

مطبوعات دار المأمون

(الوزير الجعفر بن مرتضى)

دار المأمون

مكتبة الفتوحة والبقاء
مطبخ الصناعة والنشر والثقافة العامة
المصري
الإذاعية

مطبعة المأمون
لطبع وبيع الكتب
الطباعة

مُنْتَهِيَّ الْكُلُّ

في عصر من حزب

ياتوت

راجعت وزارة المعاشرة العلوية

(ابن الدشنايسي)

الطبعة الأولى

منشور ورخصبوطة وفهرها زبادات

طبع بطبعة دار المأمون وبيع في الكتابة

مَكْتَبَةُ
لِسَانِ الْعَرَبِ



www.lisanarb.com

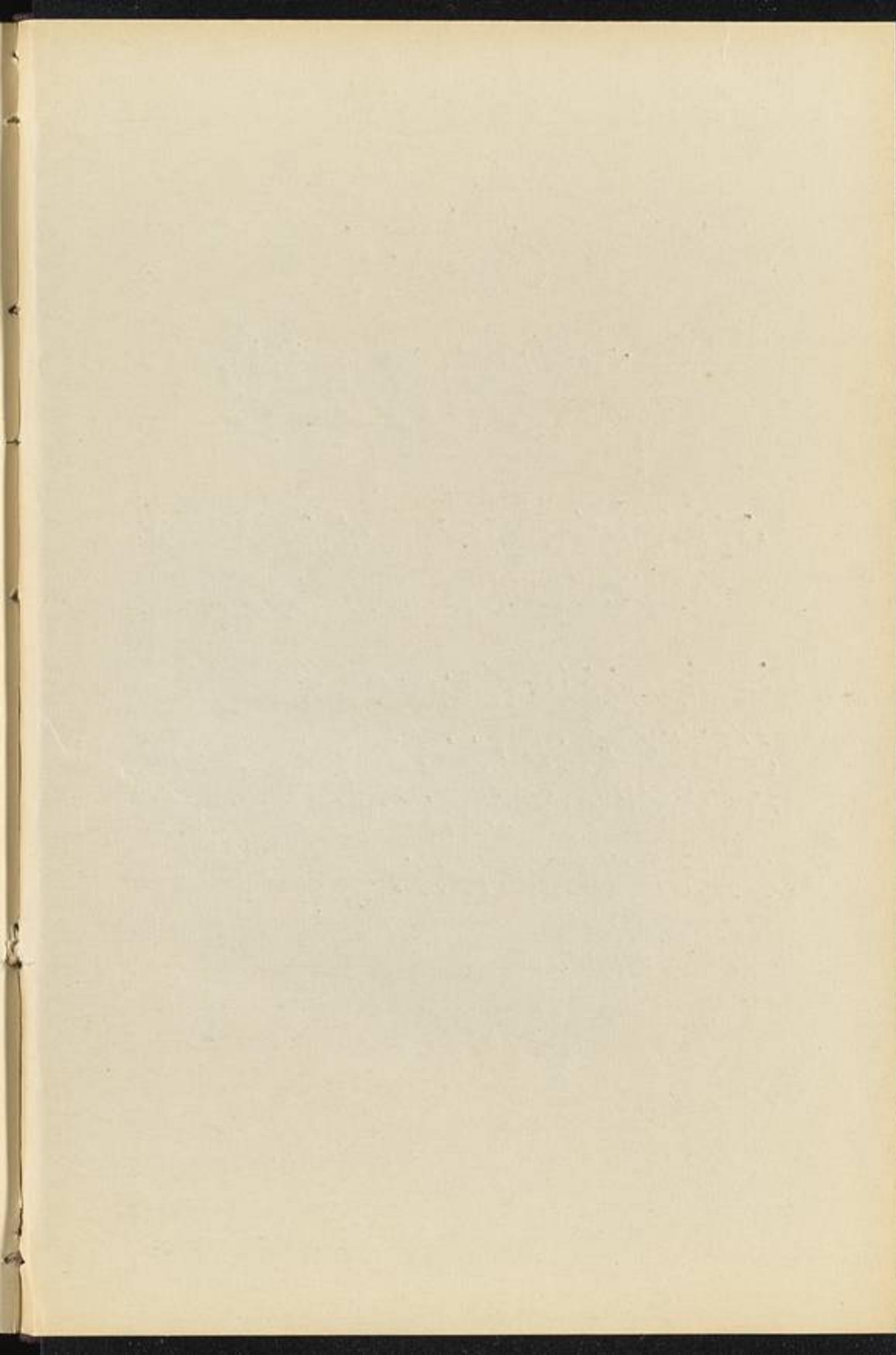
فَقِيرٌ لِلرِّزْقِ

بِاللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِمُحَمَّدٍ الَّتِيمِ تَعَيْنُ ، وَبِالصَّلَاةِ عَلَى بَنِيكَ وَنَسَابِكَ الْوَفِيقَ
لِمَا يَعْتَصِي إِلَيْهِ الدِّينُ . أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ قَالَ العَمَادُ الْأَصْفَهَانِيُّ :

إِنِّي أَرِيتُ أَنَّهُ لَا يَكْتُبُ إِنْسَانٌ كَتَبَ بِأَنَّهُ فِي زِمْنِهِ إِلَّا قَاتَ فِي
خَدْرٍ : لَوْلَا غَيْرَ هَذَا لَكَانَ حَسْنُ ، وَلَوْلَا بِزِيدٍ كَذَا لَكَانَ يُنْحَنِّ
وَلَوْلَا قَدْمٌ هَذَا لَكَانَ أَفْضَلُ ، وَلَوْلَا تَرْكٌ هَذَا لَكَانَ أَجْبَلُ
وَهَذَا مَنْ أَعْطَنَاهُمُ الْعَبْرَةَ ، وَهُوَ دَيْنٌ عَلَى هَسْبَلَادِ الْمُنْقَصِ عَلَى حُبْلَدِ الْبَشَرَةِ

الْعَادُ الْأَصْفَهَانِيُّ



١ - صالح بن إسحاق *

أبو عمر الجرمي ، فهو مولى لجرم بن زبان ، وجرم من قبائل اليمن ، وقيل هو مولى ليحييلة بن أممار . كان عالماً بالعربيّة واللغة ، فقيهاً ورعاً وهو بصرى قدّم بغداد فأخذ عن يوئس بن حبيب العربيّة ، وعن أبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش ، وقرأ عليه كتاب سيبويه ، وأخذ اللغة عن أبي زيد الأنصاري وأبي عبيدة

(*) ترجم له في كتاب أبناء الرواهم بما يأنى قال :

هو تلميذ الشيخ أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهرى ، كان أدبياً فاضلاً ، وصاحب خط جيد صحيح ، لازم الجوهرى ، وأخذ عنه كتابه في اللغة ، المسمى الصحاح وغيره ، وكان صاحب أدب وشعر ، فمن أشعاره : ما أنشده له الأديب يعقوب بن أحمد ، وهو أحسن ما قيل في معنى دود الفرز :

وبنات جيب ما تفعت بعيتها ووأدتها فتفعنى بقبور
ثم انبعن عواطلا فإذا لها فرن الكباش إلى جناح طيور
وله يهجو ابن زكريا المتكلم الاصبهاني :

أبا أحمد يا أشبه الناس كاهم خلافاً وخلطاً بالرجال النواسين
لمررك ما طالت بشك الماحى لكم حياة ولكن بالقول الكوايس (١)
وأرجع وفيات الاعيان ص ٢٢٨ أول
(١) قد سبق الكلام في هذه الآيات كلامها

وَالْأَصْمَعِي وَمَنْ فِي طَبَقَتِهِمْ ، وَكَانَ رَفِيقًا لِابْنِ عُمَانَ الْمَازِينِ .
 وَأَخَذَ مِنْهُ الْمُبَرْدُ وَالْمَازِينِ وَغَيْرُهُمَا ، وَنَاظَرَ الْفَرَاءَ ،
 وَأَتَهُ إِلَيْهِ عِلْمُ الْعَرَبِيَّةِ فِي وَقْتِهِ ، وَصَنَفَ كُتُبًا كَثِيرَةً
 مِنْهَا : مُخْتَصِرُهُ فِي النَّحْوِ ، كَانَ كُلُّا صَنْفًا مِنْهُ بَابًا صَلَّى
 رَكْعَتَيْنِ بِالْمَقَامِ وَدَعَا بِأَنْ يُنْتَفَعَ بِهِ . وَلَهُ كِتَابُ
 التَّنْبِيهِ ، وَكِتَابُ السُّيَرِ ، وَكِتَابُ الْأَبْنِيَةِ ، وَكِتَابُ
 الْعَرُوضِ وَغَيْرُ ذَلِكَ : تُوفِّيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ
 فِي خِلَافَةِ الْمُعْتَمِمِ .

٢٩ - صالح بن عبد القدوش

أَبْنُ عَبْدِ اللَّهِ . كَانَ حَكِيمًا أَدِيبًا فَاضِلًا شَاعِرًا مُحِيدًا

صالح بن
عبد القدوش

ترجم له في كتاب تاريخ بغداد بما يأنى قال :
 هو أبو الفضل البهري مولى الأسد أحد الشعراء اتهمه المهدى أمير المؤمنين بالزندقة فامر
 بمحله إليه وأحضره بين يديه فلما خاطبه أعجب بفرازرة مادته وعلمه وأدبها وبراعته وحسن
 بيانه وكرزه حكمه فامر بتخليه سبيلا فلما ول رده وقال له : ألس القائل ؟

والشيخ لا يترك أخلاقه حتى يوارى في قبره ومسه
 إذا أرعوي هاد إلى جهله كذى الضنى هاد إلى نكسه

قال : بلى يا أمير المؤمنين قال : فأنت لا تترك أخلاقك ونحن نحكم فيك بمحكمك في نفسك
 ثم أمر به قتل ، وصلب على الجسر ويقال : إن المهدى أبلغ عنه أبيانا يعرض فيها بالنى صلى
 الله عليه وسلم فأحضر المهدى وقال له : أنت القائل هذه الآيات ؟ قال لا والله يا أمير —

كَانَ يَجِلِّسُ لِلْوَعْظِ فِي مَسْجِدِ الْبَهْرَةِ وَيَقْصُّ عَلَيْهِمْ ، وَلَهُ
أَخْبَارٌ يَطُولُ ذِكْرُهَا ، أَتَهُمْ بِالرَّزْنَدَةِ فَقَتَلَهُ^(١) الْمَهْدِيُّ

— المؤمنين، والله ما أشركت بالله طرفة عين فاتن افة ولا تسفك دمي على الشبهة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم « ادرءوا الحدود بالشبهات » وجعل يتلو عليه القرآن حتى رق له وأمر بتحليته فلما ول了 قال : أنشدنا قصيدة السينية فأنشده حتى بلغ **« البيت الذي أوله :**
والشيخ لا يترك أخلاقه»

فأمر به حينئذ قتله ، ويقال : إنه كان مشهوراً بالرذمة وله مع أبي المديلين العلاف مناظرات ، وشعره كله أمثال حكم وآداب ، ومن مستحسنات قصائد صالح الصيدية الفقافية أنشدناها عبد الله بن أبي الفتح وأحد بن عبد الواحد الوكيل قالا : أنشدنا محمد بن جعفر بن هارون الشامي الكوفي قال : أنشدنا أبو بكر الداري عن عميه صالح بن عبد القدوس :

المرء يجمع والزمان يفرق
ولن يعادى عاقلا خير له
غارف ينسك لا تصادق أحينا
وزن الكلام إذا نطقت فانما
ومن الرجال إذا استوت أحلامهم
حتى يجول بكل واد قلبه
فيذاك يطلق كل أمر مطلق
وإن امرؤ لسعته أفقى مرة
لا أفينيك ثاوية في غربة
قد مات من عطش وآخر يفرق
والناس في طلب المعاش وإنما
بالجد يرزق منهم من يرزق

(١) في الأصل « قتله »

بِيَدِهِ ، ضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ فَشَطَرَهُ شَطَرَيْنِ ، وَعُلِقَ بِضُعْفَةِ أَيَامٍ
لِلنَّاسِ لِمَ دُفِنَ ، وَأَشَهَرُ شِعْرِهِ قَصِيدَتُهُ الْبَائِثَةُ الَّتِي مَطَلَّعُهَا :
صَرَّمَتْ حِبَالَكَ بَعْدَ وَصْلِكَ زَيْنَبُ
وَالْدَّهَرُ فِيهِ تَصْرُمٌ وَتَقْلِبٌ

— لَكَهُ فَضْلُ الْمَلِكِ عَلَيْهِمْ
هَذَا عَلَيْهِ مُوسَى وَمُضِيقٌ
وَإِذَا الْجَنَازَةُ وَالْمَرْوُسُ تَلَاقِيَا
أَلْفَيْتُ مِنْ تَبَعِ الرَّأْسِ يَنْعَلِقُ
وَرَأَيْتُ مِنْ تَبَعِ الْجَنَازَةِ بَاكِيَا
وَرَأَيْتُ دَمَعَ نَوَافِعَ يَتَرَقَّقُ
كَذَا فِي الْرَّوَايَةِ . وَرَأَيْتُ فِي غَيْرِ الْرَّوَايَةِ :

وَإِذَا الْجَنَازَةُ وَالْمَرْوُسُ تَلَاقِيَا
سَكَنَ الَّذِي تَبَعَ الْمَرْوُسَ مِبْهَتًا
وَرَأَيْتُ مِنْ تَبَعِ الْجَنَازَةِ يَنْعَلِقُ
لَوْ سَارَ أَلْفُ مَدْحَجٍ فِي حَاجَةٍ
لَمْ يَقْضَهَا إِلَّا الَّذِي يَتَرَقَّقُ
إِنَّ التَّرَقُقَ مَاقِيمٌ مَوَاقِعٌ

أَخْبَرَنِي عَلَى بْنُ أَبِيبِ الْقَعْدِيِّ . أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرَانَ بْنِ مُوسَى ، حَدَّثَنَا عَلَى بْنُ هَارُونَ
النَّجَمُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : مَنْ مُخْتَارُ شِعْرِ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ الْقَدْوُسِ قَوْلُهُ :

إِنَّ الْفَنِيَ الَّذِي يَرْضِي بِعِيشَتِهِ لَا مِنْ بَظَلَ عَلَى مَا فَاتَ مَكْتَبَا
لَا تَخْفَرُنِي مِنِ الْأَيَامِ مُخْتَرَا
كُلُّ امْرَى سُوفَ يَجْزِي بِالَّذِي أَكْتَبَا
قَدْ يَحْقِرُ الْمَرءُ مَا يَهْوِي فِي كَبَّهِ حَتَّى يَكُونَ إِلَى تُورِيطِهِ سَيِّبَا
بَلْنِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعَزِّزِ قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمَعْبُرِ قَالَ : رَأَيْتَ
صَالِحَ بْنَ عَبْدِ الْقَدْوُسِ فِي الْمَنَامِ ضَاحِكًا مُسْتَبِشِرًا قَلَّتْ مَا نَعْلَمُ بِكَ رَبِّكَ ؟ وَكَيْفَ نَجْوَتْ
مَا كَنْتَ تَرْبِي بِهِ ؟ قَالَ : إِنِّي وَرَدْتُ عَلَى رَبِّ لَا تَخْفِي عَلَيْهِ خَافِيَةً فَاسْتَبَلْتُ بِرَحْمَتِهِ وَقَالَ :
قَدْ عَلِمْتُ بِرَاءَتِكَ مَا كَنْتَ تَقْذِفُ بِهِ .

وَكَذَاكَ ذِكْرُ الْفَارِنَاتِ فَإِنَّهُ
آل^(١) يَلْقَعَةٌ وَبَرْقٌ خَلْبٌ
قَدْعٌ الصَّبَّا فَلَقَدْ عَدَالَ زَمَانُهُ
وَاجْهَدْ فَعْمُوكَ مَرْ مِنْهُ الْأَطِيبُ

وَمِنْهَا :

وَاحْدَرْ مُعاشَرَةَ الدِّينِ فَإِنَّهَا
تُعْدِي كَمَا يُعْدِي الصَّحِيحَ الْأَجْرَبُ
يَلْقَاكَ يَحْلِفُ إِنَّهُ يَكَ وَأَنِقُّ
وَإِذَا تَوَارَى عَنْكَ فَهُوَ الْعَرَبُ

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ
إِنَّمَا الْمَيْتُ مَيْتٌ الْأَحْيَاءُ
إِنَّمَا الْمَيْتُ مَنْ يَعِيشُ كَثِيرًا
كَاسِفًا بِالْهُ الرَّجَاءُ قَلِيلٌ

(١) آل : الال : ما يرى كلاء وليس بباء

وقال :

إِذَا قُلْتَ قَدْرَ أَنَّ قَوْلَكَ عُرْضَةٌ
لِبَادِرَةٍ أَوْ حِجَّةٍ لِمُخَاصِّمٍ
وَإِنَّ أُمْرَكَ لَمْ يَحْسَنْ قَبْلَ كَلَامِهِ إِنَّ
جَوَابَ فَيْنَهَى فَقْسَهُ غَيْرُ حَازِمٍ

وقال :

لَا أَخُونُ الْخَلِيلَ فِي السُّرِّ حَتَّى
يُنْقَلِ الْبَحْرُ فِي الْفَرَأِيلِ قَلَّا
أَوْ تَمُورَ^(١) الْجَبَالُ مَوْرَ سَحَابٍ
مُنْقَلَاتٍ وَعَتْ مِنَ الْمَاءِ حِنْلَادًا

﴿٣ - صَفَوَانُ بْنُ إِدْرِيسَ * ﴾

أَبْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عِيسَى التَّنجِيِّ
أَبُو بَخْرٍ ، كَانَ أَدِيبًا كَاتِبًا شَاعِرًا سَرِيعَ الْخَاطِرِ ، أَخْذَ
عَنْ أَبِيهِ وَالْقَافِيِّ أَبْنَ إِدْرِيسَ وَأَبْنَ غَلَبُونَ وَأَبِي الْوَلِيدِ ،

صفوان
التنجي

(١) تَمُورُ : تَضَطَّرُبُ وَتَتَحَرُّكُ شَدِيدًا

(*) لَمْ نَعْتَلْهُ عَلَى تَرْجِهِ سَوَى تَرْجِهِ فِي يَاقُوت

وَهُوَ أَحَدُ أَفَاضِلِ الْأَدَبَاءِ الْمُعَاصِرِينَ بِالْأَنْذَلِسِ . وُلِّدَ مِنْهُ مِسْتَبْنَةُ
 وَخَمْسَائِنَةُ ، وَتُوفِّيَ بِمُرْسِيَةَ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَسِعْيَنَ وَخَمْسَائِنَةُ
 وَلَمْ يَبْلُغْ الْأَرْبَعِينَ . وَلَهُ تَصَانِيفٌ مِنْهَا : كِتَابُ زَادُ
 الْمُسَافِرِ وَرَاحِلَةٍ^(١) ، وَكِتَابُ الْعُجَالَةِ مُجَلَّدًا يَتَضَمَّنُ
 حِلَفًا مِنْ نَثْرِهِ وَنَظْمِهِ ، وَدِيوَانُ شِعْرٍ ، وَمِنْ شِعْرِهِ :
 قَدْ كَانَ لِي فَلَبَّا فَامَّا فَارَقُوا
 سَوَى جَنَاحًا لِلْفَرَامِ وَطَارًا
 وَجَرَّتْ سَحَابٌ لِلْدُمُوعِ فَأَوْفَدَتْ
 يَنَّ الْجَوَانِحَ لَوْعَةً وَأَوَارًا^(٢)
 وَمِنْ الْمَجَائِبِ أَنْ فَيَضَّ مَدَامِعِي
 مَاهَ يَمْرُ وَفِي صُلُوعِي نَارًا^(٣)
 وَقَالَ فِي مدح النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 تَحْيَةُ اللَّهِ وَطِيبُ السَّلَامِ
 عَلَى رَسُولِ اللَّهِ خَيْرِ الْأَنَامِ

(١) فِي الْاَصْلِ : وَرَحْلَتِهِ (٢) الْاَوَارِ : شَدَّةُ الْحَرِّ (٣) جَهَةُ يَمْرُ بَعْدِ اِنْ
 وَفِي صُلُوعِي نَارًا مَتَعْلِقٌ يَمْرُ يَرِيدُ أَنْ يَمْرُ مَاهَ وَيَسْقُ صُلُوعِي نَارًا «عَبْدُ الْخَالِقِ»

عَلَى الَّذِي فَتَحَ بَابَ الْهُدَى
 وَقَالَ لِلنَّاسِ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ
 بَذِرُ الْهُدَى سُبْحَنَ النَّدَى وَاجْلَدَا
 وَمَا عَسَى أَنْ يَتَنَاهَى الْكَلَامُ
 أَنْفَاصُهَا تَهْزَأُ تَحْيَةً
 بِالْمِسْكِ لَا أَرْضَى يَعْسُكِ الْخَتَامُ
 تَحْصُهُ مِنْ وَلَا تَتَشَنَّى
 عَنْ آلِهِ الصَّيْدِ السَّرَّاوةِ الْكَرِامُ
 وَقَدْرُهُمْ أَرْفَعُ لَكِينَى
 لَمْ أُلفِ أَعْلَى لَفْظَةً مِنْ كَرِامٍ
 وَقَالَ :

أَجْهَى الْهَوَى قَلْبَهُ وَأَوْقَدَ
 فَهُوَ عَلَى أَنْ يَمُوتَ أَوْ قَدَ (١)
 وَقَالَ عَنْهُ الْعَدُولُ سَالٍ (٢) قَلْدَهُ اللَّهُ مَا تَقْلَدَ
 وَبِاللَّوَى شَادِرٌ عَلَيْهِ حِيدُ غَزَالٍ وَوَجْهُ فَرْقَدَ

(١) يريد أنه على وشك أن يموت أو قد مات (٢) سال خبر لمحذف والتقدير هو سال

أَسْكَرَهُ رِيقُهُ بِخَمْرٍ حَيَ أَنْتَنَى قَدَهُ وَعَرَبَدُ^(١)
 لَا تَعْجِبُوا لِإِنْزَامِ صَبْرِي مُؤَيْدٌ
 أَنَا لَهُ كَالَّذِي تَمَّنَّى عَبْدُ نَعَمْ عَبْدُهُ وَأَزِيدُ^(٢)
 لَهُ عَلَيَّ أَمْتِنَالُ أَمْرٍ وَلِي عَلَيْهِ الْجَفَاءُ وَالصَّدَّ
 إِنْ سَهَّتْ عَيْنَهُ لِقَتْلِي صَلَّى فُؤَادِي عَلَى مُحَمَّدٍ

وَقَالَ :

يَا قَمَرًا مَعْلَمُهُ أَضْلَاعِي
 لَهُ سَوَادُ الْقَلْبِ فِيهَا غَسَقٌ
 وَرُبَّمَا أَسْتُوْدَ نَارَ الْهَوَى
 فَنَابَ فِيهَا لَوْهَمَا عَنْ شَفَقٍ
 مَلَكْتَنِي بِدَوْلَةٍ مِنْ صِبَامِ
 وَصِدِّنِي بِشَرَكٍ مِنْ حَدَقٍ
 عِنْدِي مِنْ حُبُكَ مَا لَوْ سَرَّتْ
 فِي الْبَحْرِ مِنْهُ شُعلَةٌ لَا حَرَقٌ

(١) عَرْبُ السَّكَرَانِ عَرْبَدَةُ : سَاءَ خَنَقَهُ ، وَآذَى أَصْحَابَهُ (٢) يُرِيدُ أَنَّا عَبْدُ
 لَهُ كَافِعٌ وَأَيْدُ هَذَا بِقُولِهِ نَعَمُ الْحُ

وَقَالَ :

يُقْوِلُونَ لِي لَمَّا رَكِبْتُ بَطَاطِي
رُكُوبَ فَتَّى جَمَّ الْفَوَايَةِ مُعْتَدِي
أَنِيدَكَ مَا تَرْجُو الْخَلَاصَ بِهِ غَدَّاً
فَقَلَتْ نَعَمْ عِنْدِي شَفَاعَةُ أَمْحَارَ؟

﴿٤ - الضَّحَاكُ بْنُ سُلَيْمانَ *﴾

ابن سالم بن دهاءية أبو الأزهر العرياني الْأَوَّمِيُّ
منسوب إلى أمرىء القيس بن مالك، نزل بغداد وله
معرفة بال نحو واللغة، وله شعر جيد. مات سنة سبع
وأربعين وخمسين. ومن شعره :

مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدِهِ بِنْعَمَةٍ أَوْفَى مِنَ الْعَافِيَةِ
وَكُلُّ مَنْ عُوْقَ في جسمِهِ فَإِنَّهُ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ
وَالْمَالُ حَلُوٌ حَسَنٌ جَيِّدٌ عَلَى الْفَتَى لَكِنَّهُ عَارِيَةٌ
وَأَسْعَدَ الْعَالَمُ بِالْمَالِ مَنْ أَعْطَاهُ لِلآخرَةِ الْبَاقِيَةِ
مَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا وَلَكِنَّهَا مَعَ حُسْنِهَا غَدَّارَةٌ فَانِيَةٌ

الضحاك بن
سليمان
الْأَوَّمِي

(٤) ترجم له في كتاب بنية الوعاء بترجمة جاءت كما أوردها باقوت

﴿٥ - الضحاكُ بْنُ مُخَلَّدٍ *﴾

أَبْنُ مُسْلِمٍ أَبُو عَاصِمِ النَّبِيلِ الشِّيَبَانِيِّ الْبَصْرِيِّ الْحَافِظُ
النَّبِيلُ^(١) النَّحْوِيُّ الْلَّغْوِيُّ، كَانَ إِمامًا فِي الْحَدِيثِ، سَمِعَ مِنْ
جَعْفَرِ الصَّادِقِ وَأَبْنِ جُرَيْجٍ وَالْأَوزَاعِيِّ وَأَبْنِ أَبِي عَرْوَةَ.
وَأَخْرَجَ لَهُ الْبُخَارِيُّ فِي تَحْمِيَّهِ وَأَجْمَعُوا عَلَى تَوْثِيقِهِ.
قِيلَ لَهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ يَتَكَلَّمُ فِيهِ، فَقَالَ: لَسْتُ بِمُحَمِّدٍ وَلَا
مَيَّتٍ إِذَا لَمْ أُذْكَرْ، مَاتَ أَبُو عَاصِمٍ سَنَةً أَنْتَنَى عَشْرَةَ
وَمَا تَيْنَينِ.

﴿٦ - الضحاكُ بْنُ مُزَاجِمٍ *﴾

أَبُو القَاسِمِ الْبَلْخِيِّ الْمُفَسَّرُ الْمُحَدَّثُ النَّحْوِيُّ. كَانَ

الضحاك بن

مزاجم

البلخي

(١) النبت : الحجة الثقة

(٢) ترجم له في كتاب أبناء الرواية بغاياتي قال :

كان قد نيف على التسعين ، وهو ذكي يعلم الأدب ، والشعر ، وأيام العرب ، وهو
أحد الرواة للحديث .

وقال أبو زيد الأنصارى : كان أبو قاسم من عياف العقل في حديثه ، وكان يطلب العريبة فيقال
له : كيف نصرن الضحاك ؟ وهو اسمه ، فيقول : ضعفكيل ثم تبدل فكان يزورى على غيره

(٣) ترجم له في كتاب طبقات المفسرين بترجمة لم تنت منها إلا ما يأتى وباق الترجمة
تركه الناسخ قال :

هو ابن مزاجم الهملاى أبو القاسم الحراسانى المفسر ، يروى تفسيره عنه عبد بن سليمان
والضحاك خراسانى صدوق ، كثير الارسال من الطبقة الخامسة ، مات بعد المائة
خرج حدبة الأزبة .

يُؤَدِّبُ الْأَطْفَالَ فَيَقَالُ : كَانَ فِي مَكْتَبَهِ ثَلَاثَةُ آلَافٍ صَبَّىٌ
وَكَانَ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ عَلَى حِمَارٍ . أَقِيَ الضَّحَاكُ أَبْنَ عَبَّاسٍ
وَأَبَا هُرَيْرَةَ ، وَأَخْذَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ التَّفْسِيرَ ، وَكَانَ
عَبْدُ الْمَالِكِ بْنُ مَيْسِرَةَ يَقُولُ : لَمْ يَلْقَ الضَّحَاكُ أَبْنَ عَبَّاسٍ
وَإِنَّمَا أَقِيَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ بِالرَّأْيِ فَأَخْذَ عَنْهُ التَّفْسِيرَ .
وَقَالَ شُعْبَةُ : قُلْتُ لِشَاشِ هَلْ تَسْمِعُ الضَّحَاكَ مِنْ أَبْنَ عَبَّاسٍ ؟
قَالَ : مَارَاهُ قَطُّ . وَوَنَّقَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَأَبْنُ مَعِينٍ
وَأَبُو زُرْعَةَ ، وَضَعَفَهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ . مَاتَ الضَّحَاكُ
سَنَةً خَنْسِيًّا وَمِائَةً وَقِيلَ سِتٌّ وَمِائَةً .

﴿ ٧ - طَالِبُ بْنُ عُمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ * ﴾

أَبُو أَحْمَدَ بْنُ أَبِي غَالِبٍ الْأَزْدِي النَّحْوِيُّ الْبَصْرِيُّ .
أَخْذَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ ، وَكَانَ بَارِعاً فِي الْعَرَبِيَّةِ

طالب بن
عمان
الأَزدي

(*) ترجم له في كتاب تاريخ بغداد جزء ٩ بما يأتى قال :
أبو أحد الأَزدي النحوى المفرى، المؤدب سمع محمد بن حدويه المروزى والحسين بن
محمد المطبق وأبا بكر محمد بن القاسم الأنبارى والقاضى الحاملى، حدثنا عنه على بن محمد بن
الحسن المالكى، وأبو الفتح محمد بن الحسين العطار، وغيرهما، وكان ثقة، وكف بهمه
في آخر عمره حدثنا المتين قال : سنة ست وتسعين وثلاثمائة فيها توفى أبو أحد طالب بن —

عَارِفًا بِالْلُّغَةِ وَكُفَّ بِصَرِهِ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، وُلِدَ سَنَةً تِسْعَ عَشَرَةَ وَثَلَاثِ مِائَةٍ. تُوفِيَ فِي خِلَافَةِ الْقَادِيرِ بِاللَّهِ سَنَةً سِتَّ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِ مِائَةٍ.

٨ طَالِبُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ قُشَيْطٍ *

طالب بن محمد أبو أحمد المعروف باب السراج النحوى . كان عارفاً بالعربيّة قيماً فيها ، أخذ عن أبي بكر بن الأنباري . ولهم مختصر في النحو ، وكتاب عيون الأخبار وفنون الأشعار . مات سنة إحدى وأربعين مائة .

٩ — طَاهِرُ بْنُ أَمْهَدَ *

طاهر بن أحمد النحوى ابن بابشاذ بن داود بن سليمان بن إبراهيم أبو الحسن

— عثمان النحوى المؤدب ثقة ، قال لى الحسن بن محمد الحال : مات أبو أحمد طالب بن عثمان الفريز فى سنة سبع و تسعين و ملائمة . فلت : والأول أصح وترجم له فى كتاب طبقات القراء جزء أول بما يأتى قال :

روى القراءة عرضا عن أحمد بن عثمان بن يويان

وروى القراءة عنه عرضا الحسن بن الفضل الشرقاوى ، والحسن بن عبد الله المطار (١) ترجم له فى كتاب بنيية الوعاء ولم يزد .

(٢) ترجم له فى كتاب أبناء الرواة بما يأتى قال : أصله من العراق ، وكان جده أو أبوه قد مسر تاجر ، وكان جوهريا فيما قبل —

الْمِصْرِيُّ الْمُعْرُوفُ بِابْنِ بَاشَادَ النَّحْوِيِّ الْلَّغْوِيِّ . وَلِيَ مَتَّمَّا
فِي دِيْوَانِ الْأَنْشَاءِ بِالْقَاهِرَةِ ، يَتَامَّلُ مَا يَصْدُرُ مِنْهُ مِنْ
السِّجَلَاتِ وَالرَّسَائِلِ فَيُصْلِحُ مَا فِيهَا مِنْ خَطَأً . تَزَهَّدُ فِي
آخِرِ عُمُرِهِ وَلَزَمَ مَنَارَةَ الْجَامِعِ بِعَصْرِهِ ، تَفَرَّجَ فِي بَعْضِ الْلَّيَالِيِّ
وَالنَّوْمُ فِي عَيْنِيهِ فَسَقَطَ مِنَ الْمَنَارَةِ ^(١) إِلَى سَطْحِ الْجَامِعِ

— وَطَاهِرُ هَذَا ، مِنْ ظَهِيرَ ذَكْرِهِ ، وَسَارَتْ تَصَانِيفُهُ ، مُثْلِّ الْمُقْدِمَةِ فِي النَّحْوِ
وَشَرْحَهَا ، وَشَرْحُ الْجَلْلُ لِلْزَّاجِحِيِّ ، سَارَ كُلُّ مِنْهَا سِيرُ الشَّسْسِ ، وَقَدْ كَانَ يَتَوَلَّ تَحْرِيرُ
الْكُتُبِ الصَّادِرَةِ عَنْ دِيْوَانِ الْأَنْشَاءِ بِالْدِيَارِ الْمَصْرِيَّةِ ، إِلَى الْأَطْرَافِ لِيُصْلِحَ
مَا لَعِلَّهُ يَجِدُهُ بِهَا مِنْ لَحْنٍ خَطِيْرٍ ، وَكَانَ لَهُ عَلَى ذَلِكَ رَزْقٌ سَنِيْ مَعْ رَزْقِهِ عَلَى التَّصَدُّرِ لِلْأَفْرَاءِ
فِي جَامِعِ عُمَرِ بْنِ الْعَاصِ ، وَاسْتَمَرَ عَلَى الْعِبَادَةِ وَالْمَطَالِعَةِ ، وَجَعَ فِي حَالَةِ اِغْطَاعَهِ جَلَّهُ
كَبِيرَةً فِي النَّحْوِ ، قَبْلَ إِنْهَا لَوْ تَنَاهَرَ قَارِبَتْ خَسِنَةُ عَشْرَ بَيْمَلَدًا ، وَسَمَاهَا النَّحَّاجَةُ بَعْدَ الدِّينِ
وَصَلَتْ إِلَيْهِمْ تَعْلِيقَ النَّرْفَةِ وَاتَّنَقَتْ هَذِهِ التَّعْلِيقَةِ إِلَى تَلْمِيذهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ بَرَكَاتِ
السَّعِيدِيِّ النَّحْوِيِّ الْفَغْوِيِّ . التَّصَدُّرُ بِمَوْضِعِهِ وَمَتْلُوِّيِّ التَّحْرِيرِ ثُمَّ اِتَّنَقَتْ بَعْدَ إِنْهَا بَرَكَاتَ
الْمَذَكُورَ إِلَى صَاحِبِهِ أَبِي مُحَمَّدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيِّ النَّحْوِيِّ التَّصَدُّرُ فِي مَوْضِعِهِ وَمَتْلُوِّيِّ
الْتَّحْرِيرِ ، ثُمَّ اِتَّنَقَتْ بَعْدَهُ إِلَى صَاحِبِهِ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسِينِ النَّحْوِيِّ التَّصَدُّرُ
فِي مَوْضِعِهِ ، وَقَبْلَ إِنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ هُؤُلَاءِ كَانَ يَهْبِطُهُ تَلْمِيذهِ الْمَذَكُورَ وَيَهْدِيهِ إِلَيْهِ
بِحَفْظِهِ لَوْقَدْ اِجْتَهَدَ جَمِيعَهُ مِنْ طَلَبَةِ الْأَدْبُورِ فِي اِتَّسَاعِهَا فَلَمْ يَمْكُنْ ، وَلَمْ تَوْقِيْ أَبُو الْحَسِينِ
النَّحْوِيِّ الْمَقْدِمَ ذَكْرَهُ ، وَبِلِفْتِنِي ذَكْرُهُ وَأَنْتَمِيمِ ، أَرْسَلَتْ مِنْ أَنْقَبِهِ وَسَأَلَهُ تَحْصِيلَ
تَعْلِيقَ النَّرْفَةِ بِأَيِّ ثَمَنِ بَلْفَتْ ، وَكَتَابَ التَّذَكِّرَةَ لِأَبِي عَلَى فَلَمَّا عَادَ ذَكْرُ أَنَّ الْكَتَابَ بِنِ
وَصْلًا إِلَى مَلِكِ مَصْرُ الْكَامِلِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَادِلِ أَبِي بَكْرِ بْنِ نَجَمِ الدِّينِ أَنَوبَ ، فَانْهَى يَرْغَبُ
فِي النَّحْوِ ، وَغَرِيبُ مَا صَنَفَ فِيهِ وَذَكَرَ أَنَّ سَبَبَ تَزَهَّدِ طَاهِرِ بْنِ بَاشَادَ رَحْمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ
كَانَ لَهُ قَطْنَ قَدْ أَنْسَ بِهِ وَرَبَاهُ أَحْسَنَ تَرْبِيَةً فَكَانَ طَاهِرُ الْخَلْقِ لَا يَخْفِي شَيْئًا وَلَا يُؤْذِي
وَانَّهُ يَوْمًا اِخْتَلَفَ مِنْ يَدِهِ فَرَخَ حَمَامٌ مُشَوِّي فَعَجَبَ لَهُمْ حَادَ بَعْدَ أَنْ غَابَ —

(١) المَنَارَةُ : الشَّذَّذَةُ

فَمَاتَ، وَذَلِكَ صَدِيقَةَ الْيَوْمِ الرَّابِعَ مِنْ رَجَبٍ، سَنَةً تِسْعَةَ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ . وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ : شَرْحُ الْجُمَلِ لِازْجَاجِي ، وَشَرْحُ النَّخْبَةِ ، وَالْتَّعْلِيقُ فِي النَّحْوِ خَمْسَةَ عَشَرَ مجلداً سَاهِهً تَلَامِذَتُهُ مِنْ بَعْدِهِ تَعْلِيقُ الْغُرْفَةِ ، وَالْمُحَقَّبُ فِي النَّحْوِ وَغَيْرُ ذَلِكَ .

﴿ ١٠ - طَرَادُ بْنُ عَلَىٰ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ * ﴾

طراد بن على السامي أبو فراس السامي الدمشقي المعروف بالبديع . كان نحويًا كاتبًا أدبيًا بارعًا في النظم والنثر . ومن شعره :

— ساعة فاختطف فرخاً خروذه فتبه الشیخ إلى خرق في البيت فرأه قد دخل الحرق وقن منه إلى سطح قریب وقد وضع الفرش بين يدي قط هناك فتأمله الشیخ ، فإذا القطف أسمى مفلوج لا يقدر على الانبات تتعجب وحضره قلبها وقال : من لم يقطع بهذا القطف وقد سخر له غيره يأتيه برزقة ويخرج عن عادته الممودة منه لا يصل الراحة إليه بلدير إلا يقطع بي ، وأجمع رأيه على التخل والانفراد بمبادرة الله وضم أطرافه وباع ما حمله وأبقى مالا بد من الحاجة إليه واقطع في غرفة بجامع عمرو وأقام على ذلك مدة ثم خرج ليلة من الغرفة إلى سطح الجامع فنزلت قدمه من بعض العلاقات المؤدية للضوء إلى الجامع فقط وأصبح ميتاً قد رزق الشهادة رحمة الله قيل : وكان ذلك في سنة أربع وخمسين وأربعمائة وقيل بعد ذلك والله أعلم

(*) ترجم له في كتاب بنية الوعاة من ٢٧٣ بما يأتي قال :

قلت من خط ابن مكتوم قال : كان بديماً في عصره في النحو والنظم والنثر كتب إلى السامي ومات سنة عشرين وخمسين بمصر ، وله شعر أورده ياقوت ولم يزد .

قِيلَ لِي لِمْ جَلَسْتَ فِي آخِرِ الْقَوْ
 مْ وَأَنْتَ الْبَدِيعُ رَبُّ الْقَوَافِ؟
 قُلْتُ آتَرْتُهُ لِأَنَّ الْمَنَادِيرِ
 سَلَّ يُرَى طَرْزُهَا عَلَى الْأَطْرَافِ
 وَقَالَ :

يَا صَاحِرَ آنَسِي دَهْرِي وَأَوْحَشِي
 مِنْهُمْ وَأَضْحَكَنِي دَهْرِي وَأَبْكَانِي
 قَدْ قُلْتُ : أَرْضٌ بِأَرْضٍ بَعْدَ فُرْقَتِهِمْ
 فَلَا تَقْلِيلٌ لِي : حِيرَانٌ بِحِيرَانِ
 وَقَالَ :

يَا نَسِيَّاً هَبْ مِسْكًا عَبْقاً
 هَذِهِ أَقْفَاسُ رَيَا جِلْقاً
 كُفَّ عَنِ^(١) وَالْمَوْى مَا زَادَنِي
 بِرْدٌ أَنْفَاسِكِ إِلَّا حُرْقاً
 لَيْتَ شِعْرِي تَقْضُوا^(٢) أَحْبَابِنَا
 يَا حَبِيبَ النَّفْسِ ذَاكَ الْمَوْقِتاً

(١) يقسم بالموى فالواو للقسم (٢) هكذا تقضوا ولها تقضت حتى لا تكون

على اللغة الضعيفة «عبد الحافظ»

يَا رِيَاحَ الشَّوْقِ سُوقِ نَحْوَهُمْ
 عَارِضًا مِنْ سُجْبٍ دَمْعِيْ غَدِيقًا
 وَأَنْثِرِيْ عِقدَ دُمُوعِ طَالِمًا
 كَانَ مَنْظُومًا بِأَيَامِ الْلَّاقِ
 وَقَالَ :
 هَكَذَا فِي حِسْكُمْ أَسْتَوْجِبُ ؟
 كَبِدًا حَرَّى وَقَلْبًا يَحْبُبُ^(١)
 وَجَزَا مَنْ سَمِرَتْ أَجْفَانَهُ
 حِجَّةً تَمْضِي وَأَخْرَى تَعْقِبُ ؟
 زَفَرَاتٌ فِي الْحَشَائِشِ مُخْرِقَةٌ
 وَجُفُونٌ دَمْعِيْ يَنْسِكِبُ
 قَاتِلَ اللَّهُ عَذُولِيْ مَادَرَى
 أَنَّ فِي الْأَعْيُنِ أُسْدًا تَثِبُ
 لَا أَرَى لِي عَنْ حَبِيْ سَلْوَةً
 فَدَعْوِيْ وَغَرَائِيْ وَأَذْهَبُوا

(١) يحب : يخفق ويرجف ، والكلام على الاستفهام فالهمزة مقدرة قبل هكذا وكذا
قيل جزاء في البيت الثاني وقصرت جزاء للفرورة «عبد الحال»

وَقَالَ :

لِئِنْ كُنْتَ عَنِّي فِي الْعِيَانِ مُغَيِّبًا
 فَمَا أَنْتَ عَنِّي سَمِعِي وَقَلْبِي بِغَائِبٍ
 إِذَا أَشْتَاقَتِ الْعَيْنَانِ مِنْكَ بِنَظَارَةٍ
 تَعْثَلَتِ لِي فِي الْقَلْبِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 مَاتَ الْبَدِيعُ الدَّمْشِقِيُّ سَنَةً أَرْبَعَ عَشَرَ وَخَمْسِينَ

(١) — طَرِيحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ *

ابْنُ عُبَيْدِ بْنِ أُسَيْدٍ بْنِ عَلَاجَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ
 عَبْدِ الْعَزِيزِ التَّقِيِّ، وَأَمَهُ خُزَاعِيَّةُ بُنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَبَاعِ
 أَبُو الصَّلْتِ الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ، نَشَأَ فِي دَوْلَةِ بَنِي أُمَيَّةَ
 وَأَسْتَنْفَدَ شِعرَهُ فِي الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ، وَأَذْرَكَ دَوْلَةَ بَنِي

طريح بن
إسماعيل
النقفي

(*) ترجم له في كتاب الأعلام ج ٢ ص ٤٧؛ بما يأتى قال :

هو شاعر الوليد بن يزيد الأموي ، وخليله . اقطع إليه قبل أن يبل الخلافة ، واستمر اتصاله به ، وأكثر شعره في مدحه . وجمله الوليد أول من يدخل عليه ، وآخر من يخرج من عنده ، وكان يستشهد في مهماته ، ماش إلى أيام المأذى العباسي

العباس، ومات في أيام المهدى سنة خمس وستين ومائتين،
ومن مختار شعره قوله:

أَلَمْ ترِ الْمَرْءَ نُصْبًا لِّلْحَوَادِثِ مَا
قَنَفَكُ فِيهِ سِهَامُ الدَّهْرِ تَنْتَضِلُ^(١)
إِنْ يَعْجَلِ الْمَوْتُ يَحْمِلُهُ عَلَى وَضْحٍ^(٢)
جَبَ مَوَارِدُهُ مَسْلُوكَهُ ذُلْلُ
وَإِنْ تَمَادَتْ^(٣) بِهِ الْأَيَّامُ فِي حُمْرٍ
يَخْلَقُ كَمَا رَثَ بَعْدَ الْجَدَةِ الْخَلَلَ
وَيَسْتَمِرُ إِلَى أَنْ يَسْتَقِلَّ بِهِ
رَبُّ الْمُنْوَنِ وَلَوْ طَالَتْ بِهِ الطَّيْلُ^(٤)
وَالْدَّهْرُ لَيْسَ بِنَاجٍ مِنْ دَوَائِرِهِ
حَىٰ جَبَانٌ وَلَا مُسْتَأْسِدٌ بَطَالٌ
وَلَا دَفَنٌ غَيَّابَاتٍ لَهُ نَفَقٌ
تَحْتَ التَّرَابِ وَلَا حُوتٌ وَلَا وَعْلٌ

(١) تنتضل: تتراءى للسبق (٢) وضاح: الواضح: وسط الطريق

(٣) بالأصل «تمادت» (٤) الطيل: العمر

بَلْ كُلُّ شَيْءٍ سَيِّبَلِي الْدَّهْرُ جِدَّهُ
 حَتَّى يَبْيَدَ وَيَبْقَى اللَّهُ وَالْعَمَلُ
 وَقَالَ :
 وَرَى الشَّيْبَ بَدَا وَأَقْبَلَ زَائِرًا
 بَعْدَ الشَّبَابِ فَنَازَلَ وَمُوْدَعُ
 وَالشَّيْبُ لِلْحَكَمَاءِ مِنْ سَفَهِ الصَّبَّا
 بَدَلَ تُنَالُ بِهِ الْفَضْيَلَةُ مُقْنِعُ
 وَالشَّيْبُ زَيْنُ بَيِّ الْمُرْوَةِ وَالْحَجَّا
 فِيهِ لَهُمْ شَرْفٌ وَمَجْدٌ يُوقَعُ
 وَالْبَرُّ تَصْبِحُهُ الْمُرْوَةُ وَالْتَّقَى
 تَبَدُّو بِالشَّيْبِ جِسْمُهُ مُتَضَعِّضٌ
 أَشْهَى إِلَى مِنَ الشَّبَابِ مَعَ الْمُتَّى
 وَالْغَيْرُ يَتَبَعُهُ الْقَوْيُ الْمُهَرَّجُ^(١)

(١) المهرج : يقال : أحمر الرجل : إذا أبغض على الاسراع

إِنَّ الشَّبَابَ عَمَّ لَا كُنْتَ أَهْلَهُ

تَتَوَقَّعُ لِمَالِكٍ وَتَعْرِضُ

وَقَالَ :

حَلَّ الْمَشِيبُ فَفَرَقَ الرَّأْسِ مُشْتَعِلُ

وَبَانَ بِالْكُرْهِ مِنْهَا الْدَّهْوُ وَالْغَزَلُ

خَلَّ هَذَا مُقِيمًا لَا يُرِيدُ لَنَا

تَرْكًا وَهَذَا الَّذِي نَهَوَاهُ مُرْتَحِلُ

هَذَا لَهُ عِنْدَنَا نُورٌ^(١) وَرَاحَةٌ

كَنْشِرٌ رَوْضٌ سَقَاهُ عَارِضٌ هَطْلُ

وَجِدَةٌ وَقَبُولٌ لَا يَرَالُ لَهُ

مِنْ كُلٍّ خُلُقٌ هُوَيْ أَوْ خَلَقٌ فَلَوْ

وَالشَّيْبُ يَطْلُو الْفَتَنَى حَتَّى مَعَارِفُهُ

مُنْكَرٌ وَمَنْ كَانَ يَهْوَاهُ بِهِ مَلَلُ

يَبْلِي الْبَرِدِ فِيهِ بَعْدَ قُوَّتِهِ

وَهُنْ وَبَعْدَ تَنَاهِي خَلْوَهُ رَمَلٌ^(٢)

(١) النور : زهر الشجر (٢) الرمل : المرولة في المدى

١٢ - طلحة بن محمد *

طلحة بن
محمد النعاني

وقيل أَحَمَدُ بْنُ طَلْحَةَ أَبُو مُحَمَّدِ النَّعْمَانِيُّ، كَانَ فَاضِلًا
عَارِفًا بِالْلُّغَةِ وَالْأَدَبِ وَالشِّعْرِ، وَرَدَ بَغْدَادَ وَخُرَاسَانَ وَكَاتَبَهُ
الْحَرِيرِيُّ صَاحِبُ الْمَقَامَاتِ، وَكَانَ كَثِيرًا حَفْظًا جَيِّدَ الشِّعْرِ
سَرِيعَ الْبَدِيهَةِ. مَاتَ سَنَةً عِشْرِينَ وَخَمْسِيَّةَ، وَمِنْ شِعْرِهِ:
إِذَا نَالَكَ الدَّهْرُ بِالْحَادِثَاتِ
فَكُنْ رَابِطًا بِالْجَاهِشِ صَعْبَ الشِّكِيمَةِ
وَلَا تُنِنِ النَّفْسَ عِنْدَ الْمُطْهُوبِ
إِذَا كَانَ عِنْدَكَ لِلنَّفْسِ قِيمَةً

(*) ترجم له في كتاب أبناء الرواهم بما يأتى قال :

هو من النعانية ، بلدة بين بغداد وواسط كان بها فاضلا ، رفيق الطبع ، كثير
المحفوظ ، خرج إلى خراسان وأقام بيلادها مدة ، وكانت ألسنة الفضلاء بها متنفس على النداء
عليه والاطنان في جودة شعره ، وسرعة خاطره بالنظم ، ودخل خوارزم ، وكان يوما
يعيش في سوق المتناق ، إذ قاتله مجلة عليها حماره ميت ، يحمله الدباغون إلى الصحراء لسلخه
قال أبو عمر عنان بن محمد بن أَحَمَدَ الْبَقَالِ ، وَكَانَ يَعْشِي مَعَهُ فِي ذَلِكَ :

يَا حَامِلاً صَرْتَ مَحْمُودًا مَوْلَا هَلِي بَعْشَةً

قال أبو محمد طلحة بن النعاني بحسباً له :

* وَافَاكَ موتَكَ مُنْتَابَاً عَلَى مَحْلَةَ *

وابع قولهما إلى الشريف أبي القاسم الفخر بن محمد الماوي قال :

وَالْمَوْتُ لَا يَتَخَطَّى الْحَىٰ رَمِيَّهُ وَلَوْ تَبَاطَأْ عَنْهُ الْحَىٰ أَزْعَجَ لَهُ

فَوَاللَّهِ مَا لُقِيَ^(١) الشَّامِتُونَ
بِأَحْسَنِ مِنْ صَبْرٍ نَفْسٍ كَرِيمَةٍ

﴿ ١٣ - ظَافِرُ بْنُ الْقَاسِمَ *

ابْنُ مَنْصُورٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلَفٍ الْجَذَامِيُّ الْإِسْكَنْدَرِيُّ
الْمَعْرُوفُ بِالْحَدَادِ الشَّاعِرُ الْأَدِيبُ، رَوَى عَنْهُ الْحَافِظُ السَّلَفيُّ
وَطَائِفَةٌ مِنَ الْأَعْيَانِ، وَتُوقِيَ بِعِصْرِهِ فِي الْمُحْرَمِ سَنَةَ تِسْعَ
وَعِشْرِينَ وَخَمْسِيَّائَةٍ وَمِنْ شِعرِهِ :

(١) أى قوله

(٤) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان ج أول بما يأتى قال :
كان من الشعراء الجيدين ، وله ديوان شعر أكتبه حميد ومدح جماعة من المصريين
روى عنه الحافظ أبو طاهر السالقي وغيره من الأعيان ومن مشهور شعره قصيدة أوردتها
ياقوت ، وهذه القصيدة من غرر الفصائل والعجب أنى رأيت صاحبنا عماد الدين أبا الحمد
يساعيل المعروف بابن بطليوس الموصلى ، قد ذكر هذه الأبيات في كتابه المغني الذي
وضعه على كتاب المهذب في الفقه وفسر فيه غريمه ، وتتكلم على أسماء رجاله ، فلما انتهى
إلى ذكر أبى بكر محمد بن الحداد المصرى الفقىء الشافعى ، وشرح طرقا من حاله قال
بعد ذلك : وكان مليح الشعر ، أنشدنا بعض الفقهاء أبياتا من قصيدة عزها إليها ،
وذكر بعض هذه الأبيات المكتتبة هنا وما أوقيه في هذا إلا كون ظافر يعرف بالحداد
والذى يه ابن الحداد بقمعتها لفظة الحداد فن هنا حصل الالتباس ومن شعره أيضا :

رَحِلُوا فَلُولَا أَنِي أَرْجُوا الْأَيَابَ قَضَيْتُ نَحْيِي
وَاهْهَ مَا فَارَقْتَهُمْ لَكُنِي فَارَقْتُ قَائِي —

حُكْمُ الْعَيْنِ عَلَى الْقُلُوبِ يَجُوزُ

وَدَوَاؤُهَا مِنْ دَاهِنٍ عَزِيزٌ

— وذكر العماد الكاتب في الحريدة هذين البيتين العبيدي :

ثم قيل : كان العبيدي من الأكابر كياس مذكورة بالباس
وتوفى سنة ست وأربعين وخمسة وسبعين ، والصحيح أنها ظافر الحداد وذكرها في
الجريدة في ترجمة ظافر الحداد أيضاً وله من قصيدة :

يَدُمُ الْمُحْبُونَ الرَّقِيبَ وَلِيَتْ لِي مِنَ الْوَصْلِ مَا يَخْتَنِي عَلَيْهِ رَقِيبٌ
وَذَكْرُهُ عَلَى بْنِ ظَافِرِ بْنِ مُنْصُورٍ فِي كِتَابِ بَدَائِنِ الْبَدَائِنِ ، وَأَنِّي عَلَيْهِ وَأُورَدُ فِيهِ عَنِ
الْفَانِي أَنِّي عَبْدُ اللَّهِ مُحَمَّدٌ بْنُ الْحَسِينِ الْأَمَدِيِّ النَّاصِبِ كَانَ فِي الْحُكْمِ بِشَرِّ الْاِسْكَنْدَرِيَّةِ
الْمُرْوَسَةِ قَالَ : دَخَلَتْ عَلَى الْأَمِيرِ السَّعِيدِ بْنِ ظَافِرٍ أَيَّامٌ وَلَيْلَاتٍ لَاثِرَهُ فَوْجَدَتْهُ يَقْطَعُ دَهْنَاهُ
خَنَصِرَهُ فَسَأَلَهُ عَلَى سَبِيلِهِ فَذَكَرَ ضَيقَ خَانَهُ عَلَيْهِ وَأَنَّهُ وَرَمَ بِسَبِيلِهِ فَقَاتَ لَهُ الرَّأْيُ قَطْعَهُ
حَلَقَتْهُ فَقَبْلَ أَنْ يَتَفَاقَمَ الْأَمْرُ فِيهِ قَالَ اخْتَرْ مِنْ يَصْلَحُ لَذَلِكَ فَاسْتَدْعَيْتُ أَنَا الْمُنْصُورَ ظَافِرَ
بْنِ الْفَانِي الْحَدَادَ الْمَذْكُورَ قَطْعَهُ الْحَلَقَةَ وَأَنْشَدْ بِهِ

قُصْرَ عَنْ أَوْصَافِكَ الْعَالَمِ وَأَكْثَرَ النَّاظِرِ وَالنَّاظِمِ
مِنْ يَكْنَ الْبَحْرَ لَهُ رَاحَةٌ يُضْيِقُ عَنْ خَنَصِرِهِ الْحَاطِمِ
فَاسْتَعْتَسَهُ الْأَمِيرُ وَوَهَبَ لَهُ الْحَلَقَةَ وَكَانَ مِنْ ذَهَبٍ ، وَكَانَ بَيْنَ يَدَيِ الْأَمِيرِ غَزَالٌ
مُسْتَأْنِسٌ وَقَدْ رَبَضَ وَجْهُ رَأْسِهِ فِي حِجْرِهِ قَالَ ظَافِرٌ بِهِ :

عَبَّتْ لِجَرَأَةِ هَذَا الْفَزَالِ وَأَمْرَ تَحْمِطِي لَهُ وَاعْتَدَدَ
وَأَعْجَبَ بِهِ إِذْ بَدَا جَانِعاً وَكَيْنَ اطْمَانَ وَأَنْتَ أَسْدٌ
فَرَادَ الْأَمِيرِ وَالْحَاشِرُونَ فِي الْإِسْتِحْسَانِ وَتَأْمُلَ ظَافِرٌ شَيْئاً كَانَ عَلَى بَابِ الْجَلْسِ يَمْنَعُ
الْطَّيْرَ مِنْ دُخُولِهِ قَالَ :

رَأَيْتَ يَابَكَ هَذَا الْمَنِيفَ شَبَاكَا فَأَدْرَكَنِي بِعِصْ شَكَ
وَفَكَرَ فِيهَا رَأْيَ خَاطِرِي فَقَاتَ الْبَحَارَ مَكَانَ الشَّبَكِ
ثُمَّ انْصَرَفَ وَتَرَكَنَا مُتَعْجِبِينَ مِنْ حَسْنِ بَدِيرَتِهِ .

كَمْ نَظَرَةً نَالَتْ بِطَرَفِيْ ذَابِلٍ
 مَا لَا يَنْالُ الذَّابِلُ الْمَهْزُوزُ^(١)
 خَدَارٌ مِنْ تِلْكَ الْلَّوَاحِظِ غَيْرَةً
 فَالسَّحْرُ يَنْجُونَهَا مَكْنُوزٌ
 وَكَتَبَ إِلَى أَبِي الصَّلَتِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ الرَّزِّيزِ الْأَنَدَلُسِيِّ
 بَعْدَ أَنْ تَوَجَّهَ مِنْ مِصْرَ إِلَى الْمَهْدِيَّةِ يَتَشَوَّقُ إِلَيْهِ :
 أَلَا هَلْ لِدَائِي مِنْ فِرَاقِكَ إِفْرَاقٌ
 هُوَ السُّمُّ لَكِنْ لِي لِقَاؤُكَ دِرْيَاقُ
 فِيَامِنْسَ فَضْلٌ غَرَبَتْ وَلِضَوِّهَا
 عَلَى كُلِّ قُطْرٍ بِالْمَشَارِقِ إِشْرَاقٌ
 سَقَ الْعَهْدَ عَهْدًا^(٢) مِنْكَ عَهْرَ عَهْدَه^(٣)
 بِقَبِيْ عَهْدًا^(٤) لَا يَضِيعُ وَمِنْكَ
 يَجِدُهُ ذَكْرٌ يَطِيبُ كَمَا شَدَتْ
 وَرِيقَاهُ كَنْتَهَا^(٥) مِنَ الْأَيْكِ أَوْرَاقٌ

(١) الذابل المهزوز : الرمح الالدن (٢) العهد : أول مطر الربيع (٣) وعهدا : زمانا (٤) وعهده : موعدته (٥) العهد : النمة (٦) كنتها : سترتها

لَكَ الْخُلُقُ الْجَذْلُ الرَّفِيعُ طِرَازُهُ
 وَأَكْنُرُ أَخْلَاقِ الْخَلِيقَةِ أَخْلَاقُ
 لَقَدْ صَنَعَ لَنِي يَا أَبَا الصَّلَتِ مُذْ نَاتِ
 دِيَارُكَ عَنْ دَارِي هُمُومُ وَأَشْوَاقُ
 إِذَا عَزَّنِي إِطْفَاؤُهَا بِعَدَامِي
 جَرَتْ وَلَهَا مَا يَنْجَى بَحْفَى إِحْرَاقُ
 سَحَابُ يَمْدُوهَا زَفِيرٌ يَجْرِهُ
 خِلَالَ التَّرَاقِ وَالرَّائِبِ تَشْهَاقُ
 وَقَدْ كَانَ لِي كَنْزٌ مِنَ الصَّبْرِ وَاسِعٌ
 وَلِي مِنْهُ فِي صَعْبِ النَّوَائِبِ إِنْفَاقُ
 وَسَيفٌ إِذَا جَرَدتْ بَعْضَ غِرَارِهِ
 لِجَيْشِ خُطُوبِ صَدَهَا مِنْهُ إِرْهَاقُ
 إِلَى أَنْ أَبَانَ الْبَيْنُ أَنَّ غِرَارَهُ
 غُرُورٌ وَأَنَّ الْكَنْزَ فَقْرٌ وَإِمْلَاقُ
 أَخِي سَيِّدِي مَوْلَايَ دَعْوَةَ مَنْ صَفَا
 وَلَيْسَ لَهُ مِنْ رِقٍ وَدَكَ إِعْتَاقُ

لَئِنْ بَعْدَتْ مَا يَيْتَنَا شُقَّةً النَّوَى
 وَمُطَرِّدٌ طَامِي الغَوَارِبِ خَفَاقٌ
 وَيَدٌ إِذَا كَلَفَتْهَا العِيسَ قَصَرَتْ
 طَلَالِيْحُ أَنْضَاهَا زَمِيلٌ^(١) وَإِعْنَاقٌ^(٢)
 فَعِنْدِي لَكَ الْوَدُ الْمُلَازِمُ مِثْلَ مَا
 يُلَازِمُ أَعْنَاقَ الْحَمَائِمِ أَطْوَاقُ
 وَهِيَ طَوِيلَةٌ نَحْوُ ثَلَاثَيْنَ يَيْتَمًا، وَمِنْ لَطَائِفِهِ وَغَرَرِ
 قَصَائِدِهِ أَيْضًا قَوْلُهُ :
 لَوْ كَانَ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ مَلَادَهُ
 مَاتَسَحَّ وَأَبْلَ دَمْعَهِ وَرَذَادُهُ
 مَا زَالَ جَيْشُ الْحُبِّ يَعْزُزُ قَلْبَهُ
 حَتَّى وَهِيَ وَتَقْطَعَتْ أَفْلَادُهُ
 لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَعَ الْفَرَاءِ بَقِيَّةٌ
 إِلَّا رَسِيسٌ يَخْتَوِيهِ جُذَادَهُ^(٣)

(١) في الأصل «زميل» (٢) الأعناق : السير الغسيق فهو قريب من الزميل.

(٣) جذاد : الجذاده : قطع ماكسر الواحدة جذادة

مَنْ كَانَ يَرْعَبُ فِي السَّلَامَةِ فَلَيَكُنْ
 أَبْدًا مِنَ الْحَدَقِ الْمِرَاضِ عِيَادُهُ
 لَا تَخْدُعَنَّكَ بِالْفَتُورِ فَإِنَّهُ
 نَظَرٌ يَضُرُّ بِقَلْبِكَ أَسْتِنَادُهُ
 يَأْتِيهَا الرَّشَا الَّذِي مِنْ طَرَفِهِ
 سَهُومٌ إِلَى حَبِّ الْقُلُوبِ نَفَادُهُ
 دُرٌ يَلُوحُ بِفِيكَ مَنْ نَظَامُهُ
 خَرٌ يَهُ قَدْ جَالَ ، مَنْ نَبَادُهُ ؟ ؟
 وَقَنَاةُ ذَاكَ الْقَدَّ ، كَيْفَ تَقَوَّمَتْ
 وَسِنَانُ ذَاكَ الْأَخْفَلِ ، مَا فُولَادُهُ ؟
 هَارُوتُ يَعْجِزُ عَنْ مَوَاقِعِ سِحْرِهِ
 وَهُوَ الْأَمَامُ فَمَنْ - ثُوَى - أَسْتِنَادُهُ ؟
 تَالِهِ مَاعِلَقَتْ مَحَاسِنُكَ أُمْرَأً
 إِلَّا وَعَزَّ عَلَى الْوَرَى أَسْتِنَفَادُهُ

أَغْرِيَتْ حُبَّكَ بِالْقُلُوبِ فَأَذْعَنْتَ

طَوْعًا وَقَدْ أَوْدَى إِلَيْهَا أَسْتِحْوَادُهُ^(١)

وَهِيَ نَحْوُ عِشْرِينَ كَاهْمَا غُرْرَةً، وَمِنْ مُقْطَعَاتِهِ قَوْلَهُ
فِي الْأَقْحَوَانِ :

أَنْظُرْ فَقَدْ أَبْدَى الْأَفَاحِي مَبْسِمًا

يَفْرَ ضِيقَكَارْ فَوْقَ قَدْ أَمْلَى^(٢)

كَفُصُوصِ دُرْ لُعْفَتْ أَجْرَامُهُ

وَنَنْعَمَتْ مِنْ حَوْلِ شَنْسَةِ عَسْجَدَ

وَقَالَ فِي كُرْبَى النَّسْخِ وَيُكْتَبُ عَلَيْهِ

أَنْظُرْ بَعِينَكَ فِي الْبَدِيعِ صَنَائِعِي

وَعَجَيبِ تَرْكِبِي وَحِكْمَةِ صَانِعِي

فَكَانَى كَفَّا مُحِبِّ شَبَكَتْ

يَوْمَ الْفِرَاقِ أَصَابِعًا بِأَصَابِعِي

(١) استحواذه : استيلاؤه عليه (٢) أملأ : فاعل

١٤ - ظالم بن عمرو *

ظالم بن عمرو الدؤلي
 أَبْنُ سُفِيَّانَ بْنِ جَنَدَلٍ بْنِ يَعْمَرَ بْنِ حَلَسَ بْنِ نَفَاثَةَ
 أَبْنُ عَدِيٍّ بْنِ الدَّلِيلِ بْنِ بَكْرٍ بْنِ كِتَانَةَ الدَّوَلِيِّ أَبُو الْأَسْوَدِ ،
 وَفِي أَسْمِهِ وَنَسْبِهِ خِلَافٌ ، أَحَدُ سَادَاتِ التَّابِعِينَ وَالْمُجَدِّدِينَ
 وَالْفَقِيهَاءِ وَالشُّرَعَاءِ وَالْفُرْسَانِ وَالْأَمْرَاءِ وَالْأَشْرَافِ وَالدُّهَائِةِ
 وَالْخَاضِرِيِّ الْجَوَابِ وَالصُّلْبُ الْأَشْرَافِ وَالْبُخْرُ الْأَشْرَافِ ،
 وَمِنْ مَشَاهِيرِ الْبَخَلَاءِ . وَالْأَكْثَرُ عَلَى أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ وَصَنَعَ
 الْعَرَبِيَّةَ وَنَقَطَ الْمُصْحَفَ ، رَوَى عَنْ عُمَرَ وَعَلِيٍّ وَأَبِي ذَرٍّ
 وَأَبِي عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِمْ . وَعَنْهُ أُمِيَّةُ وَيَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ ، وَصَاحِبُ
 عَلَيٌّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، وَشَهِيدُ مَعَهُ صِفَّيْنَ .

(*) ترجم له في كتاب طبقات القراءات ١ بنا يأنى قال :
 هو قاضي البصرة ، ثقة جليل أول من وضع مسائل في النحو وأشاره على رضي الله عنه
 فلما عرضها على علي قال : ما أحسن هذا النحو الذي لخوت ، فمن نم سمى النحو نحوا ،
 أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يره فهو من المفترمين .
 أخذ القراءة عرضا عن عثمان بن عنان ، وعلى بن أبي طالب رضي الله عنهما ، وروى
 القراءة عنه ابنه أبو حرب وكثير غيره . توفى في الطاعون الجارف بالبصرة سنة تسعة
 وستين .

وَمَاتَ بِالْعَلَاءِ عَوْنَ الْجَارِفِ^(١) سَنَةَ سَبْعَ وَسَتِينَ عَلَى الْأَصْحَاحِ.
 دَوَى عَاصِمٌ قَالَ : جَاءَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّوْلِيَّ إِلَى زَيَادَ بْنِ
 آمِيهِ وَكَانَ يُعْلَمُ أَوْلَادَهُ وَقَالَ : إِنِّي أَرَى الْعَرَبَ فَدَّ
 خَالَطَتْ هَذِهِ الْأَعْاجِمَ وَفَسَدَتْ أَسِنَتَهَا ، أَفَتَأْذَنُ لِي أَنْ
 أَضْعَفَ لِلْعَرَبِ مَا يَعْرِفُونَ بِهِ كَلَامَهُمْ ؟ فَقَالَ لَهُ زَيَادٌ :
 لَا تَفْعَلْ . قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى زَيَادٍ فَقَالَ : - أَصْلَحْ اللَّهُ -
 الْأَمْرِ ، تُوفَّى أَبَانَا وَرَأْكَ بْنَوْنَ ، فَقَالَ زَيَادٌ : تُوفَّى
 أَبَانَا وَرَأْكَ بْنَوْنَ ! أُدْعُوا لِي أَبَا الْأَسْوَدِ ، فَامْتَأَنَّ جَاءَهُ قَالَ
 لَهُ : ضَعْ لِلنَّاسِ مَا كُنْتُ نَهِيَّكَ عَنْهُ فَفَعَلَ . وَرُوِيَ
 فِي وَضْعِ الْعَرَبِيَّةِ غَيْرُ ذَلِكَ ، وَلَا بِي الْأَسْوَدِ أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ
 مَعَ الْخُلَافَاءِ وَالْأَمْرَاءِ ، وَأَطَائِفٌ فِي الْبُخْلِ وَالْإِمْسَاكِ ، وَقَدِ
 أَسْتَقْعَى أَخْبَارَهُ أَبُو الْفَرَجِ فِي كِتَابِهِ ، وَمِنْ شِعْرِهِ
 يُعَاتِبُ أُبْنَهُ أَبَا حَرْبٍ وَقَدِ انْقَطَعَ عَنِ الْعَمَلِ وَطَلَبَ
 الرِّزْقِ :

(١) الجارف: العام يجترف الناس ويذهب بهم

وَمَا طَلَبَ الْمَعِيشَةَ بِالْتَّمَى
 وَلَكِنْ أَنِّي دَلُوكَ فِي الدَّلَاءِ
 تَجِدُكَ عَلَيْهَا يَوْمًا وَيَوْمًا
 تَجِدُكَ بِحَمَّادَةٍ (١) وَقَلِيلٌ مَاءُ
 وَلَا تَقْعُدُ عَلَى كَسْلِ التَّمَى
 تُخَيِّلُ عَلَى الْمَقَادِيرِ وَالْقَضَاءِ
 فَإِنَّ مَقَادِيرَ الرَّحْمَنِ تَجْرِي
 بِأَرْزَاقِ الرِّجَالِ مِنَ السَّماءِ
 مُقْدَرَةً يَقْبضُ أَوْ يَبْسُطُ
 وَعَزْزُ الْمَرْءِ أَسْبَابُ الْبَلَاءِ
 وَقَالَ :

الْعِلْمُ زَينٌ وَتَشْرِيفٌ لِصَاحِبِهِ
 فَاطْلُبْ - هُدُوتَ - فُنُونَ الْعِلْمِ وَالْأَدَبَاتِ
 كَمْ سَيِّدٌ بَطَلٌ آباؤُهُ نُجُوبٌ
 كَانُوا رُؤُوسًا فَاضْحَى بَعْدُهُمْ ذَنَبًا

(١) حَاءَ : طَيْنٌ أَسْوَدٌ ، وَالْحَاءَ : كَذَكٌ

وَمُقْرِفٌ^(١) خَامِلٌ الْآيَاءِ ذِي أَدَبٍ
 نَالَ الْمَعَالِيَ بِالْآدَابِ وَالرُّتْبَا
 أَعْلَمُ ذُخْرٍ وَكَنْزٍ لَا نَفَادَ لَهُ
 نَعْمَ الْقَرِينُ وَنَعْمَ الْخَدْنُ إِنْ صَحِبَا
 قَدْ يَجْمِعُ الْمَالَ شَخْصٌ ثُمَّ يُخْرِمُهُ
 عَمَّا قَلِيلٌ فَيَلْقَى الدُّلَّ وَالْحَرَبَا
 وَجَامِعُ الْعِلْمِ مَغْبُوطٌ بِهِ أَبَدًا
 فَلَا يُكَادِرُ فِيهِ الْفَوْتُ وَالسَّلَبَا
 يَا جَامِعَ الْعِلْمِ نَعْمَ الذُّخْرُ تَجْمِعُهُ
 لَا تَعْدِلَنَّ بِهِ دُرَّاً وَلَا ذَهَبَا
 وَقَالَ :

فَلَا تُشْعِرَنَّ النَّفْسَ يَأْسًا فَإِنَّمَا
 يَعِيشُ بِمَجَدِ حَازِمٍ وَبَلِيدٍ
 وَلَا تَطْمَعَنَّ فِي مَالِ جَارٍ لِقُرْبِهِ
 فَكُلُّ قَرِيبٍ لَا يُنَالُ بَعِيدٌ

(١) مُقْرِف : الرجل أمه عربية لا أبوه

وَقَالَ :

تَعْوِدَتْ مَسَّ الضَّرِّ حَتَّىٰ أَفْتَهُ
وَأَسْلَمَنِي طُولُ الْبَلَاءِ إِلَى الصَّابِرِ
وَوَسَعَ صَدَرِي لِلَّادَى كَثْرَةُ الْأَذَى
وَكَانَ قَدِيمًا قَدْ يَضِيقُ بِهِ صَدَرِي
إِذَا أَنَا لَمْ أَقْبِلْ مِنَ الدَّهْرِ كُلَّ مَا
أَلَاقَيْهِ مِنْهُ طَالَ عَنِي عَلَى الدَّهْرِ

وَقَالَ :

ذَهَبَ الرِّجَالُ الْمُقْتَدَى بِفَعَالِمِهِ
وَالْمُنْكَرُونَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُنْكَرِ
وَبَقِيتُ فِي خَلْفِ يَزِّكَّى^(١) بَعْضُهُمْ
بَعْضًا لِيَدْفَعَ مُعْوِد^(٢) عَنْ مُعْوِدٍ
فَطَنِّ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ فِي مَا لِهِ
وَإِذَا أُصِيبَ بِعَرْضِهِ لَمْ يَشْعُرْ

(١) وَبِرْوَى يَزِينُ ، وَبِزَكِّي : يَمْدُحُ (٢) الْمَوْرُ : النَّبِيجُ السَّيِّدُ

﴿ ١٥ - عَالِيٌّ بْنُ عَثَمَانَ بْنِ جِبْرِيلٍ * ﴾

أَبُو سَعْدٍ الْبَغْدَادِيُّ . كَانَ تَحْوِيًّا أَدِيبًا حَسَنَ الْخُطُّ ،
ابن جنى
أَخْذَ عَنْ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ جِبْرِيلٍ وَالْوَزِيرِ عِيسَى بْنِ عَلَىٰ ، وَأَخْذَ
عَنْهُ الْأَمِيرِ أَبُو نَصْرِ بْنِ مَاكُولًا وَغَيْرِهِ . مَاتَ سَنَةً سَبْعَ
أَوْ ثَمَانِيَّ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعَمِائَةً .

﴿ ١٦ - عَامِرُ بْنُ عَمَرَانَ بْنِ ذِيَادٍ * ﴾

أَبُو عَكْرِمَةَ الضَّبِّيِّ السَّرْمَدِيِّ مِنْ أَهْلِ سُرَّ مَنْ رَأَىَ ،
هامن
عمران الضبي
كَانَ تَحْوِيًّا لُغَوِيًّا أَخْبَارِيًّا ، أَخْذَ عَنْ أَبْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَعَنْهُ
الْقَالِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ بَشَارٍ الْأَنْبَارِيِّ . وَكَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ
بِأشْعَارِ الْعَرَبِ وَأَرْوَاهُمْ لَهَا ، وَكَانَ فِي أَخْلَاقِهِ شَرَاسَةً ،
وَصَنَفَ كِتَابَ الْخَلِيلِ ، وَكِتَابَ الْإِبْلِ وَالْغَنَمِ ، مَاتَ سَنَةً
خَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ .

(*) ترجم له في كتاب بقية الوعاء قال :

هو ابن أبي الفتاح النحوى ابن النحوى ، كان مثل أبيه نحوياً أديباً حسن الخط جيد

الضبط روى عن أبيه وغيره ، ومات سنة سبع أو ثمان وخمسين وأربعمائة

(**) ترجم له في كتاب بقية الوعاء بترجمة لم ترد لها أورده له يافوت

﴿١٧﴾ - العَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفِ *

ابْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ طَلْحَةَ، أَبُو الْفَضْلِ الْخَنْفِيُّ الْيَمَانيُّ شَاعِرٌ

مُحَمَّدٌ رَّقِيقُ الشِّعْرِ مِنْ شُعَرَاءِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ، إِلَّا أَنَّ كُلَّ

الْعَبَّاسُ بْنُ
الْأَحْنَفِ

الْيَمَانيُّ

(*) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان جزء أول بما يأتى قال :
هو ابن حردان بن كلادة بن خزيم بن شهاب بن سالم بن حبة بن كليب بن عبد الله بن
هدى بن حنيفة بن لمي المحنى الجماعي الشاعر المشهور
كان رفيق الحاشية ل EIF الطباع جميع شعره في الغزل لا يوجد في ديوانه مدح ومن
رقيق شعره قوله من قصيدة :

بِأَيْمَانِ الرَّجُلِ الْمَذَبِ نَفْسَهُ أَنْفَرَ فَأَنْ شَفَاءَكِ الْأَفْسَارِ
نَزَفَ الْبَكَاءُ دَمْوعُ عَيْنِكِ فَاسْتَعْرَ عَيْنَاً لِغَيْرِكِ دَمَهَا مَدَارِ
مَنْ ذَا يَمِيكِ عَيْنَهُ تَبَكُّ بِهَا أَرَأَيْتَ عَيْنَنِ الْبَكَاءِ تَمَارِ؟
وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا مِنْ جَمِيلِ أَبْيَاتٍ وَيُنْسَبُ إِلَيْ بَشَارَ بْنَ بَرْدَ أَيْضًا ذَكْرُ أَبْو عَلِيِّ الْفَالِيِّ
فِي كِتَابِ الْأَمْلَى قَالَ : قَالَ بَشَارَ بْنَ بَرْدَ : مَا زَالَ غَلامٌ مَنْ بَنِي حَنِيفَةَ يَدْخُلُ نَفْسَهُ فِيهَا
وَيَنْزِجُهَا مَنَا حَتَّى قَالَ :

تَبَعَ يَطَوِّلُ مَعَ الرَّجَاءِ لَذِي الْهُوَى
خَيْرٌ لَهُ مَنْ رَاحَةٌ فِي الْيَاسِ
لَوْلَا عَبْتُكُمْ لَمَا مَاتَتُكُمْ
وَلَكُنْتُمْ حَنْدِي كَبِيعُ النَّاسِ

وَلَهُ أَيْضًا :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَمْلِئْنَكِ إِلَاشْفَاعَةً
فَلَا خَيْرٌ فِي وَدِ يَكُونُ بِشَافِعٍ
فَأَقْسَمَ مَا تَرَكَ عَتَابَكَ عَنْ فَلِي
وَلَكُنْ لَعْنِي أَنَّهُ غَيْرَ نَافِعٍ -

شِعْرِهِ غَزَلٌ لَا مَدِينَجَ فِيهِ وَلَا بِهَاءَ وَلَا شِيَّئًا مِنْ ضُرُوبِ
الشِّعْرِ . تُوفِيَ سَنَةً أَنْتَيْنَ وَتِسْعِينَ وَمَائَةً يَبْسَدَادَ ،
وَمِنْ شِعْرِهِ :
لَا بدٌ لِلْعَâشِقِ مِنْ وَقْفَةٍ
تَكُونُ يَنْ الصَّدَّ وَالصَّرْمِ

— وإنى إذا لم أزم الصبر طالما

فلا بد منه مكرها غير طائع

وشعره كاجيد ، وهو خال إبراهيم بن العباس الصوالي ، وقد قدم ذكر ذلك في ترجمته
في حرف المهزة ، وتوفي سنة اثنين وتسعين ومائة بغداد . وحكي عمر بن شبة قال :
مات إبراهيم الموصلي المعروف بالنديج سنة ثمان وعشرين ومائة ، ومات في ذلك اليوم
الكسائي النحوي وال Abbas بن الأحنف وهشيمة الحمارية فرفع ذلك إلى الرشيد فأمر
المأمون أن يصلى عليهم شرج نصفوا بين يديه فقال : من هذا الأول ؟ قالوا إبراهيم الموصلي
قال : آخره وقدموا Abbas بن الأحنف ، فقدم فصل على عليه ، فلما فرغ وانصرف دنا منه
هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعي فقال : يا سيدي كيف آثرت Abbas بن الأحنف بالتقدمة
على من حضر ؟ فأنتد :

وسمى بها ناس وقالوا إنها

هي التي تشق بها وتكابد

بفجدهم ليكون غيرك ظهم

إلى ليجيبي الحب الجائد

ثم قال : أتحفظ لها ؟ : فقلت نعم ، وأنشدته ، فقال المأمون : أليس من قال هذا
الشعر أولى بالتقدمة ؟ قلت بلى والله يا سيدي . قلت : وهذه الحكاية تختلف ما يأتني
في ترجمة الكسائي ، لأنّه مات بالرى على الحال فى تاريخه وفاته . وقيل إن Abbas
توفي سنة اثنين وتسعين ومائة .

حَتَّىٰ إِذَا الْمَجْرُ تَمَادَىٰ بِهِ

دَاجَّ مَنْ يَهْوَى عَلَى دَغْمِ

وَقَالَ :

فَأَبِي إِلَى مَا ضَرَّنِي دَاعِي

يُسْكِرُ أَشْجَانِي وَأَوْجَاعِي

كَيْفَ أُحِرِّسِي مِنْ عَدُوِّي إِذَا

كَانَ عَدُوِّي بَيْنَ أَصْلَاعِي

— وذكر أبو بكر الصوالي قال: حدثني عوز بن محمد قال: حدثني أبي قال: رأيت العباس بن الأَحْنَفَ يبنداد بعد موت الرشيد وكان منزله بباب الشام وكان له صديقاً ومات وسنها أقل من سنتين سنة قال الصوالي : وهذا يدل على أنه مات بعد سنة اثنين وتسعين ، لأن الرشيد مات ليلة السبت اثنتين خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين وما ثالثة بمدينة طرسوس وكانت وفاة الأَحْنَف والد العباس المذكور سنة خمسين وما ثالثة ودفن بالبصرة رحمه الله تعالى . وحكى المسعودي في كتاب مروج الذهب عن جماعة من أهل البصرة قالوا : خرجنا نزير الحج فلما كنا ببعض الطريق إذا غلام واقف على المحجة وهو ينادي أهلا الناس : هل فيكم أحد من أهل البصرة ؟ قال : فندانا إليه وقلنا له : ما تزير قال : إن هولائي لما به يريد أن يوصيك فلنا معه فإذا شخص ملقى على بعد من الطريق تحت شجرة لا يحيط جواباً بلائنا حوله فأحس بنا فرفع طرفه وهو لا يكاد يعرفه ضعفاً وأنثاً يقول :

ياغريب الدار عن وطنه مفرداً يسكي على شجنة

كاماً جد البكاء به دبت الأستقام في بدنـه

ثم أغمى عليه طويلاً ونحن جلوس حوله إذ أقبل طائر فوقع على أعلى الشجرة وجمل

يزفر ففتح عينيه وجمل يسمع زفير الطائر ثم أنساً الذي يقول :

—

وَقَالَ :

وَإِنِّي لَيُرْضِينِي قَلِيلٌ نَوَالِكُمْ
وَإِنْ كُنْتُ لَا أَرْضَى لَكُمْ بِقَلِيلٍ
بِحُرْمَةِ مَا فَدَ كَانَ يَبْيَنِي وَيَنْكِمْ
مِنَ الْوَدِ إِلَّا عَدْمُهُمْ يَجْعَلُهُ

وَقَالَ :

يَا فَوْزُ يَا مُنْيَةَ عَبَّاسِ
قَلْبِي يُفَدِّي قَلْبَكِ الْقَاسِي

ولقد زاد الفؤاد شجاً طائر يسكن على فنه
شهـ ماشقـ فـ كـ بـ سـ كـ هـ

قال : ثم تنفسا ذاتـ نفسه منه فلم يخرج من عنده حتى غسلـاهـ وكفنـاهـ وتولـيناـ
الصلـاةـ عـلـيـهـ ، فـلـماـ فـرـغـناـ مـنـ دـفـنـهـ سـأـلـاـ الدـلـامـ عـنـهـ قـالـ:ـ هـذـاـ عـبـاسـ بـنـ الـأـحـنـفـ رـجـهـ اللهـ
تمـالـيـ وـالـهـ أـعـلـمـ أـىـ ذـكـ كـانـ؟ـ وـالـخـنـ بـنـ تـفـحـ الـحـاءـ الـمـلـمهـ وـالـنـورـ وـبـعـدـهـ فـاءـ هـذـهـ النـسـبةـ إـلـىـ
بـنـ حـنـيفـةـ بـنـ جـبـنـ صـبـ بـنـ عـلـيـ بـنـ بـكـرـ بـنـ وـائـلـ وـهـيـ قـبـلـةـ كـبـيرـةـ مـشـهـورـةـ وـاسـمـ حـنـيفـةـ
أـتـالـ بـضـمـ الـهـمـزـةـ وـبـعـدـهـ ثـاءـ مـثـلـثـةـ وـبـعـدـ الـأـلـفـ لـامـ وـإـنـاـ قـيلـ لـهـ حـنـيفـةـ :ـ لـاـ نـهـ جـرـىـ يـهـنـهـ
وـبـيـنـ الـأـحـزـنـ بـنـ عـوـفـ الـبـدـىـ مـقاـوـضـةـ فـقـصـةـ يـطـوـلـ شـرـحـهاـ فـضـرـبـ حـنـيفـةـ الـأـحـزـنـ
الـمـذـكـورـ بـالـسـيفـ بـذـمـهـ فـسـمـيـ جـذـيـةـ وـضـرـبـ الـأـحـزـنـ حـنـيفـةـ عـلـىـ رـجـلـ خـنـفـهـ فـسـمـيـ حـنـيفـةـ
وـحـنـيفـةـ أـخـوـ عـبـلـ وـالـحـيـاـيـ بـنـتـ الـثـانـةـ مـنـ تـحـتـهـ وـالـمـيمـ وـبـعـدـ الـأـلـفـ مـيمـ ثـانـيـةـ هـذـهـ
الـنـسـبةـ إـلـىـ الـيـاـمـةـ :ـ وـهـيـ بـلـدـةـ بـالـحـجازـ فـبـالـبـادـيـةـ أـكـثـرـ أـهـلـاـ بـنـ حـنـيفـةـ وـبـهاـ تـبـأـ مـسـيـلةـ
الـكـذـابـ وـقـلـ وـقـصـةـ مـشـهـورـةـ .

أَسَأْتُ إِذْ أَحْسَنْتُ ظَلَّيْ بِكُمْ
 وَاحْزَمْ سُوْهُ الظَّنَّ بِالنَّاسِ
 يُقْلِقُنِي الشَّوْقُ فَآتَيْكُمْ
 وَالْقَلْبُ مَمْلُوُّهُ مِنَ الْيَاسِ
 وَقَالَ :
 أَبِكِي الَّذِينَ أَذَاقُونِي مَوْدَهُمْ
 حَتَّى إِذَا أَيْقَظَوْنِي فِي الْهَوَى رَقَدُوا
 وَأَسْتَهْضُونِي فَلَمَّا قُمْتُ مُنْتَصِبًا
 بِنِقلِ مَا حَمَلْتُ مِنْهُمْ قَعَدُوا
 وَشِعْرُهُ كُلُّهُ غَايَةٌ فِي الْجَوْدَةِ وَالإِنْسِجَامِ وَالرَّقَّةِ، وَلَهُ
 دِيْوَانٌ لَطِيفٌ يَتَدَالُهُ النَّاسُ وَفِي بَعْضِ نُسُخِهِ أُخْتِلَافٌ .

﴿١٨﴾ - العباس بن الفرج *

أَبُو الْفَضْلِ الرِّيَاشِيُّ مَوْلَى مُحَمَّدٍ بْنِ سُلَيْمَانَ الْهَاشِمِيِّ

العباس بن
الفرج
الرياشي

(*) ترجم له في وفيات الأعيان ج ١ بما يأنى قال :
 كان علاماً راوية نقاوة عارفاً بأيام العرب كثيراً اطلع روى عن الأصحابي وأبي عبيدة
 معمر بن المنفي وغيرها . وروى عنه إبراهيم الحروي وابن أبي الدنيا وغيرها ، ومتراوحاً
 عن الأصحابي قال :

وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ الرِّيَاضِيُّ : لَأَنَّ أَبَاهُ كَانَ عِنْدَ رَجُلٍ يُقالُ لَهُ
رِيَاضٌ فَبِقَاعَ عَلَيْهِ نَسْبَهُ . وَكَانَ مِنْ كِبَارِ النُّحَâةِ وَأَهْلِ
الْلُّغَةِ ، رَاوِيَةً لِلشِّعْرِ أَخَذَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ ، وَكَانَ يَحْفَظُ كُتُبَهُ
وَكُتُبَ أَبِيهِ زَيْدٍ . وَقَرَأَ عَلَى الْمَازِنِيِّ النُّحُوَ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْمَازِنِيِّ
الْلُّغَةَ . قَالَ الْمُبِرْدُ : سَمِعْتُ الْمَازِنِيَّ يَقُولُ : قَرَأَ الرِّيَاضِيُّ عَلَى
كِتَابِ سِيبَوَيْهِ فَأَسْتَفَدَتْ مِنْهُ أَكْثَرَ مِمَّا أَسْتَفَادَ مِنْهُ ،

— صَرَّ بَنَا أَعْرَابِيٌّ يَأْشِدُ ابْنَاهُ قَلَّنَا لَهُ : صَفَهُ لَنَا قَالَ : كَأَنَّهُ دِينَيرٌ قَلَّنَا لَهُ : لَمْ نَرْهُ
قَالَ : فَلَمْ يَأْتِ أَنْ جَاءَ بِصَغِيرٍ كَأَنَّهُ جَمْلٌ قَدْ جَلَّهُ عَلَى عَنْقِهِ قَلَّنَا : لَوْ سَأَلْنَا عَنْ هَذَا
لَا رَشَدَنَاكَ فَأَنَّهُ مَا زَالَ الْيَوْمَ بَيْنَ أَيْدِينَا نَأْشِدُ الْأَصْمَعِيَّ :

نَمْ ضَجِيجُ الْفَقِيْهِ إِذَا بَرَدَ الْأَرْضُ سَلِيلٌ سَحِيرًا وَقَرْفُ الْعَرْدِ
زَيْنَاهُ اللَّهُ فِي الْفَوَادِ كَمَا زَيْنَ فِي عَيْنِ وَالَّدِ وَلَدِ
قَلَ الْرِّيَاضِيُّ بِالْبَصَرَةِ ، أَيَّامَ الْمَلْوِيِّ الْبَصَرِيِّ ، صَاحِبُ الزَّنجِ فِي شَوَّالِ سَنَةِ سِعَ وَخَسِينَ
وَمَا تَيْنَ رَحْمَةَ اللَّهِ تَعَالَى وَسَلَّى فِي عَقِيبَ ذِي الْحِجَةِ سَنَةَ أَرْبَعَ وَخَسِينَ وَمَا تَيْنَ ، كَمْ تَعَدُ
سَنَكَ ؟ قَالَ : أَطْلَنَ سَبْعَا وَسَبْعينَ وَذَكَرَ شِيَخَنَا ابْنَ الْأَمْيَرِ فِي تَارِيْخِهِ الْكَبِيرِ : أَنَّهُ قُتِلَ فِي سَنَةِ
خَمْسِ وَسَتِينِ وَمَا تَيْنَ قَتْلَهُ الزَّنجُ بِالْبَصَرَةِ وَهُوَ غَاطٌ إِذَا لَا خَلَافٌ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالتَّارِيْخِ
أَنَّ الزَّنجَ دَخَلُوا الْبَصَرَةَ وَقَتَّ صَلَاتَ الْجَمَعَةِ لِثَلَاثِ عَشَرَةِ لَيْلَةٍ بَعْدَ مِنْ شَوَّالِ سَنَةِ سِعَ وَخَسِينَ
فَأَقْامُوا عَلَى الْقَتْلِ وَالْأَحْرَاقِ لِلْيَةِ السَّبْتِ وَيَوْمِ السَّبْتِ ثُمَّ عَادُوا إِلَيْهَا يَوْمَ الْأَتْنَى فَدَخَلُوهَا
وَقَدْ نَفَرَ الْجَنْدُ وَهَرَبُوا فَنَادُوا بِالْأَمْانِ فَلَمَّا ظَبَرَ النَّاسُ قُتْلُوهُمْ فَلَمْ يَلْمِمْ مِنْهُمْ إِلَّا النَّادِرُ
وَاحْتَرَقَ الْجَامِعُ وَمَنْ فِيهِ وَقُتِلَ الْعَبَاسُ الْمَذْكُورُ وَأَحَدُ هَذِهِ الْأَيَّامِ فَأَنَّهُ كَانَ فِي الْجَامِعِ لِمَا
قُتِلَ ، وَالْرِّيَاضِيُّ بَكَسَرَ الرَّاءَ وَفَتَحَ الْيَاءَ الْمُشَتَّةَ مِنْ تَحْتِهَا وَبَعْدَ الْأَلْفِ شَيْنَ مَعْجَمَهُ هَذِهِ
النَّسَبَةِ إِلَى رِيَاضٌ وَهُوَ اسْمُ لَجْدٍ رَجُلٍ مِنْ جَذَامَ كَانَ وَالَّدُ الْمُسْوَبُ إِلَيْهِ عَبْدًا لَهُ قَسْبٌ
إِلَيْهِ ، وَبِقَاعَ عَلَيْهِ .

يُعَرِّى أَنَّهُ أَفَادَ فِي لُغَتَهُ وَشِعْرَهُ وَأَفَادَهُ هُوَ النَّحْوُ وَأَخْذَهُ
عَنْهُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبْرَدُ وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٍ بْنَ دُرَيْدٍ .
وَكَانَ الرِّيَاضِيُّ ثِقَةً فِيمَا يَرْوِيهِ ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ مِنْهَا : كِتَابُ
الْخَلْلِ ، وَكِتَابُ الْأَبْلِيلِ ، وَكِتَابُ مَا اخْتَلَفَتْ أَسْمَاؤُهُ مِنْ
كَلَامِ الْعَرَبِ وَغَيْرُ ذَلِكَ . مَاتَ مَقْتُولًا فِي وَاقِعَةِ الرَّانِجِ
بِالْبَصَرَةِ فِي خِلَافَةِ الْمُعْتَمِدِ سَنَةَ سَبْعٍ وَّهُنْسِينَ وَمَا يَئِنْ .

(١٩) — عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ *

ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَكِيمٍ أَبُو حَكِيمِ الْخَبْرِيِّ ، يُفْتَحُ
الْمُعْجمَةُ وَسُكُونُ الْمُوَحَّدَةِ . قَالَ الْقَافِيُّ الْأَكْرَمُ - أَبْقَى
اللَّهُ مُهْجَتَهُ - فِي أَخْبَارِ النُّحَّا : كَانَ مُتَمَكِّنًا مِنْ عَامِ
الْعَرِيَّةِ ، وَيَكْتُبُ الْخُطُّ الْحَسَنَ . نَفَقَهُ عَلَى الشَّيْخِ
أَبِي إِسْحَاقِ الشِّيرَازِيِّ وَبَرَعَ فِي الْفَرَائِضِ وَالْحَسَابِ ، وَصَنَفَ

عبد الله بن
إبراهيم
الخبرى

(*) ترجم له في كتاب أبناء الرواية بما يأتى قال :

هو المعلم أبو حليم الخبرى ، وخبر إحدى بلاد فارس ، كان يسكن درب الناكيرية
بيغداد وكانت له معرفة نامة بالفرائض والأدب واللغة ، سمع الكثير من مشايخ
زمانه ، وهو جد محمد بن ناصر السلاوي لأنمه ، وروى عنه ، وكان شيخاً حسناً
صحيحاً .

فِيهِما ، وَشَرَحَ الْحَمَاسَةَ وَدِيْوَانَ الْبُخْتَرِيَّ وَعِدَّةَ دَوَائِنَ ،
وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدِ الْجَوَهْرِيِّ وَجَمَاعَةِ ، وَحَادَثَ
بِالْيَسِيرِ . وَكَانَ مَرْضِيُّ الطَّرِيقَةِ دِينًا صَدُوقًا ، رَوَى عَنْهُ
سَبْطُهُ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ نَاصِرٍ أَنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ يَوْمًا وَهُوَ
مُسْتَنِدٌ فَوْضَعَ الْقَلْمَ مِنْ يَدِهِ وَقَالَ : إِنَّ هَذَا مَوْتٌ مَهْنَاجٌ^(١)
طَيِّبٌ ثُمَّ مَاتَ . وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمُ الثَّلَاثَاءِ ثَانِيَ عِشْرِينَ
ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِينَ .

﴿ ٢٠ - عبد الله بن أحمد ﴾

عبد الله بن
أَبْنَ أَمْهَدَ بْنِ أَمْهَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَصِيرٍ أَبُو مُحَمَّدٍ
أَمْهَدٌ أَبْنُ الْحَشَابِ . قَالَ الْقَاضِي الْأَكْرَمُ أَيْضًا : كَانَ أَعْلَمَ
الْحَشَابِ .

(١) المها والمعنى : ما أثارك بلا مشقة

(*) ترجم له في كتاب أنساب الرواية بما ياتي قال :
أبو محمد النحوى البندادى ، كان أدبياً فاضلاً عالماً له معرفة جيدة بال نحو واللغة
العربية ، والشعر ، والفرائض ، والحساب ، والحديث ، حافظاً لكتاب الله عز وجل ،
قد قرأه بالقراءات الكثيرة أخذ النحو عن أبي بكر بن جوامد القطان ، ثم عن
أبي الحسن علي بن أبي زيد النصيحي الأستراباذى ، ثم عن الشريف أبي السعادات
الشجري ، وقادمه ، ورد عليه فى أماله ، وقرأ اللغة على أبي على الحسن بن على
المحولى ، وعلى أبي منصور الجواليق وغيرها ، وسمع الحديث من مناخ وقه وأكتر
وكان حريصاً على السمع ، مداوماً القراءة على المشايخ فى علو سنّه ، أقرأ الناس —

أَهْلِ زَمَانِهِ بِالنَّحْوِ، حَتَّى يُقَالَ : إِنَّهُ كَانَ فِي دَرَجَةِ أَبِي عَلِيٍّ
الْفَارِسِيِّ . وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْحَدِيثِ وَالتَّفْسِيرِ وَالْأَغْفَةِ
وَالْمَنْعَاقِ وَالْفَلَاسَفَةِ وَالْحِسَابِ وَالْمَهْنَدَسَةِ ، وَمَا مِنْ عِلْمٍ مِنْ

— مدة وخرج به جماعة في علم النحو ، وحدث الكثير ووصف بالفضل والعلم
والمرفة ، وكان مفرما بالتكلف في ما كله وملبسه وحركاته فيه بذلة — وكان يكتـرـ
العب الشطريـجـ ويـعـدـ لـذـلـكـ أـبـيـ وـجـدـهـ وـلـاـ يـرـاعـيـ خـسـةـ الـمـلـاعـبـ وـالـمـوـضـعـ وـيـقـفـ عـلـىـ
حـاقـ الطـرـاقـ وـالـمـشـوـذـينـ وـغـيـرـ ذـلـكـ ، وـكـانـ كـلـامـهـ فـيـ حـلـقـ الـأـفـادـةـ أـجـودـ مـنـ قـلـمـهـ ،
وـكـانـ صـبـقـ العـطـنـ ضـجـورـاـ مـاـ صـنـفـ تـصـيـفـاـ فـكـلـهـ

شـرـحـ كـتـابـ الجـلـ لـعـبـ الدـلـارـ الـجـرجـانـيـ وـتـرـكـ أـبـوـ بـاـبـاـ مـنـ وـسـعـ الـكـتـابـ مـاـ نـكـلـ
عـلـيـهـ ، وـقـرـأـ عـلـيـهـ المـصـنـفـ ، وـكـتـبـ بـخـطـهـ عـلـيـهـ ، وـهـوـ عـلـىـ هـذـهـ الصـورـةـ غـيرـ مـعـتـدـلـ عـنـ
ذـلـكـ بـعـدـ ، وـشـرـحـ الـقـدـمـةـ الـىـ صـنـفـهاـ الـوـزـيرـ اـبـنـ هـبـرـةـ ، وـقـطـلـهـ قـبـلـ الـأـتـامـ ، وـوـصـلـ
مـنـهـ إـلـىـ بـابـ الـتـوـنـيـنـ التـقـيـهـ وـالـخـفـيـفـةـ ، وـكـانـ لـهـ دـارـ عـتـيقـةـ ، وـلـاـخـ لـهـ وـمـنـ شـارـكـهـ مـاـ فـيـ
وـرـنـةـ أـبـيـهـ ، وـلـهـ مـنـهـ صـنـفـ كـبـيرـ مـنـفـرـدـ وـبـهـ بـوارـىـ قـصـبـ مـفـروـشـةـ ، وـقـدـ صـدـرـهـاـ
أـلـوـاحـ مـنـ الـخـبـرـ ، مـرـصـوسـ عـلـيـهـ كـتـبـ لـهـ ، وـأـقـامـتـ عـدـةـ سـنـينـ مـاـ أـزـيلـ عـنـهـ النـبـارـ ،
وـكـانـ تـئـكـ الـبـوارـىـ قـدـ اـسـتـرـتـ بـاـعـلـيـهـ مـنـ التـرـابـ يـقـعـدـ فـيـ جـانـبـ مـنـهـ وـالـبـلـقـ عـلـىـ تـكـ
الـحـالـةـ ، وـقـيـلـ : إـنـ الطـيـورـ عـشـتـ فـوـقـ الـكـتـبـ وـقـيـ أـشـاهـهـ ، وـكـانـ إـذـاـ تـكـلـمـ عـنـ
مـسـأـلـةـ فـيـ النـحـوـ مـنـفـرـدـةـ ، رـبـاـ أـجـادـ فـيـ بـعـضـ الـأـوـفـاتـ إـذـاـ أـخـلـىـ مـنـ ضـجـرـهـ وـكـانـ لـيـقـنـىـ
مـنـ الـكـتـبـ إـلـأـرـدـأـهـ صـورـةـ ، وـأـرـضـهـاـ ثـمـنـاـ ، وـلـهـ شـمـرـ كـثـرـ النـعـاجـ فـيـهـ مـاـ فـالـهـ
مـلـفـزاـ فـيـ الـكـتـابـ : وـقـدـ أـوـرـدـهـ يـاقـوتـ

وـتـوـقـ عـلـىـ مـاـ ذـكـرـ بـاـبـ الـأـزـجـ بـدارـ أـبـيـ القـاسـمـ بـنـ الـفـرـاءـ وـصـلـيـ عـلـيـهـ يـومـ السـبـتـ
بـجـامـعـ السـلـطـانـ ، وـتـقـدـمـ فـيـ الصـلاـةـ عـلـيـهـ أـبـوـ النـجـمـ بـنـ الـقـابـلـةـ ، وـدـفـنـ بـمـقـبـرـةـ أـحـدـ ، فـيـ
مـقـبـرـةـ بـابـ حـرـبـ . قـالـ عـبـدـ الـكـرـيمـ بـنـ مـحـمـدـ الـمـوـزـىـ :
عـبـدـ اللهـ بـنـ أـحـدـ بـنـ أـحـدـ الـحـشـابـ أـبـوـ مـحـمـدـ مـنـ سـاـكـيـ بـابـ الـمـرـاثـ الـشـرـيفـةـ : شـائـنـ —

العلوم إلّا وَكَانَتْ لَهُ فِيهِ يَدٌ حَسَنَةٌ . وَقَرَأَ الْأَدَبَ عَلَى أَبِي مَنْصُورٍ مَوْهُوبٍ الْجَوَالِيقَ وَغَيْرِهِ ، وَالْحِسَابَ وَالْهَنْدَسَةَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَالْفَرَائِضَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الْمَرْزُوقِيِّ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ

— كامل فاضل ، له معرفة تامة بالآداب ، واللغة ، والنحو ، والحديث ، ويقرأ الحديث قراءة سريعة صحيحة مفهومة ، سمع الكثير بنفسه ، وجع الأصول الحسان . قال الإمام أبو شجاع عمر بن أبي الحسن البسطامي : لما دخلت بغداد ، قرأ على أبو محمد ابن الخطاب ، كتاب غريب الحديث لأبي محمد الفيني ، قراءة ماسمعت قبلها مثلها ، في الصحة والسرعة ، وحضر جماعة من الفضلاء ، معاشه ، وكانوا يريدون أن يأخذوا عليه فتنة لسانه ، فلم يقدروا على ذلك .

أنبأنا محمد بن محمد بن حامد في كتابه قال :

عبد الله بن أحمد بن أحمد بن عبد الله الخطاب ، من أهل بغداد شيخنا في علم الآداب ، أعلم الناس بكلام العرب ، وأعرفهم بعلوم شئ من النحو ، واللغة والتفسير والحديث ، والنسب ، الطود السامي ، والبحر الطافمي ، كان فضله على أفضل الزمان ، كفضل الشمس على النجوم ، والبحر على الفدران :

وله المؤلفات العزيزة ، والصنفات الحريزة ، والكتب المفيدة ، والفكر المجددة ، وإذا كتب كتاباً يحيطه ينتري بالثنين ، وينافس عليه منافسو المستفيدين ، وهو ألين سجية من الماء العذب ، وما أظن الزمان يسمح بذلك ، وإن الدهر العظيم ينتفع أحداً في فضله ، كان كثير الأفادة ، غير الأجاد ، غير أنه يبني عن جواب سؤال المتعجبين إثباته المستحق المتهن ، ويمز على المشكر ، ويدلل للستكر ، متواضع عند العامة ، مرتفع عند الملوك والخاصية ، توقي ببغداد سنة ثمان وستين وخمسة وعشرين فرأيته ليلة في المنام كأنني أقول له : ما فعل الله بك ؟ فقال خيراً قلت : وهل يرحم الله الآباء ؟ قال : نعم ، قلت : وإن كانوا مقصريين ؟ قال : يجري عتاب كثير لم يكن النعيم

أَبِي الْفَنَائِمِ التَّرْسِيِّ وَأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْحُصَيْنِ وَأَبِي الْعَزِّ
أَبْنِ كَادِشٍ وَجَمَاعَةً، وَلَمْ يَزَلْ يَقْرَأُ حَتَّى عَلَى أَقْرَانِهِ،
وَقَرَأَ الْعَالَى وَالنَّازِلَ، وَكَانَ يَكْتُبُ خَطَّا مَلِيحاً، وَجَمَعَ
كُتُبًا كَثِيرَةً جِدًا، وَقَرَأَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَأَنْتَفَعُوا بِهِ وَتَخَرَّجَ
بِهِ جَمَاعَةً، وَرَوَى كَثِيرًا مِنَ الْحَدِيثِ.

سَمِعَ مِنْهُ الْحَافِلُ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ وَأَبُو أَحْمَدَ بْنَ سُكِينَةَ
وَأَبُو مُحَمَّدٍ بْنَ الْأَخْضَرِ، وَكَانَ ثَقَةً فِي الْحَدِيثِ صَدُوقًا
نِيمَلًا حُجَّةً إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي دِينِهِ بِذَلِكَ، وَكَانَ
بَخِيلًا مُتَبَدِّلًا فِي مَلْبَسِهِ وَعِيشِهِ^(١)، قَلِيلَ الْمُبَالَةِ بِحَفْظِ
نَامُوسِ الْعِلْمِ، يَلْعَبُ بِالشَّطَرِ نَجْمٌ مَعَ الْعَوَامِ عَلَى قَارِعَةِ
الطَّرِيقِ، وَيَقِفُ فِي الشَّوَّارِعِ عَلَى حَلَقِ الْمُشَبِّذِينَ^(٢)
وَاللَّاهِيْنِ بِالْقَرْوَدِ وَالدَّبَابِ، كَثِيرَ الْمِزَاحِ وَاللَّاعِبِ طَيْبَ
الْأَخْلَاقِ، سَأَلَهُ شَخْصٌ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْخَنَابلَةِ: أَعْنَدَكَ
كِتَابُ الْجَبَالِ؟ فَقَالَ لَهُ: يَا أَبْلَهُ أَمَا رَاهُمْ حَوْلِيْ.

(١) متبدلا في ملبوسه وعيشه : يريد قاتنا منها بالدون (٢) المشبذ :

المشود وزنا ومعنى

وَسَأَلَهُ أَخْرَى عَنِ الْفَقَا يُمَدِّدُ أَوْ يُقْعِرُ ؟ فَقَالَ لَهُ : يُمَدِّدُ ثُمَّ يُقْعِرُ^(١) . وَقَرَأَ عَلَيْهِ بَعْضُ الْمُعَالَمَيْنَ قَوْلَ الْعَجَاجِ :

أَطْرَبَكَ وَأَنْتَ قِنْسُرِي^(٢)

وَإِنَّمَا يَأْتِي الصَّبِيُّ الصَّبِيُّ

فَقَالَ : وَإِنَّمَا يَأْتِي الصَّبِيُّ الصَّبِيُّ ، فَقَالَ لَهُ أُبْنُ الْخَشَابِ هَذَا عِنْدَكَ فِي الْمَكْتَبِ ، وَأَمَا عِنْدَنَا فَلَا، فَخَجَلَ الْمُعْلَمُ وَقَامَ . وَكَانَ يَتَعَمَّمُ بِالْعِمَامَةِ فَتَبَقَّى مُدَّةً عَلَى حَالِهِ حَتَّى تَسُودَ بِمَا يَلِي رَأْسَهُ وَتَتَقْطَعَ مِنَ الْوَسْخِ . وَرَمِيَ عَلَيْهَا الطَّيُورُ ذَرْفَهَا . وَمَمْ يَزِرُّ وَجْهَهُ فَطُّولًا لَا تَسْرِي ، وَكَانَ إِذَا حَضَرَ سُوقَ الْكُتُبِ وَأَرَادَ شِرَاءً كِتَابًا غَافِلًا النَّاسَ وَقَطَعَ مِنْهُ وَرَقَةً وَقَالَ : إِنَّهُ مَقْطُوعٌ لِيَأْخُذَهُ بِتَمَنِّي بِخُسْنٍ ، وَإِذَا أَسْتَعَارَ مِنْ أَحَدٍ كِتَابًا وَطَالَبَهُ بِهِ قَالَ : دَخَلَ يَنْ أَكْتُبَ فَلَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ . وَصَنَفَ شَرْحَ الْجُمْلِ لِلزَّجَاجِيِّ . وَشَرْحَ الْأَلْمَعِ لِابْنِ جِيِّ مَمْ يَمْ . وَالرَّدُّ عَلَى أَبْنِ بَابَشَادَ فِي

(١) يُمَدِّدُ ثُمَّ يُقْعِرُ (٢) قِنْسُرِي : كَبِير طاعن في السن

شرح الجمل ، والرَّدُّ عَلَى الخطيب التبريزِيِّ فِي هَذِهِ
 إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ : وَشَرَحَ مُقَدَّمَةَ الْوَزِيرِ أَبْنِ هُبَيْرَةَ فِي
 النَّحْوِ . يُقَالُ : إِنَّهُ وَصَلَهُ عَلَيْهَا بِالْفِ دِينَارٍ ، وَالرَّدُّ عَلَى
 الْحَرِيْرِيِّ فِي مَقَامَاتِهِ : تُوْقِيَ عَشِيَّةَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثَالِثَ
 رَمَضَانَ سَنَةَ سَبْعِ وَسِتِّينَ وَهُجَيْمَانَةً ، وَوَقَفَ كُتُبُهُ عَلَى أَهْلِ
 الْعِلْمِ . وَرَوِيَ بَعْدَ مَوْتِهِ تَهْدِيَةً فِي النَّوْمِ عَلَى هَيْثَةَ حَسَنَةِ
 فَقِيلَ لَهُ : مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ قَالَ : غَفَرَ لِي ، قِيلَ : وَدَخَلْتَ
 الْجَنَّةَ ؟ قَالَ : نَعَمْ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ أَعْرَضَ عَنِي . قِيلَ : أَعْرَضَ
 عَنْكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ وَعَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ مِنْ لَا يَعْمَلُ
 بِعِلْمِهِ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

لَذَّ خُوْلِي وَحَلَّا مُرْهُ إِذْ صَانِي عَنْ كُلِّ مَخْلُوقٍ
 نَفْسِي مَعْشُوقِي وَلِي غَيْرَةً مَنْعِي مِنْ بَذْلِ مَعْشُوقِي

وَقَالَ مُلْفِزاً فِي كِتَابِ :

وَذِي أَوْجِهِ لَكِنْهُ غَيْرُ بَائِحٍ
 بِسِرِّ وَذُو الْوَجْهَيْنِ لِسَرِّ مُظَاهِرِ

تَنَاجِيَكَ بِالْأَسْرَارِ أَسْرَارُ وَجْهِهِ

فَتَفَهَّمْهَا مَا دُمْتَ بِالْعَيْنِ تَنَظُّرُ

وَلَهُ فِي شَمْعَةٍ :

صَفَرَاهُ لَا مِنْ سَقَمٍ مَسَهَا

كَيْفَ وَكَانَتْ أُمُّهَا الشَّافِيَةُ^(١)

عُرْيَانَةُ بَاطِنُهَا مُكْتَسِيَّةُ

فَأَنْجَبَ لَهَا كَاسِيَّةً عَارِيَةً

وَقَالَ :

إِذَا عَنَّ^(٢) أَمْرٍ فَاسْتَشِرْ فِيهِ صَاحِبًا

وَإِنْ كُنْتَ ذَارَأً يُشَيرُ عَلَى الصَّحْبِ

فَإِنِّي رَأَيْتُ الْعَيْنَ تَجْهَلُ قَسْهَا

وَتُدْرِكُ مَا قَدَّ حلَّ فِي مَوْضِعِ الشَّهْبِ

(١) لَهُ يَرِيدُ شَعْرَ النَّحْلِ (٢) عَنِ الْأَمْرِ : ظَاهِرٌ

﴿ ٢١ - عبد الله بن أحمد * ﴾

عبد الله بن
أحمد المهزوي
ابن حرب بن خالد أبو هفان المهزوي الشاعر^(١)
أخذ عن الأصممي وروى عنه يموت بن المزرع، وكان
متهمة مقتراً ضيق الحال شرابة لينبيذ، ولهم كتاب أخبار
الشعراء، وكتاب صناعة الشعر. مات سنة خمس وستين
ومائة، ومن شعره في وصف سيفٍ:
فإذا ما سلاته بهر الشم

سَضِيَّاً فَلَمْ تَكُنْ تَسْتَبِينُ

(١) نسبة إلى الموزم كفضل: واد ذكره باقوت في معجم البلدان « عبد الخالق »

(٢) ترجم له في كتاب تاريخ بغداد ج ٩ بما يأنى قال:

أحبه من أهل البصرة سكن بغداد، وكان له عمل كبير في الأدب وحدث
عن الأصممي، روى عنه أحد بن أبي طاهر وجنيد بن حكيم الدقاق، ويموت
بن المزرع، أخبرنا محمد بن أحد بن رزق، أخبرنا مكرم بن أحد القاضي،
حدتنا جنيد بن حكيم بن جنيد الدقاق، حدثنا أبو هفان الشاعر، حدثنا الأصممي
عن ابن عون، عن محمد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم: « امرأة الغيس فائد الشعاء إلى النار » أخبرني محمد بن أحد
بن يعقوب أخبرنا محمد بن نعيم الضي قال: سمعت أبي عباس محمد بن يحيى
العنبرى يقول: سمعت أبي تراب الأنوثى يقول: يدنا أبو هفان الشاعر يشى
في بعض طرق بغداد إذ نظر إلى رجل من العامة على فرس ذل: من
هذا؟ قبيل كتاب فلان، ثم مر به آخر فقال: من هذا؟ قبيل كتاب فلان
ـ دانت أبو هفان يقول:

وَكَاتَ الْفِرِنَدَ وَالرَّوْنَقَ السَّا
 ثُلَّ فِي صَفَحَتِهِ مَا لَهُ مَعِينُ
 هَا يُبَالِي مَنِ اتَّضَاهُ لِحَرْبٍ
 أَشْهَادُ سَطَّتْ يَهُ أَمْ يَهِينُ؟؟
 وَقَالَ :
 أَيَارَبُّ قَدْ رَكِبَ الْأَرْذَلُ
 نَ وَرِجْلِيَ مِنْ رِحْلَتِي دَامِيَةَ
 فَإِنْ كُنْتَ حَامِلَنَا مِنْهُمْ
 وَإِلَّا فَأَرْحَلْنِي^(١) الثَّانِيَةَ

— أيا رب قد ركب الأرذل ن ورجلي من رحلتي دامية
 فإن كنت حاملنا منهم وإلا فأرجل^(٢) بني الزانية
 أخبرنا أحمد بن عمر بن دوح النهرواني أخبرنا العافق بن ذكرياء ، حدثنا
 الحسين بن القاسم الكوكبي ، قال : حدثني المدادي قال : استقبل أبو هفان
 أحمد بن محمد بن ثوابه وأبو هفان على حمار مكار قال : يا أبا هفان ، ترك
 حمير الكراه فأجابه أبو هفان من ساعته :

رَكِبَ حَمِيرَ الْكَرَاءَ • لَهُ مِنْ يَمْتَرى
 لَا نَذْوَى الْمَكَرِ مَا تَقْدِيمَتْ قَدْ شَبَوا فِي النَّرَى
 فَقَالَ لَهُ أَمْهَدْ : قَاتَ هَذَا فِي وَقْتِكَ هَذَا؟ قَالَ : لَا قَاتَهُ غَدَا .

(١) والرواية مختلفة في المعجم وفي تاريخ بغداد كما ترى في الفاسخ والصلب

(٢) هذا يخالف ما في ياقوت ، وفي ظاهر أن رواية المامش أدق وأصوب كما أن
 «البيت الأول روى حافية بدل دامية في ياقوت ودامية أوفق وأوضاع « عبد الخالق »

﴿ ٢٢ - عَبْدُ اللَّهِ بْنِ بَرِّيِّ بْنِ عَبْدِ الْجَبَارِ * ﴾

عِدَافَةُ بْنُ
بَرِّي التَّعْوِي
أَبُو مُحَمَّدٍ الْمِصْرِيُّ، عُرِفَ بِابْنِ بَرِّيِّ النَّحْوِيِّ الْلَّغْوِيِّ
الْأَدِيبُ. قَالَ الْقَاضِي الْأَكْرَمُ فِي أَخْبَارِ النُّحَا: شَاعَ ذِكْرُهُ
وَأَشْتَهِرَ وَلَمْ يَكُنْ فِي الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ مِثْلُهُ، قَرَأَ كِتَابَ

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواية بما يأنى قال :

المصري المولد والمنشأ ، المقدسى الأصل ، سلفه من القدس ، وولد هو بمصر سنة
تسع وتسعين وأربعمائة وبها نسأ وقرأ العربية على مشايخ زمانه من المصريين والقادمين
على مصر ، وحصل له من ذلك مالم يحصل لنبيه ، وانفرد بهذا النسأ ، وقصده الطلبة
من الآفاق ، وكان جم الفوائد ، كثير الاطلاع ، عالماً بكتاب سيبويه وعلمه وغيره
من الكتب التحوية ، قياماً بالذلة وشهادتها ، وكان إليه التصفح في دايوں الانشاء
لا يصدر كتاب عن الدولة إلى ملك من ملوك النواحي إلا بعد أن يتضنهه ويصالح
ما لعله فيه من خلل خفي وكان ينسب إلى الفقهة في غير العلوم العربية حتى ما يقوم بمصالحة
نفسه ، ويذكر عنه حكايات في التقليل أجله عنها وعن ذكر شيء منها ، وكانت كتبه
في غاية الصحة والجردة وإذا حثاها أتى بكل فائدة ، ورأى جماعة من تلاميذه
متصدرين متزيزين ، وأكثر الرؤساء بمصر منه استفادوا وأخذوا عنه ، وكان قائل
التصنيف لم يشتهر له شيء ، سوى مقدمة سماها الباب وجواب المسائل المثرة التي سأل
عنها أبو نزار ملك النها ، وحاشيته على كتاب الصحاح ، فأئتها نلت من أصله وأفردت
بها ستة مجلدات ، وبها من أفردها بالتبسيط والإيضاح ، مما وقع في كتاب الصحاح ،
ولما مات رحمه الله وبهيت كتبه ، حضرها الجم الغفير من الأجلاء بمصر في ذي القعدة
سنة اثنين وثمانين وخمسين .

وترجم له في كتاب طبقات الشافية جزء رابع

سيبويه على محمد بن عبد الملك الشنتراني ، وتصدر للإقراء
يحاصر عمرو بن العاص ، وكانت مع علمه وغزاره فهمه
ذا غفلة ، يحشكن عنه حكايات عجيبة منها : أنه جعل في
كمه عينباً فعل يعثث به ويحدث شخصاً معه حتى نقطع
على رجلية فقال : ^(١)

﴿ ٢٣ - عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ * ﴾

أبو محمد القصري ، من قصر الزيت بالبصرة ، قاضي
عيده الله بن محمد الفعرى
فارس ، نحوى لغوى معترلى ، ذكره أبو الفتح منصور
ابن المقدير النحوى المعترلى ، متجهاً به وبأمثاله على
أبي بكر الباقلاي لأنه قال : إن السكلالية تقول : إن

(١) ملاحظة : « هنا خرم في النسخة الأصلية مقداره بحسب العدد الذى على
الصفحتين ٦٥ صفة . وأخر ترجمة فيه بعد هذا الخرم ترجمة عبيد بن سرية الآتية
في ص ١٠ من الجلد الخامس » (٢) جاءت هذه الترجمة والبيان تتلوان في نسخة
بومبى بعد ترجمة عبيد الله بن محمد بن جرو

(٤) ترجم له في كتاب بقية الوعاة قال :

هو ابن محمد بن أبي بردة النحوى النحوى أبو محمد الفعرى من قصر الزيت بالبصرة
معترلى ولـى فضاء فارس وصنف الانتصار لسيبويه على المبرد . وسائل سأله أبا عبد الله
البصرى في إعجاز القرآن وغير ذلك .

النَّظَرَ إِذَا قُرِنَ بِإِلَيْهِ لَمْ يَحْتَمِلْ إِلَّا الرُّؤْيَا، وَإِنَّ الْمُعْتَزِلَةَ
تُبْطِلُ ذَلِكَ يَقُولُ الشَّاعِرُ :
إِنِّي إِلَيْكَ لِمَا وَعَدْتَ لِنَاظِرٍ

نَظَرَ الْفَقِيرِ إِلَى الْغَنِيِّ الْمُوْسِرِ^(١)

قَالَ : هَذَا أَعْتِرَاضٌ بَاطِلٌ ، لِأَنَّ الشَّاعِرَ قَالَ إِلَيْكَ ،
وَاللهُ قَالَ إِلَى رَبِّهِمَا ، وَاحْدَهُمَا غَيْرُ الْآخَرِ ، لِأَنَّ أَحَدَهُمَا
بِالْيَاءُ وَالآخَرُ بِالْأَلِفِ^(٢) ، قَالَ : مَنْ يُحَاجِمُ الْمُعْتَزِلَةَ
الَّذِينَ هُمْ ذُوو الْلَّسَنِ وَالْفَصَاحَةِ بِهِذَا السَّكَلَامِ لَا يَكُونُونُ
غَيْبِيًّا بَلْ أَنْقُصَ حَالَةً مِنَ الْأَغْبَيِاءِ ، وَقَدْ كَانَ يَخْضُرُ مِنْهُمْ
فِي زَمَنِ أُمَرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُطَعِّمِ وَالْطَّائِعِ وَالْقَادِرِ نَحْنُ مِنْ
مِائَةِ الْمَجَالِسِ ، كُلُّ مِنْهُمْ أَوْ جَمِيعُهُمْ قَدْ قَرَأَ كِتَابَ
سِبِّوْيَهُ وَإِلَيْهِ أَنْتَهَى ، كَعَلِيٌّ بْنُ عِيسَى الرُّمَانِيُّ وَأَبِي سَعِيدِ
السِّيرَافِيُّ ، وَذَكَرَ جَمَاعَةً ثُمَّ قَالَ : وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ
أَبْنَى مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بُرْدَةَ الْقُصْرِيِّ مِنْ قَصْرِ الرَّيْتِ بِالْبَصَرَةِ

(١) فترى النظر هنا معناه المتنظر ، وفي أفعال المرتفع جمل إلى معنى النعم في قوله تعالى : « وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناضرة » بفضل إلى مفهوم لا ناظرة بدل كونها حرف جر « عبد الحلاق » (٢) يريد قلب الآلف إلى ياء

قاضى فارس ، وله الإنتصار لسيبويه على أبي العباس فى
كتاب الغلط ، وله مسائل سألهما الشيخ أبا عبد الله
البصري في إعجاز القرآن وغير ذلك .

﴿ ٢٤ - عبد الله بن محمد بن أبي محمد اليزيدى * ﴾

عبد الله بن محمد اليزيدى في إعجاز القرآن

واسم أبي محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة ، وكنية
عبد الله أبو القاسم ، يُعرف بابن اليزيدى ، ذكره
الخطيب فقال : مات في سنة أربعين وثمانين ومائتين .
قال : وسمع محمد بن منصور الطوسي وعبد الرحمن بن
آخر الأصمى ، روى عن عمته إبراهيم بن يحيى وأخيه

(*) ترجم له في كتاب طبقات القراء جزء أول بما يأتى قال :
هو ابن اليزيدى العدوى البغدادى ، شيخ مشهور روى القراءة عن كثير ، وأخذ
عنه أبو بكر بن مجاهد ومحمد بن يعقوب المدل ، ومدين بن شعيب ، وأبو ماهر
ابن أبي هاتم فيما ذكره ابن سوار عن الحماي والمعافق وهو عندي بعيد ، إلا
أن يكون تحدثها سهلاً وهو صغير ، أو قرأها على ابن مجاهد عنه وهذا أقرب والله
أعلم . ووقع في كتاب السبعة لابن مجاهد ، أخبرني أبو القاسم عبد الله بن اليزيدى
عن أخيه وعمه — وهو وهم — والصواب : عن أخيه وعمه ، ولعله تصحيف أو سبق
فلم . فند ذكره ابن مجاهد كذلك على الصواب في غير كتاب السبعة ، كما ذكره الجماعة
توفي في الحرم سنة أربعين وثمانين ومائتين .
وترجم له في كتاب بقية الوعاة ولم يزد عمها أورده ياتى .

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ جَدِّهِ أَبِي مُحَمَّدِ الْيَزِيدِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو
 أَبْنَى الْعَلَاءِ حُرُوفَهُ فِي الْقُرْآنِ . حَدَّثَ عَنْهُ أَبْنُ أَخِيهِ
 مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَأَحْمَدُ بْنُ عَمَانَ الْأَدْمَيُّ ، وَكَانَ فِتْهَةً .
 حَدَّثَ عَبْيُودُ اللَّهِ عَنْ عَمِّهِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ :
 كُنْتُ مَعَ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ فِي مَجْلِسِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ بْنِ حَسَنٍ بْنِ عَلَيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ
 السَّلَامُ ، فَسَأَلَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَدِهَ ، فَقَالَ لِبَعْضِ
 مَنْ حَضَرَهُ : أَذْهَبْ فَسَلْ عَنْهُ ، فَرَجَعَ فَقَالَ : تَرَكْتُهُ
 يُرِيدُ أَنْ يَمُوتَ ، قَالَ : فَضَحِّكَ مِنْهُ بَعْضُ الْقَوْمِ وَقَالَ :
 فِي الدُّنْيَا إِنْسَانٌ يُرِيدُ أَنْ يَمُوتَ ؟ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : لَقَدْ
 ضَحِّكْتُمْ مِنْهَا عَرَبَيْهِ ، إِنَّ يُرِيدُ فِي مَعْنَى يَسَّادُ ، قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى : « جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ » أَيْ يَسَّادُ ، قَالَ : فَقَالَ
 أَبُو عَمْرٍو : وَلَا نَزَالُ بِخَيْرٍ مَا كَانَ فِينَا مِنْكَ . قَالَ
 أَبُو الْقَاسِمِ الرَّجَاجِيُّ : أَنْشَدَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْيَزِيدِيُّ لِعَمِّهِ
 عَبْيُودِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ :

قَدْ صَنِقْتُ^(١) ذَرْعًا يَكَ مُسْتَصْلِحًا^(٢)
 وَأَنْتَ مُزُورٌ^(٣) عَنِ الْوَاجِبِ
 مَنْ لِي بَأْنَ تَعْقِلَ؟ حَتَّى تَرَى
 كَمْ لَكَ فِي الْعَالَمِ مِنْ عَائِبٍ؟

﴿ ٢٥ - عبد الله بن محمد بن جعفر

ابن محمد بن عبد الله الأزدي^(٤) ﴾

أبو القاسم النحوى . ذكره الخطيب فقال : مات في سنه ثمان وأربعين وثلاثمائة في أيام المطیع قال : وحدث عن محمد بن الجهم السمرى بكتاب المعانى للفراء عن مسلم بن عيسى الصفار وأبي بكر بن أبي الدنيا ،

(١) صاق بالامر ذرعاً : أجهده وأعياه (٢) أى طالباً الاصلاح

(٣) ازور عنه : أعرض والمعنى : إن محاولة إصلاحي أمرك جلستي تبا وقد أعيتني ذاك الحيلة وأنت منصرف عن الواجب

(٤) راجع بغية الوعاء

وَأَبْنِ قُتَيْبَةَ . رَوَى عَنْهُ الْمُعَاافَى بْنُ زَكَرِيَّةِ الْخَرِيرِيِّ ،
وَأَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَمْجَدَ الطَّبَرِيِّ وَغَيْرُهُمَا . حَدَّثَنَا
عَنْهُ أَبْنُ رَزْقَوَيْهِ قَالَ : وَسَأَلْتُ أَبَا يَعْلَمْ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ
السَّرَّاجَ الْمُقْرِيَّ عَنِ الْأَزْدِيِّ فَقَالَ : ضَعِيفٌ ، وَقَالَ غَيْرُ
الْخَطِيبِ : لَهُ كِتَابُ الْإِخْتِلَافِ ، وَكِتَابُ النُّطْقِ .

﴿ ٢٦ ﴾ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَرْوِيَّ الْأَسْدِيُّ *)

أَبُو الْقَاسِمِ النَّحْوِيِّ الْعَرْوَضِيِّ الْمُعَذَّلِيُّ . ذَكَرَهُ أَبْنُ

عَبْدِ اللهِ
ابْنِ مُحَمَّدٍ
الْأَسْدِيِّ

(*) ترجم له في كتاب طبقات المفسرين بما يأتى قال :
سع من أبي عبيد الله المرزبانى ، وأخذ الأدب عن الرمانى وغيره ، وكان عارفاً
بالقراءات والعربيه أيام عضد الدولة ، وكان يلغى بالراء غينا ، صنف كتاباً ذكرها ياقوت
منها كتاب الأمد في علوم القراءات .

وترجم له في كتاب أبناء الرواية جزء أول قسم رابع بما يأتى قال :
هو من أصحاب أبي علي . وقال في الخلية : فرأى وأكثر الأخذ عن النحاة ،
وتصدر لأقراء الشباب ، ثقلت من خط ابن عياض النحوى الشامي الكفرطابى :
أنشد أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن جرو الأسدى الموصلى فى مسألة ياءات الاضافة
ويسقط يينها المرنى لنروا كما أسفقته فى الديمة الحوارى
وترجم له في كتاب بنية الوعاة ولم يزد .
وترجم له في كتاب الأعلام ج نان .

المُقدَّرِ فِي الْمُعْتَزَلَةِ مِنْ أَهْلِ الْمَوْصِلِ . قَدِيمَ بَغْدَادَ وَقَرَأَ
 عَلَى شِيوخِهَا ، فَأَخْذَ عِلْمَ الْأَدَبِ عَنْ أَبِي عَلَيِّ الْفَارِسِيِّ
 وَأَبِي سَعِيدِ السِّيرَافِيِّ وَغَيْرِهَا ، وَكَانَ ذَكِيًّا حَادِيًّا جَيِّدَ الْحُطُّ
 صَحِيحَ الْفَضْلِ صِنْفًا كُتُبًا وَمَاتَ فِيهَا ذَكْرَهُ هَلَالُ بْنُ الْمُحَسِّنِ
 فِي يَوْمِ النِّلَاثَاءِ لِأَرْبَعَ بَقِينَ مِنْ رَجَبِ سَنَةِ سَبْعَ وَتَمَانِينَ
 وَثَلَاثِ مِائَةٍ ، وَكَانَ يَقُولُ الشِّعْرَ فَوَجَدَتْ لَهُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ
 قَطَعَتْ مِنَ السَّنَنِ مَدَى طَوِيلًا
 وَلَمْ تَعْرِفْ عَدُوكَ مِنْ صَدِيقِكِ
 فَسِيرَتْ عَلَى الْفَرُورِ^(١) وَلَسْتَ تَذَرِّي
 أَمَامَهُ أَمْ سَرَابُ^(٢) فِي طَرِيقِكِ
 قَرَأْتُ فِي كِتَابِ الْمُوَضِّحِ فِي الْعَرْوَضِ مِنْ تَصْنِيفِ
 أَبْنِ جَرْوِ هَذَا أَخْبَارًا أَوْرَدَهَا عَنْ نَفْسِهِ فِيهِ وَمَنَافِرَاتٍ
 جَرَتْ لَهُ مَعَ الشِّيُوخِ فِي الْعَرْوَضِ مِنْهَا :
 قَرَأْتُ عَلَى شِيَخِنَا أَبِي سَعِيدٍ - رَحْمَهُ اللَّهُ - كِتَابَ

(١) أى سرت مخدوعاً نحوه حقيرة الناس (٢) السراب وهو الآل أيضاً :
 ما يصره الرائي في الصحراء عن بعد كأنه ماء وليس بماء

الوقفِ والابتداء عن الفراءِ روايته عن أبي بكرٍ بنِ
مجاهدٍ عن ابنِ الجهمِ عنه، فمَفْعَلُهُ فِيهِ يَتَّسِعُ أَنْشَدُهُ الفراءُ:

بَأْبَيْ أَمْرُؤُ وَالشَّامُ يَبْيَهُ وَيَنْهُ

أَتَتِي بِبُشْرَى بُرْدَهُ^(١) وَرَسَا تَلَهُ

فَقُلْتُ : هَذَا الْبَيْتُ لَا يَسْتَقِيمُ ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ :
كَذَا أَنْشَدَهُ أَبْنُ مجاهدٍ عن الفراءِ وَهُوَ كَمَا قَالَ : أَنْشَدَنَا
غَيْرُهُ مِنْ شُيوخِنَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعَنْ أَبْنِ بَكَرِيْنِ عَنْ
ابنِ الجهمِ وَعَنْ أَبْنِ الْأَنْبَارِ عنْ أَمْمَادَ بْنِ يَحْيَى عَنْ سَلَمَةَ
عَنِ الفراءِ هَكَذَا .

فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : مَا عِنْدَكَ فِيهِ ؟ فَقُلْتُ : رَأَيْتُ
هَذَا الْبَيْتَ بِخَطِّ أَبِي سَهْلٍ النَّحْوِيِّ فِي هَذَا الْكِتَابِ
بِأَبْنَوِيْ أَمْرُؤُ وَقَالَ : رَدَّ الْأَبَ إِلَى أَصْلِهِ ، لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ
عِنْدَ الْكُوفِيْنَ أَبْوَ عَلَى فَعْلٍ مِثْلُ تَحْوِيْ وَغَزْوِ ، فَقَالَ لِي
أَبُو سَعِيدٍ : لَا يَنْبَغِي أَنْ تَلْتَفِتَ إِلَى هَذَا ، لِأَنَّ الرُّوَاةَ

(١) جمع بريد، أوى أتنى البشري بطريق البريد . وكان البريد في الأزمنة

الأولى على الحيل بنظام خاص

وَالنَّاقِيَنَ أَجْعَوْا عَلَى أَنَّهُ مَكْتُوبٌ بِأَبِي ، وَكَذَلِكَ لَفَظُوا
بِهِ ، وَلَكِنْ إِصْلَاحُهُ أَنْ يَكُونَ بِأَبِي امْرُوا ، فَيَكُونَ
بِأَبِي فَعَوْنَ وَسَكَنَ كَسْرَةَ الْبَاءِ مِنْ . أَبِي لِأَنَّهُ قَدْرَهُ
تَقْدِيرَ نِخْدِ ، وَهَذَا لَعْمَرِي تَشْبِيهٌ حَسَنٌ لِأَنَّهُمْ قَدْ أَجْرَوْا
هَذَا فِي الْمُنْفَصِلِ بِحَرْكَةِ الْمُتَنْفِلِ فَقَالُوا : أَشْبَرْنَا . جَعَلَ تَوْلِ
بِمَنْزِلَةِ نِخْدِ ، وَأَشَدُّ مِنْ هَذَا قِرَاءَةُ حَزَّةٍ » وَمَكْرُ السَّيِّ (١)
وَلَا « جَعَلَ سَيِّئًا بِمَنْزِلَةِ نِخْدِ ثُمَّ أَسْكَنَ كَامِ يُقَالُ : نِخْدِ
وَالْحَرَكَةُ فِي السَّيِّ حَرَكَةُ إِعْرَابٍ ، فِي هَذَا ضَرْبَانِ مِنَ
الْتَّجَوزِ : جَعَلَهُ الْمُنْفَصِلَ بِمَنْزِلَةِ الْمُتَنْفِلِ ، وَتَشْبِيهُ حَرَكَةَ
الْأَعْرَابِ بِحَرَكَةِ الْبَنَاءِ (٢) . وَلَهُ مِنَ النَّصَانِيفِ : كِتَابُ
الْمُوَضِّحِ فِي الْعَرْوَضِ جَوَادٌ فِي تَصْنِيفِهِ ، وَكِتَابُ الْمُفْسِحِ
فِي الْقَوَافِي ، وَكِتَابُ الْأَمْدَدِ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ لَا أَدْرِي
هَلْ ثُمَّ أَمْ لَا ؟ لِأَنَّهُ قَالَ فِي كِتَابِ الْمُوَضِّحِ فِي الْعَرْوَضِ :

(١) قال في تفسير الطبرى ما معناه : أن حزة والاعشر قرما بتسكن هزة السى .
وبحتها توالى الحركات من أول حركة الياء المكسورة إلى حركة لام ولا

(٢) يريد بحركة البناء حركة بقية الحرف لا البناء . مقابل الأعراب

« وَقَدْ شَرَعْنَا فِي كِتَابِ الْأَمْدِ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ » ثُمَّ
وَجَدْنَا فِي فَوَائِدِ نُقْلَتْ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْمَغْرِبِيِّ أَنَّ كِتَابَهُ
فِي تَقْسِيرِ الْقُرْآنِ لَمْ يَمِمْ ، وَأَنَّهُ ذَكَرَ فِي « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ » مِائَةً وَعِشْرِينَ وَجْهًا . قَالَ : وَمَا تَقْبَلَ
الْأَرْبَعِيَّةَ . ذَكَرَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ الْخَشَابِ فِي بَعْضِ
كُتُبِهِ فِي مَعْرِضِ كَلَامِ :

وَحَكَى بَعْضُ الْأَشْيَاطِ مِنْ أَهْلِ صِنَاعَةِ النَّحْوِ أَنَّ
عَضْدُ الدُّولَةِ الدَّيْلَمِيِّ التَّمَسَّ مِنْ أَبِي عَلَى الْفَارِسِيِّ إِمامًا
يُصْلِي بِهِ وَأَقْرَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ جَامِعًا إِلَى الْعِلْمِ
بِالْقِرَاءَةِ الْعِلْمِ بِالْعَرَبِيَّةِ ، فَقَالَ : مَا أَعْرِفُ مَنْ قَدِ اجْتَمَعَتْ
فِيهِ مَعْلُوبَاتُ الْمَلِكِ إِلَّا أَبْنَ جَرْوِ أَحَدَ^(١) أَصْحَابَ
أَبِي عَلَى ، وَهُوَ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْيَدِ اللَّهِ بْنِ جَرْوِ الْأَمْدِيِّ ،
فَقَالَ : أَبْعَثْنَاهُ إِلَيْنَا ، بَغَاءُ بِهِ وَصَلَى بِعَضْدِ الدُّولَةِ . فَلَمَّا
كَانَ النَّدْ وَآتَى أَبُو عَلَى وَسَأَلَ الْمَلِكَ عَنْهُ فَقَالَ : هُوَ
كَمَا وَصَفْتَ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُقْيِمُ الرَّأْءَ أَيْ يَجْعَلُهَا غَيْرًا كَعَادَةِ

(١) فِي الْأَصْلِ « لَا تَحْدِثْنَاهُ » وَلِلْمَذْكُورِ أَنْبَ ، إِذَا دَاعَى إِلَى الْإِمْ

البغداديَّنَ فِي الْأَغْلَبِ ، فَقَالَ أَبُو عَلَيٍّ لِابْنِ جَرِيْرٍ وَرَاهُ
كَمَا قَالَ عَنْدُ الدُّولَةِ : لَمْ لَا تُقْيِمُ الرَّاءَ ؟ فَقَالَ : هِيَ
عَادَةُ لِلْإِسْلَامِ لَا أَسْتَطِعُ تَقْيِيرَهَا ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَلَيٍّ :
ضَعْ ذِبَابَةَ^(١) الْقَامِ تَحْتَ لِسَانِكَ لِتَرْفَعَهُ بِهِ وَأَكْنِزْ مَعَ
ذَلِكَ تَرْدِيدَ الْفَظْلِ بِالرَّاءِ ، فَفَعَلَ وَأَسْتَقَامَ لَهُ إِخْرَاجُ الرَّاءِ
مِنْ مَخْرَجِهَا .

قَالَ : هَذَا مَعْنَى الْحِكَمَيَّةِ الَّتِي حُكِيَتْ لِي فِي هَذَا .
فَقَلَّتُ لِلشَّيْخِ الْخَاكِيِّ لِي - رَحْمَةُ اللَّهِ - وَأَنَا إِذْ ذَاكَ
حَدَّثْتُ : مَا أَحْسَنَ مَا تَلَطَّفَ أَبُو عَلَيٍّ فِي طَبِيهِ هَذَا ، فَهَا
الَّذِي دَلَّهُ عَلَى هَذِهِ الْمُعَالَجَةِ ؟ وَمِنْ أَيْنَ أُسْتَبْنِطُ هَذِهِ
الْمُدَاوَاةَ ؟ وَكَيْفَ أَحْتَالَ لِهَذَا الْبُرُءَ ؟ فَقَالَ : هَذَا الَّذِي
حُكِيَ لَنَا فَمَا عِنْدَكَ فِيهِ ؟ فَأَجَبَتُ يَمَّا أُسْتَهْسَنَهُ الشَّيْخُ
وَحَاضِرُوهُ فَقَلَّتُ :
لَا شُبُّهَةَ بِأَنَّ الْفَيْنَ حَرْفٌ حَلْقٌ لَا يَعْمَلُ لِلْإِسْلَامِ فِيهِ ،

(١) أَيْ طَرْفِ شَيْءٍ

وَالرَّاءُ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْلِسَانِ وَلَهُ فِيهِ عَمَلٌ، فَمَنْ نَطَقَ
بِالْغَيْنِ مَكَانَ الرَّاءِ لَمْ يَكُنْ لِلْسَانِ فِيهِ عَمَلٌ بَلْ هُوَ قَارُ
فِي فَجُوْتِهِ، وَالْحَرْفُ الْخَلْقُ مَنْتُوقٌ بِهِ مَعَ سُكُونِ الْلِسَانِ
وَأَسْتِقْرَارِهِ، فَإِذَا رَفَعَهُ بِطَرَفِ الْقَلْمَرِ أَوْ غَيْرِهِ مِمَّا يَقُولُ
مَقَامَهُ فِي رَفْعِهِ وَلَفْظَهُ بِالْحَرْفِ جَعَلَ لَهُ عَمَلاً فِي الْحَرْفِ،
فَبَطَلَ أَنْ يَكُونَ حَلْقِيَّاً أَيْ غَيْنَا، لِأَنَّ حُرُوفَ الْخَلْقِ لَا يَعْمَلُ
لِلْسَانِ فِيهَا، وَإِذَا بَطَلَ أَنْ يَكُونَ غَيْنَا كَانَ رَاءُهُ وَهُوَ الْحَرْفُ
الَّذِي تَلَفَظَ بِالْغَيْنِ بَدَلًا مِنْهُ، فَافْهَمْهُ وَدَاوِيهِ مَاجِرَى هَذَا
الْمَجْرَى مِنَ الْحُرُوفِ، فَأَوْ كَانَ وَأَصْلُ^(١) بْنُ عَطَاءِ الْفَزَالِ
حَادِيقًا حِذْقَأَبِي عَلَىٰ - رَحْمَةُ اللَّهِ - فَدَاوَى رَأْأَتَهُ وَلَنْعَنَتَهُ
بِهَذَا الدَّوَاءِ لَأَرَاهُ مِنْ تَكَفِيفِ إِخْرَاجِ الرَّاءِ مِنْ كَلَامِهِ
حَتَّىٰ شَاعَ عَنْهُ مِنْ إِبْدَالِ بَعْضِ الْكَلِمَ مَا شَاءَ . قَالَ :
وَقَدْ حُسِكَى أَنَّ الزَّجَاجَ أَبَا إِسْحَاقَ كَانَ بِهَذِهِ الصُّفَةِ
أَغْنِي رَأْأَهُ وَذَلِكَ فِيمَا قَرَأْتُهُ بِخَطِّ أَبْنِ بُرْهَانِ النَّحْوِيِّ .

(١) هو من رؤوس المعرزلة خطيب مغوه . وكان أنتن بالراء إلا أنه لقدرته على الكلام كان يتتجنب هذا الحرف وإن أطال بهاره صارت مضرب الأمثال .

﴿ ٢٧ - عَبْدُ اللَّهِ أَبُو بَكْرٍ الْخَيَاطُ الْأَصْبَهَانِيُّ * ﴾

ذَكَرَهُ حَمْزَةُ فَقَالَ . هُوَ وَاحِدٌ زَمَانِهِ فِي عِلْمِ النَّحْوِ
عَبْدُ اللَّهِ أَبُو بَكْرٍ الْخَيَاطُ الْأَصْبَهَانِيُّ
وَرِوَايَةُ الشِّعْرِ ، أَتَقَنَ كِتَابَ سِيبَوِيهِ صَغِيرًا ، ثُمَّ كِتَابَ
مَسَائِلِ الْأَخْفَشِ ، ثُمَّ كِتَابَ حُدُودِ الْفَرَاءِ ، وَهُوَ فِي الْأَخْبَارِ
وَالْأَيَّامِ وَسَارِيِ الْأَدَابِ مُتَقْدِمٌ عَلَى كُلِّ مَنْ قَرَدَ يَقْرَئُ
مِنْهَا ، وَلَهُ كِتَابَانِ فِي النَّحْوِ أَحَدُهُمَا بِسِيطٍ^(١) وَالْأَخَرُ
لَطِيفٍ^(٢) لَمْ يُصِنَفْ مِنْهُمَا فِي الزَّمَانِ ، وَلَمَّا مَاتَ أَبُو بَكْرٍ
الْخَيَاطُ رَثَتْهُ الشُّعَرَاءُ ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي مُسْلِمٍ بْنِ حِيجَانِ
الْكُوفَانِيِّ :

سَآتِي بِأَكِيمًا شَطَّ الْفُرَاتِ^(٣)

لِعَيْنِي أَسْتَمِدُ مَدَى حَيَاتِي

فَأَبِكِي ثُمَّ أَبِكِي ثُمَّ أَبِكِي

عَلَى مَنْ قَدْ تَوَسَّدَ جَنَدَلَاتِ^(٤)

(١) أَيْ مُبْرُوتْ وَاسْعَ (٢) أَيْ صَنِير (٣) نَهْرُ الْفُرَاتِ وَدَجْلَةُ الْمَرْأَقِ يَقُولُ : سَآتِي هَذَا النَّهْرَ أَسْتَمِدُ مِنْهُ لِعَيْنِي دَمْوَاعَ (٤) الْجَنَادِلُ : الْحَجَارَةُ

(٥) راجع بُنيَةَ الْوَعَاءَ

عَلَى قَمَرِ الرَّمَانِ وَزَيْنِ عِلْمٍ
 عُبَيْدُ اللَّهِ كَنزٌ لِلفَائِدَاتِ
 وَلَهُ يَرْتَبِيهُ :
 وَدَعْتُ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ وَدُنْيَاهُ
 دِيْوَانَ شِعْرٍ وَنَحْوًا مِنْكَ يُنْتَهَى
 طَوَّيَ التَّرَى مَعَهُ كُلَّ الْعُلُومِ فَلَا
 نَشَرَ يُرجِي لَهُ (١) مِنْ بَعْدِ مَقْواهُ
 مَنْ لِي يُعْنِلِي عُبَيْدُ اللَّهِ يَوْمَ ثَوَّا
 رَهْنَ الْحَمَامِ وَهَلْ فِي النَّاسِ شَرُواهُ (٢)
 وَمِنْ كِتَابِ الْوَزَرَاءِ طَهْلَلَ بْنِ الْمُحَسِّنِ : حَدَّثَنِي أَبُو سَرِيْرَةِ
 الْأَصْبَهَانِيُّ أَبْنُ أُخْتِ أَبِي بَكْرٍ الْخَيَاطِ الْأَصْبَهَانِيِّ قَالَ :
 كَانَ أَبُو بَكْرٍ خَالِي يَحْفَظُ دَوَوِينَ الْعَرَبِ، وَيَقُولُ
 عَلَيْهِ قِيَاماً تَامًا، وَيَنْصَرِفُ فِي كِتَابِ سِيبَوَيْهِ وَمَسَائِلِ

(١) الضمير يعود إلى كل العلوم باعتبار لفظه. أي أن كل العلوم لأنشر لها بعد هذا المرفق وذلك وإن كان فيه مبالغة غير مقبولة ، إلا أنها خير ما إذا عاد الضمير في له على المرتني ، لأنـه يتربـ عليه إنكار بعضـه ونشرـه وهو غير مقبول إلا إنـ فلتـنا إنـ النـشر درجـوهـه إـلـيـنا فـالـدـيـنـا لاـ نـشـرـ يومـ الـقـيـامـةـ (٢) الشـروـيـ : المـثلـ

الأَخْفَشِ تَصْرُّفًا قَوِيًّا ، حَدَّثَنِي أَنَّ أَبَا الْفَضْلِ بْنَ الْعَمِيدِ
 كَانَ يَقْرَأُ عَلَيْهِ كِتَابَ الطَّبَائِعِ لِأَبِي عُمَانَ الْجَاحِظِ ،
 فَاقْتَنَقَ أَنْ كَانَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ عِنْدَهُ وَقَدْ نَزَعَ نَعْلَهُ
 فَأَخْذَهُ كَلْبٌ زِئْنِي^(١) فِي الدَّارِ وَأَبْعَدَهُ عَنْ مَوْضِعِهِ وَأَرَادَ
 أَبُو بَكْرٍ الطَّهَارَةَ ، فَقَامَ وَلَمْ يَرِهِ ، وَطَلَبَهُ فَلَمْ يَجِدْهُ ، فَتَقَدَّمَ
 أَبُو الْفَضْلِ أَنْ يُقْدِمَ إِلَيْهِ نَعْلَهُ فَاسْتَسْرِفَ ذَلِكَ مِنْ
 فِعْلِهِ أَسْتِسْرَافًا بَلَغَهُ فَقَالَ : أَلَامُ عَلَى تَعْظِيمِ رَجُلٍ
 مَا قَرَأْتُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ الطَّبَائِعِ إِلَّا عَرَفَ دِيوَانَ قَاتِلِهِ
 وَقَرَأَ الْفَصِيَّدَةَ مِنْ أَوْلَاهَا حَتَّى يَنْتَهِي إِلَيْهِ ؟ وَلَقَدْ كُنْتُ
 وَغَيْرِي تَهْمُمُ أَبَا عُمَانَ الْجَاحِظَ فِيمَا يَسْتَشْهِدُ بِهِ مِنْ غَرَبَيِ
 الشِّعْرِ حَتَّى دَلَّنَا عَلَى مَوْضِعِهِ ، وَأَنْشَدَ الْفَصِيَّدَةَ حَتَّى أَنْزَعَ
 مِنْهَا مِنْ حِفْظِهِ ، أَفَمَا يَسْتَحِقُ مَنْ هَذِهِ الصَّفَةُ صِفَتُهُ هَذِهِ
 الْكَرَامَةُ الْيُسِيرَةُ فِي جَنْبِ هَذِهِ الْفَضْلِيَّةِ الْكَبِيرَةِ ؟
 وَذَكَرَ أَبُنُ الْعَمِيدِ يَوْمًا أَبَا بَكْرٍ الْخِيَاطَ التَّنْخُوَى
 فَقَالَ : أَفَادَنِي فِي نَقْدِ الشِّعْرِ مَا لَمْ يَكُنْ عِنْدِي ، وَذَاكَ

(١) قال ياقوت في معجم البلدان المعروف زئني بالهزة : وهو الكلب القصير
 أو نسبة إلى زينة واد بنهاية « عبد الخالق »

أَنَّهُ جَاءَنِي يَوْمًا بِاخْتِيَارَاتٍ لَهُ فَكُنْتُ أَرَى الْمَقْطُوعَةَ
بَعْدَ الْمَقْطُوعَةِ لَا نَدْخُلُ فِي مُرْنَضِ الشَّعْرِ، فَأَعْجَبُ مِنْ
إِرَادَهُ لَهَا وَأَخْتِيَارَهُ إِبَاهَا، فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا فَقَالَ: لَمْ يُقْلَ
فِي مَعْنَاهَا غَيْرُهَا فَأَخْتَرْتُهَا لِأَنْفِرَادِهَا فِي بَاهِهَا.

﴿ ٢٨ - عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلَىٰ بْنِ شَاهَرَدَانَ * ﴾

أَبُو مُحَمَّدٍ، لَا أَعْرِفُ مِنْ حَالِهِ شَيْئًا إِلَّا أَنِّي وَجَدْتُ
لَهُ كِتَابًا فِي الْلُّغَةِ فِي مجلدٍ سَمَاهُ حَدَائِقُ الْأَدَابِ .

عبد الله
بن محمد

﴿ ٢٩ - عَبِيدُ^(١) بْنُ سَرِيَّةَ ، وَيُقَالُ أَبُونُ سَارِيَّةَ ،
وَيُقَالُ أَبُونُ شَرِيَّةَ الْجُرْهَمِيُّ * ﴾

ذُكْرَهُ أَبُونُ عَسَّا كَرَ فِي تَارِيخِ دِمْشَقٍ وَقَالَ: وَفَدَ عَلَىٰ

عبيد بن سريه
الجرهي

(١) وجدته بهذا الضبط في فهرست ابن النديم طبع أوروبا

(*) راجع بغية الوعاء

(*) ترجم له في كتاب فهرست ابن النديم صفحة ١٣٢ بما يأنى قال:

هو الجرهى كان في زمان معاوية، وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه شيئاً
ووفد على معاوية بن أبي سفيان فسأله عن الأخبار المتقدمة وملوك العرب والجم وسبب
تبخل الألسنة وأسر افتراق الناس في البلاد وكان استحضره من صناء العين فأجابه إلى —

مُعاوِية وَقَيْلَ : إِنَّهُ لَمْ يَفِدْ عَلَيْهِ ، وَأَنَّهُ لِقِيهِ بِالْحِيرَةِ لَمَّا تَوَجَّهَ
 مُعاوِية إِلَى الْعَرَاقِ ، ثُمَّ حَدَثَ بِإِسْنَادٍ رَفِيعٍ إِلَى أَبِي حَاتِمِ
 السِّجِّسْتَانِيِّ قَالَ : وَعَاشَ عَبِيدُ بْنُ سَارِيَةَ الْجَرْهُمِيَّ ثَلَاثَ مائَةَ
 سَنَةٍ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَا مِائَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً إِلَّا أَنَا نَطَنَ
 أَنَّهُ عَاشَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَأَذْرَكَ الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ ، وَقَدِيمٌ عَلَى
 مُعاوِية بْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَبَاغَنَا أَنَّ مُعاوِية قَالَ لَهُ : كُمْ
 أَنَّى عَلَيْكَ ؟ قَالَ : مَا مِائَتَانِ وَعِشْرُونَ سَنَةً ، قَالَ : وَمِنْ أَنَّ
 عَامَتْ ذَلِكَ ؟ قَالَ : مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ، قَالَ وَمِنْ أَيِّ كِتَابِ
 اللَّهِ ؟ قَالَ : مِنْ قَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ : « وَجَعَلْنَا اللَّيلَ وَالنَّهَارَ
 آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبَصِّرَةً
 لِتَبَتَّغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السَّنِينَ وَالْحَسَابَ » .
 فَقَالَ لَهُ مُعاوِية : وَمَا أَذْرَكَتَ ؟ قَالَ أَذْرَكْتُ يَوْمًا فِي
 إِثْرِ يَوْمٍ ، وَلَيْلَةً فِي إِثْرِ لَيْلَةٍ مُتَشَابِهًا كَتَشَابِهِ الْحَذْفِ^(١)

— ما أَمْرٌ ، فَأَسْرَ مُعاوِية أَنْ يَدْعُونَ وَيُنْسَبُ إِلَى عَبِيدِ بْنِ شَرِيكَةِ إِلَى
 أَيَامِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَلِهِ مِنَ الْكِتَبِ : كِتَابُ الْأُمَالِ ، كِتَابُ الْمُلُوكِ وَأَخْبَارُ الْمَاضِينَ
 وَتَرَجَّمَ لَهُ فِي كِتَابِ تَارِيخِ الْأَنْدَلُسِ جَزْءٌ ١٨ صَفَحَةٌ ٤٨

وَتَرَجَّمَ لَهُ فِي كِتَابِ الْأَعْلَامِ جَزْءٌ ثَانٌ صَفَحَةٌ ٦١٣

(١) الْحَذْفُ غَمْ سُودٌ صَفَارٌ بِلَا أَذْنَابٍ وَلَا آذَانٍ ، أَوْ بِطْ صَفَارٌ وَهَذَا الرُّوْصَفُ.

يَحْمُدُونَ يَقُومٍ فِي دِيَارِ قَوْمٍ، يَكْدَحُونَ^(١) فِيهَا يَبِيدُ عَنْهُمْ،
 وَلَا يَعْتَرُونَ بِمَا مَضَى مِنْهُمْ، حَيْثُمْ يَتَافُ، وَمَوْلُودُهُ يَخَافُ،
 فِي دَهْرٍ يُصْرَفُ، أَيَامٌ تَقْلَبُ بِأَهْلِهَا كَتَقْلِبِهَا^(٢) بِدَهْرِهَا، يَبْنَا
 أَخْوَهَا فِي الرَّخَاءِ إِذْ صَارَ فِي الْبَلَاءِ، وَيَبْنَا هُوَ فِي الزِّيَادَةِ
 إِذْ أَدْرَكَهُ النَّقْصَانُ، وَيَبْنَا هُوَ حُرٌّ إِذْ أَصْبَحَ فِنًا
 لَا يَدُومُ عَلَى حَالٍ، يَبْنِ مَسْرُورٍ بِعَوْلَوْدٍ، وَمَحْزُونٍ بِمَفْقُودٍ،
 فَلَوْلَا أَنَّ الْحَيَّ يَتَلَفُّ لَمْ يَسْعَهُمْ بَلَدٌ، وَلَوْلَا أَنَّ الْوَلُودَ
 يَخْلُفُ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ. قَالَ مُعَاوِيَةً: أَخْبِرْنِي عَنِ الْمَالِ أَيْهُ
 أَحْسَنُ فِي عَيْنِيكَ؟ قَالَ: أَحْسَنُ الْمَالِ فِي عَيْنِي وَأَنْفُعُهُ غَنَاءً
 وَأَقْلَهُ عَنَّا، وَأَجْدَاهُ عَلَى الْعَامَةِ عَيْنُ خَرَّارَة^(٣) فِي أَرْضٍ
 خَوَارَة^(٤) إِذَا أَسْتُوْدِعْتُ أَدَتْ، وَإِذَا أَسْتَحْلَبْتُهَا دَرَّتْ

(١) السكح : جهد النفس في العمل حتى يؤثر فيها (٢) كانت في الأصل « ما يبيد بسقوطه اللاء ». أي يكبحون فيها يبني ويبيد عنهم (٣) يريد أن الائيم تقلب الناس كما أنها تقلب بازلمن ، فطورا حارا وآخر باردا وهكذا .

(٤) خورت الأرض : ارتحت من كثرة المطر فساح ترابها يريد قابلة لامتصاص الماء

(٥) خورت الأرض : ارتحت من كثرة المطر فساح ترابها يريد قابلة لامتصاص الماء

وَأَفْعَمْتُ ، تَعُولُ وَلَا تُعَالُ . قَالَ مُعاوِيَةُ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ :
 فَرَسٌ فِي بَطْنِهَا فَرَسٌ تَقْبِعُهَا فَرَسٌ ، قَدْ أَرْتَبَطْتَ مِنْهَا فَرَسًا
 قَالَ مُعاوِيَةُ : وَأَى النَّعْمَ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : النَّعْمُ لِغَيْرِكَ
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ لِمَنْ ؟ قَالَ : لِمَنْ فَلَاهَا^(١) بِيَدِهِ ، وَبَاشَرَهَا
 بِنَفْسِهِ ، قَالَ مُعاوِيَةُ : حَدَّنِي عَنِ الْذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، قَالَ :
 حَجَرَانِ إِنْ أَخْرَجْتُهُمَا نَقِيدًا ، وَإِنْ خَرَجْتُهُمَا لَمْ يَزِيدَا . قَالَ
 مُعاوِيَةُ : فَأَخْبِرْنِي عَنْ قِيَامِكَ وَقَعْدِكَ ، وَأَنْكَاكَ وَشُرْبِكَ ،
 وَنَوْمِكَ وَشَهْوَتِكَ لِبَاءِ^(٢) . قَالَ : أَمَا قِيَامِي : فَإِنْ قُمْتُ
 فَالسَّمَاءُ تَبَعُدُ^(٣) ، وَإِنْ قَعَدْتُ فَالْأَرْضُ تَقْرُبُ ، وَأَمَا أَنْكَلِي
 وَشُرْبِي : فَإِنْ جُعْتُ كَلِبْتُ^(٤) ، وَإِنْ شَبِعْتُ بُهْرَتُ^(٥) ، وَأَمَا
 نَوْمِي : فَإِنْ حَضَرْتُ مَجْلِسًا حَالَفِي ، وَإِنْ خَاؤْتُ أَطْلُبُهُ فَأَرَقِي ،
 وَأَمَا الْبَاهُ : فَإِنْ بُذِلَ لِي هَبَزْتُ ، وَإِنْ مُنْعَتُهُ غَصِبْتُ . قَالَ
 مُعاوِيَةُ : فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَعْجَبِ شَيْءٍ رَأَيْتُهُ . قَالَ : إِنِّي نَزَلتُ بِحَيْثِ

(١) فلى رأسه تقليلاً : نق القبل منه ، والمراد لمن يعني بأمرها بنفسه .

(٢) أى للجماع (٣) كناية عن المحناته إذا قام ومضالله إذا قعد

(٤) من الكلب : وهو السار (٥) البهر : تتابع النفس وضيق الصدر

مِنْ قُضَاعَةَ ، نَخَرَ جُوَادِجَنَّازَةَ رَجُلٍ مِنْ عُذْرَةَ^(١) يُقَالُ لَهُ
حُرَيْثُ بْنُ جَبَلَةَ ، نَخَرَ جَنْتُ مَعَهُمْ حَتَّى إِذَا وَارَوْهُ أَنْتَبَدَتْ
جَانِبًا عَنِ الْقَوْمِ وَعَيْنَاهَا تَدْمَعَانِ ، ثُمَّ تَنَطَّلَتْ بِأَيْمَانَاتِ شِعْزِيرِ
كُنْتُ رَوَيْتُهَا قَبْلَ ذَلِكَ :

يَا قَلْبُ إِنَّكَ مِنْ أَسْمَاءِ^(٢) مَغْرُورٌ
فَادْكُرْ كُرْ وَهَلْ يَنْفَعُنَكَ الْيَوْمَ تَذَكِيرُ
قَدْ بُحْتَ بِالْحُبْ مَا تُخْفِيهِ مِنْ أَحَدٍ
حَتَّى جَرَتْ بِكَ أَطْلَاقًا مَحَاصِيرٌ^(٣)
تَبَغِيْ أُمُورًا فَمَا تَذَرِي أَعْاجِلُهَا
خَيْرٌ لِنَفْسِكَ أَمْ مَا فِيهِ تَأْخِيرٌ ??
فَاسْتَقْدِرِ اللَّهُ خَيْرًا وَأَرْضِنَ بِهِ
فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ

(١) قبيلة بني عذرة مشهورة بالشق، وقد سئل عذرى عن سبب ذلك قال: إن في نسائنا صباحة، وفي رجالنا عفة.

(٢) اسم امرأة، وفي بعض الروايات: أذكر

(٣) أحضر الفرس: ارتفع في العدو، والمحاصير: الكثيرة الحفر والتديدة

جمع محصار، والآفلاق: جمع ملق: أي شوط.

وَبِنَمَا الْمَرْءُ فِي الْأَحْيَاءِ مُغْتَبِطًا
 إِذْ صَارَ فِي الرَّمْسِ^(١) تَقْفُوهُ الْأَعَاصِيرُ^(٢)
 حَتَّىٰ كَانَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا تَدْرُجُ
 وَالَّهُرُ أَيْمَانًا حَالٍ دَهَارِيرُ^(٣)
 كَيْسِكَيِ الْفَرِيبُ عَالَيْهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ
 وَدُوْ قَرَابَتِهِ فِي الْحَنْ مَسْرُورُ
 وَذَاكَ آخِرُ عَهْدِ مِنْ أَخِيكَ إِذَا
 مَا الْمَرْءُ ضَمَنَهُ الْلَّاحِدُ الْخَنَاسِيرُ
 « الْوَاحِدُ خَنَاسِيرُ »، وَاجْمَعُ الْخَنَاسِيرُ، وَيُقَالُ : الْخَنَاسِيرَةُ
 وَمُمُّ الَّذِينَ يَتَبَعُونَ الْجَنَازَةَ » . فَقَالَ رَجُلٌ إِلَى جَانِبِي يَسْعَ
 مَا أَقُولُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ مَنْ قَاتَلَ هَذِهِ الْأَبِيَاتِ ؟ قُلْتُ :
 وَالَّذِي أَخْلَفَ بِهِ مَا أَدْرِي ، إِلَّا أَنِّي قَدْ رَوَيْتُهُ مُنْذَ زَمَانٍ .
 قَالَ : قَاتَلَهَا الَّذِي دَفَنَاهُ آنِفًا ، وَإِنَّ هَذَا ذَا قَرَابَتِهِ أَسْرَ
 النَّاسِ بِعَوْتِهِ ، وَإِنَّكَ لَفَرِيبُ الَّذِي وَصَفَ تَبَسِّكِي عَلَيْهِ . قَالَ :
 فَعَجِبْتُ لِمَا ذَكَرَ فِي شِعْرِهِ ، وَالَّذِي صَارَ إِلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ

(١) الرَّمْسُ : الجدت والقبر (٢) جمع إعصار : الرُّيحُ الشَّدِيدَةُ ، وَتَقْفُوهُ : تَذَهَّبُ
 بِأَيْقُونَتِهِ (٣) دَهَارُ وَدَهَارِيرُ : أَزْمَنَةٌ مُخْتَلَفَةٌ أَوْ طَوْلَةٌ ، وَالَّهَادِيرُ : أَوْلَهُ
 الْدَّهَرِ فِي الزَّمَانِ الْمَاضِي لِوَاحِدِهَا ، وَالْأَزْمَنَةُ الْقَدِيمَةُ .

كَانَ كَانَ يَنْتَظِرُ إِلَى مَوْضِعِ قَبْرِهِ . فَقَالَتْ : « إِنَّ الْبَلَاءَ
مُوْكَلٌ بِالْمُنْتَعِلِ » قَالَ الْمُؤْلِفُ : وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ
النَّدِيمَ فِي كِتَابِ الْفِهْرِسِ فَقَالَ : عَبْدُ بْنُ شَرِيعَةَ الْجَرْهِيَّ
أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ شَيْئًا ،
وَوَفَدَ عَلَى مُعاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَسَأَلَهُ عَنِ الْأَخْبَارِ الْمُتَقْدِمَةِ
وَمُلُوكِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ ، وَسَبَبَ تَبَلِيلِ الْأَلْسِنَةِ ، وَأَمْرِ
أَفْرَاقِ النَّاسِ فِي الْبِلَادِ ، وَكَانَ أَسْتَحْضُرَهُ مِنْ صَنْعَاءِ الْيَمَنِ ،
فَأَجَابَهُ بِمَا أَمْرَرَ بِهِ مُعاوِيَةَ أَنْ يُدَوَّنَ وَيُنْسَبَ إِلَى عَبْدِ بْنِ
شَرِيعَةَ ، ثُمَّ عَاشَ عَبْدُ بْنُ شَرِيعَةَ إِلَى أَيَّامِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ . وَلَهُ
مِنَ الْكِتَبِ : كِتَابُ الْأَمْتَالِ ، كِتَابُ الْمُلُوكِ وَأَخْبَارِ
الْمَاصِينَ . وَقَالَ غَيْرُ النَّدِيمِ : كَانَ عَبْدُ بْنُ شَرِيعَةَ يَرْوَى عَنِ
الْكَيْسِ النَّمَرِيِّ وَأَبْنِهِ يَزِيدَ بْنِ الْكَيْسِ ، وَعَنِ الْكَسِيرِ
الْجَرْهِيِّ وَعَبْدِ وَدِ الْجَرْهِيِّ

﴿ ٣٠ — عَبْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ * ﴾

يُعْرَفُ بِابْنِ أَبِي الْجَلِيدِ . قَالَ الْمَرْزُبَانِيُّ : أَبُو الْجَلِيدِ

عبيد بن
مسعدة

الْفَزَارِيُّ الْمَنْظُورِيُّ الَّذِي أَسْمَهُ مَسْعَدَةً، وَأَبْنُهُ أَبْنُ أَبِي الْجَلِيدِ
خَنْوَىٰ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَسْمَهُ عَبْيَدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، وَكَانَ أَبُو الْجَلِيدِ
أَعْرَابِيًّا بَدَوِيًّا عَلَامَةً، وَكَانَ الضَّحَّاكُ بْنُ عُثْمَانَ يَرْوِي عَنْهُ.
وَأَبُو الْجَلِيدِ هُوَ الْقَاتِلُ وَرَأَى جَارِيَةً سَوْدَاءَ غَلِيلَةَ الْجَسْمِ :
إِنْ لَمْ يُصْبِنِي أَجْلِي فَأَخْتَرْمَ^(١)

أَشَرَّ مِنْ مَالِ صَنَاعَ^(٢) كَالصَّنَمِ
عَرِيضَةَ الْمَعْطِسِ^(٣) خَشْنَاءَ الْقَدَمِ
تَكُونُ أُمَّ وَلَدٍ وَتُخْتَدَمْ
إِذَا أَبْنَهَا بَجَاءَ بِشَرِّ لَمْ يُلْمِ
يُقْتَلُ النَّاسَ وَلَا يُوفِ الدَّمَ^(٤)
^(٥)

٣١ - عَتَابُ بْنُ وَرْقَاءَ الشَّيْبَانِيُّ *

نَقْلَتُ مِنْ خَطُّ أَيِّ سَعْدِ السَّمْعَانِيِّ : أَبْنَانَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ

عتاب بن
ورقاء
الشيباني

(١) آخرم فلان على المجهول : مات وقيل الاخترام : الموت بغاءً (٢) الصناع : الماهر والماهرة . وصف يشترك فيه المذكر والمؤنث (٣) أى الآتف أى فطا ، الآتف وهي حلقة العبيد تكون في الأغلب أنوفهم فطساً (٤) يؤخذ ولا يكتب عليه لأنَّه يزع إلى عرق من ناحية أمه خسيس (٥) الدم : الواثيق والمود ، أى لا يلقى بها عوهد عليه شأن أبناء الأباء غالباً

نبهان الغنوبي : حدثنا أبو عبد الله الحميدي : عن أبي العباس
 أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْعَدْرِيِّ بِالْمَغْرِبِ ، عَنْ أَبِي الْبَرَّ كَاتِبِ مُحَمَّدِ بْنِ
 عَبْدِ الْوَاحِدِ الرَّبِيرِيِّ بِالْأَنْدَلُسِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ السِّيرَافِيِّ عَنْ
 أَبِي إِسْحَاقِ الرَّجَاجِ عَنْ الْمُبْرِدِ قَالَ : لَمَّا وَصَلَ الْمَأْمُونُ
 إِلَى بَغْدَادَ وَقَرَ (١) بِهَا قَالَ لِيَحْيَى بْنِ أَكْتَمَ : وَدِدتُ
 لَوْ أَنِّي وَجَدْتُ رَجُلًا مِثْلَ الْأَصْمَعِيِّ مِنْ عَرَفَ أَخْبَارَ
 الْعَرَبِ وَأَيَامَهَا وَأَشْعَارَهَا فَيَصْحِبُنِي كَمَا صَحَبَ الْأَصْمَعِيُّ
 الرَّشِيدَ . فَقَالَ لَهُ يَحْيَى : هُنَّا شَيْخٌ يَعْرِفُ هَذِهِ الْأَخْبَارَ
 يُقَالُ لَهُ عَتَابُ بْنُ وَرْقَاءَ مِنْ بَنِي شِيبَانَ . قَالَ : فَابْعَثْ
 لَنَا فِيهِ . خَضَرَ فَقَالَ لَهُ يَحْيَى : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَرْغِبُ
 فِي حُضُورِكَ تَجْلِسُهُ وَفِي مُحَادَثَتِهِ . فَقَالَ : أَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ وَلَا
 طَاقَةَ لِي ، لِأَنَّهُ ذَهَبَ مِنِي الْأَطْيَبَانِ (٢) . فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ :
 لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ . فَقَالَ الشَّيْخُ : فَائِمَعْ مَا حَاضَرَنِي ، فَقَالَ أَفْتَضِبَا
 أَبَعْدَ سِتِّينَ أَصْبُو (٣) وَالشَّيْبُ لِلْمَرْءِ حَرَبُ (٤)

(١) أى استقر وثبت (٢) أى الاكل والنكاح ، أو الفم والفرج ، أو
 الشحم أى قوة البدن والشباب ، (٣) أى أعود إلى أعمال الصبا والفتولة من
 متادمة وشراب وغيرها (٤) أى عدو

شـيـبـه وـسـن وـإـلـم^(١) أـمـر لـعـمـرـك صـعبـ
 يـاـنـ الـأـمـامـ فـهـلاـ أـيـامـ^(٢) عـوـدـي رـطـبـ
 وـإـذ مـشـيـبي قـلـيلـ وـمـنـهـلـ العـيـشـ عـذـبـ
 فـالـآنـ لـمـا رـأـى بـي عـوـاـذـلـ مـا أـحـبـواـ
 آـلـيـتـ^(٣) أـشـرـبـ رـاحـاـ مـاـحـجـ لـلـهـ رـكـبـ
 فـقـالـ الـمـأـمـوـنـ : يـنـبـغـي أـنـ شـكـتـ بـالـدـهـبـ وـأـعـنـ
 الشـيـخـ وـأـمـرـ لـهـ بـجـاءـزـةـ .

﴿ ٣٢ - عـمـانـ بـنـ جـنـيـ أـبـوـ الـفـتـحـ الـنـحـوـيـ * ﴾

وـكـانـ جـنـيـ أـبـوـ مـمـاـلـوـكـ رـومـيـاـ لـسـلـيـانـ بـنـ فـهـدـ الـأـزـدـيـ
 الـمـوـصـلـيـ ، مـنـ أـحـدـقـ أـهـلـ الـأـدـبـ وـأـعـلـمـ بـالـنـحـوـ وـالـتـصـرـيفـ ،
 وـصـنـفـ فـي ذـلـكـ كـتـبـاـ أـبـوـ^(٤) بـهـا عـلـىـ الـمـتـقـدـمـينـ ، وـأـعـجـزـ

(١) سن : أى هرم ، واللام : الذنب (٢) أى أيام الشباب (٣) التقدير لا أشرب

(٤) أى زاد وفاق

(٥) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان جزء أول صفحة ٣١٢ بما يأتى قال :
 كان إماماً في العربية فرأى الأدب على الشيخ أبي على الفارسي وفارقه وقد للاقراء
 بالوصول فاجتاز بها شيخه أبو علي فرأاه في حلقته والناس حوله يستقلون عليه فقال له تزييت
 وأنت حصم فترك حلقته وتبعه ولازمه حتى مهر وكان أبوه جنـيـ مـمـاـلـوـكـ رـومـيـاـ لـسـلـيـانـ
 ابن فهد بن أحد الأزدي الموصلي وإلى هذا أشار بقوله في أبيات ذكرها ياقوت —

الْمَتَّخِرِينَ، وَلَمْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ مِّنْ عُلُومِهِ أَكْمَلَ مِنْهُ

— فلم نذكرها ورأيت له قصيدة باشية يرفى بها المتنبي ولو لا طوفها لاتت بها ، وأما أبو منصور الديلمي فالشهور عنه غير هذه النسبة وأنه أبو الحسن على بن منصور وكان أبوه من جند سيف الدولة بن حمدان وكان شاعراً مجيداً خليعاً وكان بين واحدة قوله في ذلك أشياء مالية فمن ذلك قوله :

يَاذَا الَّذِي لَيْسَ لَهُ شَاهِدٌ فِي الْجَبَرِ مَعْرُوفٌ وَلَا شَاهِدٌ
شَوَاهِدِي عَيْنَاهِي إِنِّي بِهَا بَكَيْتُ حَتَّى ذَهَبَتْ وَاحِدَهُ
وَأَعْجَبَ الْأَشْيَاءُ أَنَّ الَّتِي قَدْ بَقَيْتُ فِي صَحْبِي زَاهِدَهُ
وَلَهُ غَلَامٌ جَيْلَ الصُّورَةِ بَيْنَ وَاحِدَةٍ كَذَلِكَ ، وَقَدْ أَبْدَعَ فِيهِ
لَهُ عَيْنٌ أَصَابَتْ كُلَّ عَيْنٍ وَعَيْنٌ قَدْ أَصَابَتْهَا الْمَيْوَنُ
وَلَابْنِ جَنِيِّ مِنَ الْمَصْنَفَاتِ الْكَثِيرَ وَقَدْ أَوْرَدَهَا يَاقُوتُ وَشَرْحُ ابْنِ جَنِيِّ دِيْوَانَ الْمَنْتَبِيِّ
وَسَهَّافَ الصَّبْرِ وَكَانَ قَدْ قَرَأَ الْدِيْوَانَ عَلَى صَاحِبِهِ وَرَأَيْتُ فِي شَرْحِهِ قَالَ : سَأْلٌ شَخْصٌ
أَبَا الطَّالِبِ الْمَنْتَبِيِّ عَنْ قَوْلِهِ :

بَادِهُوكَ صَبَرْتُ أَمْ لَمْ تَصْبِرَا

قال : كيف أثبتت الألف في تصبراً مع وجود لم الجازمة وكان من حقه أن يقول لم تصبر قال المتنبي : لو كان أبو الفتاح هنا لا جبارك وهذه الألف هي بدل من نون التأكيد الخفيفة كان في الأصل لم تصبرن ونون التأكيد الخفيفة إذا وقف الإنسان عليها أبدل منها أنا قال الأعشى :

* وَلَا تَبْدِ الشَّيْطَانُ وَآتَهُ فَاعْبُدَا *

وكان الأصل فاعبدن فلما وقف أتي بالآلف بدلًا وكانت ولادة ابن جنی قبل الثلاثين والثلاثمائة بالموصى وتوفي يوم الجمعة اليائين بقيتا من صفر سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة رحمه الله تعالى ببغداد : وجنی يكسر الجيم وتشديد النون وبعدها ياء مشددة

وترجم له في كتاب تاريخ بغداد جزء ١١ ص ٣١١

وترجم له في كتاب بغية الوعاة ص ٣٢٢

وترجم له في كتاب أنساب الرواة ص ٦٢٧

فِي التَّصْرِيفِ، وَمَمْ يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ فِي التَّصْرِيفِ أَدْقَ كَلَامًا
مِنْهُ، وَمَاتَ لِيَلَيْتَنِي بِقِيَمَتِهِ مِنْ صَفَرٍ سَنَةَ أَنْتَيْنِ وَتِسْعَينَ
وَنَلَاثِمِائَةِ فِي خِلَافَةِ الْقَادِرِ، وَمَوْلَاهُ قَبْلَ التَّلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةِ
وَهُوَ الْقَاتِلُ :

فَإِنْ أَصْبَحْ بِلَا نَسَبٍ فَعِلْمِي فِي الْوَرَى نَسِي
عَلَى أَنِّي أَهُولُ إِلَى قُرُومٍ سَادَةُ نَجِيبٍ^(١)
قِيَاصِرَةُ^(٢) إِذَا نَطَقُوا أَرَمُ^(٣) الدَّهْرُ فِي الْخَطَبِ
أُولَاكَ دَعَا النَّبِيُّ لَهُمْ كَفَ شَرَفًا دُعَاءَ نَبِيٍّ^(٤)
وَحَدَّثَ غَرْسُ النُّعْمَةِ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ هَلَالِ بْنِ
الْمُحَسِّنِ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : كَانَ مِنْ كُتَابِ
الْإِنْشَاءِ فِي أَيَّامِ عَضْدِ الدُّولَةِ وَبَعْدَهَا فِي أَيَّامِ صِنْعَاصَامِ
الْدُولَةِ أَبْنِهِ كَاتِبٌ يُعْرَفُ بِأَبِي الْحُسَيْنِ الْقَمِيِّ قَالَ :
وَشَاهَدَتْهُ فِي دِيوَانِ الْإِنْشَاءِ يَكْتُبُ يَنْ يَدَى جَدِّى

(١) أَيْ شَرَفٌ جَمِيعِ الْمُحَمَّدَيْنَ. يَقُولُ التَّاجُرُ : إِذْ التَّجِيَّةُ يَنْصُرُ الشَّرْفَ أَبْنَاهَا (٢) أَيْ مُلُوكَ
الرُّومِ يَدْعُونَ قِيَاصَرَةَ الْوَاحِدِ قِيَصِيرَ كَمَا أَنْ مُلُوكَ الْفَرْسِ يَدْعُونَ أَكَاسِرَةَ الْوَاحِدِ كَسْرَى
وَكَانَ مُلُوكُ مِصْرَ يَدْعُونَ فَرَاعِنَةَ الْوَاحِدِ فَرَعَوْنَ (٣) أَرَمْ : سَكَتْ ، يَرِيدُ إِنْهُمْ إِذَا
نَطَقُوا فِي الْخَطَبِ سَكَتَ الدَّهْرُ . كَتَابَةُ عَنِ الْعَظِيمَةِ وَعَلَوَ السَّاَنَ (٤) فِي ظَنِّ أَنَّ الْمَرَادَ
بِدُعَوةِ النَّبِيِّ لَهُمْ أَنَّهُ دَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَإِنَّمَا يَدْعُونَ مِنْ يَرَاهُ أَهْلاً لِلِّدْخُولِ فِي دِينِهِ وَهَذَا
شَرْفٌ كَبِيرٌ « عَدَ الْخَانِ »

أَبِي إِسْحَاقَ لَمَّا وَلَاهُ صِيفَصَامُ الدَّوْلَةِ، فَاتَّقَى أَنَّهُ حَفَرَ
 يَوْمًا عِنْدَ جَدِّي أَبِي إِسْحَاقَ أَبُو الْفَتْحِ عُمَانَ بْنَ جَنِيْ
 النَّحْوِيِّ فِي الْدِيوَانِ وَجَلَسَ يَتَحَدَّثُ مَعَ جَدِّي تَارَةً وَمَعِي
 إِذَا أَشْتَغَلَ جَدِّي أُخْرَى، وَكَانَتْ لَهُ عَادَةٌ فِي حَدِيثِهِ
 بِأَنَّ يَمْيلَ لِشَفَّتِهِ وَيُشِيرَ بِيَدِهِ، فَبَقِيَ أَبُو الْحُسَينِ الْقَمِيُّ
 شَافِعِيَا بِصَرِّهِ يَتَعَجَّبُ مِنْهُ، فَقَالَ لَهُ أَبْنُ جَنِيْ : مَا يُكَلِّ
 يَا أَبا الْحُسَينِ تُحَدِّثُ إِلَى النَّظَرِ، وَتُكَبِّرُ مِنِ التَّعَجُّبِ؟
 قَالَ : شَيْءٌ طَرِيفٌ، قَالَ : مَا هُوَ؟ قَالَ : شَبَهَتْ مَوْلَايَ
 الشِّيْخِ وَهُوَ يَتَحَدَّثُ وَيَقُولُ بِبُوزِهِ^(١) كَذَا وَبِيَدِهِ كَذَا يَقْرِدُ
 رَأَيْتُهُ الْيَوْمَ عِنْدَ صُعُودِيِّ إِلَى دَارِ الْمُمْلَكَةِ وَهُوَ عَلَى
 شَاطِئِ دِجلَةِ يَفْعُلُ مِثْلَ مَا يَفْعُلُ مَوْلَايَ الشِّيْخِ، فَامْتَعَضَ
 أَبُو الْفَتْحِ وَقَالَ : مَا هَذَا الْقَوْلُ يَا أَبا الْحُسَينِ - أَعْزَكَ اللَّهَ -
 وَمَتَى رَأَيْتِي أَمْرَحُ فَتَمَرَحَ مَعِي أَوْ أَمْبَحْ فَتَمَجَنَّ بِي ،
 فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو الْحُسَينِ قَدْ حَرِدَ^(٢) وَأَسْتَشَاطَ وَغَضِيبَ قَالَ :

(١) البوز : الفم ، وقيل الخنزير خاصة (٢) الجون : الدهابة والمزح

(٣) أى غضب وتألم

المُعذِّرَةَ أَيْهَا الشَّيْخُ وَإِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَنْ أَنْ أُشَبِّهَكَ بِالْقِرْدِ،
وَلَمَّا شَهِتُ الْقِرْدَ يَكَ ، فَضَحِّكَ أَبُو الْفَتْحِ وَقَالَ :
مَا أَحْسَنَ مَا أَعْتَدْرَتَ ، وَلَمَّا أَبْلَغَ أَبُو الْفَتْحِ أَنَّهَا نَادِرَةٌ
تَشَيْعُ ، فَكَانَ يَتَحَدَّثُ بِهَا هُوَ دَائِمًا .

قَالَ : وَاجْتَازَ أَبُو الْفَتْحِ يَوْمًا وَأَبُو الْحَسِينِ فِي الدِّيَوَانِ
وَيَنْ يَدِيهِ كَانُونُ فِيهِ نَارٌ وَالْبَرْدُ شَدِيدٌ ، فَقَالَ لَهُ
أَبُو الْحَسِينِ : تَعَالَ أَيْهَا الشَّيْخُ إِلَى النَّيْرِ ، فَقَالَ : أَعُوذُ
بِاللَّهِ ، النَّيْرُ : هُوَ صَمَادٌ^(١) الْبَقَرِ

وَذَكَرَهُ أَبُو الْحَسِينِ عَلَى بْنِ الْحَسَنِ الْبَاخْرَزِيِّ فِي دُمِيَّةِ
الْقَصْرِ فَقَالَ : لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ أَئِمَّةِ الْأَدَبِ فِي فَتْحِ الْمُقْفَلَاتِ
وَشَرْحِ الْمُشَكِّلَاتِ مَالَهُ ، فَقَدْ وَقَعَ عَلَيْهَا مِنْ نَهَّارَاتِ
الْأَعْرَابِ وَلَاسِيَّاً فِي عِلْمِ الْأَعْرَابِ ، وَمَنْ تَأَمَّلَ مُصَنَّفَاتِهِ
وَقَفَ عَلَى بَعْضِ صِفَاتِهِ ، فَوَرَبَّ إِنَّهُ كَشَفَ الْفِطَاءَ عَنْ شِعْرِهِ ،
وَمَا كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ يَنْظِمُ الْقَرِيفَنَ أَوْ يُسَيِّغُ ذَلِكَ

(١) الصَّمَادُ كِتَابٌ : سَدَادُ الْقَارُورَةِ اسْتِعْرَفَ لَمَ يُوضَعُ عَلَى الْبَقَرِ الْمَسِيَّ النَّيْرِ بِجَامِعِ
أَنْ كَلَّا يَقِنُ عَلَى مَا وُضَعَ عَلَيْهِ لَا يَتَذَمَّدُ عَمَّا يَرَادُ مِنْهُ « عبدُ الْحَالِق »

الْجَرِيْضَ^(١) حَتَّى قَرَأْتُ لَهُ مَرْنِيَّةً فِي الْمُتَبَّلِ أَوْلُهَا :
 غَاصِنَ الْقَرِيْضَ وَأَوْدَتْ^(٢) نُفْرَةً الْأَدَبِ
 وَصَوَّحَتْ بَعْدَ رِيْ دَوْحَةً^(٣) الْكُتُبِ
 سُلِّيْتَ نَوْبَ يَهَاءَ كُنْتَ تَلْبِسُهُ
 كَمَا تَخْلَفَ^(٤) بِالْخَطِيلَةِ
 مَا زِلْتَ تَصْبِحُ فِي الْجَنْلِيَّ^(٥) إِذَا أَنْشَعَيْتَ
 قَلْبَمَا جَمِيعًا وَعَزَمًا غَيْرَ مُنْشَعِبِ^(٦)
 وَقَدْ حَلَّبَتْ^(٧) لَعْمَرِي الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ
 تَعْطُو بِهِمَةَ لَوَانَ^(٨) وَلَا نَصِيبِ^(٩)
 مَنْ لِلْهُوَأِجلِ^(١٠) يُخْنِي مَيْتَ أَرْسِمَهَا
 بِكُلِّ جَارِلَةِ التَّصْدِيرِ وَالْحَقَبِ^(١١)

- (١) أى الريق الذى ينفس به (٢) أى ذابت بقال : ذوى النبت وصوح منه
 ولعلها وأودت فان لم أجد أذوى (٣) الدوحة : الشجرة الملتقة (٤) هي رماح
 تنسب إلى الحيط بلدة بقرب البحرين (٥) أى الخطب الفادح والامر العظيم
 (٦) أى غير متصلع متفرق والقلب الجمبع : المجتمع لا يتربه فزع فيما ينوبه
 (٧) حاب الدهر أشطره — مارس الأيام وخبر الحياة (٨) أى متهل
 (٩) أى تعب . والمطر : المدى في السير (١٠) الصحراءات والفالوات
 (١١) التصدير من صدر بيته: شده بحسب من حزمه إلى كركمة ، والحقب: الحرام على
 حقه البعير ، أو جبل يشد به الرحل في بطنه والمراد بكل ناقة هذه صعنها

قَبَاءً ^(١) خَوْصَاءً ^(٢) مُحَمَّدٌ عَلَالَتَهَا
 تَبُو عَرِيكَتَهَا بِالْجَلْسِ ^(٣) وَالْقَتَبِ ^(٤)
 أَمْ مَنْ لَبِيَضِ الظُّبَابَا ^(٥) تَوْكَافِنَ ^(٦) دَمْ
 أَمْ مَنْ لِسْمَرِ الْقَنَا ^(٧) وَالرَّغْفِ ^(٨) وَالْيَلَبِ ^(٩)
 أَمْ لِلْمَحَافِلِ ^(١٠) يَذِكَّى جَهَرَ جَاهِمَهَا ^(١١)
 حَتَّى يُقَرِّبَهَا مِنْ جَاهِمِ الْهَبِ
 أَمْ لِلْمَحَافِلِ ^(١٢) إِذْ تَبُدو لِتَعْمُرَهَا
 بِالنَّظَمِ وَالنَّثَرِ وَالْأَمْتَالِ وَالْخُطَبِ
 أَمْ لِلصَّوَاهِلِ ^(١٣) مُمْحَرَّا سَرَا بِلَاهَا
 مِنْ بَعْدِ مَا غَرَبَتْ مَعْرُوفَةً ^(١٤) الشَّهُبُ

- (١) الْأَقْبَ من الخيل : الدقيق الخضر الضامر البطن والأنثى قباء (٢) أى غارقة العينين (٣) هو كاء تجلال به الذابة يوضع تحت البردعة (٤) الْأَكَافُ أو هو أكاف صغير على قدر سنان البعير والملالة : بقية السير : وتطلق أيضاً على الحلة الوسطى للنافة يريد أنها محمودة حتى فيما لا ينتظار فيه الحمد (٥) الظبا : أطراف السيف (٦) التوكاف مصدر وكف يستعمل في الدمع والمطر إذا زلا (٧) أى الرماح (٨) أى الدروع (٩) الياب : الترسنة أو الدروع الهاينة من الجلد أو جلد يخزز بعضها إلى بعض ثابس على الرموس خاصة الواحدة يلبة (١٠) الجحفل : الجبش اللجب الطعام (١١) جهم النار : أوقدها أى يذكر نار الحرب ويكتفى به عن شدة القتل (١٢) جمع محفل : المجتمع (١٣) كانت في الأصل : « الضواهك » قوله عمر سراياها : أى مفرحة بالدماء والسرابيل : الشياط (١٤) يريد من بعد غياب الكواكب أى في البكور

أَمْ لِلْمَنَاهِلِ^(١) وَالظَّاهِمَةِ عَاطِفَةٌ
 يُواصِلُ الْسَّكَرَ يَنْ الْوَرْدِ وَالْقَرْبِ^(٢)
 أَمْ لِلْقَسَاطِلِ^(٣) تَعْمَ الْخُزُونُ بِهَا
 أَمْ مِنْ لِضَغْمٍ^(٤) الْمَزْبَرِ^(٥) الْفَيْغَمِ الْحَرْبِ^(٦)
 أَمْ لِلْمُسْلُوكِ يُحَلِّيْهَا وَيُلْبِسُهَا
 حَتَّى تَمَاسَ^(٧) فِي أَبْرَادِهَا^(٨) الْقَشْبُ^(٩)
 بَاتَتْ وِسَادِيَ أَطْرَابُ تُؤْرِقُنِي
 لَمَّا غَدَوْتَ لَقَى^(١٠) فِي قَبْضَةِ النَّوْبِ
 عُمِرتَ خِدْنَ الْمَسَاعِي^(١١) غَيْرَ مُضْطَهَدٍ
 كَالنَّصْلِ لَمْ يَدْلِسْ يَوْمًا وَلَمْ يُعَبِّ

(١) هي موارد الماء جمع منهـل (٢) الترب: طلب الماء ليلاً وإذا كان بينك وبين الماء يوم فأول يوم تطلب فيه الماء: القرب والثانـي: الطلاق (٣) جمع قسطـل: الغبار المنـقد على الرؤوس في حومة الـوغـي (٤) أي يـدوـ على رؤوس المـهـافـابـ والأماـكـنـ المرـفـقةـ كالـعـامـ (٥) الضـنمـ: العـضـ أوـالـنهـشـ (٦) المـزـبـرـ والـضـيـنـ: الـأـسـدـ (٧) الـحـربـ الشـدـيدـ النـفـبـ والـمـرـادـ الشـجـاعـ (٨) تـمـاسـ: أي تـمـاسـ: وـتـمـثالـ وـتـبـحـثـ (٩) جـعـ بـرـدـ: الـرـداءـ (١٠) جـعـ قـشـبـ: أي جـدـيدـ (١١) الـلـقـىـ: الـنـىـ المـاقـىـ فـالـطـرـيقـ وـنـخـوهـ (١٢) الـمـسـاعـيـ جـعـ مـسـعـاةـ: وـهيـ الـمـكـرـمـةـ وـالـمـلـادـ فـأـنـوـاعـ الـجـدـ يـوـيدـ حـيـثـ صـاحـباـ الـمـكـارـمـ كـالـنـصـلـ الـذـيـ هـذـهـ صـفـتـهـ

فَادْهَبْتَ عَلَيْكَ سَلَامُ الْمَجْدِ مَا قَلَقْتَ
 خُوصُ الرَّكَائِبِ بِالْأَكْوَارِ وَالشَّعْبِ^(١)
 وَحَدَّثَ أَبُو الْحَسَنِ الطَّرَائِقُ قَالَ : كَانَ أَبُو الْفَتْحِ
 عُثَمَانُ بْنُ جِيَّهٖ يَخْضُرُ بِحَلَبَ عِنْدَ الْمَتَنَبِيِّ كَثِيرًا وَيُنَاهِطُهُ
 فِي شَيْءٍ مِّنَ النَّحْوِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْرَأَ عَلَيْهِ شَيْئًا مِّنْ شِعْرِهِ
 أَفَةً وَإِكْبَارًا لِنَفْسِهِ . وَكَانَ الْمَتَنَبِيُّ يَقُولُ فِي أَبِي الْفَتْحِ :
 هَذَا رَجُلٌ لَا يَعْرِفُ قَدْرَهِ كَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ ، وَسُلْطَانٌ
 الْمَتَنَبِيُّ يُشِيرُ إِلَيْهِ عَنْ قَوْلِهِ :
 وَكَانَ أَبْنَا عَدُوٍّ كَارَاهُ لَهُ يَاءٌ حُرُوفٌ أَنَيْسِيَانٌ^(٢)
 فَقَالَ : لَوْ كَانَ صَدِيقُنَا أَبُو الْفَتْحِ حَاضِرًا لَفَسَرَهُ .
 وَحَدَّثَ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَلَيِّ الْحُصْرِيِّ فِي كِتَابِ

(١) الكور : الرجل ، والشعب جمع شعيب كقتيل : المزاددة يريد ما ارتاحلت الأبل
 وكفى عن هذا بقل الا كوار والشعب فلتتها تضطرب إذ سارت الناقة « عبد الحلاق »
 (٢) مدح المتني أبا شجاع فقال في ابنه داعيا لها :

فلا ملكا سوى ملك الاعدى ولا ورنا سوى من يقتلنا
 ودعوا على ابني عدوه فقال : وكان ابنا عدو البيت فهو يدعوا عليهمما إذ يكلن ان اباما وهو
 هدو للدوح بأن يكونا كياء اى احرف انيسان كثرا عدد الحروف ولكنها حشراته
 والتصغير تغيير فما هي خبر كان وله متعلق بعده « عبد الحلاق »

النورين : وقال بعض أهل العصر ، وهو أبو الفتح عثمان
ابن جنى النحوى :

غزالٌ غيرٌ وَحْشٌ حَكَى الْوَحْشِيُّ مُقْلِتَهُ
رَآهُ الْوَرْدُ يَجْنِي الْوَرْدَ دَفَاعَتْ كَسَاهُ حُلَّتَهُ
وَشَمَ بِأَنْفِهِ الرِّيحَانَ فَاسْتَهَادَهُ زَهْرَتَهُ
وَذَاقَتْ رِيحَهُ الصَّهْبَا^(١) فَاخْتَلَسَتْهُ نَكْهَتَهُ
وَكَانَ أَبُو الفَتْحِ بْنُ جِنِّيٍّ مُمْتَعًا بِإِحْدَى عَيْنَيْهِ^(٢)، فَلِذِكْرِ
يَقُولُ فِي صَدِيقٍ لَهُ :

صُدُودُكَ عَنِّي وَلَا ذَنْبَ لِي

دَلِيلٌ عَلَى نِيَّةِ فَاسِدَةِ
فَقَدْ وَحَيَا تِكَّا مِمَّا بَسَكَتْ
خَشِيتُ عَلَى عَيْنِي الْوَاحِدَةِ
وَلَوْلَا مَخَافَةُ أَلَا أَرَاكَ

لَمَا كَانَ فِي تَرْكِهَا فَائِدَهُ
وَحَدَّثَتْ أَنَّهُ صَحَّبَ أَبَا عَلَيِّ الْفَارِسِيَّ أَرْبَعِينَ سَنَةً
وَكَانَ السَّبَبُ فِي صُحبَتِهِ لَهُ : أَنَّ أَبَا عَلَيِّ اجْتَازَ بِالْمَوْصِلِ

(١) الصهباء إسم من أسماء المحر (٢) النكهة : رائحة الفم

(٣) ما أحسن هذه الكلمات في قدر إحدى اليمين « عبد المخلق »

فَمَرَّ بِالْجَامِعِ وَأَبُو الْفَتْحِ فِي حَلْقَةِ يُقْرِئِ النَّحْوَ وَهُوَ شَابٌ
فَسَأَلَهُ أَبُو عَلَىٰ عَنْ مَسَالَةٍ فِي التَّصْرِيفِ فَقَصَرَ فِيهَا، فَقَالَ
لَهُ أَبُو عَلَىٰ : زُبِّـتَ^(١) وَأَنْتَ حِصْرِمُ، فَسَأَلَ عَنْهُ فَقَيِّلَ لَهُ :
هَذَا أَبُو عَلَىٰ الْفَارِسِيُّ فَلَزِمَهُ مِنْ يَوْمِئِذٍ وَأَعْتَنَى بِالتَّصْرِيفِ^(٢)
فَمَا أَحَدٌ أَعْلَمَ مِنْهُ بِهِ وَلَا أَقْوَمَ بِأَصْوُلِهِ وَفُرُوعِهِ ، وَلَا
أَحْسَنَ أَحَدٌ إِحْسَانَهُ فِي تَصْنِيفِهِ . فَلَمَّا مَاتَ أَبُو عَلَىٰ تَصَدَّرَ
أَبُو الْفَتْحِ فِي مَجْلِسِهِ يَغْدِدَ فَأَخَذَ عَنْهُ التَّمَانِينِ وَعَبْدَ السَّلَامِ
الْبَصْرِيِّ وَأَبُو الْحَسَنِ السَّمْسَعِيِّ . وَكَانَ لِابْنِ جِنْيٍ مِنَ الْوَلَدِ
عَلَىٰ وَعَالٍ وَعَلَاءٍ وَكُلُّهُمْ أَدْبَاءٌ فُضَّلَّاهُ قَدْ خَرَجُوهُمْ وَالِّدُهُمْ
وَحَسَنَ خُطُوطُهُمْ، فَهُمْ مَعْدُودُونَ فِي الصَّحِيحِيِّ الضَّبْطِ، وَحَسَنَ
الْخَطُّ . وَمِنْ كِتَابِ سِرِّ السُّرُورِ لِابْنِ الْفَتْحِ بْنِ جِنْيٍ :

رَأَيْتُ مَحَامِنَ صِحَّكَ الرَّبِيعَ

أَطَالَ عَلَيْهَا بُكَاءَ السَّحَابَ

(١) أى صرت زبيبا قبل أن تكون حصرما : والحصرم : العنبر قبل نضجه .
يريد أنه يزاحل الأمور قبل الآوان والمثل تربت وأنت حصرم يضرب الرجل يعمل
في الشيء وهو غير قادر عليه (٢) في إحدى الروايات أنه حضر دروس أبي
علي ثم فارق ، وهذه تدل على أنه لم يكن عرفا « عبد الملاقي »

وَقَدْ ضَحِكَ الشَّيْبُ فِي لِمَتِي
 فَلَمْ لَا أَبْكِي رَبِيعَ الشَّبَابِ؟
 أَشْرَبُ فِي الْكَأْسِ كَلَّا وَحَاشَا
 لِأَبْصِرَهُ^(١) فِي صَفَاءِ الشَّرَابِ؟
 وَأَنْشَدَ لَهُ :
 تَحَبَّبُ أَوْ تَذَرَّعُ أَوْ تَأْبِي^(٢)
 فَلَا وَاللَّهِ لَا أَزْدَادُ حُبَّاً
 أَخْدَتَ بِعَقْضٍ حُبُّكَ كُلَّ قَلْبِي
 فَإِنْ رُمْتَ الْمَزِيدَ فَهَاتِ قَلْبِي
 قَرَأْتُ بِخَطٍّ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الصَّابِيءِ : وَلَا بَيْ
 نَصِيرٌ لِشَرِّ بْنِ هَارُونَ فِي أَبْنِ جَنِيِّ النَّحْوِيِّ وَقَدْ جَرَى يَيْنَهُ
 وَيَيْنَهُ فِي مَعْنَى شَيْطَانٍ يُقَالُ : إِنَّهُ يَظْهُرُ بِالرَّأْيَةِ أَسْمَهُ الْعَدَارُ،
 وَإِذَا لَقِيَ إِنْسَانًا وَطَاهُ ، فَقَالَ لَهُ أَبْنُ جَنِيِّ : يُودُكَ لَوْلَقِيكَ
 فَإِنَّهُ كَانَ لَأَمْنِيَّتِكَ^(٣) ، فَقَالَ أَبُو نَصِيرٍ :
 ذَعْمَتَ أَنَّ الْعَدَارَ خَدِيفٌ وَلَيْسَ خَدِيفًا لِي الْعَدَارُ

(١) الصَّدِير يَمُودُ إِلَى الشَّيْب — أَيْ لَا أَشْرَبُ فِي كَأْسِ لِثَلَاثَ أَرْبَى فِي صَفَاءِ
 شَيْبٍ لَمَى — وَاللَّهُ : جَانِبُ الرَّأْسِ (٢) كَانَ فِي الْأَصْلِ قَيْمًا ، فَأَصْلَحْنَاهُ إِلَى مَا ذُكِرَ
 لِلنَّاسَةِ وَالْأَنْفُسِ لِلْأَطْلَاقِ (٣) كَانَ هُنَا زَائِدَةٌ وَأَمْنِيَّةٌ خَبَرٌ إِنَّ « عَبْدَ الْخَالِقِ »

عَفْرُ مِنَ الْجِنِّ أَنْتَ أَوْلَى
 بِهِ وَفِيهِمْ لَكَ افْتِخَارٌ
 فَالْجِنُّ جِنٌ وَنَحْنُ إِنْسٌ
 شَتَّانٌ هَذَا يَا حَمَارٌ
 وَنَحْنُ مِنْ طِينَةٍ خَلَقْنَا
 مَا خَاقَ الْجِنُّ مِنْهُ نَارٌ^(١)
 الْعُرُّ وَالْعَارُ فِيكَ تَمَّا
 وَالْعَوْرُ التَّامُ وَالْعَوَارُ
 وَنَقْلٌ مِنْ خَطَّ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ جِنِّيٍّ خُطْبَةُ نِكَاحٍ مِنْ
 إِنْشَائِهِ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ^(٢) السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَمَا لِكَ
 الْإِبْرَامِ^(٣) وَالنَّفْسِ^(٤) ، ذِي الْعِزَّةِ وَالْعَلَاءِ ، وَالْعَظَمَةِ
 وَالْكِبْرِيَاءِ ، مُبْتَدِعُ الْخَلْقِ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ ، وَالْمَشْهُودِ
 بِحَقِيقَتِهِ فِي كُلِّ حَالٍ ، الَّذِي مَلَأَ حِكْمَتَهُ الْقُلُوبَ نُورًاً ،
 فَاسْتَوْدَعَ عِلْمَ الْأَشْيَاءِ كِتَابًا مَسْطُورًا ، وَأَشْرَقَ فِي غَيَابِهِ^(٥)
 الشَّبَهِ خَصَائِصُ نُوْتِهِ ، وَأَغْرَقَتْ^(٦) أَرْجَاءَ الْفِكْرِ بَسْطَةُ
 مَلَكُوتِهِ ، أَحْمَدَهُ حَمْدٌ مُعْرِفٌ بِجَزِيلِ نِعَمِهِ وَأَحَاظِيهِ ،
 مُلْتَبِسًا بَسِيًّا^(٧) قَسْمَهُ^(٨) وَأَعْطَاهُ^(٩) . وَأَوْمَنَ بِهِ فِي السُّرِّ

(١) الَّذِي فِي الْأَصْلِ : « وَمَا عَلِقَ الْجِنُّ مِنَ النَّارِ » (٢) أَيْ خَالِقُ

(٣) الْإِبْرَامُ : الْمَقْدُ (٤) النَّفْسُ : الْحَلُّ (٥) أَيْ الظَّلَامَاتِ

(٦) يُرِيدُ بِحِلْمِهِ هَذِهِ أَنْ بَسْطَةَ مَلَكِ الْأَنْوَارِ تَنْفَلُ أَرْجَاءَ الْفِكْرِ فَتَلْبِيهِ عَنِ النَّظَرِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ اغْتَرَتِ الْمَرْأَةُ نَظَرَ الْقَوْمِ شَفَقَتْهُمْ بِحِسْبَنَاهَا عَنِ النَّظَرِ إِلَى غَيْرِهَا « عَبْدُ الْخَالِقِ »

(٧) أَيْ شَرِيفٍ (٨) أَيْ مَافِسَهُ (٩) أَيْ مَا أَعْطَاهُ

وَالْعَلَى ، وَأَسْتَدِّفُ بِقُدرَتِهِ مُمَامَاتِ الزَّمَنِ ، وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى
نَوَازِلِ الْأُمُورِ ، وَأَدْرِيَهُ^(١) فِي نَحْرِ كُلِّ مَحْذُورٍ ، وَأَشَهِدُ
شَهَادَةً تَخْضُنُ لِعُلوِّهَا السَّمَوَاتُ وَمَا أَظَلَّتْ ، وَتَعْجِزُ عَنْ
حَمْلِهَا الْأَرْضُونَ وَمَا أَقْلَتْ^(٢) ، أَنَّهُ مَالِكُ يَوْمِ الْبَعْثَةِ
وَالْمَعَادِ^(٣) وَالْقَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِالْمِرْصَادِ ، وَأَنَّ
لَا مَعْبُودٌ سِوَاهُ ، وَلَا إِلَهٌ إِلَّا هُوَ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، - وَبِحَلَّ وَكَرَمِ - ، عَبْدَهُ الْمُنْتَخَبُ ، وَحَجْتَهُ
عَلَى الْعَجَمِ وَالْعَرَبِ ، أَبْتَعَنَهُ بِالْحَقِّ إِلَى أَوْلِيَائِهِ ضِيَاءَ لَامِعاً ،
وَعَلَى الْمَرْاقِ^(٤) مِنْ أَعْدَائِهِ شَهَابَاً سَاطِعاً ، فَابْتَذَلَ فِي ذَاتِ
اللَّهِ قَفْسَهُ وَجَهَدَهَا ، وَأَنْتَحَى مَنَاهِجَ الرُّشْدِ وَقَصَدَهَا ، مُبْتَسِهِاً
مَا يَرَاهُ الْأَنَامُ صَعِباً ، وَمُسْتَخْصِبًا مَا يَرْعُونَهُ يَنْهِمُ جَدِباً ،
يُغَامِسُ^(٥) أَهْلَ الْكُفْرِ وَالنُّفَاقِ ، وَيُمَارِسُ الْبُغَاةَ وَأَوْلِ
الشَّقَاقِ ، يُقْلِبُ غَيْرَ مَذْهُولٍ ، وَعَزِمُ غَيْرَ مَفْلُولٍ^(٦)

(١) أَى أَنْتَهُ دَرِيشَةً — وَالدَّرِيشَةُ: الْمَحْنُ وَالْمَرْسَى بِهِ (٢) أَى حَلَّ

(٣) أَى الْقِيَامَةِ (٤) جَمْ مَارِق: أَى خَارِجٌ مِنَ الدِّيرِ، تَقُولُ مَرْقُ السَّمَمِ مِنَ الزَّمِيمِ:

فَنَذَ (٥) ظَامِسٌ: مَا فَلَهُ أَى تَنَاطِقَ فِي الْمَاءِ — وَفَانِسُ الرَّجْلِ: رَدِّي نَفْسَهُ فِي وَسْطِ
الْمَرْبُوبِ . وَالْمَنِى عَلَى الْأَوْلَ كَيْدِهِمْ وَحَاوِرَهُمْ (٦) شَبَهَ الْعَزْمَ بِالسَّيفِ فِي الْمَاضِيَّ بِهِ لَا يَنْلِي

يَسْتَنْجِزُ اللَّهُ صَادِقَ وَعْدِهِ ، وَيَسْعىٰ فِي خُلُودِ الْحَقِّ مِنْ
بَعْدِهِ ، إِلَى أَنْ وَطَدَ بَوَانِي^(١) الدِّينَ وَأَرْسَاهَا ، وَشَادَ شُرَفَ
الْإِسْلَامِ وَأَسْمَاهَا ، فَصَرَمَ^(٢) مَدْتَهُ الَّتِي أُورْتَيْهَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ
مُوقَفًا حَمِيدًا ، ثُمَّ أَنْكَفَ^(٣) إِلَى خَالِقِهِ مُعْلَمَتِنَا بِهِ فَقِيدًا ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا وَمَضَ فِي الظَّلَامِ بَرْقًا ، أَوْ نَبَضَ فِي
الْأَنَامِ عِرْقًا ، وَعَلَى الْخِيرَةِ الْمُضْطَفَيْنَ مِنْ آلِهِ ، وَالْمُقْتَدِينَ
بِشَرَفِ فَعَالِهِ ، وَإِنْ يَمَا أَفْرَطَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ سَابِقَ حُكْمِهِ ،
وَأَجْرَى بِسَكُونِهِ قَلْمَ عِلْمِهِ ، لِيَضْمُ بِوْقُوعِهِ مُتَبَاينَ الشَّمْلِ ،
وَيُزْمِ بِهِ شَارِدَ الْفَرْعِ إِلَى الْأَصْلِ ، أَنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ
وَهُوَ كَا يَعْلَمُ مَنْ حَفَرَ مِنْ ذَوِي السَّرِّ وَصِدِيقِ الْمُخْتَبِرِ ،
مَسْجُوح^(٤) الْخَلِيقَةَ ، مَأْمُونُ الطَّرِيقَةَ ، مَتَّسِكٌ بِعِصَامِ^(٥) الدِّينِ ،
آخِذٌ بِسُنَّةِ الْمُسْلِمِينَ ، خَطَبَ لِلْأَمْرِ الْمَحْمُومِ^(٦) ، وَالْقَدْرِ
الْمَحْتُومِ . مِنْ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ الظَّاهِرِ الْعَدَالِ وَالْإِنْصَافِ ،
أَهْلِ الْبِرِّ وَحُسْنِ الْكَفَالَةِ وَالْكَفَافِ ، عَقِيلَهُ فُلَانَةُ بِنْتُ

(١) جمع بنية (٢) أى قطع (٣) أى رجع (٤) أى حسن الخلقة سهل لين
(٥) العصام من الوعاء : عروة يطلق بها (٦) حم الأمر : قوى وقدر

فَلَانِ خِيرَةَ نِسَائِهَا وَصَفْوَةَ آبَائِهَا فِي زَكَاءِ مَنْصِبِهَا
وَطِيبِ مُرَكِّبِهَا ، وَقَدْ بَذَلَ لَهَا مِنَ الصَّدَاقِ كَذَا وَكَذَا ،
فَلَيَشْهَدَ عَلَى ذَلِكَ أَهْلُ مَجْلِسِنَا ، « وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا » ثُمَّ^(١)
يُقْرَأُ هُمْ يُقَالُ : لَا ءَامَ اللَّهُ عَلَى التَّقْوَى كَلِمَتَيْكُمَا ،
وَأَدَمَ بِالْحُسْنَى يَئِنَّكُمَا ، وَخَارَ لَكُمَا فِيهَا قَفَى . وَلَا
أَبْرَزَ كُمَا صَالِحَ مَا كَسَأَا وَهُوَ حَسْبُنَا وَكَفَى .

فَرَأَتُ بِخَطَّ الشَّيْخِ أَبِي مَنْصُورِ مَوْهُوبِ بْنِ الْخَضِيرِ ،
الْجَوَالِيقِ - رَحْمَهُ اللَّهُ - أَنْشَدَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو زَكْرَيَّاءِ
بِحَمِيسِي بْنِ عَلَيِّ التَّبَرِيزِيُّ قَالَ : أَنْشَدَنَا عَالِيُّ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ
جَنْيِي قَالَ : أَنْشَدَنَا أَبِي لِنْفَسِي :

وَحْلُو شَمَائِلِ الْأَدَبِ مُنِيفٌ^(٢) مَرَاتِبِ الْحَسَبِ
أَخِي تَفْرِي مَفَارِخُهُ عَقَائِلٌ^(٣) عُقْلَةٌ^(٤) الْأَدَبِ
لَهُ كَافٌ بِعَا كَافَتْ بِهِ الْعُلَمَاءُ^(٥) الْعَرَبِ

(١) جملة ثم يقرأها ثم يقال الح : يعنيه إرشاد من ابن جنى لمن يتولى مثل هذه الخطبة فهو يقول ثم يقرر ما تم ثم يقال الح (٢) أى مال مرتفع

(٣) جمع عقبة : وهى الكربلة الخدرة (٤) هي ما يقال به (٥) أى من العرب — ثدف النون تخفيناً وضرورة وهو جائز

بَيْتٌ يُفَاتِشُ الْأَقْنَا^(١) بَ عَنْ أَسْرَارِهَا الْغَيْبِ
 فَمِنْ جَدَدٍ^(٢) إِلَى صَدَدٍ^(٣) إِلَى صَبَابٍ^(٤)
 بَضِيقَ^(٥) دَوَاسِحَ التَّغَبَّ
 وَيَسُرُّ^(٦) فِكْرَهُ الْأَبَكَ
 فِيْرَدُهَا وَكَانَ لَهَا
 غِزَالَ الْخَرَدِ الْعُرُوبِ^(٧)
 يُغَازِلُ مِنْ تَأْمِلِهَا
 لِلْعُفْ لِلْفِكْرِ فِي لَعِبِ
 بَسَاطَة^(٨) مَذْهَبٌ سِبْكَتْ
 وَرِقَةٌ مَأْخِذٌ شَهِدَتْ
 أَصْوُلٌ وَطَدٌ رَتِبَ^(٩)
 إِذَا مَا اخْتَطَ غَاءِرُهَا^(١٠)

(١) جمع قب : الطريق في الجبل أي يفتح في طرق العلوم (٢) هي الأرض السهلة

(٣) أي الأرض الصعبة (٤) الأرض المرتفعة (٥) أي الأرض المنحدرة

(٦) البعض مصدر بضم الماء : سال قليلا ، والثقب : ما يقع من الماء في بطん الوادي

ويسرب : يسلل ببعضه مصدر تشبيه (٧) جمع خرود وخريدة : وهي البكر التي

لم تمس ، أو الحية ، والعرب جمع عروب : وهي المرأة المتعمبة إلى زوجها وغزال مصدر

مضاق إلى مفعوله (٨) يريد أن مذهبه مرسوط سبكت عليه ماء الذهب (٩) من

رتب الشيء ، رتيبة : ثبت . يريد أنه يطرد الفروع طرداً مبنياً على أصول موطدة ثابتة

(١٠) أي إذا انحط غائرها عند غيره مما فرعه على كل رتبة « عبد الحال »

فِيَاساً مِثْلَ مَا وَقَدْتُ بِلَيْلٍ بَرَزَ الشَّبَابِ^(١)
 وَالْفَاظًا مُهَذَّبَةَ الْحَوَا شِيَرَةَ^(٢) السُّحبِ
 فَطَوْرًا مِنْ ذَرَى طَبْبِ^(٣) إِذَا حَازَتْ لَنَا سَلَبَا
 فَعَدَ عَنِ الْقَنَا السَّابِبِ^(٤) تَرَكْتُ مُسَاجِلِي^(٥) أَدَبِي
 طَوَالَ الْأَهْرِ فِي تَعَبِ^(٦) إِذَا أَجْرَوْا إِلَى أَمَدِ
 فَقُلْ فِي هَافَةَ^(٧) لَغِبِ^(٨) وَإِنْ رَأَوْا مُبَادَهَتِي
 سَبَقْتُ وَأَوْطَبْوَا عَقِبِي
 وَكَيْفَ يَرُومُ مَتْرَلَتِي
 خَفِيْضُ الْخَدَّ ذُو حَدَبِ^(٩) وَهَلْ يَسْمُو لِقَارِعَتِي^(١٠)
 ضَعِيفُ مَقَاعِدِ السَّبَبِ^(١١) وَهَلْ يَنْتَاطُ بِي سَبَبَا
 تَقَاسُ بُشْلَهُ الذَّنَبِ^(١٢) أَغْرِيَ^(١٣) وَجْهَ سَابِقَهَا
 شَكَرَتُ اللَّهَ نِعْمَتَهُ وَمَا أَوْلَاهُ مِنْ أَرَبِ

(١) أى يقيس قياسا ما أشبه بالشب اقدمت بالليل وأمناء للناس .

(٢) أى غزيرة الماء . (٣) أى جبل . (٤) هو جبل طوييل يتدبر سرادق البيت أو الوتد

جمه أطناب وطنبة . (٥) أى الطويل أو الحنيف ، والمراد لا تبال بها بمحوزه غيره فعد عنه ولا تحفل به . (٦) ساجله : باراه . (٧) الهافة : الناقة تعطش سريعاً والمعنى : إذا أجرروا تكيرهم في ميدان قفل في حقارته ما تقول في ناقه لا تقدر على الوصول ولا السير لما منها من لعب . (٨) أى لفارعنى ومناظرتى وتسمى في الأصل : نسجوا

(٩) الغرة : ياض في بين الفرس

زَكَّتْ عِنْدِي صَنَائِعُهُ فَوَفَقَنِي وَأَحْسَنَ بِي
 تَخْوَلَنِي وَخَوَلَنِي ^(١) وَنَوَّنِي وَنَوَّهَ بِي
 وَأَخْرَ مَنْ يُقَادِ مِنِي ^(٢) وَأَعْلَانِي وَأَرْغَمَ بِي
 فِيَ ^(٣) يَابَّيِ مَنْسَاجِهُ ^(٤) وَقَلَّ هُنَّ يَا يَابَّيِ
 صَنْفُونَ ^(٥) عَلَى عَطْفِ عُلَالَ
 فَإِنْ أُضْبَحْ بِلَا نَسَبَ
 قُرُومَ سَادَةٌ تَجْبِ
 أَرَمَ ^(٦) الْدَّهْرُ ذُو الْخُطَبَ
 كَفَ شَرْفًا دُعَاءً نَبِيِ
 كَفَافِي ذَاكَ مِنْ نَشَيِ
 مُحَمَّدَ الْوَرْدِ وَالْقَرَبِ ^(٧)
 يُضَاهِي ^(٨) الشَّمْسَ مِنْ كَثِيرٍ
 أَفَامَتْ خَيْرَ مَا عَقِبَ
 لِنَيلِ الْفَائِي ^(٩) مِنْ كَثِيرٍ
 مُوشَحَةً مُرْشَحةً

(١) أَيْ أَعْطَانِي (٢) أَيْ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَتَقدِّمَ عَلَى (٣) الْمَنَادِي مَحْذُوفُ أَوْ هِيَ حَرْفٌ تَنْتَهِيَ (٤) جَمِيعَ مَنْتَهِيَ : وَهِيَ الْعَطْيَةُ أَيْ يَابُّي هَذِهِ الْعَطَايَا وَقَلِيلُ هَذَا مِنْ
 (٥) الْصَّافِي : الْوَاسِعُ (٦) مِنْ مَعْنَى اِنْتَهِيَ : اِنْصَاحٌ (٧) أَيْ سَكَّتْ (٨) أَيْ مَالَ
 (٩) طَلَبَ الْمَاءَ لِلَّيْلَ (١٠) فِي الْاَصْلِ «كَأْنِي» (١١) فِي الْاَصْلِ يُضَاهِي (١٢) جَمِيعَ غَایَةَ

يَعْمِمُ صَدَى الْحَسُودِ لَهَا وَيَخْرِقُ أَطْرُقُ الرُّكْبِ^(١)
 إِذَا أَهْتَرْتَ كَتَابَهَا هَفَتْ خَفَافَةَ الْعَذَبِ^(٢)
 أَزُولُ وَذِكْرُهَا بَاقٍ عَلَى الْأَيَامِ وَالْحَقَبِ
 عَلَى الْأَجْفَانِ مِنْ حَدَبِ تَنَاقُلَهَا الرَّوَاهُ لَهَا
 فَيَرْتَعُ فِي أَزَاهِرِهَا مُلُوكُ الْعُجمِ وَالْعَرَبِ
 فَمِنْ مُغْنٍ إِلَى مُثْنٍ إِلَى مُذْنٍ إِلَى طَرَبِ
 كَفَاهَا أَنْ يَقُولَ لَهَا إِلَى اللَّهِ الْمُصَبِّرُ غَدًا
 وَعِنْدَ اللَّهِ مُطَلَّبٌ لَهُ ظَهَرِي وَمَعْتَمَلٌ
 وَمَتَجَهِي وَمُنْقَلَّبِي فَقُلْنَ لِلْغَامِطِي^(٣) نَعَمَي
 وَمَا رَاعَيْتَ مِنْ قُرَبِي وَتَنَسِّيَتِي وَتَنَعِيرِي
 وَمُخْتَالِي وَمُضَطَّرِبِي^(٤) وَهَفِي عَنْكَ أَطْعَنْ فِي
 تُحُورِي أَوَابِدِ النُّوبِ وَرَفِعِي مِنْ رَدَائِلِكَ آلا
 لَوَاتِي بَعْضُهَا سَبَبِي وَلَوْلَا أَنْتَ كَانَ أَدِيدِ سِمْ مَأْثُورِي بِلَا نُدُبِ^(٥)

(١) يريد أن الحسود يصرخ منها فيعم صدى صوته الآذان ويخرق طريق الركب
 والأطرق جمع طريق ، والركب جمع ركاب ، وركاب جمع ركب (٢) العذب جع
 عذبة : الجلة المعلقة خلف مؤخرة الرجل (٣) النامط : الجاحظ والياء للتكلم
 ومنعوها الأول سيأتي بعد في قوله أللها أن أشرت الخ . « عبد الخالق »
 (٤) أى قابي في أنحاء الأرض (٥) أى كان سليما لا ثدبة فيه، والندب : النام

أَلَا أَنْ أَشِرْتَ وَأَنْ
 نَرَتِكَ بِطْنَةً الْكَلَبِ^(١) .
 وَأَكْرَمَكَ الْأَكَابِرُ لِي
 وَخَالَطْتَ الْأَمَائِلَ بِي
 وَرَفَعْتَ الدَّلَالِ^(٢) عَنْ
 وَأَنْسَيْتَ الْأَوَائِلَ بِالْ
 أَوَّلِ زَقَّة^(٣) الْعَجَبِ
 وَقُلْتَ أَنَا وَأَيْنَ أَنَا
 وَقَالَ لِي الْوَزِيرُ هُنَّا
 وَقَدْ مِنِي وَلَقَبَ— بِي
 أَسَاتَ جِوارَ عَارِفَيِ
 وَحَسَبِي أَنْ أَلَمْ يَكُنْ
 وَلَكِنَ الدَّوَاءَ عَلَى كَرَاهِتِهِ شِفَا الْوَصَبِ^(٤) .

حَدَّثَ أَبُو الْحَسَنِ الْعَرَائِقِ بِعَدَادَ قَالَ : كَانَ أَبُو الْفَتْحِ
 عُمَانُ بْنُ جَنِيْ فِي حَلَبَ يَحْضُرُ عِنْدَ الْمُتَنَبِّي الْكَثِيرَ ،

(١) أَيِ السَّعَارُ ، وَأَشِرْ بِمِنْيَ بَطْرُ ، وَأَلَمْ هَزَة إِسْتِهَامُ ، وَلَا حِينَيَةُ ، وَجِوابُهَا مَا جَاءَ
 بَعْدَ فِي قَوْلِهِ أَسَاتَ جِوارَ عَارِفَيِ
 (٢) الدَّلَالِ وَالدَّلَالِ^ي : أَسَافِلِ الْقَيْمَنِ الطَّوْلِ
 الْوَاحِدِ ذَلِيلٌ : وَقِيلَ الدَّلَالِ^ي : أَنْوَابُ تَلَبِّسُ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا
 أَقْصَرُ مِنَ الَّذِي تَعْتَهُ لِتَظَاهِرَ كَاهِنَ الْأَنَاطِرِينَ
 (٣) الْزَّقَّ : الْحَنَفَةُ وَالْعَلِيشُ وَزَقَّةُ
 مَنْصُوبٌ بِمَحْدُوفٍ تَدْرِيْهُ تَنْزِقُ وَالْجَلَةُ حَالَيَةٌ
 (٤) الْوَصَبُ : التَّعْبُ

وَيُنَاطِرُهُ فِي شَيْءٍ مِّنَ النَّحْوِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْرَأَ عَلَيْهِ دِيوَانَ
شِعْرِهِ إِكْبَارًا لِنَفْسِهِ عَنْ ذَلِكَ ، وَكَانَ الْمُتَنَبِّي يُعْجِبُ
بِأَبِي الْفَتْحِ وَذَكَائِهِ وَحَذْقِهِ ، وَيَقُولُ : هَذَا رَجُلٌ لَا يَعْرِفُ
قَدْرَهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ، وَسُئِلَ أَبُو الطَّالِبِ بِشِيرَازَ عَنْ
قَوْلِهِ :

وَكَانَ أَبْنَا عَدُوًّا كَارَاهُ
لَهُ يَائِي حُرُوفٍ أُنْيَسِيَانِ
فَقَالَ : لَوْ كَانَ صَدِيقُنَا أَبُو الْفَتْحِ بْنُ جِبِيٍّ حَاضِرًا
فَسَرَهُ . قَلْتُ : وَتَفَسِّيرُهُ أَنَّ لَفْظَةَ إِنْسَانٍ تَحْسَهُ أَحْرُفٌ إِذَا
كَانَتْ مُكَبِّرَةً ، فَإِذَا صُغِرَ قِيلَ أُنْيَسِيَانُ فَزَادَ عَدْدُ حُرُوفِهِ
وَصَغَرَ مَعْنَاهُ ، فَيَقُولُ لِلْمَدْوُحِ : إِنَّ عَدُوكَ الَّذِي لَهُ
أَبْنَانٌ فِي كَارِهٍ بِهِمَا كَانَا زَائِدَيْنِ فِي عَدَدِهِ نَاقِصَيْنِ مِنْ
فَضْلِهِ وَنَفْرِهِ ، لِأَنَّهُمَا سَاقِطَانِ خَسِيسَانِ كَيَائِي أُنْيَسِيَانِ
نَزِيدَانِ فِي عَدَدِ الْحُرُوفِ وَتَنَقْصَانِ مِنْ مَعْنَاهُ^(١) .
قَرَأَتْ بِخَطٍّ الشِّيْخُ أَبِي مَنْصُورِ بْنِ الْجَوَالِيِّ قَالَ لَنَا

(١) وقد مفى تفسير هذا البيت بما هو أوضح وأحلى وربما كان في الإيهابين
بعض الشيء من المبالغة « عبد الحافظ »

أَبُو زَكَرِيَّاءِ : رَأَيْتُ بِخَطٍّ أَبْنَى حَسَنَ : أَبْنَانَا أَبُو إِسْحَاقَ
 أَبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَرْمِيسِينِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ
 هَارُونَ الرُّوَيَّانِيِّ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ السِّجِسْتَانِيِّ قَالَ :
 قَرَأَ عَلَى أَعْرَابِي « طِيبَ لَهُمْ وَحُسْنُ مَاءِبِ » فَقَلَتْ :
 « طُوبَى » فَقَالَ « طِيبَى » فَقَلَتْ ثَانِيًّا « طُوبَى » فَقَالَ « طِيبَى »
 فَلَمَّا طَالَ عَلَى قُلْتُ : « طُوطُو » فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ « طِي طِي » أَمَا
 رَأَى إِلَى هَذِهِ النَّحِيزَةِ^(١) مَا أَبْقَاهَا وَأَشَدَّ مُحَافَظَةَ هَذَا
 الْبَدَوِيُّ عَلَيْهَا ، حَتَّى إِنَّهُ أَسْتُكْرِهَ عَلَى تَرْكِهَا فَأَبَى إِلَّا
 إِخْلَادًا^(٢) إِلَيْهَا . وَنَحْمُو ذَلِكَ قَالَ عَمْرُو الْكَابِيُّ : وَقَدْ أَنْشَدَ
 بَعْضُ أَهْلِ الْأَدَبِ :

بَانَتْ نَعِيمَةُ وَالدُّنْيَا مُفْرَقةُ

وَحَالَ مِنْ دُونِهَا غَيْرَانُ مَزْعُوجُ

فَقِيلَ لَهُ : لَا يُقَالُ مَزْعُوجُ ، إِنَّمَا يُقَالُ مُزْعَجٌ بَفَّا ذَلِكَ
 عَلَيْهِ ، وَقَالَ يَهْجُو النَّحْوَيْنِ :

(١) أى الفريزة والطبيعة (٢) أى سكونا

مَاذَا لَقِيْنَا مِنَ الْمُسْتَعْرِفِينَ وَمِنْ
 قِيَاسِ نَحْوِهِمْ هَذَا الَّذِي أَبْنَدَعُوا
 إِنْ قُلْتُ فَاقِيْهَ بِكْرًا يَكُونُ بِهَا
 يَدْنَتْ خِلَافُ الَّذِي قَاسُوهُ أَوْ ذَرَعُوا
 قَالُوا لَحِنْتَ وَهَذَا لَيْسَ مُنْتَصِبًا
 وَذَاكَ حَفْضٌ وَهَذَا لَيْسَ يَرْقَعُ
 وَخَرَصُوا ^(١) يَنْ عَبْدِ اللَّهِ ^(٢) مِنْ حُقُّ
 وَيَنْ زَيْدٍ فَطَالَ الضَّرْبُ وَأَلَوْجُ
 كَمْ يَنْ قَوْمٍ قَدِ احْتَالُوا لِمَنْطَقِهِمْ
 وَيَنْ قَوْمٍ عَلَى إِغْرَاهِمْ طَبِيعُوا
 مَا كُلُّ قَوْنِيَّ مَشْرُوحًا لَكُمْ نَخْدُوا
 مَا تَعْرِفُونَ وَمَا لَمْ تَعْرِفُوا فَدَعُوا
 لِآنَ أَرْضِيَ أَرْضٌ لَا تُشَبِّهُ بِهَا
 نَارُ الْمَجُوسِ ^(٣) وَلَا تُبَدِّي بِهَا الْبَيْعَ ^(٤)

(١) أى قالوا كذبا (٢) يشير إلى أمثلة النعاء في قولهم : ضرب عبد الله زيدا
 وضرب عمر خالدا الخ (٣) كبلاد فارس (٤) كبلاد الروم ونحوها . أى
 لست أعلميا

قال ابن جنى : وَعَلَى نَحْوِ ذَلِكَ ، فَخَضَرَ فِي قَدِيمًا بِالْمُوْصَلِ
 أَغْرَابِي عَقِيلِي جَوَنِي تَمِيمِي ، يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَسَافِ
 الشَّجَرِي ، وَقَالَ رَأَيْتُ بَدَوِيًّا أَفْصَحَ مِنْهُ ، فَقَلَّتْ لَهُ يَوْمًا
 شَفَقًا بِفَصَاحَتِهِ ، وَالْتِذَادًا بِعُطَالِتِهِ ، وَجَرِيًّا عَلَى الْعَادَةِ مَعَهُ فِي
 إِيقَاظِ طَبَعِهِ وَأَفْتِدَاحِ زَنْدِ فِطْنَتِهِ : كَيْفَ تَقُولُ « أَكْرَمَ
 أَخْوَكَ أَبَاكَ » ؟ فَقَالَ : كَذَالَكَ ، فَقَلَّتْ لَهُ : أَفَقُولُ « أَكْرَمَ
 أَخْوَكَ أَبُوكَ » ؟ فَقَالَ : لَا أَقُولُ « أَبُوكَ » أَبَدًا . فَقَلَّتْ : فَكَيْفَ
 تَقُولُ « أَكْرَمِي أَبُوكَ » ؟ فَقَالَ : كَذَالَكَ ، قُلْتُ : أَلَسْتَ
 تَزَعَّمُ أَنَّكَ لَا تَقُولُ « أَبُوكَ » أَبَدًا ؟ فَقَالَ : « إِيشْ » هَذَا
 أَخْتَلَفَتْ جِهَتَا السَّكَلَامِ ، فَهَلْ قَوْلُهُ « أَخْتَلَفَتْ جِهَتَا
 السَّكَلَامِ » إِلَّا كَقَوْلِنَا تَحْنُ « هُوَ الْآنَ فَاعِلٌ » ، وَكَانَ فِي الْأَوَّلِ
 مَفْعُولًا « فَانظُرْ إِلَى قِيَامِ مَعَانِي هَذَا الْأَمْرِ فِي أَنْسِيْهِمْ »
 وَإِنْ لَمْ تَقْطُعْ بِهِ عِبَارَتِهِمْ .

أَخْبَرَتِي أَبُو عَلَيٍّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي الْعَبَاسِ
 قَالَ : سَمِعْتُ عِمَارَةَ بْنَ عَقِيلٍ بْنَ يَلَالِ بْنَ جَرِيرٍ يَقْرَأُ
 « وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارَ » فَقَلَّتْ لَهُ : مَا أَرَدْتَ ؟ قَالَ :

أَرَدْتُ سَابِقَ النَّهَارِ ، فَقُلْتُ لَهُ : فَهَلَا قُلْتَهُ ، فَقَالَ : لَوْ
 قُلْتَهُ لَكَانَ أَوْزَنَ أَىْ أَقْوَى وَأَفْصَحَ ، فَيْنِي هَذِهِ الْمِكَايَةُ
 مِنْ فِيهِ الْعَرِيَّةِ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءٌ : أَحَدُهَا أَبْهُمُ قَدْ يُرَاعُونَ
 مِنْ مَعَانِيهِمْ مَا نَسْبَهُ إِلَيْهِمْ وَتَحْمِلُهُ عَلَيْهِمْ . وَالثَّانِي أَبْهُمُ
 قَدْ يَنْتَطِقُونَ بِالشَّيْءِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ غَيْرُهُ ، أَلَا رَى أَنَّهُ لَمَّا
 نَصَّ أَبُو الْعَبَّاسِ عَلَيْهِ وَأَسْتَوْضَحَ مَا عِنْدَهُ قَالَ : « أَرَدْتُ
 كَذَا » وَهُوَ خَلَافُ مَا لَفَظَ بِهِ . وَالثَّالِثُ أَبْهُمُ قَدْ يَنْتَطِقُونَ
 بِالشَّيْءِ وَغَيْرُهُ أَقْوَى مِنْهُ أَسْتِلَانَةً وَتَخْفِيفًا ، أَلَا تَرَاهُ كَيْفَ
 قَالَ : لَوْ قُلْتُهُ لَكَانَ أَوْزَنَ أَىْ أَقْوَى وَأَعْرَبَ .

قَالَ أَبْنُ جِنَّى : وَسَأَلْتُ الشَّجَرَى صَاحِبِنَا هَذَا الَّذِى
 قَدْ مَضَى ذِكْرُهُ قُلْتُ لَهُ : كَيْفَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ تَقُولُ :
 « الْيَوْمَ كَانَ زَيْدًا قَائِمًا » ؟ فَقَالَ : كَذَلِكَ ، فَقُلْتُ : فَكَيْفَ
 تَقُولُ « الْيَوْمَ إِنَّ زَيْدًا قَائِمًا » فَأَبَاهَا أَبْتَةً ، وَذَلِكَ أَنَّ
 مَا بَعْدَ إِنَّ لَا يَعْمَلُ فِيهَا قَبْلَهَا ، لَا هَبَّا إِنْمَا تَأْتِي أَبْدًا
 مُسْتَقْبَلَةً قَاطِعَةً لِمَا قَبْلَهَا عَمَّا بَعْدَهَا ، وَمَا بَعْدَهَا عَمَّا قَبْلَهَا .
 قُلْتُ لَهُ يَوْمًا وَلَابْنِ عَمٍّ لَهُ يُقْلُلُ لَهُ غُصْنٌ ، وَكَانَ أَصْغَرَ

مِنْهُ سِنًا وَأَلَيْنَ لِسَانًا : كَيْفَ تَحْقِرَانِ « حَمْرَاءَ » ؟ فَقَالَا :
 « حَمْرَاءَ » قُلْتُ « فَصَرَاءَ » قَالَا « صَفِيرَاءَ » قُلْتُ :
 « فَسَوْدَاءَ » قَالَا « سُوَيْدَاءَ » وَأَسْتَمَرَتْ بِهِمَا فِي نَخْوِ
 هَذَا فَلَمَّا أَسْتَوْيَا عَلَيْهِ دَسَسْتُ يَنْ ذَلِكَ « عَلِبَاءَ » فَقَلْتُ
 « فَعِلْبَاءَ » فَأَسْرَعَ أَبْنُ عَمِّهِ عَلَى طَرِيقَتِهِ فَقَالَ « عَلِيَّبَاءَ »^(١)
 وَكَانَ الشَّجَرُ يَقُولُهَا مَعَهُ ، فَلَمَّا هُمْ بِفَتْحِ الْبَاءِ أَسْتَرْجَعُ
 مُسْتَنْكِرًا فَقَالَ « إِهْ عَلِيَّبَاءَ » وَأَشَمَّ الْفَتْحَةَ^(٢) دَائِمًا
 لِلْعَرَكَةِ فِي الْوَقْفِ وَتِلْكَ عَادَةً :
 قَالَ أَبْنُ جِيٍّ : فَسَأَلَتْهُ يَوْمًا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، كَيْفَ
 تَحْمِلُ مُحْرَنْجِمًا ، وَكَانَ غَرَضِي مِنْ ذَلِكَ أَنْ أَعْلَمَ مَا يَقُولُهُ ،
 أَيْكَسْرٌ فَيَقُولُ حَرَاجُ ، أَمْ يُصْحِحُ فَيَقُولُ مُحْرَنْجِمَاتُ ؟؟
 فَذَهَبَ هُوَ مَذْهَبًا غَيْرَ ذَيْنِ فَقَالَ : « وَإِيشْ » فِرَقَهُ حَتَّى
 أَجْمَعَهُ وَصَدَقَ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمُحْرَنْجِمَ هُوَ الْمُجْتَمِعُ يَقُولُهَا
 مَارًا عَلَى شَكِيمَتِه^(٣) غَيْرَ مُحِسِّنٍ لِمَا أَرِيدُهُ مِنْهُ ، وَالْجَمَاعَةُ

(١) العباء : عصب عنق البعير ويختزل بها مقبض السيف لأنها صلبة وجسمها عالي

(٢) يريد عليبي قبل المهزة ياءً إذ أصلها عليبي لأن ألف عليبا ليست ألف التأنيث

بل للأخلاق فلم تختر عند التصغير مجرى حراء ثم بعد قلب المهزة ياءً تخفف الكلمة

يختلف الياء الأخيرة ثم تعل إتلاف قاض فيقال : عليب بدليل جسمها على علاج

« عبد المخلوق »

(٣) الشكيمية : الطبع

مَعِي عَلَى غَایَةِ الْاِسْتِغْرَابِ لِفَصَاحَتِهِ ، قُلْتُ لَهُ : فَدَعْ
هَذَا ، إِذَا أَنْتَ مَرَّذَتْ بِبَاعِيلٍ مُحْرَجِمَةً وَأُخْرَى مُحْرَجِمَةً
وَأُخْرَى مُحْرَجِمَةً تَقُولُ مَرَّذَتْ بِبَاعِيلٍ مَاذَا ؟ فَقَالَ وَقَدْ
أَحَسَّ الْمَوْضِعَ : يَا هَذَا ، هَكَذَا أَقُولُ : مَرَّذَتْ بِبَاعِيلٍ
« مُحْرَجِمَاتٍ » وَأَقَامَ عَلَى التَّصْحِيحِ أَبْنَتَهُ أَسْتِحْمَاسًا مِنْ
تَكْسِيرِ ذَوَاتِ الْأَرْبَعَةِ لِمُصَاقَبِهَا ذَوَاتِ الْخَمْسَةِ الَّتِي
لَا سَبِيلَ إِلَى تَكْسِيرِهَا ، لَا سِيمَا إِذَا كَانَ فِيهَا زِيَادَةٌ ،
وَالزِّيَادَةُ قَدْ تُعْتَدُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوْضِعِ أَعْتَدَادَ الْأَصْوَلِ ،
حَتَّى أَنَّهَا لَتَلَمُ لَزُومَهَا تَحْوُ كَوْكِبٍ وَحَوْشَبٍ^(١) وَضَيْوَنَ^(٢)
وَهَزْ بَرَانَ^(٣) وَدَوْدَرَ^(٤) وَقَرَنْفَلَ ، وَهَذَا مَوْضِعٌ يَحْتَاجُ إِلَى
إِصْفَاءِ إِلَيْهِ وَإِرْعَاءِ عَلَيْهِ ، وَلِلْوَقْتِ لِتَلَاجِهِ وَتَقَارِبِ
أَبْرَاهِيمَ مَا نَعْ مِنْهُ ، وَيُعِينُ اللَّهُ فِيهَا يَلِيهِ عَلَى الْمُعْتَقَدِ
الْمُنْوِيِّ فِيهِ يَقْدِرُتِهِ . وَسَأَلَتْهُ يَوْمًا كَيْفَ تَجْمَعُ سِرْحَانًا
فَقَالَ : سَرَاحِينُ ، قُلْتُ : فَدُكَانًا ، قَالَ : دَكَاكِينُ : قُلْتُ :
فَقُرْطَانًا^(٥) قَالَ : قَرَاطِينُ قُلْتُ : قَعْمَانَ قَالَ : عُمَانُونَ ، قُلْتُ : هَلَّ

(١) الْأَرْبَبُ وَالْمَجْلُ وَالْنَّلْبُ وَلِهِ مَعَانٌ أُخْرٌ (٢) الضَّيْوَنُ : السُّنُورُ الْذُّكَرُ

(٣) الْكَيْسُ وَفِي الْأَصْلِ بِالذَّالِ (٤) الَّذِي يَذْهَبُ وَيَجْعَلُ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ

(٥) الْقَرْطَانُ : الدَّاهِيَةُ وَالشَّفَى * الْيَسِيرُ

قُلْتَ عَنَّا مِنْ كَمَا قُلْتَ سَرَاحِينُ وَقَرَاطِينُ، فَأَبَاهَا الْبَتَّةَ وَقَالَ :
 « إِيشْ » ذَا ؟ أَرَأَيْتَ إِنْسَانًا يَتَكَلَّمُ بِمَا لَيْسَ مِنْ لُغَتِهِ ؟ وَاللهُ
 لَا أَقُولُهَا أَبَدًا . أَسْتَوْحشَ مِنْ تَكْسِيرِ الْعِلْمِ إِكْنَارًا لَهُ
 لَا سِيمَا وَفِيهِ الْأَلِفُ وَالنُّونُ اللَّتَانِ بِاهْمَما فَعَلَانَ الَّذِي
 لَا يَجُوزُ فِيهِ فَعَالِينُ نَحْوُ سَكْرَانَ وَغَضْبَانَ :

« فِهِرِستُ كُتُبِ ابْنِ جِنِّيٍّ »

كَتَبَ ابْنُ جِنِّيٍّ إِجَازَةً بِمَا صُورَتِهِ .

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » : قَدْ أَجَزَتُ لِلسَّيِّدِ أَبِي
 عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرٍ - أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ - أَنْ يَرْوِيَ
 عَنِي مُصَنَّفَاتِي وَكُتُبِي مِمَّا صَحَّهُ وَضَبَطَهُ عَلَيْهِ أَبُو أَحْمَدَ
 عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبَصْرِيِّ - أَيَّدَ اللَّهُ عِزَّهُ - عِنْدَهُ مِنْهَا
 كِتَابِي الْعَوْسُومُ بِالْخَصَائِصِ وَحَجْمَهُ أَلْفُ وَرَقَةٍ ، وَكِتَابِي
 الْتَّامُ فِي تَفْسِيرِ أَشْعَارِ هُذِيلٍ مِمَّا أَغْفَلَهُ أَبُو سَعِيدِ الْخَسَنِ
 ابْنُ الْحُسَيْنِ السَّكَرِيِّ - رَحْمَةُ اللَّهِ - وَحَجْمُهُ خَمْسُونَةٌ وَرَقَةٌ بَلْ
 يُرِيدُ عَلَى ذَلِكَ ، وَكِتَابِي فِي سِرِّ الْعِسْنَاعَةِ وَهُوَ سِنْعَةٌ وَرَقَةٌ ،
 وَكِتَابِي فِي تَفْسِيرِ تَعْرِيفِ أَبِي عُنَانَ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ

ابن بقية المازني وحجمه خمسة ورقة، وكتابي في شرح مستافق أبيات الحماسة وأشتقاق أسماء شعرائها ومقداره خمسة ورقة، وكتابي في شرح المقصود والممدود عن يعقوب بن إسحاق السكري وحجمه أربعمائة ورقه، وكتابي في تعاقب العربية وأطرف^(١) به وحجمه مائتا ورقة، وكتابي في تفسير ديوان المتنبي الكبير وهو ألف ورقة ونيف، وكتابي في تفسير معاني هذا الديوان وحجمه مائة ورقة وخمسون ورقة، وكتابي اللام في العربية وإن كان لطيفاً، وكذاك كتابي مختصر التصريف على إجماعه، وكتابي مختصر العروض والقوافي، وكتاب الألفاظ المموزة، وكتابي في أسم المفعول المعتل العين من الثنائي على إعرابه في معناه وهو المقضب، وما بدأته بعمله من كتاب تفسير المذكر والمؤثر ليعقوب أيضاً - آعان الله - على إتمامه، وكتاب ما خرج عنى من تأييد المذكرة عن الشيخ أبي علي - آدام الله عزه -، وكتابي في المحاسن في العربية وإن

(١) الطرفة : الشيء النفيس ، وأطرف به . تعجب من طرائفه وحسنها

كَانَ مَا جَرَى أَزَالَ يَدِي عَنْهُ حَتَّى شَذَّ عَنْهَا وَمِقْدَارُهُ
 سِنَامَةٌ وَرَقَةٌ ، وَكِتَابٌ النَّوَادِيرُ الْمُمْتَعَةُ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَحَجَمُهُ
 أَلْفُ وَرَقَةٍ وَقَدْ شَذَّ أَيْضًا أَصْلُهُ عَنِّي ، فَإِنْ وَقَعَ كِلَاهُمَا أَوْ
 شَيْئٌ مِنْهُمَا فَهُوَ لَاحِقٌ بِمَا أَجْزَتُ رِوَايَتَهُ هُنَّا ، وَكِتَابٌ
 مَا أَخْضَرَنِيهِ الْأَخَاطِرُ مِنَ الْمَسَائِلِ الْمُنْتَوْرَةِ بِمَا أَمْلَأْتُهُ أَوْ
 حَصَلَ فِي آخِرِ تَعَالِيقِ عَنْ نَفْسِي وَغَيْرُ ذَلِكَ بِمَا هَذِهِ حَالُهُ
 وَصُورَتُهُ ، فَلَيْرُو - آدَمَ اللَّهُ عَزَّهُ - ذَلِكَ عَنِّي أَجْمَعٌ
 إِذَا أَصْبَحَ عِنْدَهُ وَأَنِسَ يَتَقْرِيفُهُ وَتَسْدِيدُهُ ، وَمَا صَحَّ عِنْدَهُ
 - أَيَّدَهُ اللَّهُ - مِنْ جَمِيعِ رِوَايَاتِي بِمَا سَمِعْتُهُ مِنْ شَيْوُخِي - رَحْمَةُ
 اللَّهِ - وَقَرْأَتُهُ عَلَيْهِمْ بِالْعِرَاقِ وَالْمَوْصِلِ وَالشَّامِ وَغَيْرُ هَذِهِ
 الْبِلَادِ الَّتِي أَتَيْتُهَا وَأَقْمَتُ بِهَا مُبَارَكًا لَهُ فِيهِ مَنْفُوعًا بِهِ
 بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَكَتَبَ عُمَانُ بْنُ جِنْيٍ بِيَدِهِ حَامِدًا لِلَّهِ سُبْحَانَهُ
 فِي آخِرِ جُهَادِي الْآخِرَةِ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ مِائَةً :
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَقَّ حَمْدِهِ عَوْدًا عَلَى بَدْءِهِ . وَمِنْ كُتُبِهِ
 مَا لَمْ تَتَفَعَّلْنِي هَذِهِ الْإِجَازَةُ : كِتَابُ الْمُحْتَسَبِ فِي شَرْحِ
 الشَّوَادِ ، وَكِتَابُ تَفْسِيرِ أَرْجُوزَةِ أَبِي نُوَاسٍ ، وَكِتَابُ

تَقْسِيرُ الْعَلَوِيَّاتِ وَهِيَ أَرْبَعُ قَصَائِدَ لِلشَّرِيفِ الرَّضِيِّ كُلُّ
وَاحِدَةٍ فِي مُجَلَّدٍ، وَهِيَ قَصِيدَةٌ رَفِيَّ بِهَا أَبَا طَاهِرٍ إِبْرَاهِيمَ
أَبْنَ نَصْرِ الدُّولَةِ أَوْلُهَا.

أَلْقِ الرِّمَاحَ رَبِيعَةُ بْنَ زِيَادٍ

أَوْدَى الرَّدَى^(١) يَقْرِيِعُكَ الْمِغْوَارِ^(٢)
وَمِنْهَا قَصِيدَةٌ أَتَى رَفِيَّ بِهَا الصَّاحِبُ بْنُ عَبَادٍ
وَأَوْلُهَا :

أَكَذَا الْمُنُونُ تُقْطَرُ^(٣) الْأَبْطَالَا

أَكَذَا الزَّمَانُ يُضَعِّفُ الْأَجِيَالَا

وَقَصِيدَةٌ أَتَى رَفِيَّ بِهَا الصَّابِيِّ أَوْلُهَا :

أَعَمِلتَ مَنْ حَمَلُوا عَلَى الْأَعْوَادِ^(٤)

أَرَأَيْتَ كَيْفَ خَبَا^(٥) زِنَادُ النَّادِي

وَكِتَابُ الْبُشَرَى وَالظَّافَرِ صَنَعَهُ لِعَضْدِ الدُّولَةِ وَمَقِدَّارُهُ

خَمْسُونَ وَرَقَةً فِي تَقْسِيرٍ يَبْتَتِ مِنْ شِعْرِ عَضْدِ الدُّولَةِ .

(١) أَوْدَى : أَفَى ، وَالرَّدَى : الْمَلَك (٢) الْمِغْوَار : الشَّجَاع (٣) كَانَتْ فِي
الاَصْل « قَنْطَرَ » يَقَالُ مَنْهُ قَنْطَرَهُ : أَيْ أَفَاءَ عَلَى قَنْطَرَهُ أَيْ جَنْبَهُ (٤) جَمْع
عُودٍ : وَهُوَ النَّعْش (٥) خَبَا الزِّنَادَمِ بِورٌ ، وَرِوَايَةُ أُخْرَى : مَنِيَّةُ النَّادِي ، وَهِيَ الْمُحْبِيَّةُ

أَهْلًا وَسَهْلًا يُذِي الْبُشْرَى وَنَوْبَتِهَا
 وَبِاشْتِمَالٍ سَرَّا يَا نَا^(١) عَلَى الظَّفَرِ
 وَكِتَابٌ رِسَالَةٌ فِي مَدَّ الْأَصْنَوَاتِ وَمَقَادِيرِ الْمَدَاتِ كَتَبَهَا
 إِلَى أَبِي إِسْعَاقِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الطَّبَرِيِّ مِقْدَارُهَا سِتُّ
 عَشْرَةَ وَرَقَةً بِخَطٍّ وَلَدِهِ عَالٍ : كِتَابُ الْمَذَكُورِ وَالْمُؤْنَثِ،
 كِتَابُ الْمُنْتَصِفِ، كِتَابُ مُقَدَّمَاتِ أَبْوَابِ التَّصْرِيفِ،
 وَكِتَابُ النَّفْسِ عَلَى أَبْنِ وَرَكِيعٍ فِي شِعْرِ الْمَتَنَّبِ وَتَخْطِيَّتِهِ،
 كِتَابُ الْمُغَرِّبِ فِي شَرْحِ الْقَوَافِيِّ، كِتَابُ الْفَصْلِ يَنِينَ
 الْكَلَامِ الْخَاصِّ وَالْكَلَامِ الْعَامِ، كِتَابُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ
 كِتَابُ الْفِرَقِ، كِتَابُ الْمَعَانِي الْمُجَرَّدَةِ، كِتَابُ الْفَائِقِ،
 كِتَابُ الْخَطِيبِ، كِتَابُ الْأَرَاجِيزِ، كِتَابُ ذِي الْقَدْرِ فِي
 النَّحْوِ، وَكِتَابُ شَرْحِ الْفَصِيحِ، وَكِتَابُ شَرْحِ الْكَافِ
 فِي الْقَوَافِيِّ وُجِدَ عَلَى ظَهُورِ نُسْخَةٍ ذَكَرَ نَاسِخُهَا أَنَّهُ وَجَدَهُ
 يَخْطُطُ أَبِي الْفَتْحِ عُمَانَ بْنَ جَيِّ - رَحْمَهُ اللَّهُ - عَلَى ظَهُورِ نُسْخَةٍ
 كِتَابُ الْمُحْتَسِبِ فِي عِلْلَى شَوَّاذِ الْقِرَاءَاتِ .

(١) جمع سرية : وهي الكتبية

أَخْبَرَنِي بَعْضُ مَنْ يَعْتَادُ فِي الْقِرَاءَةِ عَلَى وَالْأَخْذِ قَالَ :
 رَأَيْتُكَ فِي مَنَارِي جَالِسًا فِي مَجْلِسٍ لَكَ عَلَى حَالٍ كَذَا وَبِصُورَةٍ
 كَذَا ، وَذَكَرَ مِنَ الْجُلْسَةِ وَالشَّارَةِ جَمِيلًا ، وَإِذَا رَجَلٌ لَهُ دُوَاعٌ
 وَمَنْظَرٌ وَظَاهِرٌ نُبِلٌ وَقَدْرٌ قَدْ أَتَاكَ ، فَيْنَ رَأَيْتُهُ أَعْظَمَتَ
 مَوْرِدَهُ وَأَسْرَعَتَ الْقِيَامَ لَهُ بَجَلَسَ فِي مَجْلِسِكَ وَقَالَ لَكَ :
 أَجْلِسْ ، بَجَلَسْتَ فَقَالَ : كَذَا « شَيْئًا ذَكَرَهُ » ثُمَّ قَالَ
 لَكَ : أَتَعْمِمُ كِتَابَ الشَّوَادُ الذِّي عَمِلْتَهُ فَإِنَّهُ كِتَابٌ يَصِيلُ إِلَيْنَا
 ثُمَّ نَهْضَ ، فَامَّا وَلَى سَأَلْتَ بَعْضَ مَنْ كَانَ مَعَهُ عَنْهُ فَقَالَ : عَلَى
 ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ذَكَرَ هَذَا الرَّأْيُ لِهَذِهِ الرُّؤْيَا لِي ،
 وَقَدْ بَقِيَتْ مِنْ نَوَاحِي هَذَا الْكِتَابِ أُمِيَّكِنَةٌ تَحْتَاجُ
 إِلَى مُعاوَدَةِ نَظَرٍ وَأَنَا عَلَى الْفَرَاغِ مِنْهَا . وَبَعْدَهُ مُلْحَقٌ
 فِي الْحَاشِيَةِ بِخَطَّهِ أَيْضًا ، ثُمَّ عَاوَدْتُهَا فَصَحَّتْ بِلُطْفِ اللَّهِ
 وَمَشِيقَتْهِ ، تَمَّتِ الْحِكَايَةُ . وَقَرَأْتُ بِخَطَّ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ
 عَلَى بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الشَّافِعِيِّ : أَنْشَدَنِي الرَّئِيسُ أَبُو مَنْصُورِ
 ابْنِ دَلَالٍ قَالَ : أَنْشَدَنَا أَبُو زَكْرِيَّاءَ يَحْمَيِّي بْنُ عَلِيٍّ التَّبَرِيزِيُّ

قال: أَنْشَدَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّقْصِبَانِيُّ
النَّحْوِيُّ الْبَصْرِيُّ بِهَا لِابْنِ الزَّمَلْدَمِ الْمَوْصِلِيِّ يَهْجُو أَبَا الْفَتْحِ
أَبْنَ جَنِيٍّ :

يَا أَبَا الْفَتْحِ قَدْ أَتَيْنَاكَ لِلتَّدَّ

رِيسِ وَالْعِلْمُ فِي فِنَائِكَ رَحْبٌ^(١)

فَوَجَدْنَا فَتَاهَ يَبْتَكَ أَنْجَى^(٢)

مِنْكَ وَالنَّحْوُ مُؤْمِنٌ مُسْتَحْبٌ

قَدَمَاهَا مَرْفُوعَةً وَهِيَ خَفْضٌ

قَلْمُ الْأَيْرِ فَاعِلٌ وَهُوَ نَصْبٌ

مَذْهَبٌ خَالَفَتْ شِيوخَكَ فِيهِ

فَهِيَ تُصْبِي^(٣) بِهِ الْحَلِيمَ وَتَصْبِي^(٤)

﴿ ٣٣ - عُثْمَانُ بْنُ رَبِيعَةَ الْأَنْدَلُسِيِّ ﴾

عثمان بن
ربيعة
الأندلسي

ذَكَرَهُ الْحَمِيدِيُّ فَقَالَ: هُوَ مُؤَلفُ كِتَابِ طَبَقَاتِ
الشُّعَرَاءِ بِالْأَنْدَلُسِ ، مَاتَ قَرِيبًا مِنْ سَنَةِ عَشْرٍ وَثَلَاثِينَ

(١) أَيْ وَاسِعٌ (٢) أَيْ أَعْرَفُ مِنْكَ بِالنَّحْوِ (٣) أَيْ تَسْهُوِيُ الْحَلِيمَ

(٤) ملاحظة: كنت أحب أن يكون ختم القول في ابن جنى على غير ما ختم به فالمرأة التي أجرى على لسان ياقوت ما كان وخط بقائه ما خط « عبد الخالق »

﴿ ٣٤ - عَمَانُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ عَدَىٰ بْنِ غَزْوَانَ * ﴾

ابن داود بن سابق المصري القبطي المعروف بورش
المقري . وقيل : هو عمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو
أبن سليمان بن إبراهيم القرشي مولى لآل الرثين بن
العوام ، وفقط بلد بصعيد مصر وأصله من القبروان ، وقيل
من ناحية إفريقية والأول أشهر ، وأما كنيته فقيل :

(*) ترجم له في كتاب طبقات القراء ببابياني قال :

هو أبو عمرو القرشي مولاهم القبطي المصري الملقب بورش شيخ القراء المحققين وإمام
أهل الأداء المرتدين انتهت إليه رياضة الأداء بالديار المصرية ولد بمصر ورحل إلى نافع
ابن أبي نعيم فعرض عليه القرآن خدمة ختمات وذكر المنهلي أنه روى الحروف أيضاً عن
عبد الله بن عامر الكيزني وإسماعيل القطع وعباس بن الوليد عن ابن هارس وخفص
عن هاصم وعبد الوارث عن أبي عمرو وجزة بن الفاسم الأحوج عن حزة وفي صحة هذا
كما نظر ولا يصح ، ولها اختيار خالف فيه نافعاً روينا عنه من طريقه بأسناد جيد وكان
أشقر أزرق أبيض اللون قصيراً ذا كدنة وهو إلى السمن أقرب منه إلى التحافة فقيل إن
نافعاً لقبه بالورشان لأنها كان على قصره يلبس ثياباً فصاراً وكان إذا مشى بدت رجلاته مع
اختلاف ألوانه وكان في أول أمره رأساً فلذا يقال له الرؤاسي (١) ثم اشتغل بالقرآن
والمربي فهر فيها وعرض عليه القرآن أحمد بن صالح وداود بن أبي طيبة وأبوالربيع
سلبان بن داود المجرى وعامر بن سعيد الأشمت الجرجسي وعبد الصمد بن عبد الرحمن
بن الفاسم ، ومحمد بن عبدالله بن يزيد المكي ويونس بن عبد الله على وأبويعقوب الأزرق

(١) الرؤاس : باائع الروس ، قال في القاموس : والرؤاسى من لقب به جماعة

عثمان بن
سعيد
القطبي

أبو سعيد، وقيل: أبو القاسم، وقيل: أبو عمرو، وأشهرها
 أبو سعيد، مات فيما تقلناه من كتاب الحافظ أبي العلاء
 المهداني عن أبي سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الأعلى
 الصدفي المصري وأبي علي الحسن بن علي الأهوazi في
 سنة سبع وسبعين ومائة في أيام المأمون «الأهوazi
 خاصة» ومولده يضر سنة عشرة ومائة في أيام هشام
 ابن عبد الملك، وقرأ على نافع في سنة خمس وخمسين
 ومائة في أيام المنصور، ومات عمره سبع وثمانون سنة،
 وأما تقليبه بورش فقيل: إنما لقب به لأنه كان في
 حداة سنة رأسا ثم إنه أشتغل بقراءة القرآن وتعلم
 العربية، ورحل إلى المدينة فقرأ بها على نافع القرآن،
 وكان أزرق أبيض اللون قصيراً ذا كدنة^(١)، وكان نافع
 يلقبه بالورشان وهو طائر معروف^(٢)، لأنه كان على قصره
 يلبس ثياباً قصاراً فكان إذ مشى بدأ رجلاته مع اختلاف
 ألوانه، وكان نافع يقول له: أقرأ يا ورشان وأبن الورشان

(١) الكدنة بالكسر: السنة والشمع والستان (٢) الورشان مركبة: طائر وهو ساق حر، وفي اللسان الورشان: طائر شبه الحامة

نُمْ خُفَّ فَقِيلَ : وَرْشٌ ، وَكَرِمَهُ ذَلِكَ حَتَّى صَارَ لَا يُعْرَفُ
إِلَّا بِهِ ، وَقِيلَ : إِنَّ الْوَرْشَ شَيْءٌ يُصْنَعُ مِنَ الْبَنِ لِقَبَ بِهِ
لِبِيَاضِهِ :

وَحَدَّثَ الْحَافِظُ بِإِسْنَادِهِ وَرَفْعَهُ إِلَى مُحَمَّدٍ بْنِ سَلَمَةَ
الْعَنَانِي قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي سَلَمَةَ ، أَكَانَ يَئِنَّكَ وَيَئِنَّ وَرْشَ
مَوَدَّةً ؟ قَالَ : نَعَمْ ؟ قُلْتُ : كَيْفَ كَانَ يَقْرَأُ وَرْشَ عَلَى
نَافِعٍ ؟ قَالَ : قَالَ لِي وَرْشٌ خَرَجَتُ مِنْ مِصْرَ إِلَى الْمَدِينَةِ
لِأَقْرَأُ عَلَى نَافِعٍ فَإِذَا هُوَ لَا يُطَاقُ الْقِرَاءَةُ عَلَيْهِ مِنْ
كَثْرَةِ أَبْنَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وَإِنَّمَا يَقْرَأُ ثَلَاثَيْنَ آيَةً
بَخْلَسْتُ خَلْفَ الْحَلْقَةِ فَقُلْتُ لِإِنْسَانٍ : مَنْ أَكْبَرُ النَّاسِ
عِنْدَ نَافِعٍ ؟ فَقَالَ : كَبِيرُ الْجَعْفَرِيِّينَ قَالَ : قُلْتُ
فَكَيْفَ لِي بِهِ ؟ قَالَ : أَنَا أَجِي مَعَكَ إِلَى مَنْزِلِهِ ، فَقَامَ
الرَّجُلُ مَعِي حَتَّى جَاءَ إِلَى مَنْزِلِ الْجَعْفَرِيِّ فَدَقَ الْبَابَ ، تَفَرَّجَ
إِلَيْنَا شَيْخٌ تَامٌ مِنَ الرِّجَالِ ، قَالَ : فَقُلْتُ - أَعَزَّكَ اللَّهُ - أَنَا
رَجُلٌ مِنْ مِصْرَ جَئْتُ لِأَقْرَأُ عَلَى نَافِعٍ فَلَمْ أَصِلْ إِلَيْهِ ،

وَأَخْبَرْتُ أَنَّكَ مِنْ أَصْدَقِ النَّاسِ لَهُ ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ
 تَكُونَ الْوَسِيلَةُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : نَعَمْ وَكَرَامَةً ، وَأَخَذَ طَيْلَسَانَهُ
 وَمَفَى مَعَنَا إِلَى مَزِيلَ نَافِعٍ ، وَكَانَ نَافِعٌ لَهُ كُنْيَتَانِ
 كَانَ يُكْنَى بِأَبِي رُوَيْمٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، فَبِأَيْتِهِمَا نُودِيَ
 أَجَابَ ، فَقَالَ لَهُ الْجَعْفَرِيُّ : إِنَّ هَذَا وَسَائِي ^(١) إِلَيْكَ ، جَاءَكَ
 مِنْ مِصْرَ لِيَقْرَأَ عَلَيْكَ ، لَيْسَ مَعَهُ تِجَارَةٌ وَلَا جَاءَ لِحِجَّةٍ
 إِنَّمَا جَاءَ لِلقراءَةِ خَاصَّةً ، فَقَالَ لِصَدِيقِهِ الْجَعْفَرِيُّ : أَفَلَا تَرَى
 مَا أَلْقَى مِنْ وَلَدِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ؟ قَالَ : فَقَالَ لَهُ صَدِيقُهُ
 تَحْتَالُ لَهُ ، فَقَالَ لِنَافِعٍ : يُغْكِنُكَ أَنْ تَدِينَ فِي الْمَسْجِدِ ؟
 قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ ، إِنَّمَا أَنَا إِنْسَانٌ غَرِيبٌ ، قَالَ : فَبَيْتٌ فِي الْمَسْجِدِ ،
 فَلَمَّا كَانَ الْفَجْرُ تَقَاطَرَ النَّاسُ ثُمَّ قَالُوا : قَدْ جَاءَ نَافِعٌ ، فَلَمَّا
 أَنْ قَدِدَ قَالَ : مَا فَعَلَ الْفَرَيْبُ ؟ قَالَ : قُلْتُ هَاهُنَا ^(٢) — رِحْكَ
 اللَّهُ — قَالَ : أَبِيتَ فِي الْمَسْجِدِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَنْتَ أَوْلَى
 بِالْقِرَاءَةِ ، قَالَ : وَكُنْتُ مَعَ ذَلِكَ حَسَنَ الصَّوْتِ مَدَادًا بِهِ ،

(١) أَيْ جَانِي وَسِيلَةُ الْبَيْكَ (٢) الْاسْتِعْدَالُ الْمَرْتَفَى هَذِهِ

قال: فَانسْفَتَخْتُ فَمَلَّ صَوْتِي مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَرَأْتُ ثَلَاثَيْنَ آيَةً فَأَشَارَ لِي يَدِهِ أَنِ اسْكُنْ، فَقَامَ إِلَيْهِ شَابٌ مِنَ الْحَلْقَةِ فَقَالَ: يَا مُعَامُ - أَعَزَّكَ اللَّهُ - نَحْنُ مَعَكَ وَهَذَا رَجُلٌ غَرِيبٌ، وَإِنَّا رَحَلَ لِلقراءَةِ عَلَيْكَ، وَأَنْتَ نَقْرِي ثَلَاثَيْنَ آيَةً وَأَنَا أُحِبُّ - أَعَزَّكَ اللَّهُ - أَنْ تَجْعَلَ لِي فِيهِ نَصِيبًا، فَقَدْ وَهَبْتُ لَهُ عَشْرًا وَأَقْتَصَرْتُ أَنَا عَلَى عِشْرِينَ، وَكَانَ ذَلِكَ أَبْنَى كَبِيرِ الْمُهَاجِرِينَ فَقَالَ لَهُ: نَعَمْ وَكَرَامَةً ثُمَّ قَالَ: أُقْرَأُ فَقَرَأْتُ عَشْرًا، ثُمَّ أَوْمَأَ إِلَيْهِ يَدِهِ بِالشَّكُوتِ فَسَكَتَ، فَقَامَ إِلَيْهِ فَتَّى آخَرُ فَقَالَ: يَا مُعَلِّمُ - أَعَزَّكَ اللَّهُ - إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَهَبَ لِهَذَا الرَّجُلِ الْفَرِيبِ عَشْرًا وَأَقْتَصَرْ عَلَى عِشْرِينَ، فَقَدْ تَفَضَّلَ عَلَيْهِ أَبْنُ كَبِيرِ الْمُهَاجِرِينَ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أَبْنُ كَبِيرِ الْأَنْصَارِ، فَاحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ لِي أَيْضًا مِثْلُ مَا لَهُ مِنَ النَّوَابِ، قَالَ لِي: أُقْرَأُ، فَلَمَّا أَنْ قَرَأْتُ خَمْسِينَ آيَةً، قَعَدْتُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ لَهُ قِرَاءَةً

إِلَّا قَالَ لِي أَقْرَأْ ، فَأَقْرَأَنِي خَمْسِينَ ، فَمَا زِلتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ
خَمْسِينَ فِي خَمْسِينَ حَتَّى قَرَأْتُ عَلَيْهِ خَمَّاتٍ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ
مِنَ الْمَدِينَةِ .

﴿ ٣٥ - عَمَانُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ عَمَانَ الْأَنْدَلُسِيِّ ﴾ *

أَبُو عَمَرٍ وَالْمُقْرِيُّ ، يُعْرَفُ بِابْنِ الصِّيرَفِ ، ذَكَرَهُ
الْحَمِيدِيُّ فَقَالَ : مُحَمَّدٌ مُكْثِرٌ ، وَمُقْرِيٌّ مُقْدَمٌ . سَمِعَ

(*) ترجم له في كتاب طبقات المفسرين صفحه ١٥٩ بما يأتي قال :
هو ابن سعيد بن عمر الأموي مولاهم القرطي الإمام المعروف في زمانه
بابن الصيرفي وفي زماننا بأبي عمرو الداني لنزوله بدانية وعثمان هذا ليس غير الذي
سبق ذكره قال : ولدت سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة ثم دخلت مصر في شوال فكشت بها
سنة وحجت ودخلت الأندلس في ذي القعدة سنة تسعمائة وتسعين وخرجت إلى الشفر سنة
ثلاث وأربعين . قال : وقدمت دانيا سنة سبع عشرة . فاستوطنتها حتى مات ، وقرأ
بالروايات على عبد العزيز بن جعفر بن خواستي الفارسي ، وعلى حلف بن إبراهيم
ابن خاقان ، وأبي الفتح فارس بن أحمد ، وأبي الحسن طاهر بن غلبون وسمع كتاب
ابن مجاهد في اختلاف السبعة من أبي مسلم ومن أحمد بن فراس العقسي وعبد الرحمن
ابن أحمد الزاهد ، وحاتم بن عبد الله البزار ، وأحمد بن فتح الرسان ، ومحمد بن
خليفة بن عبد الجبار ، وأحمد بن عمر بن محفوظ الخبرى وعبد الرحمن بن عمر
ابن النحاس ، وأبي الحسن علي بن محمد القابسي ، وأبي عبد الله بن أبي ذمنين ،
وعبد الوهاب بن منير المصري ، وطاقة كبيرة قرأ عليه أبو بكر الفصيح ، وأبو الزواد
مفوج في إقبال الدولة ، وأبو الحسن يحيى بن أبي زيد ، وأبو بكر محمد بن المفرج ، —

بِالْأَنْدَلُسِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي زَمْنِ الْأَلْبِرِي^(١)
وَغَيْرِهِ . وَرَحَلَ إِلَى الْمَشْرِقِ قَبْلَ الْأَرْبَعِائَةِ فَسَعَ خَلْفًا ،
وَطَلَبَ عِلْمَ الْقِرَاءَاتِ ، وَقَرَأَ وَسَمِعَ الْكَتَبِيرَ ، وَعَادَ

— وأبو الحسن على بن عبد الرحمن بن الدسى ، وأبو داود وسلیمان بن نجاح ،
وأبو عبد الله محمد بن مزاحم وأبو على الحسين بن علي بن مبشر ، وأبو القاسم خاف
بن إبراهيم وأبو إسحاق إبراهيم بن علي .

قال ابن بشكوال : كان أبو عمرو أحد الأئمة في علم القرآن روایاته وتساعره
ومعانه وإعرابه ، وجمع في ذلك تواصيف حساناً مفيدة يطول تعدادها ولهم معرفة بالحديث
ومطرقه ، وأسماء رجاله وتلقته ، وكان حسن الخط جيد الغبط من أهل الخط وذكراه
والتفتن ديناً فاضلاً ورعاً سنياً وقال المزاي : كان أبو عمرو مجذب الدعوة مالكي المذهب .

قال النهبي في طبقات القراء : وكتبه في غاية الحسن والانتقام منها : كتاب جامع
البيان في القراءات السبع وطرقها المشهورة والفردية ، وكتاب إيجاز البيان في قراءة
ورش مجلد ، وكتاب التلخيص في قراءة ورش مجلد صغير ، وكتاب التيسير مجلد ، وكتاب
المفتتح في رسم المصحف ، وكتاب المحتوى في القراءات الشواذ ، وكتاب الأرجوزة في
أصول السنة ، وكتاب طبقات القراء وأخبارهم في أربعة أسفار ، وكتاب الوقف والإبداء
وغير ذلك .

بلغني أن له مائة وعشرين مصنفاً ثم وقت على أسماء مصنفاته في تاريخ الأدباء
لياقوت الجوهري فإذا فيها كتاب التهيد لاختلاف قراءة نافع عشرين جزءاً ، كتاب
الاتصال في القراءات السبع مجلد ، كتاب اللامات والراءات لورش مجلد ، كتاب
مناهج القراء في المهزتين مجلد ، كتاب اختلافهم في أيامات مجلد ، كتاب الفتح
والآملة لأبي عمرو بن العلاء . ثم هامة تواصيفه جزءاً جزءاً . وكان بين الدافى
وابن حزم الظاهري منافرة عظيمة ، أفضت إلى المهاجنة بينهما ولكل واحد
منهما في الآخر هباء يقذع فيه غفر الله لهما .

وقد روى عنه بالاجازة أحمد بن محمد بن عبد الله الجولاني ، وأحمد بن عبد الملك —

(١) قال في معجم البلدان : إلبيدة بوزن كبريتة : قرية كبيرة من قرى الأندلس .

إلى الأندلس فتصدر لِقِرَاءَتِ ، وَأَلْفَ فِيهَا تَوَالِيفَ
مَعْرُوفَةً ، وَنَظَمَهَا فِي أَرْجُوْزَةٍ مَسْهُورَةٍ ، وَمَاتَ فِي شَوَّالٍ
سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعينَ وَأَرْبَعِينَةٍ بِدَانِيَةَ مِنْ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ ،
وَمِنْ مَذْكُورِ شِعْرِهِ :
قَدْ قُلْتُ إِذْ ذَكَرُوا حَالَ الزَّمَانِ وَمَا
يَجْرِي عَلَى كُلِّ مَنْ يُعْزِي إِلَى الْأَدَبِ

— ابن أبي حزة المرسي وهذا آخر من روى عنه فإنه بقي إلى ما بعد الثلاثين
وخمسة، ومن أرجوزته في السنة :

كَامْ مُوسَى عِبْدَهُ الْكَلَيْمَا	وَلَمْ يَزِلْ مَدِيرًا حَكِيمًا
كَلَامَهُ وَفُولَهُ قَدِيمًا	وَهُوَ فَوْقَ عَرْشِهِ الْعَظِيمِ
وَالْقَوْلُ فِي كِتَابِهِ الْمَفْصِلِ	بِأَنَّهُ كَلَامُ النَّزْلِ
عَلَى رَسُولِهِ النَّبِيِّ الصَّادِقِ	لَبِسُ بَخْلُوقٍ وَلَا بَخْلَاقٍ
مِنْ قَالَ فِيهِ إِنَّهُ بَخْلُوقٌ	أَوْ مَحْدُثٌ قَوْلُهُ مَرْوُقٌ
أَهُونُ بِتَوْلِ جَهَنَّمِ الْخَبِيسِ	وَوَاصِلُ وَبْشَرِ الْمَرِيسِ

وَمَا ذَكَرَ مِنْ شِعْرِهِ :

قد قات إذ ذكروا حال الزمان وما
يَجْرِي عَلَى كُلِّ مَنْ يُعْزِي إِلَى الْأَدَبِ
لَا شَيْءٌ أَبْلَغَ مِنْ ذَلِيلٍ يَجْرِي
أَهْلَ الْخَاسِةِ أَهْلَ الدِّينِ وَالْحُبُّ
الْقَائِمِينَ بِمَا جَاءَ الرَّسُولُ بِهِ وَالْمَبْغَضِينَ لِأَهْلِ الزَّيْنِ وَالْرِّيبِ
تَوْفِيقُ الْحَافِظِ أَبْو عَمْرُو الدَّانِي بِدَانِيَةِ يَوْمِ الْاثْنَيْنِ مِنْتَصِفُ شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ
وَأَرْبَعينَ وَأَرْبَعِينَةٍ ، وَدُفِنَ لِيَوْمِهِ بَعْدِ الْعَصْرِ وَمِنْيَ صَاحِبِ دَانِيَةِ أَمَامٍ نَعْشَهُ وَشَيْعَهُ
خَلِقُ عَظِيمٍ ، رَحْمَةُ اللهِ تَعَالَى ذَكَرُهُ ابْنُ فَرْحَوْنَ بِالْخَصَارِ وَالْذَّهِيْفِيِّ فِي طَبَقَاتِ
الْقِرَاءِ مَطْلُولاً وَهَذَا مِنْهُ .

لَا شَنِيَّ أَبْلَغُ مِنْ ذَلِيلٍ يُجَرِّعُهُ
 أَهْلُ الْخَسَاسَةِ^(١) أَهْلُ الدِّينِ وَالْحَسَبِ
 الْقَائِمِينَ بِعِمَّا جَاءَ الرَّسُولُ بِهِ
 وَالْمُبْغِضِينَ لِأَهْلِ الزَّيْنِ^(٢) وَالرَّيْبِ
 وَلَهُ كُتُبٌ مِنْهَا : كِتَابُ التَّيسِيرِ فِي انْقِرَاءَاتِ
 السَّبْعِ ، وَكِتَابُ الِاقْتِصَادِ فِي القراءاتِ السَّبْعِ .

٣٩ - عَمَانُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ عَمَانَ *(٤)

أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ الْمُقْرِئُ . قَرَأَتُ فِي فَوَائِدِ أَمْهَدَ بْنِ

عثمان بن
سعيد الداني

(١) الخسسة : الدناءة ، يريد أنه لا شيء أبلغ في ألم النقوس من أن يتعمق السنفة في أهل الدين والشرف والنبل (٢) أي الميل عن محجة الصواب إلى الفلال (٤) ترجم له في كتاب طبقات الفراء ج أول قال :

هو بعيته صاحب الترجمة التي سبقت هذه . أخذ القراءات عرضاً عن خلف بن إبراهيم بن خاقان وأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون وأبي الفتح فارس ابن أحمد ، وأكثر عنه وأبي الفرج محمد بن عبد الله التجاد وخالد بن يوسف وعبد الله بن سلمة بن حزم ومنه تعلم هامة القرآن وعبد الله بن أبي عبد الرحمن المصاغنى ، وروى كتاب السبعة لابن مجاهد سهاماً عن أبي مسلم محمد بن أحمد الكاتب بسامعاً منه ، وروى الحروف عن أحد بن عمر بن محفوظ ومحمد ابن عبد الواحد البغدادي ، والحسن بن سليمان الانطاكي ، والحسن بن محمد بن إبراهيم البندادى ، وسمع الحديث من جماعة ، وبرز فيه وفي أسماء رجاله —

صَلَفَةَ الْمُنْقُولَةِ مِنَ الدَّائِنِ بِالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ مِنْ خَطِّهِ مَاصُورَتُهُ :
 قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ
 الْمَقْرِئِ الدَّائِنِ بِالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ ، عَنْ أَبِي دَاوُدْ سُلَيْمَانَ بْنِ
 نَجَاحٍ الْمَقْرِئِ الْمُؤْيَدِيِّ قَالَ : كَتَبْتُ مِنْ خَطٍّ أُسْتَادِي
 أَبِي عَمْرٍ وَعُثْمَانَ بْنَ سَعِيدٍ بْنَ عَثْمَانَ الْمَقْرِئِ بَعْدَ سُؤَالِي عَنْ
 مَوْلِيهِ يَقُولُ : عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ عَثْمَانَ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ عَمْرٍ
 الْأَمْوَى الْقُرْطَبِيُّ الصَّبَرِيُّ : أَخْبَرَنِي أَبِي أَنَّى وُلِدْتُ فِي سَنَةِ
 أَنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِيَّةَ ، وَأَبْتَدَأْتُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ

— وفي القراءات علماً وعملاً وفي الفقه والتفسير وسائر أنواع العلوم ، فرأى عليه
 أبو إسحاق إبراهيم بن علي الفيسولي نزيل النثر وولده أحمد بن عثمان بن سعيد
 والحسين بن علي بن مبشر ، وخلف بن إبراهيم الطايطلي وخلف بن محمد
 الأنصاري وأبو داود سليمان بن نجاح عبد الملك بن عبد القدوس فيما ذكره
 ابن عبيسي ، وأبو بكر عمر بن أحمد الفصيح ومحمد بن إبراهيم بن إلياس
 المعروف بابن شبيب ومحمد بن أحمد بن مسعود الداني ، ومحمد بن عبيسي بن
 الفرج المخاني ، وأبو بكر محمد بن الفرج ومحمد بن يحيى بن مزاحم ، وأبو الزوابد
 مفرج فقي إقبال الدولة وأبو الحسين يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد بن البيان
 وروي عنه التيسير سعيا عبد الحق بن أبي مروان بن الثلجي الاندلسي وأبو
 القاسم شيخ بن ثمارة ، وروي عنه بالجازة ، أبو عبد الله أحمد بن عبد الله
 الحولاني وأحمد بن عبد الملك بن حزرة المرسي ، وهو آخر من روى عنه
 مطلقاً فإنه بقى إلى ما بعد الثلاثين وخمسين . قال ابن بشكتوال :

سَنَةَ سِتٍّ وَهُمَانِينَ، وَتُوْفَى أَبِي فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعَينَ فِي
جُمَادَى الْأُولَى ، فَرَحَلَتُ إِلَى الْمَشْرِقِ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنْ
الْمُحْرَمِ يَوْمَ الْأَحَدِ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعَينَ ، وَمَكَنَتُ
بِالْقِيرَوَانِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ، وَلَقِيَتُ جَمَاعَةً وَكَتَبْتُ عَنْهُمْ ،
ثُمَّ تَوَجَّهَتُ إِلَى مِصْرَ وَدَخَلْتُهَا الْيَوْمَ الثَّانِي مِنْ الْفِطْرِ
مِنَ الْعَامِ الْمُؤْرَخِ ، وَمَكَنَتُ بِهَا بَاقِيَ الْعَامِ وَالْعَامِ
الثَّانِي ، وَهُوَ عَامٌ هُمَانِيَّةً إِلَى حِينِ خُروُجِ النَّاسِ إِلَى

— كان أحد الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه
وجمع في ذلك تواليف حساناً يطول تعدادها ولم يعرف بالحديث وطرقه وأنباءه
رجاله وقلته :

قال بعض الشيوخ : لم يكن في عصره ولا بعد عصره أحد يضاهيه في حفظه
وتحقيقه وكان يقول : ما رأيت شيئاً إلا كتبته ولا كتبته إلا حفظته ولا
حفظته قسيمه وكان يسأل عن المسألة مما يتعانق بالأستار وكلام السلف فيورد مما
يجمع بينها مستدنة من شيوخه إلى قائلها . قلت : ومن نظر كتبه علم مقدار
الرجل وما وبه الله تعالى فسبحان الفتاح العظيم ولا سيما كتاب جامع البيان
فيما رواه في القراءات وكتاب الحكم في النقط مجلد ، وكتاب المحتوى في القراءات
الشواذ ، وكتاب الارجوزة ، في أصول السنة مجلد ، وكتاب طبقات القراء في
أربعة أسفار ، وكتاب الفتن والملامح ، وكتاب التحديد في الأقاويل والتوجيه
وغير ذلك .

مَكَّةَ ، وَقَرَأْتُ بِهَا الْقُرْآنَ ، وَكَتَبْتُ الْحَدِيثَ وَالْفِقْهَ
 وَالْقِرَاءَاتِ وَغَيْرَ ذَلِكَ عَنْ جَمَاعَةِ مِنَ الْمُصْرِيِّينَ وَالْبَعْدَادِيِّينَ
 وَالشَّامِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ ، ثُمَّ تَوَجَّهَتُ إِلَى مَكَّةَ وَحَجَجْتُ وَكَتَبْتُ
 بِهَا عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ الْبُخَارِيِّ ، وَعَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ فِرَاسٍ
 ثُمَّ اُنْصَرَفْتُ إِلَى مِصْرَ وَمَكَثْتُ بِهَا شَهْرًا ، ثُمَّ اُنْصَرَفْتُ
 إِلَى الْمَغْرِبِ وَمَكَثْتُ بِالْقِيرَوَانِ شَهْرًا ، وَصَلَّتُ إِلَى الْأَنْدَلُسِ
 أَوْلَى الْفِتْنَةِ بَعْدَ قِيَامِ الْبَرَابِرِ عَلَى أَبْنِ عَبْدِ الْجَبَارِ بِسِتَّةِ أَيَّامٍ
 فِي ذِي الْقُعْدَةِ سَنَةً إِلَيْهِ وَتِسْعِينَ ، وَمَكَثْتُ بِقُرْطُبَةِ إِلَى
 سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ ، وَخَرَجْتُ مِنْهَا إِلَى الشَّغْرِ فَسَكَنْتُ
 سَرْقُسطَةَ سَبْعَةَ أَعْوَامٍ ، ثُمَّ خَرَجْتُ مِنْهَا إِلَى الْوُطَّةِ وَدَخَلتُ
 دَانِيَّةَ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ ، وَمَضَيَّتُ مِنْهَا إِلَى مَيُورَقَةَ فِي
 تِلْكَ السَّنَةِ نَفْسِهَا فَسَكَنْتُهَا ثَمَانِيَّةَ أَعْوَامٍ ، ثُمَّ اُنْصَرَفْتُ إِلَى
 دَانِيَّةَ سَنَةَ سَبْعَةَ عَشَرَ وَأَرْبَعِينَ ، وَقَالَ أَبُو دَاؤُودَ : وَتُوفِّيَ
 — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ لِلنُّصْفِ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةَ

أَرْبَعٌ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِيَّةٍ، وَدُفِنَ بِالْمَقْبَرَةِ عِنْدَ بَابِ لِنْدَارَةِ
وَقَدْ بَلَغَ أَنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ سَنَةً .

﴿ ٣٧) عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ ﴾

أَبُو عَمْرٍ وَالْطَّرَسُوسيٌّ^(١) الْكَاتِبُ الْقَاضِيُّ، كَانَ مِنَ الْأَدَباءِ
الْفَضَلَاءِ، رَأَيْتُ بِخَطِّهِ الْكَثِيرَ مِنْ كِتَابِ الْأَدَبِ وَالشِّعْرِ،
وَجَمِيعُ شِعْرِ جَمَاعَةِ مِنْ أَهْلِ عَصْرِهِ، مِنْهُمْ أَبُو الْعَبَاسِ الصَّقْرِيُّ
وَأَبُو الْعَبَاسِ النَّاثِيُّ وَغَيْرُهُمَا مِنْ شُعَرَاءِ سَيِّفِ الدَّوْلَةِ وَابْنِهِ
شَرِيفٍ، وَصَنَفَ كِتَابًا مِنْهَا : كِتَابُ فِي أَخْبَارِ الْجَنَابَ،
وَكَانَ مُتَقْنَ الْخُطُّ سَرِيعَ الْكِتَابَةِ، وَوُلِيَ الْقَضَاءِ بِمَعْرَةِ
النُّعْمَانِ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ وَرَوَاهُ، فَسَمِعَ بِدِمْشَقِ
أَبَا عَلِيٍّ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ آدَمَ الْفَزَارِيَّ وَأَبَا هَاشِمٍ عَبْدَ الْجَبَارِ
أَبْنَ عَبْدِ الصَّمَدِ السَّلَمِيِّ، وَبِإِطْرَابِ لِسَنَ خُشِيمَةَ بْنَ سُلَيْمَانَ ،

عثمان بن
عبد الله
الطرسوسي

(١) قال في القاموس طرسوس كحلزون : بلد إسلامي مخصب

(*) راجع تاريخ حلب ص ٢٠٤

وَبِطَرَسُوسَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ عِيسَى التَّعَمِيَّ الْبَغْدَادِيَّ
الْمَعْرُوفَ بِابْنِ الْعَلَافِ، وَأَبَا بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ
أَبْنِ الشَّفِيقِ، وَأَبَا الْحَسَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلَامٍ الطَّرَسُوْيِّ،
وَالْقَاضِيَّينَ أَبَا عَمْرَانَ مُوسَى بْنَ الْقَاسِمِ الْأَشْيَبَ، وَأَبَا الْعَبَّاسِ
أَحْمَدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ الْعَابِرِيَّ الْمَعْرُوفَ بِالْقَاصِّ، وَأَبَا الْفَرَاجِ
أَبْنَ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْبَغْدَادِيَّ الْخَافِظَ، وَجَمَاعَةَ
غَيْرِ هُؤُلَاءِ كَثِيرَةً . وَسَمِعَ مِنْهُ أَبُو حَصَينٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ
أَبْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرٍو الْمَعْرِيِّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ
مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَينِ الْكَفَرْ طَابِيِّ، وَأَبُو عَلَىِ الْأَهْوَازِيِّ
وَالْقَاضِيِّ أَبُو الْفَضْلِ بْنِ السَّعْدِيِّ .

قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الدِّمشِقِيُّ : قَرَأْتُ عَلَىِ أَبِي الْقَاسِمِ نَصِيرِ
أَبْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُقاَتِلٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ يَشْرِ قالَ : سَمِعْتُ الْقَاضِيَّ
أَبَا الْفَضْلِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى السَّعْدِيَّ يَقُولُ : تُوفِّ
شِيخُنَا أَبُو الْحُسَينِ بْنِ جَعْيَعٍ فِي رَجَبِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ
وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَتُوفِّ شِيخُنَا عَثْمَانَ الطَّرَسُوْيِّ الْقَاضِيِّ بِكَفَرِ طَابَ
قَبْلَهُ سِنَّةً أَوْ نَحْوِهَا .

٣٨ - عَمَانُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ عُمَرَ السَّرْقوسِيِّ

* النحوى الصقلى *

أَبُو عَمَرٍ وَقَالَ السَّافِيُّ : كَانَ مِنَ الْعَالَمِ بِعَكَانٍ ، نَحْوٍ
أَوْ لُغَةٍ ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى أَبْنِ الْفَحَامِ وَأَبْنِ بُلِيمَةَ
وَغَيْرِهِمَا . وَلَهُ تَوَالِيفٌ فِي الْقِرَاءَاتِ وَالنَّحْوِ وَالْعَرْوَضِ ،
وَصَارَتْ لَهُ فِي جَامِعِ مِصْرَ حَلْقَةٌ لِلإِقْرَاءِ وَأَنْتَفَعَ بِهِ ،

(٥) ترجم له في كتاب أنباء الرواية ص ٦٣٢ بما يأتى قال :
كان عالماً نحوياً لنوباً مقرناً قرأ القرآن على ابن الفحام وابن بليمة وغيرهما
وله تواليف ذكرها ياقوت وقلوا كلامه وكتبوا تصانيفه وتناسى فيها أهل
العلم ، وكان قريباً من زماننا هذا في المائة السادسة للهجرة لديه الحافظ السقلي
بمصر ، وشاركه في المساع على أبي صادق وابن برkat والفراء الموصلى ، ومن
مصنفاتاته التي صنفها وشاهدها الحاشية التي ذكرها ياقوت قوله شعر :
أَبْنَا أَبْرَاهِيمَ طَاهِرَ السَّقْلِيَّ فِي إِجَازَةِ الْعَامَةِ قَالَ : أَنْشَدَنِي أَبُو عَمَرٍ عَثَمَانَ بْنَ عَلِيٍّ
عَمَرَ السَّرْقوسِيَّ النَّحْوِيَّ لِنَفْسِهِ بِالنَّزَارِ يَعْنِي الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ وَكَتَبَ لِي بِخَطْهِ :

إِنَّ الشَّيْبَ مِنَ الْحَطَّابِ خَطِيبٌ أَلَا هُوَ بَدَ الشَّيْبِ يَطِيبُ
خَطِيبُ الْحَطَّابِ عَلَى فَضْيِيكَ خَطِيبةَ لَا فَضَنَ مِنْ بَعْدِ الْحَطَّابِ رَطِيبٌ
فَدَعَ الصَّبَا فَنَّ الْمَدِيَّةَ أَنْ تَرِي صَبَا وَصِيبَ مَنْتِيكَ بِصَوبَ
صَنْحَكَ الشَّيْبَ بَلَّتِ فَبَكَتْ لَهُ عَيْنِي فِي ضَاحَكَ وَقَطْبَ
ضَدَانَ بِجَمِيعَانَ فِي وَقْتِ مَا فِي ذَاتِ أَمْرٍ إِنْ ذَا لَجِيبَ

عثمان بن علي
السرقوسي

وَلَا زَمِنِي مُدْدَةً مُقَامِي^(١) بِعِصْرٍ ، وَقَرَأَ عَلَىَ كَثِيرًا وَعَلَىَ
مَنْ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ كَابِنِ صَادِقٍ وَابْنِ بَرَّ كَاتِبِ وَالْفَرَاءِ
الْمَوْصِلِيِّ وَأَنْشَدَ لِنَفْسِهِ :
إِنَّ الْمُشِيدَ بِمِنَ الْخَطُوبِ خَطِيبُ
أَلَا^(٢) هَوَى بَعْدَ الشَّبَابِ يَطِيبُ
آيَاتٌ غَيْرُ جَيْدَةٍ . قَالَ أَمْحَدُ بْنُ سَلْفَةَ : كَتَبْتُ
إِلَى الْمَقْرِئِ أَبِي عَمْرٍو عُمَانَ بْنَ عَلَىَ بْنِ عُمَرَ الصَّقِيلِ
الْأَنْصَارِيَّ بِالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ كِتَابًا يَشْتَمِلُ عَلَى نَظْمٍ وَثَنْرٍ
مِنْ جُمِلَتِهِ :
مَا وَقَعَتْ عَيْنِي عَلَى مِنْ لِي
فِي فَضْلِهِ الْوَافِي وَفِي نُبْلِهِ
وَلَيْسَ بِدُعَا مِثْلُ أَخْلَاقِهِ
مِنْهُ وَمِنْ كَانَ فِي شَكْلِهِ
فَإِنَّهُ مِنْ عَنْصِرٍ طَيِّبٍ
وَيَرْجِعُ الْفَرْعُ إِلَى أَصْلِهِ

(١) أَيْ إِقامَى مُصْدَرَ مِبْعَى (٢) أَيْ يَقُولُ : أَلَا يَطِيبُ هُوَ بَعْدَ الْمُشِيدِ ،
فَالْأَدَاءُ عَرْضٌ

فَأَجَابَ بِهَذِهِ الْوَرَقَةِ : وَقَفَتُ عَلَى مَا تَفَضَّلَتْ يَهْ
 حَسْرَتِهِ ^(١) وَأَنْتَهَتْ إِلَيْهِ مِنَ الْآدَابِ هِمَتِهِ ، فَمِنْ ثُنِّ
 رَأَيْتُ الْعِلْمَ مَضْمُونَهُ ، وَالدُّرُّ مَسْكُونَهُ ، وَالْحِكْمَةَ
 قَرِينَهُ . وَمِنْ نَظَمٍ كَانَتِ الْفَصَاحَةُ يَمِينَهُ ، وَفَصْلُ الْخُطَابِ
 عِرْنِينَهُ ^(٢) . وَوَدَّ فَصِيحُ الْكَلَامِ أَنْ يَكُونَهُ ، وَأَحْيَا الْقُلُوبَ
 وَكَشَفَ لَهَا الْمَحْجُوبَ ^(٣) ، مِنْ كُلِّ حِكْمَةٍ لَمْ تَكُنْ
 لِتَصِيلَ إِلَيْهِ لَوْلَاهُ ، وَسِحْرٌ ^(٤) بِلَاغَةٌ لَهُ مَنْحَهُ إِيَاهَا اللَّهُ .
 فَقَلَتُ وَأَخْاطَرُ لِسَفَرِي خَاطِرُ ، وَمَا هُنْ مُزِّنِي بَعْدَ شَأْيِبِهِ ^(٥)
 قَاطِرٌ ^(٦) :

تَوَجِّي ^(٧) مَوْلَايَ مِنْ قَوْلِهِ
 تَاجًا عَلَى التِّيجَانَ مِنْ قَبْلِهِ

(١) يريدون بالحفرة الذات وأصلها مكان الحضور مجازاً مرسلًا علاقته المحلية

(٢) أي أعلى الارتفاع (٣) المحجوب: المستور (٤) أي وبلاهة كالسحر فهي من

إضافة المشبه به للتشبه (٥) جمع شُوّبوب: سعة المطر التزيرة (٦) ينزل

قطرات أي أن قوة فكره بعد تكاملها أصبحت ضئيلة ضعيفة (٧) توجه:

أليس الناج والمعنى شرفني

لَاهَا تَبَلَّ وَهَذَا إِذَا
 مَرَتْ بِهِ الْأَيَّامُ لَمْ تَبَلِّ
 فَنَزَهَ إِلَى كَلِيلٍ^(١) فِي فَرْعَاهِ
 وَنَظَمَهُ الْجُوهرَ مِنْ أَصْلِهِ
 وَهُوَ فَقِيهٌ حَافِظٌ فِي الْوَرَى
 مُهَذَّبٌ يَجْرِي عَلَى رِسْلِهِ^(٢)
 كَلَّا وَأَمَّا إِنْ جَرَى فَالْوَرَى
 عُذْرًا هُمُّ مَا كَانَ^(٣) مِنْ سَيْلِهِ
 فَعِلْمُهُ يُشْتَقُّ مِنْ لَفْظِهِ
 وَلَفْظُهُ يُشْتَقُّ مِنْ فَضْلِهِ
 تَكَامَلتْ أَوْصَافُهُ كُلُّهَا
 وَمِثْلُهُ مَنْ كَانَ مِنْ مِنْهُ

(١) كوكب ، شبه النور « بالكمائل » (٢) على رسلا . الرسل :
 الرفق والتؤدة (٣) يقول : إن جری فان الورى عذرا في لا يصلوا إليه ،
 وعددهم ما كان من جربه الذي كأنه السيل ، ولا يدرك السيل أحد في سرعته
 « عبد الحلاق »

وَمَا أَنَا إِلَّا كَهْدَنْ إِلَى
 بَغْدَادَ وَالْبَصَرَةَ مِنْ نَخْلَدِ
 وَأَمَا مَاذَ كَرَتْ^(١) - حَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَى - مِنْ كِتَابِ
 الْهُدَى لِأَوْلِ النُّهَى فِي الْمَشْهُورِ مِنَ الْقِرَاءَاتِ وَمَا تَضَمَّنَ
 مِنِ الرُّوَايَاتِ :
 فَلَوْ تَفَرَّغْتُ^(٢) إِلَى نَقْلِ
 أَوْ كَانَ عِنْدِي الْأُمُّ^(٣) مِنْ شَكْلِهِ
 عُذْرِي إِلَى مَوْلَايَ أَنِّي أُمْرُؤٌ
 مُسَافِرٌ وَالشُّغْلُ مِنْ فِعْلِهِ
 لِكُلِّهِ مِنْ بَعْضِهِ شَاغِلٌ
 وَبَعْضُهُ الشَّغُولُ مِنْ كُلِّهِ
 وَأَمَا مَا يَتَعلَّقُ بِيَنْتِ الْأَحْوَصِ^(٤) مِنْ كَلَامِهِ، وَمَا

(١) ما أُنقَلَ تاءُ التَّائِتِ في هذا المقام بعد صدور كثير من الكلمات على حضرته السابقة

(٢) كانت في الأصل « تفرعت » بالدين المهنة (٣) أي الأصل وجواب لو
محذف قدره لحمل الأمر (٤) هو الأَحْوَصُ بن محمد الانصارى والبيت الذى
يشير إليه هو قوله :

يَا بَيْتَ عَاتِكَهُ الَّذِي أَنْزَلَ خَوْفَ الْمَدَا وَهُوَ الْفَوَادُ موْكَلٌ
وَيَقَالُ إِذَا بَيْنَ الْمَقْعَدِيْنِ بَعْدَ إِسْلَامِهِ مِنْ بَيْتِ النَّارِ فَتَنَسَّ الصَّمَدَاهُ وَتَعْلَمُ بِهِ
الْبَيْتَ فَتَهُمُ بِيَقَائِهِ عَلَى الْجَوْسِيَّةِ فَأَلْقَى فِي تَنَورٍ مَسْجُورٌ فَأَهْرَقَ فِي خَبْرٍ طَوِيلٍ فِي تَرْجِيْتِهِ
« عَبْدُ الْخَالِقِ »

قُلْتُ فِيهِ مِنْ شَرِّ وَنِظَامٍ، فَأَنَا آتِ إِلَيْهَا، وَأَتْلُوهُ لَدَيْهَا،
وَاللَّهُ يُدْمِمُ النِّعْمَةَ عَلَيْهَا.

٣٩ - عثمان بن علي بن عمر الخزرجي الصقلي *

أبو عمر و النحوى ، روى عنه الحافظ ، أبو طاهر أحمد
ابن محمد بن أحمد السلفى ، وأبو محمد بن بوي النحوى ،
وأبو الباق صاحب بن عادى العذري الأنطاى المعتبرى تزيل
فقط وقال : أنشد فى أبو عمر و عثمان بن علي الصقلى لنفسه :
هين عاها آن . توى الصبا

يترجع الأوصاب (١) والكرباء
من لم يصد بتسكع قنصا
ونعمد للصيد لم يعبأ
لا تعتني يا هذى بنتى
أخذت جفونك قلبك غصبا

(١) حج وصب : وهو التعب

(٤) لم نظر له على ترجمة سوى ترجمته في ياقوت

أَوْ مَا عَامِتِ بِأَنَّهُ رَجُلٌ
 لَمَّا دَعَاهُ هَوَّاكُمْ لَبَّا؟
 وَقَالَ فِي مُخْتَصِرِ الْعُمَدَةِ وَقَدْ ذَكَرَ قَوْلَ الشَّمَاحِ :
 إِذَا بَلَغْتِي وَحَلَّتِ رَحِيلِي^(١)
 وَمَا نَاقَضَهُ بِهِ أَبُو نُوَاسٍ مِنْ قَوْلِهِ :
 أَفُولُ لِسَاقِي إِذَا بَلَغْتِي
 لَقَدْ أَصْبَحْتِي مِنْ يَالِيمَينِ^(٢)
 فَلَمْ أَجِعَلْكِ لِلْغَرْبَانِ نِحْلًا^(٣)
 وَلَا قُلْتُ أُشْرِقِي بِدَمِ الْوَتَنِ^(٤)
 وَذَكَرَ غَيْرَ ذَلِكَ مِنْ هَذَا الْبَابِ ثُمَّ قَالَ : وَلِي
 قَصِيدَةً أَوْ لَمَّا :
 رَحَلَتْ فَعَلَمَتِ الْفَوَادَ رَحِيلًا
 وَبَكَتْ فَصَرَرَتِ الْأَسِيلَ^(٥) مَسِيلًا^(٦)

(١) بقية بيت الشماح : * عراة فا شرق يوم الوتين «
 وعراة هذا هو عراة الاوسى من سادات العرب وكرامهم (٢) يقال نلان عندنا
 باليمين . أى بالمنزلة الحسنة (٣) أى عطاء (٤) هو عرق في القلب إذا اتطع
 مات صاحبه (٥) أى الحد الأسيل : والأسيل : الأملس الناعم (٦) اسما
 مكان مشتق أى موطننا تسيل عليه الدموع .

وَهَا بِهَا حَادِّ حَادِّ بِاللِّنْوَى
 لَكِنَّ مِنَّا قَاتِلًا^(١) وَقَتِيْلًا
 وَإِذَا الْحَبِيبُ أَرَادَ قَتْلَ مُبِينَ
 جَعَلَ الْفِرَاقَ إِلَى الْمَاتِ سَيِّلَا
 أَذْكُرُ فِيهَا خِطَايَى النَّافَةَ ، وَأَخْرَسْتُ مِمَّا يُؤْخَدُ
 عَلَى الشَّهَاجِ بَاخِدٌ مِنْ مَذَهَبِ آبِي نُوَاسِ :
 وَإِذَا بَاغَتِ الْمُرْتَضَى فَتَسِيْبِي^(٢)
 إِذْ لَيْسَ يَحْوِجُنِي أَسُومُ رَحِيلًا^(٣)
 وَالْمُرْتَضَى يَحْيَى بْنُ تَعْمِيمٍ بْنُ الْعُزْزِ بْنُ بَادِيسَ ، وَلَهُ
 كِتَابٌ مُختَصَرٌ فِي الْقَوَافِي ، رَوَاهُ عَنْهُ السَّلَفيُّ فِي سَنَةٍ
 سَبْعٍ^(٤) عَشَرَةً وَخَمْسِيَّةً ، وَلَهُ كِتَابٌ مُخَارِجٌ الْمُرُوفِ
 مُختَصَرٌ أَيْضًا ، وَكِتَابٌ مُختَصَرٌ الْعُمَدةُ لِابْنِ رَشِيقٍ ،
 وَكِتَابٌ شَرْحُ الْإِيْضَاحِ . وَقَالَ عُمَانُ الصَّقِلِيُّ فِي مُخَتَصَرِهِ

(١) يزيد بالقاتل الحبيب الراحل ، وبالقتيل : المتول أى نفسه (٢) سبب
 الدابة تسبيبا : تركها تسير حيث شاءت (٣) أى أربع (٤) يقال جل
 رحيل : أى قوى على السير (٥) في الأصل سبعة

لِلْعُمَدَةِ وَقَدْ ذَكَرَ السَّرِقَاتِ فَقَالَ لِي مِنْ قَصِيدَةِ أَوْلَاهَا:
 « تَقْلِيْتُهَا مِنْ خَطْهِ ، وَقَدْ أَعْلَمَ عَلَيْهِ عَلَامَةٌ
 لِنَفْسِهِ » :

دَمْعٌ رَأَى بَرْقَ الْحَمَى فَتَحَدَّرَا ^(١)
 وَجَوَى ^(٢) ذَكَرْتُ لَهُ الْحَمَى فَتَسْعَرَا ^(٣)
 لَوْلَمْ يَكُنْ هَبْرًا ^(٤) لَمَاعْذَبَ الْهَوَى
 أَنَا أَشْتَهِي مِنْ هَاجِرِي أَنْ يَهْجُرَا
 يَيْنِي وَيَنِي الْحَبُ ^(٥) نِسْبَةُ عَنْصِيرٍ ^(٦)
 فَهَنْتَى وَصَلْتَ وَصَلْتَ ذَاكَ الْعُنْصُرَا
 قَالَ : ثُمَّ وَجَدْتُ لِلْمَوْصِلِيِّ :
 إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحَبِ سُخْطٌ وَلَا رِضَا
 فَأَيْنَ حَلَوَاتُ الرَّسَائِلِ وَالْكُتُبِ

(١) تحدّر الدمع: سال (٢) هو حرقة الهوى (٣) أي اضطرم والتهب
 (٤) يقول: لو لا المهر والتقطيع لما عذب الحب وحال فهو يشتوي من يهواه
 ألا يهجه (٥) الحب: المحبوب (٦) المنصر: الأصل يقول: ييني وين من
 أهواه نسب فتي وصل قد وصل هذه الغرابة.

قال : وَلِلّهِ دُرُّ الْفَاقِيلِ :

بِيِّ الْحُبُّ عَلَى الْجُوْرِ فَلَوْ

أَنْصَافَ الْمَحْبُوبِ فِيهِ لَسْمَجٌ^(١)

لَيْسَ يُسْتَهْسَنُ فِي دِينِ الْمَوَى

عَاشِقٌ يُخْسِنُ تَلْفِيقَ^(٢) الْحُجَّاجَ

وَمِمَّا ذَكَرَهُ الصُّقْلَى لِنَفْسِهِ فِي هَذَا الْكِتَابِ أَيْضًا
وَقَدْ ذَكَرَ الْمُوَارَدَةَ قَالَ : وَهُوَ مَا أُدْعَى فِي شِعْرٍ أَمْرِيَهُ
الْقَيْسِ وَطَرَفَةَ مِنْ كَوْنِهِمَا لَمْ يُفْرَقْ يَنْ يَيْتَهُمَا إِلَّا
بِالْقَاتِفَيَةِ^(٢) قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ تَجَمِّلُ ، وَقَالَ طَرَفَةَ تَجَلِّدُ .
قَالَ الصُّقْلَى : وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ أَنِّي صَنَعْتُ قَصِيدَةً أَوْهُمَا :

يَهُونُ عَلَيْهِمَا أَنْ أَيْتَ مُتَيَّماً

وَاصْبَحَ مَخْزُونًا وَأَضْحَى مُغْرَمًا

(١) أَيْ قِبَحٌ (٢) لِنَقَ الْكَلَامُ : ضم بعده إلى بعض وزخرفه بالباطل

(٣) هُمَا : وَقُوَّا بِهَا مَحْبِبٌ عَلَى مُطَهِّرٍ يَقُولُونَ : لَا تَهْلِكْ أَمْيَ وَتَجَلِّدُ

لَطْرَفَةَ وَتَجَلِّدُ ، وَلَا مَرِيَ الْقَيْسِ وَتَجَمِّلُ .

وَمِنْهَا :

صَلِيْ مُدْنَفًا^(١) أَوْ وَاعِدِيهِ وَأَخْلَفِي
 فَقَدْ يَرْجِي الْآلَ^(٢) مِنْ شَفَهُ^(٣) الظَّلَّا
 ضَمَانُ^(٤) عَلَى عَيْنِيْكِ قَتْلِيْ وَإِنَّمَا
 ضَمَانُ عَلَى عَيْنِيْ أَنْ تَبْكِيَا دَمَا
 لِيَفْدِكَ مَا أَسَارْتِ^(٥) مِنْ فَإِنَّهَا
 حُشَاشَةُ^(٦) صَبَّ أَزْمَعْتَ أَنْ تَصْرَمَّا
 قَالَ ثُمَّ قَرَأَتْ بَعْدُ دِيوَانَ الْبَحْتَرِيِّ فَوُجِدَتْ مُعْظَمَ
 هَذِهِ الْأَلْفَاظُ مُبَدَّدَةٌ فِيهِ قَالَ : فَإِذَا كَانَتْ أَكْثَرُ الْمَعَانِي
 يُشَرِّكُ فِيهَا النَّاسُ حَتَّى قَطَعَ أَبْنُ قُتْبَيَةَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى :
 «يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ» لَا يُعْبَرُ عَنْهُ إِلَّا بِهَذِهِ الْعِبَارَةِ وَنَحْوُهَا
 فَغَيْرُ مُسْتَنْكِرٍ أَنْ يُشَرِّكُوا وَتَنَقِّبُ الْفَاظُونَ فِي الْعِبَارَةِ

(١) دُنْفُ الْمَرِيضِ يَدْنُفُ دُنْفًا : ثُلُجٌ وَأَشْرَفُ عَلَى الْمَوْتِ (٢) الْآكُ :
 الْسَّرَابُ (٣) أَيْ أَضْعَفْهُ وَهَزَلَهُ . وَفِي الْقَامُوسِ شَفَهُ الْمَمْ وَالْمَرِيضُ : أَضْعَفْهُ وَهَزَلَهُ

(٤) أَيْ أَنْ عَيْنِيْكَ كَفِيلَاتٌ بُقْتَلُتْ وَعَيْنِيْ كَفِيلَاتٌ بَأْنَ تَبْكِيَا دَمَا .

(٥) أَيْ أَبْقَيْتُ ، وَالسُّؤْرُ : بَقِيَةُ مَا تَشَرَّبُ مِنْ مَاءٍ وَنَحْوُهُ ، وَفَسَرَ هَذِهِ
 الْبَقِيَةُ بِالْحُشَاشَةِ وَهِيَ بَقِيَةُ الرُّوحِ فِي الْمَرِيضِ

عنهَا ، وَلَكِنْ أَبَي الْمُوَلَّوْنَ إِلَّا أَهْبَأَهَا سَرِقةً . قُلْتُ : لَوْ
قَالَ فِي مَوْضِعٍ « أَصْنَحِي » مِنَ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ « أَهْسَنِي »
كَانَ أَجْوَدَ لِيُقَابِلَ بِهِ « أَصْبَحَ » وَلَوْ قَالَ فِي الْبَيْتِ
الثَّانِي « وَقَدْ يَشْتَفِي بِالْأَلَّلِ مَنْ شَفَهُ الظَّلَامَ » كَانَ أَحْسَنَ
فِي الصُّنْعَةِ وَأَجْوَدَ .

﴿ ٤٠ - عَثْمَانُ بْنُ عِيسَى بْنِ مَنْصُورٍ ﴾

﴿ أَبْنُ مُحَمَّدٍ الْبَاطِلِيُّ ﴾

عثمان بن
عيسى الباطلي

أَبُو الْفَتْحِ النَّحْوِيُّ هَكَذَا يَنْسَبُونَهُ ، وَهُوَ مِنْ بَلَطَ﴾^(١)

(١) في الأصل : من بلد إلى لاقارب الحـ

(*) ترجم له في كتاب آداب اللغة العربية ج ثالث ص ٥٢ بما يأنى قال :
هو عثمان بن عيسى بن هيجون الباطلي الأديب النحوي كان طويلا ضخما
كبير اللحية يعم بعمامه كبيرة ، وثياب كثيرة في الحر أصله من بلط قرب
الموصل أتى مصر في زمن صلاح الدين ، فرتب له جاريا على جامع مصر يقرئه
الناس به النحو والقرآن ، وكان يحب الخلوة والانفراد ، ألف عدة كتب
في المروض منها كتاب المروض الكبير في ثلاثة ورقة ، وكتب في الأدب
والخط وغيره وصلنا جزء من كتابه في المروض في اكسفورد

وترجم له في كتاب فوات الوفيات جزء ثان صفحة ٣١

وترجم له في كتاب بنية الوعاء صنعة ٣٢٣

الّى تُقَارِبُ الْمَوْصِلَ ، ذَكَرَهُ الْعِمَادُ فِي كِتَابِ الْخَرِيدَةِ
 فَقَالَ : أَنْتَلَ إِلَى الشَّامِ وَأَفَامَ بِدِمْشَقَ بُرْهَةً يَرْدَدُ إِلَى
 الْزَّبَادِيِّ لِلتَّعْلِيمِ ، فَلَمَّا فُسِّحَتْ مِصْرُ أَنْتَلَ إِلَيْهَا فَخَلَى بِهَا ،
 وَرَتَبَ لَهُ صَالَحُ الدِّينِ يُوسُفُ بْنُ أَيُوبَ عَلَى جَامِعِ مِصْرِ
 جَادِيًّا ^(١) يُقْرِئُ بِهِ النَّحْوَ وَالْقُرْآنَ حَتَّى ماتَ بِهَا لِعَشِيرَ
 بَقِينَ مِنْ صَفَرٍ سَنَةَ تِسْعَ وَتِسْعِينَ وَتِسْعِسِيَّةً ، وَهِيَ آخِرُ سِيَّ
 الْفَلَاءِ الشَّدِيدِ بِمِصْرَ ، لَأَنَّ أَوْلَاهَا كَانَ فِي أَوْلَى سَنَةِ سِيَّ
 وَأَشَدَّهَا فِي سَنَةِ سِبْعٍ وَأَخْفَهَا سَنَةَ تِسْعٍ ، وَيَقِنَ الْبَلَعَلِيُّ
 فِي يَيْتَهِ مِيتَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا يَعْلَمُ بِهِ أَحَدٌ لَا شَيْفَنَاهُمْ بِأَقْسِيمٍ
 عَنْهُ وَعَنْ غَيْرِهِ ، وَكَانَ يُحِبُّ الْإِنْفِرَادَ وَالْوَحْدَةَ ، وَلَمْ
 يَكُنْ لَهُ مَنْ يُخْبِرُ بِوَفَاتِهِ ، وَكَانَ قَدْ أَخَذَ النَّحْوَ عَنْ
 أَبِيهِ نِزَادٍ وَأَبِيهِ مُحَمَّدِ سَعِيدِ بْنِ الْمُبَارَكِ بْنِ الدَّهَانِ .

وَقَالَ الْمُؤْلِفُ : لَمْ يَذْكُرِ الْعِمَادُ وَفَاتَهُ ، وَإِنَّمَا أَخْبَرَنِي
 بِوَفَاتِهِ وَمَا بَعْدَهُ الشَّرِيفُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ

(١) أى رذقا جاريا فهو صفة لموصوف مخدوف

عبد العزىز بن أبي القاسم بن عمر بن سليمان بن الحسن
 ابن إدريس بن يحيى العالى بن علي المعتلى - وهو أثارج
 بالمغرب ، والمستولى على بلاد الأندلس - ابن جهود بن
 ميمون بن أحمد بن عمر بن إدريس بن إدريس بن عبد الله
 ابن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام .

وأَخْبَرَنِي الشَّرِيفُ الْمَذْكُورُ وَكَانَ مِنْ تَلَامِذَتِهِ
 قَالَ : كَانَ الْبَلَاطِيُّ رَجُلًا طُوَالًا ^(١) جَسِيًّا طَوِيلَ الْحُجْنَةِ وَاسِعَ
 الْجَهْنَةِ أَحْمَرَ اللَّوْنِ ، يَعْمَلُ بِعِمَّةٍ كَبِيرَةٍ جِدًّا وَيَتَطَلَّسُ
 بِطَيْلَسَانٍ لَا عَلَى زِيَّ الْمِصْرِيَّينَ ، بَلْ يُلْقِيَهُ عَلَى عِمَامَتِهِ وَيُرْسِلُهُ
 مِنْ غَيْرِ أَنْ يُدِرِّهُ عَلَى رَقْبَتِهِ ، وَكَانَ يَلْبِسُ فِي الصِّيفِ
 الْمَبْطَنَةَ وَالثِّيَابَ الْكَثِيرَةَ ، حَتَّى يُرَى كَانَهُ عِدْلٌ ^(٢)
 عَظِيمٌ ، وَكَانَ إِذَا دَخَلَ فَصْلَ الشَّتَاءِ أَخْتَفَ حَتَّى لَا يَكَادُ
 يَظْهُرُ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ : أَنْتَ فِي اشْتَاءٍ مِنْ حَشَراتِ الْأَرْضِ ،

(١) الطوال بضم الطاء : الطويل (٢) العدل : أحد شق الخل على الدابة

وَكَانَ إِذَا دَخَلَ الْحَمَامَ يَدْخُلُ إِلَى دَاخِلِهِ وَعَلَى رَأْسِهِ
مُزَوِّجَةٌ مُبَطَّنَةٌ بِقُطْنَىٰ ، فَإِذَا حَصَلَ عِنْدَ الْحَوْضِ الَّذِي فِيهِ
الْمَاءُ الْحَارُ كَشَفَ رَأْسَهُ بِيَدِهِ الْوَاحِدَةِ وَصَبَ عَلَى رَأْسِهِ
الْمَاءُ الْحَارُ الشَّدِيدُ الْحَرَارَةُ بِيَدِهِ الْأُخْرَىٰ ، ثُمَّ يَغْطِيهِ إِلَى
أَنْ يَنْلَا السَّطْلَ (١) ثُمَّ يَكْسِفُهُ وَيَصْبُ عَلَيْهِ ثُمَّ يَغْطِيهِ يَفْعَلُ
ذَلِكَ مِرَادًا ، فَإِذَا قِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ قَالَ : أَخَافُ مِنْ
الْهَوَاءِ . قَالَ الْإِدْرِيْسِيُّ : هَذِهِ كَانَتْ حَالَةً فِي هَيَّنَتِهِ وَسَمَّتِهِ ،
فَأَمَّا عِلْمُهُ : فَكَانَ عَالِمًا إِمَامًا نَحْوِيًّا لَغْوِيًّا أَخْبَارِيًّا مُؤْرِخًا
شَاعِرًا عَرْوَضِيًّا ، قَامًَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْعِلُومِ الْأَدَيْنَةِ
إِلَّا وَأَحْسَنَ الْقِيَامَ بِهَا ، وَكَانَ يَخْلُطُ الْمَذَهَبَيْنِ (٢) فِي النَّحْوِ ،
وَيُحْسِنُ الْقِيَامَ بِأَصْوَطِهِمَا وَفُرُوعِهِمَا ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ خَلِيلًا
مَاجِنًا شَرِيبًا لِلْخَمْرِ مُنْهَعًا كِفَى الْمَذَاتِ .

قَالَ الشَّرِيفُ الْإِدْرِيْسِيُّ : تَفَدَّنِي الْفَقِيْهُ ابْنُ أَبِي الْمَالِكِ (٣)

(١) السطل : إناء من النحاس له علاقة كنصف دائرة مركبة في عروتين وهو مغرب شطل بالفارسية جمعه سطول وأسطوال (٢) أى منهب الكوفيين ومنهب البعريين ولعل يخلط مكانها يحفظ (٣) في بعض الروايات : الملك

قالَ : خَرَجْتُ إِلَى بَعْضِ الْمُتَزَهَّدَاتِ بِضَوَاحِى مَصْرَ ، فَلَقِيتُ
 الْبَلَطِى مَعَ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ الْخَلَاعَةِ ، وَمُطْرِبٌ يُغْنِيهِمْ بِبَعْضِ
 الْمَلَاهِى ، وَهُوَ تَمِيلٌ يَتَمَائِلُ سُكْرًا ، فَتَقْدَمْتُ إِلَيْهِ^(١)
 وَكَانَتْ يَتَنَزَّلُ وَيَدْعُ مُبَاسَلَةً ، تَقْفَى ذَلِكَ ، فَقَلَتْ لَهُ :
 يَا شَيْخَ ، أَمَا آنَ لَكَ أَنْ تَرْعَوِي^(٢) ، وَتَقْلِعَ^(٣) عَنْ هَذِهِ
 الرِّذَايْلِ مَعَ تَقْدِيمِكَ فِي الْعِلْمِ وَفَضْلِكَ ، فَنَنَظَرَ إِلَى شَزَرًا^(٤)
 وَلَمْ يَكُنْتَ بِقَوْلٍ ، وَأَنْشَدَنِي بَعْدَ مَا نَثَرَ يَدَهُ مِنْ يَدِي
 شِعْرًا أَيِّ نُوَاسٍ :

كَفَيْتُ الصَّبِيَّ^(٥) مِنْ لَأْيَشَ^(٦) إِلَى الصَّبِيَّ
 وَجَمِعْتُ مِنْهُ مَا أَضَاعَ مُضِيعُ
 لِعَرْكَ مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ لَذَّةِ
 وَلَا قُلْتُ لِغَمَارٍ كَيْفَ تَبِعُ؟

(١) أصل الكلام : فتقدمت إليه وقلت له . خذلنا منه جلة « وقلت له » لذكرها في
 الكلام بعد (٢) أى تزدجر (٣) أى تنزع وتصرف (٤) النظر الشزر :
 نظر الغضبان ، أو نظر بؤخر العين (٥) أى الميل مع الموى (٦) أى يخف ويسر
 أى أنه يؤدى المصبا حقه فإذا خذله بتصنيبه ونصيب غيره من يأتزم جانب الوقار ثم قال :
 إنه ما فرط في حق لذاته ولا ساوم الحمار في ابتعاد الحمر لانه يرى هذا عارا
 « عبد الحافظ »

وَحَدَّثَنِی الأَدْرِیسِیُّ . قَالَ : وَمِنْ نَوَادِرِهِ مَا أَخْبَرَنِی
 بِهِ صَاحِبُنَا الْفَقِیْهُ أَبُو الْجَوَادِ نَدَیِّ بْنُ عَبْدِ الرَّغَبِ الْخَنْفِیُّ
 الْأَنْصَارِیُّ قَالَ : حَفَرَ يَوْمًا عِنْدَ الْبَلَاطِیِّ بَعْضُ الْمُطْرِبِینَ
 الْمُحْسِنِینَ فَغَنَاهُ صَوْتًا أَطْرَبَهُ بِهِ ، فَبَكَى الْبَلَاطِیُّ فَبَكَى
 الْمُطْرِبُ ، فَقَالَ لَهُ الْبَلَاطِیُّ : أَمَّا أَنَا فَأَبْكَی مِنْ أَسْتِفْزَازِ
 الطَّرَبِ ، وَأَنْتَ ^(۱) مَا أَبْكَاكَ؟ فَقَالَ لَهُ : تَذَكَّرْتُ وَالَّذِی فَإِنَّهُ
 كَانَ إِذَا سَمِعَ هَذَا الصَّوْتَ بَكَى . فَقَالَ لَهُ الْبَلَاطِیُّ : فَأَنْتَ وَاللَّهُ
 إِذَا أَبْنُ أَخِي ، وَخَرَجَ فَأَشْهَدَ عَلَى نَفْسِهِ جَمَاعَةً مِنْ عُدُولِ
 مِصْرَ بِأَنَّهُ أَبْنُ أَخِيهِ وَلَا وَارِثَ لَهُ سِواهُ ، وَلَمْ يَرَلْ
 يُعْرَفُ بِابْنِ أَخِي الْبَلَاطِیِّ إِلَى أَنْ فَرَقَ الدَّهْرُ بَيْنَهُمَا ،
 وَلِلْبَلَاطِیِّ مِنَ التَّصَانِیْفِ : كِتَابُ الْعَرْوَضِ الْكَبِیرِ فِی نَحْوِ
 ثَلَاثِیَّةِ وَرَقَّةِ ، كِتَابُ الْعَرْوَضِ الصَّغِیرِ ، كِتَابُ الْعِظَاتِ
 الْمُوْقِظَاتِ ، كِتَابُ النَّیْرِ فِی الْعَرَبِیَّةِ ، كِتَابُ أَخْبَارِ
 الْمُتَنَبِّیِّ ، كِتَابُ الْمُسْتَزَادِ عَلَى الْمُسْتَجَادِ مِنْ فَعَالَاتِ

(۱) كات في الأصل : أنت ما أبكاك بـ استمات الواو قبل الغير

الْأَجْوَادُ، كِتَابٌ عِلْمٌ أَشْكَالٌ أَنْطَخٌ، كِتَابٌ التَّصْحِيفُ
وَالتَّحْرِيفُ، كِتَابٌ تَعْدِيلُ الْعِبَادَاتِ. قَالَ الْعِمَادُ فِي كِتَابِ
الْأَخْرِيدَةِ: وَلِبَلَاعٍ مُوَشَّحَةٌ عَمِلَهَا فِي الْقَاضِيِّ الْفَاصِلِ بَدِيعَةٌ
مَلِيَّةٌ، سَلَكَ فِيهَا طَرِيقَ الْمَعَارِبَةِ وَحَافَظَ فِيهَا عَلَى أَحْرُفِ
الْغَيْنِ وَالضَّادِ وَالذَّالِ وَالظَّاءِ، وَصَرَعَ التَّوْشِيحَ وَهِيَ :

وَيَلَاهُ مِنْ رَوَاغٍ^(١) يَجُورُهُ يَقْضِي
ظَبِيُّ بَنِي يَزَّادَ مِنْهُ الْجَفَا حَظِيٌّ

* * *

قَدْ زَادَ وَسَوَاسِيٌّ مُذْ زَادَ فِي التَّيِّهِ
لَمْ يَلْقَ فِي النَّاسِ مَا أَنَا لَاقِيهِ
مَنْ قَيْمٌ^(٢) قَاسِيٌّ؟ بِالْمَهْجَرِ يُغْرِيَهُ
أَرْوُمْ إِينَاسِي^(٣) بِهِ وَيَنْثِيَهُ

* * *

إِذَا وَصَالَ سَاغٌ^(٤) يَرْضِي بَقْرِبِهِ

(١) الروغان : المداورة وعدم الاستقرار (٢) القيم : من يقوم بالأمر وهذا مرتبط بقوله لم يلق وفاعل يلق منهوم من المقام أى أحد

(٣) أى يحمله عليه ويحسن له (٤) أى الانتساب (٥) أى يعطنه ويصرفة

(٦) أى سهل

أَبْعَدَهُ الْأَسْتَاذُ لَا حِيطَ (١) بِالْحَفْظِ

**

وَكُلُّ ذَا الْوَجْدِ بِطُولِ إِبْرَاقِهِ (٢)
مُضْرِجُ الْخَدَّ مِنْ دَمِ عُشَاقِهِ
مَصَارِعُ (٣) الْأَسْدِ فِي لَحْظِ أَحْدَافِهِ
لَوْ كَانَ ذَا وُدُّ رَقِ لِعُشَاقِهِ

**

شَيْطَانُهُ الزَّاغُ (٤) عَامَةُ بُغْضِي (٥)
وَاسْتَحْوَذَ أَسْتِحْوَذَ الْفَضْلُ (٦)

**

دَعْ ذِكْرَهُ وَأَذْكُرْهُ الْمَجْدُ خَلاصَةُ
الْفَاضِلَ الْأَشْهَرُ وَالزُّهْدُ بِالْعِلْمِ
وَالظَّاهِرُ الْمِيزَرُ (٧) وَالصَّادِقُ الْوَعْدُ
وَكَيْفَ لَا أَشْكُرْ مَوْلَى لَهُ عِنْدِي

(١) جلة دعائية أى لاحفظه الله، ويحيط ماض مبني المفهول أى لاحتظه الله ولا حفظه
والاستاذ : الفيم الذى سبق ذكره (٢) الإبراق والارهاد : التهديد أى سبب الوجد
طول تهديده (٣) أى مفائل الأسود في لحظاته (٤) يقال : نزع الشيطان بين
القوم : أفسد أمرهم (٥) أى كراهيته لـ (٦) أى الجامد الطليط (٧) طهارة
المizer : كتابة عن اللغة

نَعْمَى لَهَا إِسْبَاغٌ^(١) صَانِثَةٌ عَرْضِي
مِنْ كَفْ كَاسٍ^(٢) غَاذٌ^(٣) وَالدَّهْرُ ذُو عَظَّةٍ^(٤)

مِنْتَهِيَ مُسْتَبِقٍ ضَاقَ^(٥) بِهِ ذَرْعِي
قَدْ أَخْمَتْ^(٦) نُعْقِي وَأَسْتَنْفَدَتْ وُسْعِي
وَمَلَكَتْ رَقِيَ مُسْكَمَلَ الصُّنْعَ
دَافَعَ عَنْ رِزْقِي فِي مَوْطِنِ الدَّفْعَ

لَمَّا سَعَى إِيْتَاغٌ^(٧) دَهْرِي فِي دَحْضِي
أَنَّهَ لَذَنِي إِلْتَقَادْ مَنْ هَهُ حَفْظِي

ذُو الْمَنْعَاقِ الصَّائِبُ فِي حَوْمَةِ الْفَصْلِ
ذَكَاؤُهُ النَّاقِبُ يَحِيلُ عَنْ مِنْلِ
فَهُوَ الْفَى الْفَالِبُ كُلُّ ذَوِي النَّبْلِ
مَنْ عَمَرَ وَالصَّاحِبُ^(٨) وَمَنْ أَبُو^(٩) الْفَضْلِ؟

- (١) أَسْبَغَ النَّعْمَةَ : أَنْفَاهَا وَأَصْلَاهَا مِنْ نَمْتَ الدَّرْعَ تَوْلَى : درع سابنة : أى واسعة
ضَافِية (٢) فِي الْأَصْلِ « لَاس » (٣) غَاذَ اسْمَ فَاعِلٍ مِنْ غَذَاء يَغْذُوهُ : أَطْعَمَهُ
كَانْهُ يَقُولُ : مِنْ كَفْ كَاسٍ وَمَطْعَمٍ (٤) يَقَالُ : عَظَّةُ الْحَرْبِ هَظَا : عَظَّةُ
(٥) أَى عَيْتَ بِشَكْرَهَا (٦) يَقَالُ أَخْبَهُ : أَسْكَنَهُ (٧) الْإِيْتَاغُ : الْأَهْلَكُ
يَقَالُ : أَوْتَهُ أَهْلَهُ إِيْتَاغًا : أَهْلَكَ (٨) هُوَ عَمَرُو بْنُ مُجَرَّدِ الْجَاظِي
(٩) هُوَ الصَّاحِبُ بْنُ عَبَادَ (١٠) يَعْنِي الْفَضْلُ بْنُ الْعَمِيدَ

لَا يَسْتَوِي الْأَفَرَاغُ^(١) بُوَاحِدٌ الْأَرْضِ
أَيْنَ مِنَ الْأَزَادِ^(٢) نَفَاهَةُ الْمَظَى^(٣)

يَا أَيُّهَا الصَّدْرُ^(٤) فُتَّ الْوَرَى وَصَفَا^{*}
قَدْ مَسَنِي الْفَرُّ وَالْحَالُ مَا تَخْنَى^{*}
وَعَبْدُكَ الدَّهْرُ يُسُونِي الْخَسْفَا^{*}
وَلَيْسَ لِي مُهَذِّرٌ مَا دُمْتَ لِي كَهْفَا^(٥)

مِنْ صَرْفِ دَهْرٍ طَاغٌ^(٦) أَنِّي لَهُ أُغْفِي ؟
مَنْ بِكَ أَمْسَى عَادٌ لَمْ يَخْشَ مِنْ بَهْظٍ^(٧)

قَدْ كُنْتُ ذَا إِلْفَاقَ أَيَّامَ مِيسُورِى
فَعِيلٌ^(٨) - لَمَّا ضَاقَ دِرْزِقَ - تَدْبِيرِى
وَالْعُسْرُ بِي حَاقَ عَقِيبَ تَبَذِيرِى
يَا قَاسِمَ الْأَرْزَاقَ فَارِثٌ لِتَقْتِيرِى
لَا زِلتَ كَهْفَ الْبَاغِ^(٩) وَدُمْتَ فِي حِفْظِ

(١) جمع فارغ : وهو الحالى بيريد لا يstoi الحالى من الفضل بوحدأهل الأرض فضلا

(٢) الازاد والازاد : نوع من المفر (٣) هورمان برى لانمرله وإنما له زهر يعنى

(٤) الذى يتتصدر المجالس ، أى المظيم (٥) أى ملجاً (٦) طاغ من الطينيان :

وهو مجاوزة الحدى في الظلم ، أى كيف أغفى له وأنت نصيري (٧) بهظه الدين : أنهله

(٨) فعيل تدبيرى : أى قل وتفقد وتدبيرى نائب فاعل عيل (٩) أى الطالب الراغب

أَمْرُكَ لِلإِقْتَادِ وَالسَّعْدُ فِي لَفْظٍ^(١)
 وَمَنْ جَيِّدٌ شَعِيرُ الْبَلْطِيٌّ :
 دَعْوَهُ عَلَى ضَعْفِي يَجُورُ وَيَشْتَطِي^(٢)
 فَمَا بَيْدَى حَلُّ لِذَاكَ وَلَا رَبْطُ
 وَلَا تَعْتِبُهُ فَالْعِتَابُ يَزِيدُهُ
 مَلَالًا^(٣) وَأَنِّي^(٤) لِي أَصْعَبِيَارٌ إِذَا يَسْطُو
 فَمَا الْوَعْظُ فِيهِ وَالْعِتَابُ بِشَافِعٍ
 وَإِنْ يَشْرِطِ الْإِنْسَانُ لَا يَنْفَعُ الشَّرْطُ
 وَلَمَّا تَوَلَّ مُعْرِضًا بِجَنَابِهِ
 وَبَانَ لَنَا مِنْهُ الْإِسَاءَةُ وَالسُّخْطُ
 بِكَيْنَتِ دَمًا لَوْ كَانَ يَنْفَعُنِي الْبُكَاءُ
 وَمَرْقُوتُ ثُوبَ الصَّبِرِ لَوْ نَفَعَ الْعَطَافُ^(٥)
 تَنَازَعَتِ الْأَرَامُ^(٦) وَالدُّرُّ وَالْمَهَا^(٧)
 لَهَا شَبَهًا وَالْفُصُنُّ وَالْبَدْرُ وَالسَّقْطُ^(٨)

(١) لَفْظٌ : لازمه . يقول : أمرك والسعده متلازمان مني أمرت واق السعد (٢) أي
 يتتجاوز الحد (٣) الملال : السآمة والضجر (٤) استفهام أى من أين لي اصطبear
 وكيف لي به (٥) من عط الثوب يعطيه : شقه طولاً أو عرضاً (٦) جمع رم :
 وهو الظبي (٧) هو بقر الوحش (٨) السقط : كثيب الرمل

فَلَارِئُهُ مِنْهُ الْأَحْفَظُ وَاللَّوْنُ وَالظَّلَّ^(١)
 وَلِلَّدُرُ مِنْهُ الْأَفْذُ وَالثَّغْرُ وَالْأَنْطُ
 وَلِلْغَصْنِ مِنْهُ الْقَدُّ وَالْبَدْرُ وَجَهَهُ
 وَعَيْنُ الْمَهَا عَيْنُ بَهَا أَبَدًا يَسْطُو
 وَلِلسَّقْطِ مِنْهُ رِدْفَهُ فَإِذَا مَشَى
 بَدَا خَلْفَهُ كَامْوَجٌ يَعْلُو وَيَنْحُطُ
 قَالَ الْعِمَادُ السَّكَابُ : وَأَنْشَدَنِي الْبَاطِنِ لِنَفْسِهِ :
 حَكْمَتُهُ ظَالِمًا فِي مُهْجَتِي فَسَطَّا
 وَكَانَ ذَلِكَ جَهْلًا شُبْتُهُ بِخَطَا
 هَلَا تَبْنِي تَبْنَتِهِ وَالْظَّلْمُ شِيمَتِهِ
 وَلَا أُسَامٌ بِهِ خَسْفًا^(٢) وَلَا شَعْلَةٌ
 وَمَنْ أَصْنَلَ هُدَى مِنْ رَأَى طَبَّا
 نَفَاضَ فِيهِ وَأَلْقَى نَفْسَهُ وَسَعَلَاهُ
 وَيَلَاهُ مِنْ تَائِهٍ أَفْعَالُهُ صَلَفَ^(٣)
 مُلَوْنٌ^(٤) كَلَّا أَرْضَيْتَهُ سَخِطَا

(١) أَيْ الْبَدْرِ (٢) أَيْ ذَلَا وَضَبَا (٣) الْأَصْنَافُ : الْكَبْرُ (٤) أَيْ مُتَقْبَلٌ

أَبْنَهُ وَلَمَا^(١) صِدْقًا وَيَكْذِبُ بِنِي
 وَعْدًا^(٢) وَأَفْسِطُ^(٣) عَدْلًا كُلًا قَسْطًا^(٤)
 وَلَهُ فِي الْقَافِيِّ الْفَاصِلِ وَكَانَ قَدْ أَسْدَى إِلَيْهِ مَعْرُوفًا
 مِنْ قَصِيدَةٍ :

لِلَّهِ عَبْدٌ رَجْمٌ يُدْعَى بِعَبْدِ الرَّحِيمِ
 عَلَى سِرَاطٍ سَوِيٍّ مِنَ الْهَدَى مُسْتَقِيمٍ
 نُسُكُ أَبْنِ مَرِيمَ عِيسَى وَهَدَى مُوسَى الْكَاهِيرِ
 رَأَى التَّمَجَّدَ أَنْسًا فِي جُنْحٍ لَيْلٍ بَاهِمٍ
 مُسْهَدٌ الطَّارِفٌ يَتَلوُ آيَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ
 وَمِنْ أَطْبَعِ مَا قَالَهُ فِي طَيِّبٍ وَكَانَ أَبْنَ عَمِّهِ :
 لِي أَبْنُ عَمٍ حَوَى الْجَهَالَةَ لِلْ
 يَحْكَمَةِ أَضْحَى يَطِيبُ فِي الْبَلَدِ
 قَدْ أَفْتَنَ مُذْ نَشَاءِهِ مَلَكَ الْ
 سَوْنَتِ فَمَا إِنْ يُبْقِي عَلَى أَحَدٍ

(١) في الأصل «أبْنَهُ وَلَمَا صَدَقَ» والوله: فرط الوجد (٢) كذبه الوعد: أخلفه

(٣) أى أعدل، والافتاط: العدل (٤) قسط: أى جار وظالم، وفي القرآن الكريم «وَأَفْسَطُوا إِنَّ اللَّهَ يَحْبُبُ الْمُفْسِدِينَ» أى أعدوا، وقال: «وَإِنَّ الظَّالِمَوْنَ الْجَائِرَوْنَ فَكَانُوا لِيَنْ حَطَابًا» أى الظالمون الجائرون

يَجْسُ نَبْضَهُ^(١) الْمُرِيْضُ مِنْهُ يَدْهُ
 أَسْلَمَ مِنْهَا بَرَانُ الْأَسْدِ
 يَقُولُ لِي النَّاسُ خَلِهُ عَضْدًا
 يَا لَيْتَنِي أَبْقَى بِلَا عَضْدًا^(٢)
 وَمَنْ شِعْرِهِ فِي غَلَامٍ أَغْرَجَ :
 أَنَا يَا مُشْتَكِي الْفَرْلِ^(٣) مِنْكَ فِي قَابِي الشُّعْلَ^(٤)
 أَصْبَحَ الْجَسْمُ نَاحِلًا يَكَ وَالْقَلْبُ مُشْتَغِلٌ
 دُلْنِي قَدْ عَدِمْتُ صَبْرِي وَضَاقَتْ بِي الْجِيلَ
 آنَ آنَ تَجْفُو^(٥) الْجَفَا وَآنَ تَمْلَأَ الْمَلَلَ
 وَقَالَ عُثَانُ بْنُ عِيسَى بْنُ مَنْصُورِ الْبَطْلِي وَسُئِلَ آنَ
 يَعْمَلُ عَلَى وَزْنِ يَيْتَي الْحَرِيرِي الَّذِينَ وَصَفَهُمَا فَقَالَ :
 « أَسْكَنَتَا كُلَّ نَافِثٍ^(٦) ، وَآمِنَا آنَ يُعَزَّزَا بِتَالِثٍ » وَهُوَ :

(١) أي يتعرف دقات قلبه ويشخص مرضه (٢) العضد : العين المساعد (٣) الفرل
 محركة : أسوأ المرج . وقيل : دقة الساق لذهب لها . وقيل : لا يكون أفرل حتى
 يجمع بين المرج ودقة الساق، وفي الأصل : أيا مشتكى الح (٤) جمع شعلة : النار المائية
 (٥) تجفو الجفاء : أي تصلني وتترك الجفا : وتعلل الملل : تذكر وانظر إلى
 هذا الذك في المثاب فما أنتله (٦) أي ساحر : وهو الذي يتلو الرق وبعده
 العقد وينفتح فيها من ريقه وفي التزييل : « ومن شر النقمات في العقد »
 « عبد الحلاق »

(١) سِمَةٌ نَّحْمَدُ آنَارَهَا
سِمَةٌ نَّحْمَدُ آنَارَهَا

(٢) وَأَشْكُرُ لِمَنْ أَعْطَى وَلَوْ سِمِّيَهُ

فَقَالَ :

(٣) حَمَلَةٌ الْعَاقِلُ عَنْ ذِي الْخَنَّا (٤)

(٥) تُوقِظُهُ إِنْ كَانَ فِي حَمَلَةٍ

(٦) مَكْلَمَةٌ الْخَائِضُ فِي جَهَلِهِ

(٧) لِقَلْبِ مَنْ يَرْدَعُهُ مَكْلَمَةٌ

(٨) مَهْدَمَةٌ الْعُمْرُ هُلُّرٌ إِذَا

(٩) أَصْبَحَ يَنْ النَّاسِ ذَا مَهْدَمَةٍ

(١٠) مَحْرَمَةٌ الْمُلْحِفُ أَوْلَى بِهِ

(١١) إِيَّاكَ أَتَ رَعَى لَهُ مَحْرَمَةٌ

(١٢) مَسَامَةٌ يَعْنُهَا غَاصِبٌ

(١٣) حَقًا فَآمِنَى جُورَهُ مَسَامَةٌ

(١) السمة : العلامة وسم فعل أمر من سمه : أى اترك هلامه وأثرا من الخير والبر يحمد الناس أمرها (٢) أى حبة السسم أى اشكر على ما أعطيت ولو قليلا (٣) هو مصدر مبغي بمعنى الكلام (٤) أى الفحش (٥) أى في نوم يحمل فيه (٦) المكلمة : مصدر مبغي بمعنى الكلام (٧) أى جرح من كلام بمعنى جرح (٨) الأولى من المدمن مقابل البناء والثانية المراد منها المدمن وهي النتاب البالية (٩) مصدر بمعنى الحرمان (١٠) أى الملح (١١) أى حرمة (١٢) أى أمرأة مسلمة (١٣) أى خاذلة

مَظَالِمَةً^(١) يَفْعَلُهَا عَامِدًا
 تُلْقِيَهُ يَوْمَ الْخَسْرِ فِي مُظَالِمَةٍ^(٢)
 أَعْلَمَهُ^(٣) الْحُسْنُ فِيهَا لَيْتَ مَنْ
 أَغْرَاهُ^(٤) بِإِعْلَمَهُ^(٥)
 مَنْ دَمَهُ أَهْدَرَهُ الْحُبُّ لَا
 غَرُورٌ إِذَا حَاتَتْ بِهِ مَنْدَمَةٍ^(٦)
 أَسْلَمَهُ الْحُبُّ إِلَى هُلْكَهِ
 فَإِنْ نَجَا مِنْهُ فَإِنَّ أَسْلَمَهُ^(٧)
 أَشَامَهُ^(٨) الْبَيْنُ وَقَدْ أَعْرَقُوا^(٩)
 أَفْ لِهَذَا الْبَيْنِ مَا أَشَامَهُ^(١٠)
 مَكْتُمَةٌ^(١١) الْأَحْزَانُ فِي أَدْمَعِي
 يَبْدُو نُضُولُ الشَّيْبِ مِنْ مَكْتُمَةٍ^(١٢)

(١) أي ظلم (٢) المظلة بكسر اللام : مانطلبه عند المظالم ، واسم ما أخذ منه
 ظلماً والجمع مظالم : يشير إلى قوله : « للظلم ظلمات يوم القيمة » أي مظللات كايني
 عن النور بالهدى (٣) أي جعل له علامه (٤) هنا سقط بعد قوله بي ولهم
 « أغراه بالبلفوبي أعلم » : أي أخبره (٥) أي ندامة (٦) ما أغرب سلامته
 تمجب (٧) أي أنزله الشأم (٨) أي دخلوا العراق (٩) أي ما أصبح شؤمه
 (١٠) مصدر معنى من الكتاب (١١) من الكتم : وهو صبغ يصبح به الشيب

مَحْرَمَةَ (١) الْدَّهْرِ أَفِيقٌ فِي
 ذُرَارًا جَمَالِ الدِّينِ لِي مَحْرَمَةَ (٢)
 مَقْسُمَةَ (٣) الْأَرْزَاقِ فِي كَفَهِ
 أَبْلَجَ زَانَتْ وَجْهَهُ مَقْسُمَةَ (٤)
 وَهِيَ حَمْسُونَ يَيْتَمْ هَذَا نَوْذِجَهَا ، وَقَالَ عَلَى أَمْثَالِ
 أَيْمَاتِ الْحَرِيرِيِّ الَّتِي أَوْلَاهَا :
 آسِ (٥) أَرْمَلًا (٦) إِذَا عَرَأَ (٧) وَارِعَ إِذَا الْمَرْأَةُ آسَا
 فَقَالَ :
 إِاسَعَ لِإِبْقَاءِ سَنَنَ أَنَّسَأَ (٨) قُبَّا لِعَسَا
 « السَّنَنَ » : الشَّرْفُ وَقَصْرُهُ ضَرُورَةً . أَنَّسَأَ : أَخْرَ . الْقُبَّا :
 الضَّوَاءُ الْبُطُونُ . وَاللَّاعُسُ : الْعَذَابُ الْأَرْيَاقِ . أَىْ أَخْرُ عَنْ

(١) أى حرمان منادى حذفت منه الأداة (٢) أى حرمان آمن آوى إليه

(٣) مقسمة الأرزاق مصدر مبتدئ بمعنى تقسيم الأرزاق (٤) من الفسامة: وهي الحسن

وأبلج بالنصب حال وإن شئت رفعت (٥) أسر من المواساة وهي المساعدة ،

يقولون : إن أخلاق من آساك أو واساك (٦) الْأَرْمَلُ : النقيب الحاج . يقال :

أرمل القوم : إذا انتقدوا (٧) يقال : عراه يعروه عروا : ألم به وأناه طالباً معروقه

فالقصد عار والمقصود معرو والمنى أعن قيراً أناك طالباً معروفاً وقوله : وارع إذا

المرء آسا ، بمعناه أيضاً أى حط بالرعاية من آساه إليك (٨) جله أنا صفة

سناء ، أى اسع لأن تبني وتخلد لنفسك شرفاً عظيمها يستهان في سبيل إحراءه بكل

رغبة نفسية شهوانية

مَبْهَةٌ هَذَا الشَّرَفُ هَذِهِ النُّسُوَةُ الْمُوْصُفَاتِ «

أَسْخُ بِعَوْلَى عَرِدَ^(١) دِرْعَاهُ لَوْمٌ بِخَسَّا^(٢)

« الْمَوْلَى أُبْنُ الْعَمَّ »

أَسْدٌ نَدَى عَفٌ فِيَّ مَنْ يَعُودُ نَدِسًا

« أَسْدٌ : أَعْطِ . وَالنَّدِسُ : الْجَمِيلُ الْأَخْلَاقِ . »

إِسْمَخُ بِصَدٍ نَاعِمٌ مُعَانِدٌ صُبْحٌ مَسَا

يَقُولُ : إِذَا كَانَ لَكَ حَبِيبٌ نَاعِمٌ حَسَنٌ وَكَانَ كَثِيرًا

الْخَلَافِ فَلَتَسْمَحْ نَفْسَكَ بِهِ وَبِالْبَعْدِ عَنْهُ »

أَسْمَرُ تَيْمَكَ أَيْئَسُ إِيَاسَ مَيْتٍ رُومِسَا

يَقُولُ : بَلَغَ مِنْ حَالِكَ أَنْ تَرْكَ الْأَسْمَرَ إِذْ لَوْ كَانَ غَيْرَ

الْأَسْمَرِ كُنْتَ مَعْذُورًا كَانَهُ يَسْتَقْبِحُ السُّمْرَ ، أَيِّ أَيْئَسٌ مِنْهُ

إِيَاسًا وَعُدَّهُ مَيْتًا فِي رَمْسِهِ وَمَكَنَ تَيْمَكَ ضَرُورَةً كَقَوْلِهِ :

شَكَوْنَا إِلَيْهِ خَرَابَ الْقُرَى فَرَمَ^(٣) عَلَيْنَا لُحُومَ الْبَقَرِ

وَلَهُ أَيْيَاتٌ يَحْسُنُ فِي قَوَافِيهَا الرُّفُعُ وَالنَّصْبُ وَالْخَفْضُ

(١) عرد فهو عرد : هرب (٢) بخسا : جلة صنة لمولي ومثلها درعاه لوم
بريد أنه يدرع باللؤم (٣) فكن ميم حرم الفرورة

لَا يَصْطَبِيْ
أُمْرَوْهُ
إِنِّي

نِي الشَّادِينُ^(١) الْحَسَنُ الْقَوَامُ «مَا»

رَفَعَ الْقَوَامَ بِالْحَسَنِ لِأَنَّهُ صِفَةٌ مُشَبِّهَةٌ بِاسْمِ الْفَاعِلِ وَالتَّقْدِيرِ
الْحَسَنُ قَوَامُهُ ، كَمَا يَقُولُ : مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ وَجْهُهُ
وَنَصْبَهُ عَلَى الشَّبَهِ بِالْمُفْعُولِ بِهِ ، وَخَفَضَهُ بِالْإِضْنَافَةِ :

فَارَقْتُ شِرَّةً^(٢) عِيشَتِي

أَنْ فَارَقْتَنِي وَالْعُرَامِ^(٣) «مَا»

رَفَعَ الْعُرَامَ لِأَنَّهُ عَطْفٌ عَلَى الضَّمِيرِ فِي فَارَقْتَنِي ، وَنَصْبَهُ
عَطْفًا عَلَى شِرَّةَ ، وَخَفَضَهُ عَطْفًا عَلَى عِيشَتِي :

لَا أَسْتَلِذُ بِقِينَةً^(٤)

تَشْدُو لَدَىٰ وَلَا غُلَامُ «مَا»

رَفَعَهُ عَطْفًا عَلَى الضَّمِيرِ فِي تَشْدُو ، وَنَصْبَهُ بِلَا ، وَخَفَضَهُ

عَطْفًا عَلَى قِينَةً

(١) الشادن : الذي وكانت في الأصل يطيب لـ والبيت بها ينكسر . يقول : إن الشادن الذي هذه صفتة ليس في مكتنه أن يحمانى على الصبوة إليه والنعمل منهيداً بناء الاتصال أبدلت طاء « عبد الحلاق »

(٢) الشرة : الحدة (٣) العرام : الشراسة (٤) القينة : الجاربة المغيبة

ذو الحزف ليس يسره

طيب الأغانى والمدام «ما»

رفعة عطفا على طيب، ونسبة بآن يجعل الواو يعنى مع، وخفضه عطفا على الأغانى :

أمسى بدمع سافح^(١)

في الخاد منسك بسجام «ما»

رفعة باضمار هو، ونسبة باضمار فعل، وجره نعتا

للدموع :

هم أرى في بشه^(٢)

ذلاً وملاً فهى لجام «ما»

مل فهى لجام مبتداً وخبر، ونسبة باضمار أرى، دلت

علية أرى الأولى، وجره بالإضافة :

قدر^(٣) على محسم

من فوق يأقى أو أمام «ما»

(١) أى نازل من العين (٢) به هه : شقام إليه (٣) أى قضا لازم لغير منه

مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَضْمِ ، وَنَصِيبَهُ يُجْعَلُهُ نَسِكَرَةً وَيَكُونُ
ظَرْفًا ، وَجَرَهُ بِالاِضَافَةِ :
لَا يَسْتَفِيقُ الْقَابُ مِنْ
كَمَدٍ^(١) يُلَاقِ أَوْ غَرَامٌ «مَا»
غَرَامٌ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ ، وَالنَّصِيبُ جَعْلَهُ مَفْعُولاً ،
لِيلَاقِ ، وَخَفْضَهُ عَطْفًا عَلَى كَمَدٍ :
كَمْ حَاسِدِينَ مُعَانِدِينَ
سَنَعَدُوا^(٢) عَلَى وَكَمْ لِئَامٌ «مَا»
كَمْ تَنْصِبُ وَتَخْفِضُ ، وَرَفَعَهُ كَاهَهُ قَالَ : مَرَّ وَدَدَا
عَلَى لِئَامٌ :
إِنِّي أَرَى الْعِيشَ الْخُمُولُ
لَ ، وَصُنْبَهُ الْأَشْرَارِ ذَامٌ^(٣) «مَا»
صُنْبَهُ الْأَشْرَارِ ذَامٌ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ ، وَيَحْوُزُ نَصِيبَهُ عَطْفًا
عَلَى مَا تَقْدَمَ^(٤) :

(١) الْكَمَدُ : الْحَزْنُ (٢) أَيْ جَارُوا عَلَى وَاعْتَدُوا (٣) لَمْ تَكُنْ هَذِهِ الْكَلَمَةُ فِي الْأَصْلِ (٤) لَمْ يَذْكُرْ الْمُؤْلِفُ أَنَّهُ يَحْوِزُ الْجَرِ بِالِاضْفَافَةِ .

فِي غَفَرَةٍ أَيْقَاظُهُمْ (١)

عَنْ سُؤَدِّدِ بَلَهُ النَّيَامُ «مَا»
 بَلَهُ لَفْظَةٌ مَعْنَاهَا دَعَ، وَيَكُونُ بِعَنْتَهُ كَيْفَ، وَيَرْتَفَعُ
 مَا بَعْدَهَا وَيَكُونُ كَالْمَصْدَرِ فِيُخْفَضُ إِلَيْهَا، وَالنَّصْبُ لِأَنَّهَا
 بِعَنْتَهُ دَعَ :

رَبُّ اْمْرِيَّةٍ عَائِنَتُهُ

لَهِجَّا بِسَبِّي مُسْتَهَامٌ «مَا»
 مُسْتَهَامٌ مَنْصُوبٌ بِعَائِنَتَهُ، وَرَفْعَهُ عَلَى مَوْضِعِ رُبَّ،
 لِأَنَّ رُبَّ وَمَا يَذْخُلُ عَلَيْهِ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ، وَخَفْضُهُ تَبَعًا
 لِأَمْرِيَّةٍ :

عَيْنٌ (٢) الْعَدُوُّ غَدَوْتُ مُضْ

طَرَّا بِصُحْبَتِهِ أَسَامٌ «مَا»

أَسَامِي : أَفَاعِلُ مِنَ الْمُسَامَةِ، وَأَسَامُ : أَتَكَلَّفُ مِنْ
 قَوْلِهِ : شُمْتُهُ الْخَسْفَ، وَأَسَامُ أَفَاعِلُ مِنَ الْمُسَامَةِ أَيْضًا

(١) جمع يقطان : يقول : إن الإيقاظ من الناس في غفلة عن السؤدد وهو المجد ، فما بالك
 بال أيام إنهم أولى لا يفكروا في المجد واكتسابه (٢) العين : الريبة والجلوس ،
 يقول إنني مضطر إلى صحبة من أبغضه وهو يتبع عذائب حكم ضرورة الحياة

مَالِيَ وَلِلْحَمِيقِ الْأَثَيْرِ

سِمِّ الْجَاهِلِ الْفَدْمُ^(١) الْعَبَامُ^(٢) «مَا»

رَفَعَهُ بِإِضْمَارِ مُبْتَدَأٍ، وَنَصْبَهُ بِإِضْمَارِ أَعْدَى^(٣) :

إِنَّ الْمُمَوِّهَ^(٤) عِنْدَ قُدْمٍ

مِنَ النَّاسِ يَعْلُو وَالظَّفَامُ^(٥) «مَا»

رَفَعَهُ عَطْفًا عَلَى مَوْضِعِ إِنَّ، وَنَصْبَهُ عَطْفًا عَلَى الْمُمَوِّهِ،

وَخَفَضَهُ عَطْفًا عَلَى قُدْمٍ :

وَأَعْيَشُ فِيهِمْ إِذْ بَلَوْ^(٦)

بِهِمْ وَقَدْ جَهَلُوا الْأَنَامُ^(٧) «مَا»

الرَّفْعُ عَلَى^(٨) الْبَدَلِ مِنَ الْوَاوِ فِي جَهَلُوا، وَيَكُونُ فَاعِلاً

فِي لُغَةِ مَنْ قَالَ أَكَلُونِي الْبَرَاغِيْثُ، وَنَصْبَهُ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ

الضَّمِيرِ فِي بَلَوْهُمْ، وَجَرَهُ بَدَلًا مِنَ الْهَاءِ فِي فِيهِمْ :

حَىٰ مَىٰ شَكْوَى أَخِي الْ

سَبَتُ^(٩) الْكَتَبِيْدِيْبِ الْمُسْنَضَامُ^(١٠) «مَا»

(١) هو المى عن الكلام في نقل ورخاوة وقلة فهم ونقطة (٢) أى التيل

(٣) وجره على أنه صفة لما قبله (٤) الذى يهرج الكلام ويزخرف عنه أغبياء

الناس يملو ويرفع (٥) طفان الناس : أراذهم وسنفهم (٦) أى خبرتهم .

(٧) جملة «الرَّفْعُ عَلَى» لم تكن موجودة في الأصل (٨) البث : الفم والحزن . ومنه قوله تعالى : «إِنَّمَا أَشْكُو بَنِي وَحْزَنِي إِلَى اللَّهِ» (٩) هو الذى تزل به الضيم . والضيم : الفعل

رَفْعَهُ يَتَقْدِيرُ أَنْ يَشْكُوَ الْمُسْتَضَامُ لِأَنَّ شَكْوَى مَصْدَرٌ
وَأَخِي الْبَثٌ فِي مَوْضِعِ رَفْعِ الْمُسْتَضَامِ، وَرَفْعَ أَخِي الْبَثِ
عَلَى الْمَوْضِعِ، وَنَصِيبَهُ عَلَى أَنْ يَكُونَ مَشْكُوًّا، وَخَفْضَهُ
نَعْتًا لِلسَّكَنِيْبِ :

مَا مِنْ جَوَى^(١) إِلَّا تَضَعُ
مِنْهُ^(٢) فَوَادِي أَوْ سِقَامٌ « مَا »

رَفْعَهُ عَطْفًا عَلَى مَوْضِعِ مِنْ جَوَى، وَجَرَهُ عَلَى لَفْظَةِ
جَوَى، وَنَصِيبَهُ عَطْفًا عَلَى الضَّمِيرِ فِي تَضَمَّنِهِ :

لَيْسَ الْحَيَاةُ شَهِيْدٌ
لِي فِي الشَّقَاءِ وَلَا مَرَامٌ « مَا »

رَفْعَهُ بَلَا، وَنَصِيبَهُ بَلَا أَيْضًا، وَجَرَهُ بِالْعَطْفِ عَلَى شَهِيْدَةِ
يَتَقْدِيرِ الْبَاءِ، كَانَهُ قَالَ بِشَهِيْدَةِ كَمَا أَنْشَدَ سِبَوَيْهَ :

(١) الجوى : المزن (٢) أى اشتغل عليه

مَشَائِمٌ^(١) لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً
وَلَا نَاعِيْبٌ^(٢) إِلَّا بَيْنِ^(٤) غَرَابَهَا

وَكَرِهْتُ فِي الدُّنْيَا الْبَقَا
وَقَدْ تَنَكَّدَ وَالْمَقَامُ «مَا»
رَفَعَهُ عَلَى الصَّمَرِ فِي تَنَكَّدٍ، وَنَصْبَهُ عَطْفًا عَلَى ابْنَقَاءٍ،
وَجَرَهُ بِالْقَسْمِ :
مَا فِي الْوَرَى مِنْ مُكْرِمٍ
لِذَوِي الْعُلُومِ وَلَا كِرَامٌ «مَا»
جَرَهُ عَلَى لَفْظِ مُكْرِمٍ :
إِنِّي وَدِدتُّ وَقَدْ سَئَمْتُ
مِتْ الْعِيشَ لَوْ يَدْنُو حِجَامُ «مَا»

(١) جمع مشائم . والمشائم : المنحوس (٢) أراد بصلحين كما ذكرنا بدليل أنه عطف عليها بالجر (٣) النبيب : صوت النزاب (٤) البين : الفرقة وكانت تزعم العرب أن نبيب النزاب مؤذن بالفرقه والاغتراب وقد رد على هذا الزعم ذلك الذي يقول :

ما فرق الألاف به
دَهْتَهْ إِلَّا إِلَّا
ولَا إِذَا صاح غرا
بَفِي الديار احتلوا
وَما غرَابَ البين إِلَّا
نَاقَةَ أوْ جَلَ

رَفِعَهُ بِالْفَاعِلِ ، وَنَصْبَهُ بِوَدِدتُّ ، وَجَرَهُ بِالْإِضَافَةِ^(١) .

وَقَالَ أَيْضًا أَبْيَاتًا حَسَرَ فِيهَا قَوَافِيهَا وَمَنْعَ أَنْ يُزَادُ فِيهَا :

بَأْبِي مَنْ تَهَشِّكِي فِيهِ صَوْنُ

رَبَّ وَافِ لِفَادِرِ فِيهِ خَوْنُ^(٢)

يَنْ ذُلُّ الْمُحِبُّ فِي طَاعَةِ الْحُبُّ

سَبِّ وَعِزِّ الْحَمِيدِ يَا قَوْمُ بَوْنُ^(٣)

أَيْنَ مُضْنِي يَحْسِكِي الْبَهَارَةَ^(٤) لَوْنَا

مِنْ غَرِيرِ لَهُ مِنْ الْوَزْدِ لَوْنُ ؟

لِي حَبِيبٌ سَاجِي اللَّوَاحِظِ أَحْوَى^(٥)

مُهْرَفُ زَانَهُ جَمَالٌ وَصَوْنُ

يَلْبَسُ الْوَشِيَّ^(٦) وَالْقَبَاطِيَّ^(٧) جَوْنُ^(٨)

فَوْقَ جَوْنٍ وَلَوْنُ حَالِيَ جَوْنُ

(١) يزيد الاضافة لباء المتكلم أي : حاي (٢) أي خيانة (٣) أي فرق شاسع

(٤) هو بنت أصغر (٥) أي آخر الشفتين في سمرة (٦) نوع من الثياب الملوثة المنسوبة تسمية بالمصدر (٧) ثياب يبعن رفاق من كنان تصنع بعصر

(٨) الجون الاولي والثانوية يزيد بها الاخر والابيحن والاسود . لأن الجون يطلق على هذه الالوان ويريد بالثالثة الاسود فقط : أي يلبس الثياب الملوثة المختلفة

ولون حالي جون : أي حلاك السواد .

إِنْ رَمَائِى دَهْرِى فَإِنْ جَاهَ الدُّ
سِدِينِ دُكْنى وَجُودَهُ لِي عَوْنُ
عِنْدَهُ لِهُمْ سَفَحٌ وَلَلَّا سَ
سِرَارٌ مُسْتَوْدَعٌ وَلِلَّمَالِ هَوْنُ
زَانَهُ نَائِلٌ وَحَلْمٌ وَعَدْلٌ
وَوَفَاءٌ جَمٌ وَرِفْقٌ وَأَوْنُ
أَنَا فِي رَبِيعِ الْخَصِيبِ مُقِيمٌ
لِي مِنْ جُودِهِ لِبَاسٌ وَصَوْنٌ
لَا أَزَالَ إِلَهٌ عَنْهُ نَعِيَّا
وَسُرُورًا مَا دَامَ لِلْخَلَقِ كَوْنُ

(٤١) — عَرِيبُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُصَرْفٍ)

(ابن عَرِيبٍ الْقَرْطَبِيُّ *

أَبُو مَرْوَانَ، لَهُ سَمَاعٌ بِالْمُشْرِقِ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ بْنِ عَرِيبِ بْنِ مُحَمَّدِ
الْقَرْطَبِيِّ جَهَنَّمْ عَسْكَةً، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ وَالشِّعْرِ وَحُسْنِ

الْأَيَّارِ لِلْأَخْبَارِ، وَقُتِلَ خَطَاً عَلَى بَابِ دَارِهِ فِي رَبِيعِ
الآخِرِ سَنَةَ تِسْعَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، ذَكَرَ وَفَاتَهُ أَبْنُ حَيَّانَ.

﴿٤٢﴾ — عَزِيرُ بْنُ الْفَضْلِ بْنُ فُضَالَةَ بْنِ مِخْرَاقٍ *

ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِخْرَاقٍ الْهَذَلِيُّ يُعْرَفُ
بِابْنِ الْأَشْعَثِ، أَخْبَارِيُّ رَاوِيَةُ لِغَوِيٍّ تَحْوِي ذَكْرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ
إِسْحَاقَ النَّدِيمِ وَلَمْ يَذْكُرْ تَارِيخَ وَفَاتِهِ، وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ
كِتَابٌ صِفَاتِ الْجِبَالِ وَالْأَوْدِيَةِ وَأَسْمَاهَا إِسْكَةٌ وَمَا
وَالآهَاءِ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي مُقَدَّمَةِ كِتَابِهِ : وَلَهُ كِتَابٌ
لُغَاتٍ هُدَيْلٌ .

﴿٤٣﴾ — عَسْلُ بْنُ ذَكْوَانَ الْعَسْكَرِيِّ *

مِنْ أَهْلِ عَسْكَرِ مَكْرَمٍ، وَيُسْكَنَى أَبَا عَلِيٍّ، رَوَى عَنِ
الْمَازِنِيِّ وَالرَّيَّاْشِيِّ وَدَمَادِ، ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمِ
وَقَالَ : كَانَ فِي أَيَّامِ الْمُبَرَّدِ، وَلَمْ يَذْكُرْ تَارِيخَ وَفَاتِهِ،

عَزِيرُ بْنُ
الْفَضْلِ
الْهَذَلِيُّ

عَسْلُ بْنُ
ذَكْوَانَ
الْعَسْكَرِيِّ

(*) راجع بنية الوعاء ص ٣٢٢

(**) راجع بنية الوعاء ص ٣٢٤

وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ : كِتَابُ الْجَوَابِ الْمُسْكِتِ ، وَكِتَابُ
أَقْسَامِ الْعَرَبِيَّةِ .

﴿٤﴾ — عَطَاءُ بْنُ مُصْبِحٍ^(١) «الملط»

قرأت بخط أبي منصور الأزهري في كتاب نظم
عطاء بن مصعب الملط
الجمان، حدثنا أبو جعفر محمد بن الفرج الغساني قال: حدثنا
أحمد بن عيسى مؤدب ولد إسحاق بن إبراهيم قال: كان
أستاذ الأصمعي وأبي عبيدة عطاء الملط رجل من أهل
البصرة، وكانوا يقدون إليه ويتعلمون منه، فبلغه أن
الأصمعي اتخذ حلقة واجتمعت إليه جماعة ففاظه ذلك،
فاما انصرف من حلقته استتبع أصحابه فقال: مرروا بينا
إلى ظاهر البصرة، فخرجنا حتى مررنا بشيخ معه آخر
يرعاهم وعليه جبة صوف فقال له: يا قريب، فقال: ليك
قال: ما فعل الأصمعي أبنك؟ فقال: هو عندكم بالبصرة،
فقال: هذا أبو الأصمعي لئلا يقول^(٢) غدا إنه من بي هاشم

(١) سقط من الأصل اسم أبيه وذكرناه من مصادر أخرى

(٢) كانت في الأصل هنا «لا يقول» الخ وأصلاح

(٣) لم نزله على ترجمة سوى ترجمته في ياقوت

﴿٤٥﴾ - عَطَاءُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ نَاكِلٍ *

أَحَدُ أَعْيَانِ فَضَلَاءِ غَزَّةَ، وَهُوَ مِنْ أَوْلَادِ النَّائِمِ،
وَكَانَ أَبْنُ عَمِّهِ «الْكُوْنُوَالَّ»، وَهُوَ مُسْتَحْفَظُ الْقِلْمَةِ،
تَلَقَّبَ بِهَذَا وَهُوَ بِالْمِنْدِيَّةِ وَإِلَيْهِ مَصَادِرُ الْأُمُورِ وَمَوَارِدُهَا
عِنْدَ غَيْبَةِ سُلْطَانِ الْبِلَادِ. قَالَ صَاحِبُ سِرِّ السُّرُورِ ^(١):
إِذَا اجْتَمَعَ الْأَفَاضِلُ فِي مِضَامِيرِ التَّفَاصِلِ، وَأَتَزَّنَوا ^(٢)
بِعِيَارِ ^(٣) التَّسَاجُلِ ^(٤)، كَانَ هَذَا الشَّيْخُ هُوَ الْأَبْعَدُ
إِلْحَضَارًا ^(٥)، وَالْأَرْجَحُ مِقْدَارًا. أَفَرَ لَهُ بِالتَّقْدِيمِ رِجَالَاتٍ ^(٦)
الْأَفَاقِ، وَأَذْعَنَ لَهُ بِالرِّجِيعِ فُضَلَاءَ خُرَاسَانَ وَالْعِرَاقِ.
حَتَّى أَشْرَقَ شَمْسًا وَهُمْ يَنْكُونُ كَوْكِبَ وَشَهَابَ ^(٧)، وَأَعْذَبَ
بَحْرًا وَهُمْ مَا يَنْهِي وَسَرَابٌ، يَجْلُو عَلَيْهِ الْفَضْلُ نَفْسَهُ

(١) هو القاضي معين الدين محمد بن محمود الفزنوي (٢) أى وزعوا
وأنسله أو تزئنا وقت الواء فاء للاقتداء فأبدلت ثاء وأدمنت في ثاء الاقتمال
(٣) أى بيزان (٤) أى التسابق (٥) الأحضار والمحضر: عدو الجواد
(٦) جمع رجال أى جمع الجموع ويقصد به عظام الرجال (٧) هو ما يرى كأنه
كوكب اتفن

(*) لم نشر له على ترجمة سوى ترجمته في ياقوت

فِي مَعْرِضِ الْإِحْسَانِ ، وَيُنَاهِيْهِ أَهْلُ الْفَضْلِ بِلِسَانِ الْقُصُورِ
وَالْأَذْعَانِ ، وَتَشْرِيفُ^(١) إِلَى قَلَائِدِهِ أَجِيَادُ الْأَنَامِ ،
وَتَتَبَاهَى بِرَمَائِلِهِ مَوَاقِعُ الْأَفْلَامِ . وَلَمْ يَزَلْ مُنْذُ شَبَّ
إِلَى آنِ اشْتَعَلَ الشَّيْبُ بِرَأْسِهِ ، وَرَسَبَ قَذَى^(٢) الْعُمُرِ فِي
آخِرِ كَأسِهِ . يَنْ أَقْتِبَاسٍ يَصْطَادُ بِهِ وُحُوشَ الشَّوَارِدِ^(٣) ،
وَإِقْبَاسٍ يَنْتَرُ مِنْهُ لَا لِيَةُ الْقَلَائِدِ ، وَإِبْدَاعٌ صَنْعَةٌ فِي
الشِّعْرِ مَا جُمِشَ^(٤) الْأَدِيبُ بِأَطْرَافِ مِنْ بَدَائِعِهَا ، وَأَخْتِرَاعٌ
نَادِرَةٌ مَا أَثْجَفَ الْفَضْلُ بِأَطْرَافِ مِنْ رَوَائِعِهَا . وَقَدْ سَافَرَ
كَلَامُهُ مِنْ غَزَنَةٍ إِلَى الْعِرَاقِ ، وَمِنْ ثَمَّ^(٥) إِلَى سَاءِرِ
الْأَفَاقِ . حَتَّى إِنِّي حُدِثْتُ أَنَّ دِيْوَانَ شِعْرِهِ يُعْصَرُ
وَيُشَرَّى بِعِمَائِيَّتِهِ مِنَ الْحُمْرِ الرَّاقِصَاتِ عَلَى الظَّفَرِ « وَالْمَشْهُورُ
أَنَّ دِيْوَانَ شِعْرِهِ الْعَرَبِيُّ وَالْفَارَسِيُّ يُشَرَّى بِخُرَاسَانَ بِأَوْفَرِ

(١) أَى تَمْتَدُ أَعْنَاقَ الْأَنَامِ إِلَى قَلَائِدِهِ . الْقَلَائِدُ جَمْعُ قَلَادَةٍ : وَهِيَ الْمَقْدُ . وَأَجِيَادُ جَمْع
جَيْدٍ : وَهُوَ الْعَنْقُ (٢) الْقَذَى : مَا يَقْعُدُ فِي الْكَوْبِ مِنْ تَرَابٍ وَغَيْرِهِ . وَالْمَرَادُ بِذَكِيرِ
الْمُلْلِ وَالْعَسْفِ وَمَا يَنْتَابُ الْمَرَءُ فِي أَوْلَى عُمُرِهِ (٣) جَمْعُ شَارِدَةٍ : وَهِيَ الْوُحُوشُ
الْأَبَدَةُ وَالْمَرَادُ بِهَا الْمَعْنَى النَّادِرَةُ (٤) جَمْشُ الْجَازِيَّةِ : دَاعِبَهَا وَقِرْصَهَا وَالْمَرَادُ بِهَا
الْمَفَاكِحةُ وَالتَّبَسْطُ (٥) أَى وَمِنْ هَنَاكُ

الْأَنْهَانِ » ، وَكَيْفَ لَا ، هَمَا مِنْ كَامِةٍ مِنْ كَلَاتِهِ إِلَّا
وَحَقُّهَا أَنْ تُنْكِلَ بِالْأَنْفُسِ^(١) وَتَقْتَلَ ، وَتَبْعَثَ بِالْأَنْفُسِ^(٢)
وَتُشْرِئَ . وَهَذَا نَمُوذِجٌ مِنْ نَثْرِهِ مُرْدَفٌ عِمَّا وَقَعَ عَلَيْهِ
الِإِخْتِيَارُ مِنْ شِعْرِهِ :

صَدْرُ كِتَابٍ صَدَرَ مِنْهُ إِلَى بَعْضِ الصُّدُورِ^(٣)

أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ فِي عِزٍّ مَرْفُوعٍ كَاسِمٌ كَانَ
وَأَخْوَاهُمَا إِلَى فَلَكِ الْأَفْلَاكِ ، مَنْصُوبٌ كَاسِمٌ إِنَّ وَذَوَاهُمَا
إِلَى سَمْكِ السَّمَاكِ^(٤) ، مَوْصُوفٌ بِصِفَةِ النَّاءِ^(٥) ، مَوْصُولٌ
بِصِلَةِ الْبَقَاءِ ، مَقْصُورٌ عَلَى قَضِيَّةِ الْمُرَادِ ، مَمْدُودٌ إِلَى يَوْمِ
الْتَّنَادِ^(٦) ، مُعَرَّفٌ بِهِ ، مُضَافٌ إِلَيْهِ ، مَفْعُولٌ لَهُ ، مَوْفُوفٌ
عَلَيْهِ ، صَحِيحٌ سَالِمٌ مِنْ حُرُوفِ الْعِلَّةِ ، غَيْرِ مُغْتَلٍ وَلَا
مَمْوُزٌ هُمْزَ الدَّلَلَةِ ، يُشْتَنِي وَيُجْمَعُ دَائِنًا جَمْعَ السَّلَامَةِ وَالسَّكْرَةِ ،
لَا جَمْعَ التَّكْسِيرِ وَالْقِلَّةِ ، سَاكِنٌ لَا تَغْيِيرَهُ يَدُ الْخَرَّ كَةٍ

(١) جمع نفس (٢) أى الأعلى والأجود (٣) أى العظاء (٤) أى أعلى

(٥) السمك : إِسْمٌ لِكَوْكِبِنَ أَحَدُهَا السَّمَاكُ الْأَزَمُونُ ، وَثَانِيهِمَا السَّمَاكُ الْأَعْزَلُ

وَيُصْرَبُ بِهِمَا الْمُنْلِفُ فِي الْمَلُو (٦) النَّاءُ : ازِيَادَةُ (٧) يَوْمُ التَّنَادِ : هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ

مَبْنِيٍّ عَلَى الْيُمْنِ وَالْبَرَكَةِ، مُضَاعِفٌ مُكَرَّرٌ عَلَى تَنَاوِبِ
 الْأَحْوَالِ، زَائِدٌ غَيْرِ نَاقِصٍ عَلَى تَعَاقُبِ الْأَحْوَالِ، مُبْتَدَأٌ بِهِ
 خَبْرُهُ الرِّيَادَةُ، فَاعِلٌ مَفْعُولُهُ الْكَرَامَةُ، مُسْتَقْبَلُهُ خَيْرٌ مِنْ
 مَا ضَنِيَ حَالًا، وَغَدُهُ أَكْثَرُ مِنْ يَوْمِهِ وَأَمْسِهِ جَلَالًا، لَهُ
 الْإِسْمُ الْمُتَمَكِّنُ مِنْ إِعْرَابِ الْأَمَانِيِّ، وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ^(١)
 لِلسَّيفِ الْيَمَانِيِّ، لَا زِمْنٌ لِرَبْعِهِ لَا يَتَعَدَّ، وَلَا يَنْصَرِفُ عَنْهُ إِلَى
 الْعِدَى، وَلَا يَدْخُلُهُ الْكَسْرُ وَالْتَّنْوِينُ أَبَدًا، يَقْرَأُ بَابَ
 التَّعْجُبِ مَنْ يَرَاهُ مَنْصُوبًا عَلَى الْخَالِ إِلَى أَعْلَى ذُرَاءَهُ، مُتَحَرِّكًا
 بِالدُّوَلَةِ وَالْتَّمَكِينِ، مُنْصَرِفًا إِلَى رَبْوَةِ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ.
 وَهَذَا دُعَاءٌ دَعَوْتُ لَهُ عَلَى لِسَانِ النَّحْوِ، وَأَنَا دَاعٍ لَهُ
 بِكُلِّ لِسَانٍ عَلَى هَذَا النَّحْوِ، وَلَوْلَا الْإِحْتِرَارُ الْعَظِيمُ مِنْ أَنْ
 يَمْلِأَ الْأَسْتَاذُ الْكَرِيمُ لَسَرَدَتْ أَفْرَادَهُ سَرَدًا، وَجَعَلَتْ
 أَفْرَادَهُ وَرَدًا، وَجَمَعَتْ أَعْدَادَهُ عَقْدًا، وَنَظَمَتْ أَبَدَادَهُ^(٢)

(١) المضارع : المشابه للسيف اليماني . والسيف اليماني : المصنوع في اليمن

(٢) أي متفرقاته

عِقْدًا « ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخْنُهُ بِالْغَيْبِ ، وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ » .

فَصَلْ مِنْ كِتَابٍ : مُنْذُ تَوَرَّدَتْ هَذِهِ النَّاحِيَةَ لَمْ يَرِدْ عَلَى سَحَّاجَةٍ^(١) أَذْوِي بِهَا كَيْدِ الصَّادِيَةَ^(٢) وَأَجْلُو حَالِ الصَّادِيَةَ^(٣) وَأَسْتَظْهِرُ^(٤) بِهَا عَلَى دَهْرٍ يَقْصِدُنِي^(٥) حِينَمَا قَصَدْتُ ، وَيَضْرِبُنِي أَيْنَا ضَرَبَتْ^(٦) وَكُمْ أَخْلُصْنَ بَعْدُ مِنْ أَلْسِنَةِ أَبْنَائِهِ فِي ذَلِكَ الْحَيِّ حَتَّى أُبْتَلِيَتْ بِأَسْنَنَةِ بَنَاتِهِ^(٧) فِي هَذَا الْفَيْ ، وَطَلَعَتْ عَلَيْنَا عَارِضَةً^(٨) دَاجِيَةً^(٩) الْجَوْبَا كِيَةً النَّوْءَ ، وَأَمْطَرَتْنَا مَطَرَ السَّوْءَ ، بِوَفَاءِ الظَّعِينَةِ الْمِسْكِينَةِ ، فَتَضَاعَفَ سُقْمٌ بَرَحَ بِي فَلَا يَرْجُحُ ، وَرَادَفَ أَلْمٌ أَلْحَانٌ عَلَى فَلَا مُلَاحَ^(١٠) وَمَا حَالُ أُفْقٌ أَفْلَى هَمَارَهُ ، وَرَوْضٌ ذُبْلَتْ أَزْهَارَهُ ، وَقَلْبٌ زَالَ قَرَارُهُ ، وَخَابٌ^(١١) زَادَ أَوَارَهُ ، وَكُثُبَرٌ^(١٢) فَارَقَ

(١) في الأصل سحاجة بفتحها سحاجة من سح المطر فهي صيغة مبالغة من سح يعني : صب وسال « عبد الحلاق » (٢) صدى : عطش (٣) الصادمة من الصدأ (٤) أى أستين (٥) أى يكسرني (٦) أى توجنت من ضرب في الأرض : سار (٧) بات الدهر : نوابه (٨) أى سحابة (٩) أى سوداء (١٠) أى اتقل (١١) الخلب : لحيمة رقيقة تصل بين الأضلاع أو الكبد ، أو زيدتها أو حجابها ، أو شيء أبيض دقيق لازق بها (١٢) هو كثير الشاعر صاحب عزة

عَزَّتْهُ ثُمَّ فَقَدَ عِزَّتْهُ، وَالْمُصِيبَةُ فِي الْفَرَبَةِ أَقْطَعَ، وَنَكَّ^(١)
 الْفُرْجَ بِالْفَرْجِ أَوْجَعَ، وَأَكْثَرُ مَا جَرَّ عَلَى هَذِهِ الْفَادِحَةِ^(٢)
 تَطَهِيرِي^(٣) بِفَلَانٍ، فَإِنَّهُ بَكَرَ عَلَى يَوْمِ النُّورُوزِ^(٤)
 مُتَابِطًا طُومَارًا^(٥) أَطْوَلَ مِنْ يَوْمِ الْحَشْرِ، قَدْ أَذْبَى
 ذِرَاعًا عَلَى الْعَشْرِ، يَضْيِيقُ عَنْهُ نِطَاقُ النَّشْرِ، مَلَاهُ نَظَمًا وَثَرَّا
 فِي مَرْثِيَةِ جَارِيَةٍ لَهُ قَدْ مَاتَتْ مُنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً ذَكَرَ فِيهِ
 غُرَبَاهَا^(٦) وَنُورَاهَا^(٧) وَطَرَاهَا^(٨) وَدَرَاهَا^(٩) وَعَمَرَاهَا^(١٠)
 وَخَرَاهَا^(١١) وَسُرَّاهَا^(١٢) وَصَرَّاهَا^(١٣) فَتَشَفَّعَتْ إِلَيْهِ،
 وَتَضَرَّعَتْ يَنْ يَدِيهِ، وَقُلْتَ لَهُ: أَنْشِدْكَ اللَّهُ إِلَّا طَوِيلَهُ^(١٤)

- (١) نَكَّ الفَرْجُ : عاد بعد أن اندر ، والفرج : الجرح — والجلة جارية مجرى الأدمال (٢) الفادحة : المصيبة . وفتح الخطب : عظم (٣) التطير : التشاوم (٤) النوروز والنيروز وبالباء أشهر : أول يوم من السنة الشمسية مغرب نوروز بالفارسية ومنها يوم جديد (٥) الطومار : الصحيحه وجهمها طومار (٦) الفرة : بياض في جبين الفرس والراد وجهها (٧) الخلاء والكببر (٨) الطرة : شعر يتتدلى على الجبين . قال الحريري . والذى زين الحياة بالظرر ، والعيون بالدور (٩) أى لبنا (١٠) العمرة : الشذرة من الحز يفصل بها النظم (١١) ماختئر به (١٢) موصل رباط البطن (١٣) الصرة : الصرمة والصيagh وفي التنزيل « فاقتلت امرأته في صرة ». (١٤) في مثل هذا الاستعمال تجعل لاتية مقدرة ولقطع الجملة منصوب على نزع الماء وما بعد إلا مؤول بمصدر والكلام لا أساس له إلا كذا « عبد الحلاق »

وَأَدْرِجْتَهُ، وَأَذْخَلْتَهُ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجْتَهُ، فَأَبَى إِلَّا جِمَاحًا فِي
 الْمِسْحَلِ^(١)، وَسَلَّمَ مُقَوِّلًا كَالْمِعْوَلِ^(٢)، وَجَعَلَ يَكِيلُ مِنْ تِلْكَ
 الْأَهْوَاسِ، إِذَا قَرَأَ سَطْرًا أَعَادَ إِلَى الرَّاسِ، وَحَسَكَ أَسَاطِيرَ
 الْأَوَّلِينَ، وَرَفَعَ الْعَوِيلَ وَالْأَئِينَ، وَأَرْسَلَ الْمُخَاطَ وَالْذَّينَ،^(٣)
 كُلُّمَا قَالَ لَفْظَةً سَعَلَ، وَأَخْرَجَ مِنْ قَعْدِهِ جُعْلَ، وَأَنَا
 أَنْزَوْتُكَ تَنْزُوِي الْجِلْدَةَ فِي النَّارِ، وَأَنْتَوْتُكَ تَلْتَوِي
 الْحَيَاةَ عَلَى الْأَوَادِ، لَا يُنْكِسُنِي أَنْ أَفِرَّ، وَلَا تَكُنِي حَتَّى
 أَفِرَّ، إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ، وَلَمْ يَنْصُفْ^(٤) بَعْدُ الطُّومَارَ، وَقُنْنَا إِلَى
 الْمَفْرُوضِ . وَلَمَّا^(٥) أَنْفَصَلْتُ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ وَصَلَ كِتَابُ
 التَّحْوِيلِ إِلَى الْمَوْتَانِ، وَحُمِّتِ الْمِسْكِينَةُ فِي الْحَالِ ،
 وَوَقَعْنَا فِي الْأَوْجَالِ، وَاللَّهُ نَصِيرٌ عَلَى الزَّمَانِ وَالْإِخْوَانِ
 وَحَسِيدِي ، وَقَدْ قَلَّ مِنْهُ وَمِنْهُمْ حَظٌ وَنَصِيدِي .

فَصَلُّ مِنْ كِتَابٍ : الصُّحبَةُ نِسْبَةٌ فِي شَرْعِ الْكَرَمِ

(١) المسلح والملول : معناها اللسان (٢) هو آلة للهم (٣) الرقيق من المخاط (٤) نصف الشيء : بلغ نصفه من باب نصر (٥) في الأصل : وكما

وَالْمَعْرِفَةُ عِنْدَ أَهْلِ النَّهَىٰ^(١) أَوْفَ الدُّنْمَ ، وَالْأُخْوَةُ لَحْمَةٌ
دَانِيَةٌ^(٢) ، وَالْمُصَافَّةُ قَرَابَةٌ ثَانِيَةٌ ، وَلَوْ كَانَ مَا يَنْبَغِي ذَاتِ
الْبَيْنِ مَا يَنْبَغِي الْقُطْبَيْنِ لَوْجَبَ أَنْ يَقْطُلُوا عَرْضَ السَّمَاءِ كَالْمَجَرَةِ
وَأَصْلَهُ ، وَيَتَصَلَّى أَنْصَالَ الْكَوَافِرِ مُرَاسَلَةً ، وَلَكِنَّ الْأَقْوَامَ
فِي الْعُقُوقِ سَوَاسِيَّةٌ^(٣) ، وَالْقُلُوبُ فِي رِعَايَةِ الْحُقُوقِ قَاسِيَّةٌ ،
وَمِنْ شِعْرِهِ :

أَأَحَلْبُ مِنْ دُنْيَايَ جَدَاءٍ^(٤) مَا يَهْبَأُ
عَلَى كَثْرَةِ الْإِبْسَاسِ^(٥) دَرٌ وَلَا جَدَى
وَأَسْبَحَ فِي بَحْرِ السَّرَابِ صَلَالَةً
وَأَرْكَ صَدَاءً^(٦) وَيِّرْ حُرْقُ الصَّدَى
وَلَهُ :

قَرِيبٌ تَجَلَّ مِثْلَ مَا أَبْتَسَمَتْ أَرْوَى^(٧)
تَرَشَّفَتْ مِنْ فِيهِ الرُّضَابُ^(٨) فَمَا أَرَوَى^(٩)

(١) أَيُّ الْقَوْلُ (٢) أَيُّ قُرْيَةٍ (٣) أَيُّ مَسْتَوْنَ . وَفِي الْحَدِيثِ «النَّاسُ سَوَاسِيَّةٌ كَأَسْنَانِ الْمَشْطِ» (٤) هِيَ النَّاقَةُ تَمْنَعُ دَرَهَا (٥) الْإِبْسَاسُ أَنْ يَقَالُ لِلنَّاقَةِ عِنْدِ الْحَلْبِ بَسِّ بَسِّ (٦) هِيَ عَيْنُ مَاءٍ يَقَالُ لَهُ : مَاءٌ وَلَا كَصَادَ ، وَسَرْعَىٰ وَلَا كَالْمَدَانُ ، وَذَلِكَ لِشَيْءٍ يَحْسَنُ وَهُنْكَ أَحْسَنُ مِنْهُ (٧) اسْمُ امرَأَةٍ

(٨) أَيُّ الرِّبَقِ (٩) مِنْ الرِّى

تَجْهِيلَ كَارْوَى فِي حِجَالِ سُطُورِهِ
 وَأَنْزَلَ مِنْ شَمْ الْجَيْالِ لَنَا أَرْوَى^(١)
 كَفْصُنِ الشَّبَابِ الْغَضْ غَاصَ بِهَاءُهُ
 وَعَهْدِ اللَّوَى أَلْوَى^(٢) بِهِ زَمْنِ أَلْوَى
 إِذِ الدَّهْرُ غَضْ نَاضِرُ الْعُودِ نَاظِرُ
 إِلَيْنَا بِمَا يَهْوَى وَلَمْ يُلْقِ فِي الْمَهْوَى^(٣)
 قَرِيضُ بِهِ زَادَتْ لِقْلِي غُلَةُ
 وَغَيْرِي بِهِ يَرْوِي الْغَلِيلَ إِذَا يُرْوَى
 وَلَهُ :

يَا ظَبَيْنَةَ سَلَتْ ظَبَيْ^(٤) مِنْ جَفِنِهَا
 تَقْرِي^(٥) بِهَا أَعْنَاقَ آسَادِ الْوَرَى
 مَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ جَفِنِكِ أَنَّ أَجْ
 فَانَ الظَّبَاءَ^(٦) تَكُونُ أَجْفَانَ الظَّاءَ^(٧)

(١) أَثْنَ الْوَعُولُ — وَأَرْوَى اسْمُ جَعْ (٢) أَى أَمْلَهُ (٣) اسْمُ مَكَانٍ مِنْ
 هُوَ بِعْنَى سَقْطٍ (٤) هُوَ طَرْفُ السَّيفِ (٥) أَى قَطْعٍ (٦) جَعْ ظَبَيَةٌ
 (٧) الظَّاءُ : السَّيْفُ

وَلَهُ :

لِذَا مَا نَبَأَ حَدَّ الْأَسِنَةِ وَالظَّبَابِ

فَمَا نَبَأَهُ^(١) فِي الْأَخْدِثَاتِ بِنَابِ

تَعْصِيفُ رُمْحَ الْأَلْخَطِ وَسُعْطَ كِتَابِ

إِذَا هَزَ رُمْحَ الْأَلْخَطِ وَسُعْطَ كِتَابِ^(٢)

وَلَهُ :

وَكُمْ حَلَّ عَقْدًا لِلْجَوَادِثِ عَقْدُهُ

وَكُمْ فَلَّ نَابَا لِلنَّوَائِبِ نَابَهُ

كَمِخلَبِ لَيْثِ الْغَابِ حَدَّا وَحِدَّةً

وَمِخلَبِ لَيْثِ الْفَضْلِ وَالْعَلِمِ غَابَهُ

إِذَا صَادَ لَيْثُ الْعَنْكَبُوتِ ذَبَابَهُ^(٣)

فَهَذَا حُسَامٌ صَادَ لَيْثًا ذَبَابَهُ^(٤)

وَلَهُ أَيْضًا نَبَأًا أَوْرَدَهُ أَبُونَ عَبْدِ الرَّحِيمِ عَنِ الْعَمِيدِ

أَبِي سَعْدٍ عَبْدِ الْفَقَارِ بْنِ فَانِيرِ الْبَسِيِّ :

(١) في الاصل : نابها (٢) المراد أن قوله الذي يمنعه لا ينته وأنه أبلغ أثرا من
الرماح المنسوبة إلى بلدة الخط (٣) ذباب السيف : طرفه

أَيَامَنْ إِنْ رَأَاهُ الْبَدْ رُ ظَلَّ لِوَجْهِهِ يَسْجُدُ
 وَيَامَنْ غَيْمَ نَائِلِهِ يَحْجُودُ لَنَا وَلَا يَرْعَدُ
 وَيَا مَنْ فَضْلُهُ يَدْنُو وَلَكِنْ وَصْفُهُ يَبْعَدُ
 أَتَذَكَّرُ فِي إِذَا أَخْلُو وَمَا لِي لَا أَرَى الْمُهْدَهُ

وَلَهُ :

أَنَّ اللَّهَ جَارٌ عِصَابَةٍ وَدَعْتُهُمْ
 وَالدَّمْعُ يَهْمِي^(١) وَالْفَوَادُ يَهْمِي^(٢)
 قَدْ كَانَ دَهْرِيَ جَنَّةٌ فِي ظُلْمٍ
 سَارُوا فَأَصْنَحُوا الدَّهْرَ وَهُوَ جَحِيمٌ
 كَانُوا غُيُوثَ سَمَاحَةٍ وَتَكْرَمٍ
 فَالْيَوْمَ بَعْدُهُمُ الْجَفُونُ^(٣) غَيْرُهُمْ
 رَحَلُوا عَلَى رَغْمِيَ وَلَكِنْ حَبْهُمْ
 يَنْ الْفَوَادِ الْمُسْتَهَمِ مُقِيمُ

(١) أَيْ بَهْلَ وَبَعْ (٢) أَيْ تَنْزَلُ الدَّمْعُ كَمَا تَنْزَلُ النَّيْمُ الْمَطَرُ

قَدْ خَانُهُمْ صَرْفُ الزَّمَانِ لَا يَنْهُمْ
 كَانُوا كَرَامًا وَالزَّمَانُ لَثِيمٌ
 طَلَقْتُ لَذَاتِي ثَلَاثًا بَعْدَهُمْ
 حَتَّى يَعُودَ الْعِقدُ وَهُوَ نَظِيمٌ
 اللَّهُ - حَيْثُ تَحْمِلُوا - جَارٌ لَهُمْ
 وَالآمِنُ دَارٌ وَالسُّرُورُ نَدِيمٌ
 وَالْعِيشُ غَضٌّ وَالْمَنَاهِلُ عَذْبَةٌ
 وَالْجُوُّ طَلاقٌ وَالرِّيَاحُ نَسِيمٌ

٤٦ - عِكْرِمَةُ مَوْلَى أَبْنِ عَبَّاسٍ *

يُكَسِّي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ . سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ وَعَائِشَةَ عَكْرَمَةَ مَوْلَى
ابن عباس

(*) ترجم له في كتاب طبقات المفسرين صفحة ١٦٢ بما يأتى قال :
 هو العبر العالم أبو عبد الله البربرى ثم المدنى الحاشمى مولى ابن عباس . روى عن
 مولاه ، وعائشة ، وأبي هريرة وعقبة بن عامر ، وأبي سعيد ، وروى عن
 على بن أبي طالب في سنن النسائي ، وذلك ممكن لأن ابن عباس ملكه عند ما ولى
 البصرة لعلى ، حدث عنه خلائق منهم أبى يوب وأبى بشر وعامى الأحول ، ونور بن
 يزيد وخالد الخناء ، ودادود بن أبى هند ، وعقيل بن خالد وعبد بن منصور ،
 وعبد الرحمن بن سليمان بن الفضيل وألقى في حياة ابن عباس قال عكرمة : طلبت العلم
 أربعين سنة وكان ابن عباس يضع الكبل في رحله على تعلم القرآن والسنة قال عمرو
 ابن دينار : سمعت أبا الشعنة يقول : هذا عكرمة مولى ابن عباس أعلم الناس ، —

وَأَبَا هُرَيْرَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ . وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ
 التَّابِعِينَ ، مِنْهُمُ الشَّعِيُّ وَإِبْرَاهِيمُ النَّخْعَنِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَيِّدِينَ
 وَجَابِرُ بْنُ زَيْدٍ . وَمَاتَ فِيهَا قَرَأْتُ بِخَطٍّ الصَّوْلِيُّ مِنْ كِتَابِ
 الْبَلَادُرِيِّ سَنَةً خَمْسٍ وَمِائَةً ، وَقِيلَ مِسْتَ وَمِائَةً ، وَهُوَ
 أَبُونِ نَمَانِينَ سَنَةً قَالَ : وَكَانَ مَوْتُهُ وَمَوْتُ كُثِيرٍ عَزَّةً
 فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَوَضَعَا جَيِيعًا وَصُلِّيَ عَلَيْهِمَا ، وَكَانَ كُثِيرٌ
 شِيَعِيًّا ، وَعِكْرَمَةُ يَوْمِ رَأَى الْخُواَرِجَ . ذَكَرَهُ الْخَالِكُمُ
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْبَيْعِ فِي تَارِيخِ نَيْسَابُورَ ،
 وَقَالَ يَوْمَ سَنَادِيِّ : كَانَ جَوَالًا وَفَادًا عَلَى الْمَلُوكِ ، أَتَى

— وَرَوَى مُغِيرَةُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبَيرٍ وَقِيلَ لَهُ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ ؟ قَالَ نَمَّ عَكْرَمَةُ .
 وَعَنِ الشَّعِيِّ مَا بَقَى أَحَدًا أَعْلَمَ بِكِتَابِ اللَّهِ مِنْ عَكْرَمَةَ قَالَ أَيُوبَ قَالَ عَكْرَمَةُ : إِنِّي
 لَا أُخْرِجُ إِلَى السُّوقِ ، فَأَسْعِي الرَّجُلَ يَنْكَامُ بِالْكَامَةِ فَيُفْتَحُ لِي خَسُونٌ بَالِيَّ مِنَ
 الْعِلْمِ . قَالَ فَرْقَةُ بْنُ خَالِدٍ : كَانَ الْمَسْنُ إِذَا قَدِمَ عَكْرَمَةَ الْبَصْرَةَ أَمْسَكَ عَنِ
 التَّفْسِيرِ وَالْفَتْيَا مَا دَامَ عَكْرَمَةَ بِالْبَصْرَةِ وَهُوَ ثَنَةُ ثَنَتِ عَالَمٍ بِالتَّفْسِيرِ لَمْ يَثْبُتْ
 تَكْدِيرَهِ وَلَا ثَبَّتْ عَنْهُ بَدْعَةً : رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ . مَاتَ رَجْهُهُ أَنَّهُ سَنَةُ أَرْبَعَ
 وَمِائَةٌ بِالْمَدِينَةِ وَقِيلَ مَاتَ بِمَدِينَةِ ذَلِكَ
 وَتَرَجمَ لَهُ أَيْضًا فِي وَفَاتِ الْأَعْيَانِ لَابْنِ خَلْكَانَ

خُرَاسَانَ فَنَزَلَ مَرْوَةَ زَمَانًا ، وَأَتَى الْيَمَنَ وَمَا تَ بِالْمَدِينَةِ ،
وَوَرَدَ خُرَاسَانَ مَعَ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَابِ .

وَحَدَّثَ بِإِسْنَادٍ رَفِيعَهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَوَادٍ قَالَ :
رَأَيْتُ عِكْرِمَةَ بْنَ يَسَّاُورَ فَقَاتُ لَهُ : تَرَكْتَ الْحَرَمَيْنِ
وَجِئْتَ إِلَى خُرَاسَانَ ؟ قَالَ : جِئْتُ أَسْعَى عَلَى بَنِيَّاتِي^(١) .

وَحَدَّثَ بِإِسْنَادٍ رَفِيعَهُ إِلَى أَبِي خَالِدٍ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ خَالِدٍ
الْحَنَفِيَّ قَالَ : رَأَيْتُ عِكْرِمَةَ يَخْرُجُ مِنَ الْبَيْتِ وَقَدْ جَاءَ
النَّلْبَجُ فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَرِحْنِي مِنْ بَلْدَةِ رِزْقِهِ فِي عَذَابِهَا .

قَالَ الْحَاكِمُ : وَقَدْ حَدَّثَ عِكْرِمَةَ بِالْحَرَمَيْنِ وَمِصْرَ
وَالْيَمَنِ وَالشَّامِ وَالْعَرَاقِ وَخُرَاسَانَ ، وَحَدَّثَ بِإِسْنَادٍ رَفِيعَهُ
إِلَى يَزِيدَ النَّجْوَى عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ : قَالَ لِي أَبُونِي عَبَّاسٍ
أُنْطَاقٌ فَأَفْتَ النَّاسَ فَأَنَا لَكَ عَوْنَ . قَالَ : قُلْتُ لَوْ أَنَّ هَذَا
النَّاسَ مَنْلَمْ بِّيْنَ لَأَفْتِيهِمْ . قَالَ : أُنْطَاقٌ فَأَفْتَ النَّاسَ فَمَنْ
جَاءَكَ يَسْأَلُكَ عَمَّا يَعْنِيهِ فَأَفْتِهِ ، وَمَنْ سَأَلَكَ عَمَّا لَا يَعْنِيهِ
فَلَا تُفْتِهِ ، فَإِنَّكَ تَطْرَحُ عَنْكَ ثَلَاثَةَ مَئُونَةَ النَّاسِ .

(١) فِي الْأَصْلِ : بَنِيَّاتِي

وَذَكَرَ الْقَاتِلُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْجَعَانِيُّ فِي
كِتَابِ الْمَوَالِيِّ عَنْ أَبْنِ السَّكَنِيِّ قَالَ : وَعِكْرِمَةُ هَلَكَ
بِالْمَغْرِبِ وَكَانَ قَدْ دَخَلَ فِي رَأْيِ الْخَرُودِيَّةِ^(١) الْخُواَرِجُ
خَرَجَ يَدْعُو بِالْمَغْرِبِ إِلَى الْخَرُودِيَّةِ .

حَدَثَ أَبُو عَلَيِّ الْأَهْوَازِيُّ قَالَ : لَمَّا تَوَفَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
عَبَّاسٍ كَانَ عِكْرِمَةُ عَبْدًا مَمْلُوكًا فَبَاعَهُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
أَبْنِ عَبَّاسٍ مِنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ
دِينَارٍ ، فَأَتَى عِكْرِمَةُ عَلِيًّا فَقَالَ لَهُ : مَا خَيْرُ لَكَ ؟
أَتَبْيَعُ عِلْمَ أَبِيكَ ؟ فَاسْتَقَالَ خَالِدًا فَأَفَالَهُ وَأَعْنَتَهُ ، وَكَانَ
يَرَى رَأْيَ الْخُواَرِجِ ، وَيَعْلِمُ إِلَى أَسْتِمَاعِ الْغَنَاءِ ، وَقِيلَ عَنْهُ:
إِنَّهُ كَانَ يَكْذِبُ عَلَى مَوْلَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْخَارِثِ : دَخَلْتُ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَبَّاسٍ - وَعِكْرِمَةُ مُوقَّعٌ عَلَى بَابِ الْكَنِيفِ - فَقَاتُ : أَتَقْعُلُونَ
هَذَا بِمَوْلَاهُمْ ؟ فَقَالَ : إِنَّهُ هَذَا يَكْذِبُ عَلَى أَبِيهِ وَقَدْ قَالَ

(١) هُمْ فِرْقَةٌ مِنَ الْخُواَرِجَ نَسْبَةً إِلَى حَرْوَاهُ .

ابْنُ الْمُسِيْبِ لِمَوْلَاهُ : لَا تَكْذِبْ عَلَيْهِ كَذَبَ عِكْرِمَةُ
عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ .

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ : قَدِيمَ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ
الْبَصْرَةَ فَأَتَاهُ أَيُوبُ السُّخْتِيَانِيُّ وَسُلَيْمَانُ التَّعَمِيُّ وَيُونُسُ
ابْنُ عَبَّاسٍ فَبَيْنَمَا هُوَ يُحَدِّثُهُمْ إِذْ سَمِعَ غِنَاءَ فَقَالَ عِكْرِمَةُ :
أَسْكُنُتُوا فَنَسْمَعَ ثُمَّ قَالَ : قَاتَلَهُ اللَّهُ فَلَقِدْ أَجَادَ ، أَوْ قَالَ :
مَا أَجَوَدَ مَا قَالَ : فَأَمَّا سُلَيْمَانُ وَيُونُسُ فَلَمْ يَعُودَا إِلَيْهِ وَعَادَا
إِلَيْهِ أَيُوبُ ، فَقَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ : لَقَدْ أَحْسَنَ أَيُوبُ .
الرِّيَاضِيُّ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ عَنْ نَافِعِ الْمَدْنِيِّ قَالَ : مَاتَ كُثِيرٌ
الشَّاعِرُ وَعِكْرِمَةُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ .

قَالَ الرِّيَاضِيُّ : خَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ : أَنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
كَانُوا فِي جَنَازَةِ كُثِيرٍ لِأَنَّ عِكْرِمَةَ كَانَ يَوْمَ رَأَى
الْخُوارِجَ ، وَتَطَلَّبَهُ بَعْضُ الْوُلَاةِ فَتَغَيَّبَ عِنْهُ دَاؤُدُّ بْنُ
الْمُحْصِنِ حَتَّى مَاتَ عِنْدَهُ سَنَةً سَبْعَ وَمِائَةً فِي أَيَّامِ هِشَامٍ

ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً .
 وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمَقْدَمِيِّ : كَانَ عِكْرِمَةُ مُولَى ابْنِ
 عَبَّاسٍ يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، وَكَانَ لُحَصَنِ بْنَ أَبِي الْحَرَّ
 الْمَنْبَرِيِّ جَدُّ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَنْبَرِيِّ قَاضِي الْبَصْرَةِ
 فَوَهَبَهُ لِابْنِ عَبَّاسٍ حِينَ جَاءَ وَالْيَا عَلَى الْبَصْرَةِ لِعَلِيِّ بْنِ
 أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ الْحَافِظُ : عِكْرِمَةُ مُولَى ابْنِ عَبَّاسٍ
 أَصْلُهُ بَرْبُرِيٌّ مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ أَحْتَاجَ بِحَدِيثِهِ عَامَةَ الْأَعْمَةِ
 الْقَدَمَاءِ ، لَكِنَّ بَعْضَ الْمُتَأَخَّرِينَ أَخْرَجَ حَدِيثَهُ مِنْ حَيْزِ
 الصَّحَاحِ ، وَعَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ : طَلَبْتُ الْعِلْمَ أَرْبَعِينَ سَنَةً
 وَكُنْتُ أُفِي بِالْبَابِ وَابْنُ عَبَّاسٍ فِي الدَّارِ .

وَعَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ : سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يَقُولُ :
 مَا بَقَ أَحَدٌ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ مِنْ عِكْرِمَةَ .

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ الْحَبَابِ : سَمِعْتُ سُفْيَانَ التَّوْرِيَّ يَقُولُ

بِالْكُوفَةِ : خُذُوا التَّفْسِيرَ عَنْ أَرْبَعَةِ : سَعِيدٌ^(١) بْنُ جِبْرِيلٍ
وَعَكْرِمَةَ وَمُجَاهِدَ وَالضَّحَّاكَ ، قَالَ عَلَيُّ بْنُ الْمَدْرَنِيُّ : لَمْ يَكُنْ

(١) هو أبو عبد الله سعيد بن جبير بن هشام الأستاذى بالولايات مولى بن والية بن الحارث بطن من بنى أسد بن خزيمة كوفى وهو أحد أعلام التابعين وكان أسود العلم عن عبد الله ابن عباس وعبد الله بن عمر رضى الله عنهم وكان مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث لما خرج على عبد الملك بن مروان فلما قتل عبد الرحمن وانهزم أصحابه من دير الجاجيم هرب فلحق به كافانا واليها يومئذ خالد بن عبد الله القسرى فأخذته وبعث به إلى الحجاج فقال له الحجاج: ما اسمك؟ قال سعيد بن جبير قال: بل أنت شقيق بن كسرى قال: بلى كاتت أبي أعلم باسمى منك قال: شقيقت أمك وشقيقت أنت قال: الذي يعلمه غيرك قال: لا بد لك بالدنيا ناراً تلظى قال: لو علمت أن ذلك بيديك لأخذهتك إلها قال: فما قولك في شهد؟ قال: نبي الرحمة وإنما المدى . قال: فما قولك في علي؟ فهو في الجنة أم هو في النار؟ قال: لو دخلتها وعرفت من فيها عرفت أهلاها قال: فما قولك في الملائكة؟ قال: لست عليهم بر كيل . قال: فأيهما أعجب إليك؟ قال: أرضاهم خاني . قال: فأيهما أرضي الخالق؟ قال: علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم . قال: أحب أن تصدقني قال: إن لم أجيئك فإن أكذبك قال: فما بالك لم تضحك؟ قال: وكيف يضحك مخلوق خلق من هلين والطين تأكله النار . قال: ذا بنا نضحك؟ قال: لم تستو القلوب ثم أمر الحجاج بالقول والزجر قد وبالياقوت فمعه بين يديه فقال سعيد: إن كنت جئت هذا لتنتق به فزع يوم القيمة فصالح ، وإلا ففرغة واحدة تذهب كل مرحلة عمما أرضعت ولا خير في شيء جمع للدنيا إلا ماطاب وزكا . ثم دعا الحجاج بالعود والنارى فلما ضرب العود وفتح في النار بك سعيد قال: ما يكثيرك هو المعب؟ قال سعيد: هو الحزن أما النفح فذكرنى يوماً عظيمها يوم النفح في الصور ، وأما العود فتجرة قطعت في غير حق قال الحجاج: وبلك ياسعيد قال: لاويل من زحزح عن النار وأدخل الجنة قال: الحجاج اختر قتلة أنتك قال: اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا أقتلك قتلة إلا قتلك الله مثلها يوم القيمة قال: أفتريد أن أعنفو عنك؟ قال: إن كان المفروض أن الله وأما أنا أنت فلا براءة لك ولا عنذر قال الحجاج: أذهبوا به فاقتلوه فلما خرج ضحكت فأخبر الحجاج بذلك فرده وقال ما أضحكك؟ قال: عجبت من جرأتك على الله وحمل الله —

فِي مَوَالِيِّ أَبْنَى عَبَّاسٍ أَغْزَرُ مِنْ عِكْرِمَةَ ، كَانَ عِكْرِمَةُ
مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ .

وَعَنْ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِكْرِمَةَ الْمَخْزُومِيِّ : سَمِعْتُ
أَبْنَ أَبِي ذِئْبٍ يَقُولُ : كَانَ عِكْرِمَةُ مَوْلَى أَبْنِ عَبَّاسٍ ثِقَةً .
وَقَالَ الْمَرْوَزِيُّ : قُلْتُ لِأَمْمَادَ بْنِ حَنْبَلٍ : تَحْتَاجُ إِلَيْهِ مَحَدِّثٌ
عِكْرِمَةً ؟ فَقَالَ : نَعَمْ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ . عُمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ :
قُلْتُ لِيَحْيَى بْنِ مَعِينٍ : فَعِكْرِمَةُ أَحَبُّ إِلَيْكَ عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ
أَوْ عَبِيدُ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : كِلَاهُمَا وَلَمْ يَخْتَرْ^(١)
فَقُلْتُ : وَعِكْرِمَةُ أَوْ سَعِيدُ بْنُ جَبَيرٍ ، فَقَالَ : ثِقَةٌ وَثِقَةٌ
وَلَمْ يَخْتَرْ ، قَالَ عُمَانُ بْنُ سَعِيدٍ : عَبِيدُ اللَّهِ أَجَلُهُ مِنْ

— عليك فأمر بالنفع والسيف وقال : « اقتلوه » فقال سعيد : « وجهت
وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين » قال :
وجهوا به لغير القبلة قال سعيد : « فَإِنَّمَا تَوَلُوا فَمِنْ وَجْهِ اللَّهِ » قال : كبوه
على وجهه قال سعيد : « مِنْهَا شَقَّنَا كَمْ وَفِيهَا نَيْدَكَ وَمِنْهَا نَخْرَجُكَ تَارَةً أُخْرَى » .
قال الحجاج : اذبحوه قال سعيد : أما إن أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
وأن محمداً عبد الله ورسوله خذها مني حتى تلقاني بها يوم القيمة ثم دعا سعيد فقال : إله
لاتسلطه على أحد يقتله بعدي وكان قتله في شعبان سنة خمس وتسعين كاهجاً بواسطه ومات
الحجاج بعده في رمضان من السنة المذكورة ولم يسلطه الله على قتل أحد إلى أن مات
(١) أى لم يفضل أحدهما على الآخر يريد فكرمة أحب إليك إذا روى عن
ابن عباس وكذلك عبيد الله إذا روى عن عبد الله ، فهو يريد أهلاً تصدق
روايته . « عبد الحلاق »

عِكْرِمَةَ . قَالَ : وَسَأَلْتُهُ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ حَالِدٍ فَقَالَ : ثِقَةٌ . قُلْتُ : هُوَ أَصَحُّ حَدِيثًا أَوْ عِكْرِمَةُ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ؟ فَقَالَ : كِلَاهُمَا ثِقَةٌ ، وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : إِذَا رَأَيْتَ إِنْسَانًا يَقْعُدُ فِي عِكْرِمَةَ وَفِي حَمَادِ بْنِ سَلَامَةَ فَاتَّهِمْهُ عَلَى الْإِسْلَامِ . حَمَادُ بْنُ زَائِدٍ : حَدَثَنَا عُمَانُ بْنُ مَرَّةَ : قُلْتُ لِقَائِيمَ إِنَّ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : حَدَثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الْمُزْفَتِ^(١) وَالْمُقِيرِ^(٢) وَالدُّبَاءِ^(٣) وَالْحَنْمَ^(٤) وَالْجَرَارِ^(٥) فَقَالَ يَابْنُ أَخِي إِنَّ عِكْرِمَةَ كَذَابٌ يُحَدِّثُ غُدوَةً حَدِيثًا يُخَالِفُهُ عَشِيشًا . يَحْيَى بْنُ الْبَكَاءَ : سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ لِنَافِعٍ : أَتَقِّ اللَّهَ وَيَحْكَ يَا نَافِعُ ، وَلَا تَكْذِبْ عَلَى كَمَا كَذَبَ عِكْرِمَةُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، كَمَا أَحَلَّ الصِّرْفَ^(٦) وَأَسْلَمَ ابْنَهُ

(١) يريد الـآئِنْدَةُ التي تتحذن من غير النب لـاـن ما يتحذن من النب والنفر خاصة يسمى الحر وهو حرم بالـاجـاع . فـنـها المـزـفـتـ: وهو ما يوضع في جـرارـ أـذـيـبـ فيها الـزـفـ فـسـدـ مـسـامـها

(٢) والمـقـيرـ: ما وضع في باطنـها الفـارـ وهو الزـفـ (٣) الدـباءـ القرـعـ (٤) الحـنـمـ: الجـرارـ

(٥) الجـرارـ معروـفةـ والـآئـنـدـةـ المـتـحـذـنـةـ منـ غـيرـ النـبـ فـيـهاـ خـلـافـ بـيـنـ الـحـلـلـيـنـ وـالـحرـمـيـنـ وقدـ قـلـ صـاحـبـ الـمـقـدـ شـيـثـاـ مـنـ رـأـيـ هـؤـلـاءـ وـهـؤـلـاءـ فـيـرجـعـ إـلـيـهـ (٦) أـيـ الـحرـ

صَيْرَفِيتَا . يَزِيدُ بْنُ زِنَادٍ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
أَبْنِ مَسْعُودٍ وَعِكْرِمَةَ مُقِيدَةَ عَلَى بَابِ الْحُشْ ، قُلْتُ :
مَا لِهَذَا كَذَّا ، قَالَ : إِنَّهُ يَكْذِبُ .

﴿٤٧ - عَلَاقَةُ بْنُ كُرْمَةِ الْكَلَابِيِّ ﴾

أَحَدُ بْنِي عَامِرٍ بْنِ كَلَابٍ ، ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمِ
وَقَالَ : كَانَ فِي أَيَّامِ يَزِيدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَلَهُ عِلْمٌ بِالْأَنْسَابِ
وَالْأَخْبَارِ وَأَحَادِيثِ الْعَرَبِ الْقَدِيرَةِ ، وَقَدْ أُخِذَ عَنْهُ مِنْ
ذَلِكَ شَيْئًا كَثِيرًا ، وَكَانَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ قَدْ أَدْخَلَهُ فِي
سُمَارَاهٖ^(١) . مَاتَ وَلَمْ يُعْلَمْ تَارِيخُ وَفَاتِهِ . وَلَهُ كِتَابُ الْأَمْثَالِ
فِي نَحْوِ حَسْيَنَ وَرَقَةَ ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ : رَأَيْتُ هَذَا
الْكِتَابَ .

علاقَةُ بْنُ
كَرْمَةِ
الْكَلَابِيِّ

(١) جمع سامر : من يتحدث إليك ليلا

٤٨ - علان^(١) الوراق الشعوي *

«أَخْلَى مَوْضِعَ أَسْمِرْ أَبِيهِ»

ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ فَقَالَ : أَصْلُهُ مِنَ الْفُرْسِ
 وَكَانَ عَلَامَةً بِالْأَنْسَابِ وَالْمُتَالِبِ^(٢) وَالْمُنَافَرَاتِ^(٣) ، مُنْقَطِعًا
 إِلَى الْبَرَامِكَةِ ، وَيَنْسَخُ فِي يَيْتِ الْحِكْمَةِ لِلرَّشِيدِ وَالْمَأْمُونِ
 وَالْبَرَامِكَةِ مَاتَ^(٤) . قَالَ : وَعَمِيلَ كِتَابَ الْمَيْدَانِ فِي الْمُتَالِبِ
 الَّذِي هَنَاكَ فِيهِ الْعَرَبُ وَأَظْهَرَ مَنَالِبَهَا ، وَكَانَ قَدَّ
 عِيلَ كِتَابًا لَمْ يُتَمِّمْ سَمَاءُ الْخَلِيلَةَ أَنْقَرَضَ أَمْرُهُ . قَالَ : كَذَّا
 قَالَ أَبْنُ شَاهِينِ الْأَخْبَارِيُّ ، وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ : كِتَابُ
 الْمَيْدَانِ فِي الْمُتَالِبِ يَحْتَوِي عَلَى جَمِيعِ مَتَالِبِ الْعَرَبِ أَبْنَادًا
 يَسْنِي هَاشِمٌ قَبِيلَةً بَعْدَ قَبِيلَةَ عَلَى التَّرْتِيبِ إِلَى آخِرِ قَبَائِلِ
 الْيَمَنِ عَلَى تَرْتِيبِ كِتَابِ أَبْنِ الْكَلْبِيِّ ، وَلَهُ أَيْضًا كِتَابُ

(١) علان بفتح العين على وزن فلان ، وموته بالتأنث فهو معروف ، وقد ذكر هذا الوزن في القاموس في «عل» وفى «غان» وجاء ذكر علان ككتاب ولكن لم ينس ف واحد منها على اسمه ، وعليه : فهو إما من العلال ، أو من العلن وضبطه بتشديد اللام وفتح العين في فهرست ابن التديم طبع أوربا به «عبد الطلاق»

(٢) جمع مثابة : وهي الديب^(٣) أي المفاخرات^(٤) يوجد بياض في الأصل موضع تاريخ موته .

(٥) لم نتر له على ترجمة فيها رجمنا إليه من مظان

فَضَائِلُ كِنَانَةَ ، كِتَابُ النَّمِيرِ بْنِ قَاسِيْطِ ، كِتَابُ نَسَبِ
 تَفْلِبَ بْنِ وَائِلَ ، كِتَابُ فَضَائِلِ رَبِيعَةَ ، كِتَابُ الْمُنَافِرَةِ .
 وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْأَزْهَرَ : كَانَ فِي جِوَارِنَا بِيَابِ الشَّامِ
 فَتَى يُعْرَفُ بِالْفَيْرَازِانِ وَكَانَ يُورقُ فِي دُكَانِ عَلَانِ الشَّعُوبِيِّ
 وَأَوْرَدَ خَبْرًا دَلَّ بِهِ عَلَى أَنَّ عَلَانَ كَانَ وَرَاقًا لَهُ دُكَانٌ
 يَدْبِعُ فِيهِ الْكِتُبُ وَيَنْسُخُ ، وَحَدَّثَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ
 عَبْدُوْسِ الْجَمْشِيَارِيِّ فِي كِتَابِ الْوُزَرَاءِ وَالْكِتَابِ مِنْ
 تَصْنِيفِهِ قَالَ : كَانَ بَعْضُ أَصْحَابِ أَمْهَدَ بْنِ أَبِي خَالِدِ الْأَحْوَلِ
 قَدْ وَصَفَ لَهُ عَلَانَ الشَّعُوبِيَّ الْوَرَاقَ فَأَمَرَ بِإِحْضَارِهِ وَبَأْنَ
 يُسْتَكْتَبَ لَهُ ، فَأَقَامَ فِي دَارِهِ فَدَخَلَهَا أَمْهَدُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ
 يَوْمًا فَقَامَ عَلَيْهِ جَمِيعُ مَنْ فِيهَا غَيْرَ عَلَانَ الْوَرَاقِ فَيَانَهُ لَمْ
 يَقُمْ لَهُ . فَقَالَ أَمْهَدُ : مَا أَسْوَأَ أَدَبَ هَذَا الْوَرَاقِ وَسَعِهُ عَلَانِ
 فَقَالَ : كَيْفَ أُنْسَبُ أَنَا إِلَى سُوءِ الْأَدَبِ وَمِنْ تَعْلُمِ
 الْأَدَبِ وَأَنَا مَعَذِّبُهَا ، وَلِمَاذَا أَرَدْتَ مِنِ الْقِيَامِ لَكَ ، وَلَمْ
 آتِكَ مُسْتَعِيْحًا ^(١) لَكَ ، وَلَا رَاغِبًا إِلَيْكَ ، وَلَا طَالِبًا مِنْكَ

(١) استعىحة : طلب معروفة

وَإِنَّمَا رَغِبْتَ إِلَيَّ فِي أَنْ آتَيْكَ فَأَكْتُبَ عِنْدَكَ بِخَتْكَ
لِحَاجَتِي إِلَى مَا أَخْدُهُ مِنَ الْأُجْرَةِ، وَقَدْ كُنْتُ بِغَيْرِ هَذَا
مِنْكَ أَوْلَى، ثُمَّ حَلَفَ أَيْمَانًا مُؤْكَدَةً أَلَا يَكْتُبَ بَعْدَ
يَوْمِهِ حَرْفًا فِي مَنْزِلٍ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى، وَجَدْتُ
فِي بَعْضِ الْكِتَبِ قَالَ عَلَانُ «وَكَانَ قَبِيْحًا» : مَرَرْتُ بِمُخْتَثِ
يَغْزِلُ عَلَى حَائِطٍ فَقَالَ لِي : مَنْ أَيْنَ ؟ قُلْتُ : مِنَ الْبَصْرَةِ قَالَ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، تَغْيِيرُ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى هَذَا، كَانَتِ الْقُرُودُ
تُجْلِبُ مِنْ مَكَّةَ وَالْيَمَنِ وَالْأَنَّابَ تَجْبِيُّ مِنَ الْعِرَاقِ .

قَالَ الْمُؤْلِفُ : هَكَذَا وَجَدْتُ هَذَا اخْبَرَ قَالَ فِيهِ
«عَلَانُ» وَلَمْ يَقُلِ الشَّعُوبِيُّ . قَالَ : فَإِنْ كَانَ هُوَ فِيهِ الْمَرَادُ ،
وَإِنْ كَانَ غَيْرَهُ فَقَدْ مَرَرْتُ بِكَ حَكَايَةً مُمْتَعَةً (١) فَالْهَلْ (٢)
تَحْقِقَ عِنْدَكَ أَنَّهُ هُوَ فَأَصْلِحْهُ مَأْجُورًا مُنَابًا . وَذَكَرَهُ
الْمَرْزُبَانِيُّ فِي الْمُعْجمِ فَقَالَ : عَلَانُ الْوَرَاقُ الْمُعْرُوفُ بِعَلَانِ
الشَّعُوبِيِّ وَكَانَ شَعُوبِيًّا ، وَلَهُ فِي الْمَنَالِبِ كِتَابٌ سَوِّهُ وَهُوَ

(١) أى فكهة نطب بها النفس (٢) من المهو

مَأْمُونٍ^(١) لَمَّا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ قَصِيْدَتَهُ الَّتِي
أَوْلَاهَا :

مُذْمِنُ الْإِغْضَاءِ مَوْصُولُ
وَمُدْمِمُ الْعَتْبِ مَمْلُولُ
وَنَفَرَ فِيهَا بِقَتْلِ أَبِيهِ طَاهِرٍ شَمَدًا الْأَمِينَ، فَأَجَابَهُ
مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْحَصْنِيُّ بِقَصِيْدَتِهِ الَّتِي أَوْلَاهَا :
لَا يَرْعَكَ الْقَالُ وَالْقِيلُ
كُلُّ مَا بُلْغَتَ تَحْمِيْلُ
وَرَدَ عَلَيْهِ فِيهَا وَهَاهُ هَاهُ قَبِيْحًا . قَالَ عَلَانُ الشَّعُوبِيُّ
قَصِيْدَةً رَدَ فِيهَا عَلَى اَنْسَامِي^(٢) وَهَاهُ وَمَدَحَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
طَاهِرٍ وَفَضَلَ الْعَجْمَ عَلَى الْعَرَبِ يَقُولُ فِيهَا :

أَهْمَّهَا الْلَّاطِي بِحَفْرِهِ
فِي قَرَارِ الْأَرْضِ بَمْعُولُ^(٣)

(١) أى من ينتصرون للآمنون ويرونهم أحق بالخلافة من أخيه الأمين

(٢) هو محمد بن يزيد الأموي الحصني من ولد مسلمة بن عبد الملك ، قاله صاحب

الاتفاق (٣) لطى يلطى « يائى » من باب منع شندوزا : رزق ، والنظر الآخر

ستاء أنت بمحمول في قرار الأرض « عبد الحقائق »

قدْ تَجَالَتْ^(١) عَلَى دَخَلٍ^(٢)
 وَأَسْتَخْفَتْكَ الْهَمَّاً وَيُلُّ^(٣)
 وَأَبُو الْعَبَاسِ غَادِيَةٌ
 لِعَزَّ الْيَهُ الْأَهَمَّاً يَلُّ^(٤)
 تَمَطِّرُ الْعِقِيَّانَ^(٥) رَاحَتْهُ
 وَلَهُ بِالْجُودِ تَهْلِيلُ
 رُسْتُمٌ فِي ذَرَى شَرَفٍ
 زَانَهُ تَاجٌ وَلَمْ كَلِيلٌ
 وَعَلَيْهِ مِنْ جَلَائِنِهِ
 كَرَمٌ عِدٌ^(٦) وَتَبَعِيلُ
 إِنَّ لِي نَفَرًا مَبَاهِيَّهُ^(٧)
 فِي قَرَادِ النَّجْمِ مَأْهُولٌ

(١) أي تماضت (٢) أي غش (٣) أي الألوان المختلفة وزينة التصاوير

(٤) أي سعاية غادية، والهزال جمع عزلاء : مصب الرواية « القربة » والأهماليل جمع هلال : الدفنة من المطر (٥) أي الحال من الذهب (٦) أي كثيني

(٧) المباءة : الحل والمرجع والمزل

وَرِجَالًا شُرْبَمْ غَدَقْ (١)

هُمْ لِا حَازُوا مَبَاذِيلُ (٢)

كِسْرَوَيَاتُ ابُوتَنَا

غُرْرُ (٣) زَهْرُ (٤) مَقَاوِيلُ

﴿ ٤٩ - العَلَاءُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ بْنِ الْمُوصَلَاءِ * ﴾

أَبُو سَعْدٍ مِنْ أَهْلِ الْكَرْنَخِ ، أَحَدُ الْكُتَّابِ الْمَعْرُوفِينَ
وَمَنْ يُضَرِّبُ بِهِ الْمُتَنَلُ فِي الْفَصَاحَةِ وَحُسْنِ الْعِبَارَةِ ، وَكَانَ

العلاة بن
الحسن

(١) كثير (٢) أئي كرام أجود (٣) جمع أغبر : ميمون التقية

(٤) جمع أزهر : جليل وجبيه

(*) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان جزء ثان صفحة ٣٩١ بما يأنق قال :
كان نصرانياً أسلم على يد الإمام المقتدى بالله وحسن إسلامه وله الرسائل الراقة
والأشعار الجيدة وكل منها مدحون وكان كثير الفضل وخدم في ديوان الانتهاء للإمام
القائم وتوفي بعد أن كف بصره في تاسع عشر جادى الأولى سنة سبع وخمسين وأربعين
رحمه الله تعالى . وتوفي ابن أخيه ناج الرؤساني أبو نصر هبة الله بن صاحب الخير الحسن
ابن علـيـ الكـاتـبـ وكان فـاضـلـ له مـعـرـفـةـ بالـأـدـبـ وـالـبـلـاغـةـ وـالـخـطـ الحـسـنـ وكان ذـا رـسـائـلـ
جيـدةـ وـهـيـ مـدـحـونـ أـيـضاـ وـمـشـهـورـةـ مـاتـ فـعـشـيـةـ الـاثـنـيـنـ حـادـيـ عـشـرـ جـادـىـ الـأـولـىـ سـنـةـ ثـمـانـ

وـتسـعـينـ وـأـربـعـائـةـ بـيـنـدـادـ وـدـفـنـ بـيـابـ أـبـرـزـ وـكـانـ مـرـضـهـ خـسـهـ أـيـامـ وـعـمـرـهـ سـبـعـونـ سـنـةـ
رحمـهـ اللهـ تـعـالـىـ وـكـانـ قدـ أـسـلـمـ معـ خـالـهـ المـذـكـورـ وـكـانـ إـسـلـامـهـاـ فيـ سـنـةـ أـرـبـعـ وـعـمـانـينـ
وـأـربـعـائـةـ وـالـمـوـصلـاءـ بـضمـ الـيـمـ وـسـكـونـ الـوـاـوـ وـفتحـ الصـادـ الـمـهـمـةـ وـبـعـدـ الـلـامـ أـلـفـ ثـمـ يـاءـ

مـثـنـاهـ مـنـ تـحـتـهـ وـبـعـدـهـ أـلـفـ وـهـوـ مـنـ أـسـمـاءـ النـصـارـىـ

وـتـرـجمـ لهـ فيـ كـتـابـ مـرـآـةـ الزـمـانـ جـزـءـ ١٢ـ صـفـحةـ ٢٥٠ـ

نصرانِيَّا فَأَسْلَمَ فِي زَمَانِ الْوَزِيرِ أَبِي شُجَاعٍ وَحَسَنَ إِسْلَامَهُ .
 قَالَ الْمَدَانِيُّ : فِي رَابِعَ عَشَرَ صَفَرَ سَنَةً أَرْبَعَ وَثَلَاثَينَ
 وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، خَرَجَ تَوْقِيقُ الْخَلِيفَةِ بِالْزَّامِ أَهْلِ الدَّمَةِ بِلْبُسِ
 الْغَيَارِ^(١) وَالْزَّامِ مَا شَرَطَهُ عَلَيْهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَهَرَبُوا
 كُلُّ مَهْرَبٍ وَأَسْلَمُ بَعْضُهُمْ وَأَسْلَمَ أَبُو غَالِبِ بْنُ الْأَصْبَاغِ ،
 وَفِي ثَانِي هَذَا الْيَوْمِ أَسْلَمَ الرَّئِيسَانِ أَبُو سَعْدِ الْعَلَاءِ بْنِ
 الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ بْنِ الْمُوصَلَيَا صَاحِبِ دِيوَانِ الْإِنْشَاءِ وَابْنِ
 أَخْتِهِ أَبُو نَصْرِ صَاحِبِ الْخَبَرِ عَلَى يَدِي الْخَلِيفَةِ بِحِينَتِهِ يَوْمَ يَا-نَهَى
 وَيَسْمَعَانِ كَلَامَهُ ، وَكَانَ يَتَوَلَّ دِيوَانَ الرَّسَائِلِ مُنْذَ أَيَّامِ
 الْقَائِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ ، وَنَابَ فِي الْوَزَارَةِ وَأَسْرِ^(٢) فِي آخِرِ
 عُمُرِهِ ، وَكَانَ أَبْنَادَهُ خِدْمَتِهِ لِدَارِ الْخِلَافَةِ الْقَائِمَةِ فِي سَنَةِ
 أَنْتَيْنَ وَثَلَاثَيْنَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، تَفَدَّمَهَا خَسْنَاسًا وَسِتِّينَ سَنَةً يَزْدَادُ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِهَا جَاهَهَا وَحَظُولَةً^(٣) ، وَنَابَ عَنِ الْوَزَارَةِ
 عِدَّةَ نُوبَتٍ مَعَ ذَهَابِ بَصَرَهُ ، وَكَانَ أَبُو نَصْرٍ هِبَةً اللَّهِ بْنِ
 الْحَسَنِ بْنِ أَخْتِهِ يَسْكُنُ الْإِنْهَاءَاتِ^(٤) عَنْهُ إِذَا حَضَرَ ،

(١) هو لبس خاص بالنصارى كالزار ونحوه (٢) كف بصره فصار ضريرا

(٣) زلف وقرني (٤) أى المنشورات والتوقيمات وما إلى ذلك من مكاتب الدولة

وَكَانَ كَثِيرَ الصَّدَقَةِ وَالْخَيْرِ . وَرَسَا تَلَهُ وَأَشْعَارُهُ مُدَوَّنَةٌ
 يَتَدَوَّلُ بِهَا وَيُرْغَبُ فِيهَا ، أَخْذَ عَنْهُ الشَّيْخُ أَبُو مَنْصُورٍ
 مَوْهُوبُ بْنُ الْخَضِيرِ الْجَوَالِيقُ وَأَنْشَدَ عَنْهُ :
 أَحِنُ إِلَى رَوْضِ التَّصَابِيِّ وَأَرْتَاحُ
 وَأَمْتَحَ^(١) مِنْ حَوْضِ التَّصَافِيِّ وَأَمْتَحَ^(٢)
 وَأَشْتَاقُ رِئَما كَلَّا رُمْتُ صَيْدَهُ
 تَصَدُّدَ يَدِي عَنْهُ سَيُوفُ وَأَرْمَاحُ
 غَزَالٌ إِذَا مَا لَاحَ أَوْ فَاحَ نَشَرُهُ^(٣)
 تَعْذِبُ أَرْوَاحُ^(٤) وَتَعْذِبُ أَرْوَاحُ^(٥)
 بِنَفْسِي وَإِنْ عَزَّتْ وَأَهْلِي أَهْلَهُ
 لَهَا غُرْدَهُ فِي الْمُحْسِنِ تَبَدُّو وَأَوْضَاحُ
 بِجُومٍ أَعَادُوا النُّورَ لِلْبَدْرِ عِنْدَمَا
 أَغَارُوا عَلَى سِرْبِ الْمَلَاهَةِ وَاجْتَاهُوا^(٦)

(١) منح : أخرج الماء من البئر بالدلو (٢) من البيع : وهو العطاء « يقال فلان منح مياح نفاح » (٣) النثر : الأرج و الراحة الطيبة

(٤) جمع روح : وهو ما به الحياة (٥) جمع ريح . وتعذب : أى تعطر

(٦) أى استأصلوا وغلبوا

فَتَضَرَّعُ الْأَعْذَارُ فِيهِمْ إِذَا بَدَوْا
 وَيَقْتَضِيُ الْلَّاهُونَ^(١) فِيهِمْ إِذَا لَاحُوا
 وَكَرْخِيَّةٌ^(٢) عَذْرَاءٌ^(٣) يُعْذَرُ جِهَنَّما
 وَمِنْ زَنْدِهَا فِي الدَّهْرِ تَقدَّحُ أَقْدَاحُ
 إِذَا جُلِيَتْ فِي السَّكَاسِ وَاللَّيْلِ مَا أَنْجَلَ
 تَقَابَلَ إِصْبَاحُ^(٤) لَدَيْكَ وَمِصْبَاحُ
 يَطُوفُ بِهَا سَاقٍ لِسُوقِ جَهَنَّمَ
 قَاقُ لِإِفْسَادِ الْهَوَى فِيهِ إِصْلَاحُ
 بِهِ عُجْمَةٌ فِي الْلَّفْظِ تُغْرِي بِوَصْلِهِ
 وَإِنْ كَانَ مِنْهُ بِالْقَطْعِيَّةِ إِفْصَاحُ
 وَغَرْتَهُ^(٥) صُورَهُ وَطَرْتَهُ^(٦) دُجَى
 وَمَبِيسِمَهُ^(٧) دَرٌ وَرِيقَتَهُ رَاحٌ^(٨)

(١) جع لاح : وهو اللام (٢) أي ورب خرة كرخية نسبة إلى الكرخ ناحية من بغداد (٣) أي لم تزوج بالماء ، قال الحلى :

بدت لنا الراح في ناج من العجب فزقت حالة الظلماء بالذهب

بكرا إذا زوجت بالماء أولدها أطفال در على مهد من الذهب

(٤) نورها ونور الصباح (٥) وجهه (٦) شعر فوق الجبين (٧) ثباته

(٨) خمر

أَبَاحَ دَمِيْ مُدْجَحْتُ فِي الْحُبْ بِاسْمِهِ
 وَبِالشَّجْوِ مِنْ قَبْلِ الْمُحِبُّونَ قَدْ بَاحُوا
 وَأَوْعَدَنِي بِالسُّوءِ ظُلْمًا وَلَمْ يَكُنْ
 لِإِشْكَالِ مَا يُفِيْضِي إِلَى الضَّيْقِ إِيْضًا
 وَكَيْفَ أَخَافُ الْفَقِيمَ أَوْ أَخَذَرُ الرَّدَى
 وَعَوْنَى عَلَى الْأَيَامِ أَبْلَجَ^(١) وَصَاحَ
 وَظِيلُ نِظامِ الْمُلْكِ لِنَكْسِرِ جَاهِ
 وَلِلِفْرِ منَاعُ وَلِلنَّفَعِ مَنَاعُ
 وَمِنْ شِعْرِهِ :

يَا خَلِيلَ خَلِيلَانِي وَوَجْدِي
 فَمَلَامُ الْمُحِبِّ مَا لَيْسَ يُجْدِي^(٢)
 وَدَعَانِي فَقَدْ دَعَانِي إِلَى الْمُكْنَزِ
 سِرْ غَرِيمُ الْفَرَامِ الْلِّدِينِ عِنْدِي
 فَعَسَاهُ يَوْقُ إِذْ مَلَكَ الرِّ
 دِقَّ بِنْقَدِي مِنْ عَدْلِهِ أَوْ بِوَعْدِ

(١) البلج : تباعد ما بين الحاجتين (٢) أي ينفع . وما هنا زائدة

ثُمَّ مَنْ ذَا يُجِيرُ مِنْهُ إِذَا جَآ

دَ وَمَنْ لِي عَلَى تَعْدِيهِ يُعْدِي^(١)

وَمَاتَ الْعَلَاءُ فِي الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ
سَبْعٍ وَتَسْعِينَ وَأَرْبَعِيَّةَ ، وَمَوْلُودُهُ سَنَةُ أَنْتَيْ عَشْرَةَ
وَأَرْبَعِيَّةَ ، وَدُفِنَ فِي ثُبَّةِ الطَّائِعِ .

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ فِي الْمُنْظَمِ : نَالَ أَبُو سَعْدٍ بْنُ
الْمُوصَلَاءِ مِنَ الرُّفْعَةِ فِي الدُّنْيَا مَا لَمْ يَنْلَهُ أَبْنَاءُ جِنْسِهِ ،
فَإِنَّهُ أَبْتَدَأَ فِي خِدْمَةِ دَارِ الْخِلَافَةِ فِي أَيَّامِ الْقَائِمِ سَنَةَ
أَنْتَيْنَ وَثَلَاثَيْنَ وَأَرْبَعِيَّةَ ، تَخَدَّمَهَا خَمْسًا وَسَتِينَ سَنَةً ، وَأَسْلَمَ
فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتَمَانِينَ ، وَنَابَ عَنِ الْوَزَارَةِ فِي أَيَّامِ
الْمُقْتَدِي وَأَيَّامِ الْمُسْتَظْهِرِ نُوبَّاً كَثِيرًا ، وَكَانَ كَثِيرًا الصَّدَقَةَ
كَرِيمَ الْفَعَالِ^(٢) حَسَنَ الْفَصَاحَةِ ، وَيَدُلُّ عَلَى فَصَاحَتِهِ وَغَزَارَةِ
عِلْمِهِ مَا كَانَ يُفْشِيُّهُ مِنْ كِتَابَاتِ الْدِيْوَانِ وَالْعُهُودِ . وَحَكَى
بَعْضُ أَصْحَابِهِ قَالَ : شَتَّمْتُ يَوْمًا غَلَامًا لِي فَوَبَخَنِي وَقَالَ :

(١) أى يعين : قتول استعديت الامير على قلان فأعداني : أعادني

(٢) الفعال بالفتح : الشرف

أَنْتَ قَادِرٌ عَلَى تَأْدِيبِ الْفُلَامِ أَوْ صَرْفِهِ ، فَأَمَّا الْخَنَا
 وَالْقَذْفُ^(١) فَإِيَّاكَ وَالْمُعَاوَدَةُ لَهُ ، فَإِنَّ الطَّبَعَ يَسْرِقُ وَالصَّاحِبَ
 يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى الْمَصْحُوبِ ، وَكَانَ وَفَاتُهُ بُغَاءً . وَقَالَ
 مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمَهْدَائِيُّ : لَمَّا عَزَّلَ الْمُقْتَدِي الْوَزِيرَ
 أَبَا شُجَاعٍ خَلَعَ عَلَى الْأَجَلِّ أَبِي سَعْدٍ بْنِ الْمُوَصَّلَيَا وَكَانَ
 الْخِلْعَةُ دُرَاعَةً^(٢) وَعِمَامَةً وَجُلَّ عَلَى فَرَسٍ بِمَرْكَبٍ ذَهَبٍ
 وَوُسِيمٍ بِنِيَابَةِ الْوَزَارَةِ ، وَخُلِعَ عَلَى أَبْنِ أَخْتِهِ تَاجَ
 الرُّؤَسَاءِ أَبِي نَصِيرٍ هَبَةِ اللَّهِ صَاحِبِ الْخَبَرِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ
 عَلِيٍّ جُبَيْهُ وَعِمَامَةً وَجُلَّ عَلَى فَرَسٍ .
 وَمَدَحَ الْأَدِيبُ أَبُو الْمُظَفَّرِ الْأَيُورَدِيُّ الْأَجَلِّ أَبَا سَعْدٍ
 وَقَدْ لَقَبَهُ الْخَلِيفَةُ بِأَمِينِ الدُّولَةِ بِقَصِيدَةٍ مِنْهَا :
 وَزَعَزَ^(٣) الصُّبُحُ سِلْكَ النَّجْمِ فَانْتَرَتْ
 مِنْهُ كَمَا تَسْتَطِيرُ^(٤) النَّارُ بِالشُّعلَةِ

(١) الْخَنَا : الْقَبْحُ وَالْفَحْشَ ، وَالْقَذْفُ : السُّبُّ (٢) الْدُّرَاعَةُ : جِبَةٌ مُشَنَّوَةٌ الْمَدْمَمُ وَلَا
 تَكُونُ إِلَّا مِنَ الصَّوْفِ (٣) زَعَزَعَ الشَّيْءُ : حَرَكَ تَحْرِيكًا شَدِيدًا (٤) اسْتَطَارَ
 الصُّبُحُ وَالنَّارُ وَالْبَرْقُ وَالثَّبِيبُ وَالشَّرُّ : سُطْعَ وَانْتَرَرُ

قال : ومنْ عِلْمَ السَّيِّرِ عِلْمَ أَنَّ الْخَلِيفَةَ وَالْمُوْلَكَ لَمْ
يَتَقَوَّا بِأَحَدٍ فِتْنَهُمْ بِأَمْيَنِ الدُّولَةِ ، وَلَا نَصِحَّهُمْ أَحَدٌ نُصْحَّهُهُ ،
وَتَوَلَّ دِيْوَانَ الْأَنْشَاءَ بَعْدَ سَنَةٍ ثَلَاثَيْنَ وَأَرْبَعِمِائَةَ ، وَالنَّاظِرُ
إِذْ ذَاكَ عَمِيدُ الرُّؤْسَاءِ أَبُو طَالِبٍ بْنُ أَيُوبَ ، وَنَابَ عَنِ
الْوَزَارَةِ الْمُقْتَدِرِيَّةِ وَالْمُسْتَظْهِرِيَّةِ ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

يَا هِنْدُ رِقْ لِفَى مَدْنَفِ^(١)

يَحْسُنُ فِي طَلَبِ الْأَجْرِ

يَرْعَى نُجُومَ اللَّيلِ حَتَّى يَرَى

حَلَّ عُرَاهَهَا بِيَدِ الْفَجْرِ

ضَاقَ نِطَاقُ الصَّبْرِ عَنْ قَلْبِهِ

عِنْدَ اَتْسَاعِ^(٢) الْخَرْقِ فِي الْمَجَرِ

قَالَ الْعِيَادُ « وَقَدْ ذَكَرَ هَذِهِ الْآيَاتَ الْثَلَاثَةَ » قَدْ

أَرَقَى^(٣) هَذِهِ الْآيَاتُ بِرِقْهَا وَحَلَوَةِ الْاسْتِعَارَةِ فِي مَعْنَاهَا

(١) أَدْنَفَ: اشتتد مرضاً (٢) « اتسع الخرق على الرافع » مثل بضرب للأمر جاوز
حده وأصبح تلافيه عسيراً يقول : عن الصبر وجاوز المجر حد (٣) من الأرق
وهو أن يطلب الانسان النوم فلا يجد له . ويجوز أن تكون أرقى : أى أسرنى وملكتنى
من الرق

مَعَ دِقْهَا وَقَدْ سَاعَدَهُ التَّوْفِيقُ فِي هَذَا التَّطْبِيقِ ، وَمَا كُلُّ
شَاعِرٍ يَتَغَلَّسُ مِنْ هَذَا الْمَضِيقِ ، وَهَكَذَا شِعْرُ الْكُتُبِ
يَجْمِعُ إِلَى الْلَّطَافَةِ^(١) طَرَافَةً ، وَإِلَى الْحَلَاوَةِ طَلَاوَةً :
وَلَهُ :

وَكَأسٌ كَسَاهَا الْخُسْنُ ثَوْبَ مَلَاحَةٍ
خَازَتْ ضِيَاءً يُشْبِهُ^(٢) الْخُسْنَ وَالشَّمْسَ
أَصْنَاءَتْ لَهُ كَفُ^(٣) الْمُدِيرِ وَمَا دَرَى
وَقَدْ دَجَتِ الظَّالِمَةُ أَصْبَحَ^(٤) أَوْ أَمْسَى
وَلَهُ :

أَقْوَلُ لِلَّائِئِي فِي حُبِّ لَيْلَى
وَقَدْ سَاوَى نَهَارٌ مِنْهُ لَيَلًا
أَقِلَّ فَمَا أَقْلَتُ^(٥) قَطُّ أَرْضٌ
مُحِبًا جَرَّ فِي الْمَجْرَانِ ذَبَلاً

(١) اللطافة والظرافة والحلاؤة والحلاؤة : كتابة عن الرواء والحسن

(٢) في نسخة بومبای : خازت ضياءً مشرقاً يشبه الشمسا (٣) يربد مدبر الكأس أى الساق الذي يدور على الشرب ويستقيمه (٤) أصبح أو أمى : أى دخل في الصباح أو المساء ، ولمنى أن هذه المحر حين مر بها الساق في كوبها أناهارت كنهه فلم يفرق بين الصباح وبين المساء (٥) حلت

وَلَوْ مِنْ أَحِبُّ مَلَاتَ عَيْنًا
لَكُنْتَ إِلَى هَوَاهُ أَشَدَّ مَيْلًا

٥٠ - أبو علقة النحوى التمیري *

أبو علقة
النحوى

وَأَرَاهُ مِنْ أَهْلِ وَاسِطٍ، حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ الْخَارِثِ الْخَازَارُ
عَنِ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ: أَتَى أَبُو عَلْقَمَةَ الْأَعْرَابِيَّ أَبَا زَلَازِلَ الْحَذَاءَ
فَقَالَ: يَا حَذَاءَ أَحْذَلِي هَذَا النَّعْلَ، قَالَ: وَكَيْفَ تُرِيدُ أَنْ
أَحْذُوهَا؟ فَقَالَ: خَصْرٌ^(١) نِطَافَهَا، وَغَضْفٌ^(٢) مَعْقَبَهَا،

(١) التخصير : التدقير أى جعل الشىء دقيقا — والتعليق : ما يتد بـه الوسط

(٢) غضف الوسادة : ثناها واللقب : المؤخر أى أثـن مؤخرها

(*) ترجم له في كتاب أبناء الرواية صفحة ٤٢٦ جزء رابع قسم ثان بما يأتى قال :

يعرف اللغة معرفة جليل وهو مشتهر بكنته وإن سره في هذا التصنيف ذكر فهذا الموضع أولى به . كان يتعذر في كلامه ويتمدد الغريب الحوشى . قال ابن خالويه رحمة الله : ذكر الخليل في كتاب العين أى أبو علقة النحوى دعا حجاجاً يصحبه ، فقال : انظر ما أمرك به فاصنه : إنـق غسل المحاجم واشـدـنـقـبـ المـآذـمـ وارـهـفـ قـلـيلـ المـاذـعـ وشرـشـرـ الـوضـعـ وأـحـفـ القـطـعـ اـنـدـ ولاـ تـرـيـعـ وارـفـقـ ولاـ تـفـسـخـ ، ولـيـكـ شـرـطـ هـزاـ ، ووـمـنـكـ لـيـنـاـ أـىـ مـصـلـ حـىـ إـذـ الدـمـ آـلـ إـلـىـ غـاـيـةـ وـصـرـتـ مـنـ سـكـبـهـ إـلـىـ نـهـاـيـةـ فـأـحـسـنـ المسـحـ وـفـمـ عـنـ فـتـحـ ، فـقـالـ الـحجـامـ : أـعـرـكـ اللهـ هـذـهـ صـفـةـ الـحـرـوبـ وـلـاـ وـالـهـ مـاـ باـشـرـهـ .

وزرجم له في كتاب بغية الوعاء صفحة ٣٢٥ وفيها أورد الزمخشري عنه شيئاً في تفسيره في سورة سباء

وَأَقْبَلَ^(١) مُقَدِّمَهَا وَعَرَجَ وَنِيَّةَ الدُّوَابَةِ^(٢) بِحَزْمٍ دُونَ بُلُوغِ
الرُّصَافِ، وَأَنْجَلَ مَخَازِمَ خَزَامَهَا وَأَوْشَكَ فِي الْعَمَلِ. فَقَامَ أَبُو زَلَازِلَ
فَتَاءَطَ مَنَاعَهُ، فَقَالَ أَبُو عَلْقَمَةَ: إِلَى أَيْنَ؟ قَالَ: إِلَى أَبْنِ
الْقَرِيرَةِ^(٣) لِيُفَسِّرَ لِي مَا خَفِيَ عَلَى مِنْ كَلَامِكَ
وَقَالَ أَبُو أَمْحَدَ بْنُ خَلِيفَةَ الْجَمَحِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي
يُحَدِّثَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ أَبُو عَلْقَمَةَ لِغَلَامٍ لَهُ: خُذْ
مِنْ غَرِينَا^(٤) هَذَا كَفِيلًا^(٥)، وَمِنْ الْكَفِيلِ أَمِينًا ،
وَمِنَ الْأَمِينِ زَعِيمًا ، وَمِنَ الرَّعِيمِ عَزِيمًا ، فَقَالَ الْغَلَامُ لِلْغَرِيمِ:
مَوْلَايَ كَثِيرُ الْكَلَامِ فَعَمَّكَ شَيْئًا؟ فَأَرْضَاهُ وَخَلَاهُ
فَلَمَّا أُنْصَرَفَ قَالَ يَا غَلَامُ: مَا فَعَلَ غَرِينَا؟ قَالَ: سُقْعٌ قَالَ
وَيْلَكَ مَا سُقْعٌ؟ قَالَ بُقْعٌ . قَالَ وَيْلَكَ وَمَا بُقْعٌ؟ قَالَ

(١) أدقه وأضمه منه جواد أقب : ضامر (٢) الذئبة من النعل : ما أصاب الأرض من المرسل على القدم . والترجع لـونية : جعلها ملونة لتكون أنت والصف : ما يلوى على النعل ويتد به

(٣) هو أبو سليمان أيوب مددود من خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة والغريه بكسر الفاف وتشديد الراء وتشديد الياء (٤) اسم يقع على الدائن والمدين — والمراد هنا الثاني وجمه غرماء ويعق على الخصم أيضًا (٥) الكفيل: من يتكلف بإداء دين المدين أى العاون والمكفول له هو الدائن .

أَسْتَقْلَعَ : قَالَ وَيْلَكَ مَا أَسْتَقْلَعَ ؟ قَالَ أَنْقَلَعَ ، قَالَ وَيْلَكَ لِمَ طَوَّلْتَ عَلَىَ ؟ قَالَ مِنْكَ تَعَاهَدْتُ . الْهَيْمَ بْنُ عَدَىٰ . رَكِبَ أَبُو عَلْقَمَةَ النَّمِيرِيَّ بَغْلًا فَوَقَفَ عَلَىَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيِّ فَقَالَ : يَا أَبَا عَلْقَمَةَ إِنَّ لِبَغْلَكَ هَذَا مَنْظَرًا ، فَهَلْ مَعَ حُسْنِ هَذَا الْمَنْظَرِ مِنْ خَيْرٍ ؟ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَوْ مَا بَلَغَكَ خَبَرُهُ ؟ قَالَ لَا ، قَالَ : خَرَجْتُ عَلَيْهِ مَرَّةً مِنْ مِصْرَ فَقَزَّبِي قَفْزَةً إِلَى فِلَسْطِينَ ، وَالثَّانِيَةَ إِلَى الْأَرْدُنَ ، وَالثَّالِثَةَ إِلَى دِمْشَقَ . فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ : تَقْدَمْ إِلَى أَهْلِكَ يَدْفِنُوهُ مَعَكَ فِي قَبْرِكَ ، فَلَعِلَّهُ يَقْفِرُ بِكَ الصَّرَاطَ .

ذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ بْنِ الْمَرْزُبَانِ فِي كِتَابِ النَّقَالَاءِ مِنْ تَصْنِيفِهِ : أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبْنِ أَبَانَ السَّكُوفِ ، حَدَّثَنِي يَشْرُبُ بْنُ حَبْرٍ قَالَ : أَنْقَطَعَ إِلَى أَبِي عَلْقَمَةَ النَّحْوِيِّ غَلَامًا يَخْدُمُهُ ، فَأَرَادَ أَبُو عَلْقَمَةَ الدُّخُولَ فِي بَعْضِ حَوَائِجهِ فَقَالَ لَهُ : يَا غَلَامُ أَصَقَّتِ الْعَتَارِيفُ ؟ فَقَالَ لَهُ الْفُلَامُ : « زَقْفَلِمَ » قَالَ

أَبُو عَلْقَمَةَ : وَمَا زَقْفِيلَمَ ؟ قَالَ لَهُ : وَمَا مَعْنَى صَقَّعَتِ
الْعَتَارِيفُ ؟ قَالَ : قُلْتُ لَكَ أَصَاحَتِ الدِّيُوكُ ؟ قَالَ : وَأَنَا
قُلْتُ لَكَ لَمْ يَصْحِ مِنْهَا شَيْءٌ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْقُرَشِيُّ ،
حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ نَصِيرٍ قَالَ : (١) يَهْمَا أَبُو عَلْقَمَةَ النَّحْوِيَّ
فِي طَرِيقِ مِنْ طُرُقِ الْبَصْرَةِ إِذْ ثَارَ بِهِ مِرَارٌ (٢) . وَذَانَ
مَنْ رَأَاهُ أَنَّهُ مَجْنونٌ ، وَأَقْبَلَ رَجُلٌ يَعْصُمُ أَصْلَ أَذْنِهِ
وَيُؤْذِنُ فِيهَا (٣) ، فَأَفَاقَ فَنَظَرَ إِلَى الْجَمَاعَةِ حَوْلَهُ فَقَالَ :
مَا لَكُمْ تَكَائِنُ كُلُّكُمْ (٤) عَلَى كَمَا تَكَائِنُ كُلُّكُمْ عَلَى ذِي
جَنَّةٍ (٥) ، أَفَرَنْقُوا (٦) عَيْ . قَالَ : فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ :
دَعْوَهُ فَإِنَّ شَيْطَانَهُ يَتَكَلَّمُ بِالْهِنْدِيَّةِ .

قَالَ أَبُنُ الْمَرْزُبَانِ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسَلِّمٍ :

(١) أورد هذه الحكاية الجاحظ في المحسن (٢) البيهقي « فهاجرت به
مرة » ومرار جع مرة : أصابه شيء من الهوس والخلط في القول (٣) البيهقي
وأقبلوا يغضون إيمانه (٤) التكاؤن : الاجتاج (٥) الجنة : الجنون

(٦) أى تفرقوا يقال : انفرقت الابل إذا تفرقت وهذا ما استشهد به علماء
البلاغة عند ذكر الغرابة .

دَخَلَ أَبُو عَلْقَمَةَ النَّحْوِيَّ عَلَى أَعْيَنَ الطَّبِيبِ فَقَالَ لَهُ :
 أَمْتَعَ اللَّهُ بِكَ ، إِنِّي أَكَانْتُ مِنْ لُحُومِ هَذِهِ
 الْجَوَازِ^(١) فَطَسَّاتُ^(٢) طَسَّةً ، فَأَصَابَنِي وَجْعٌ يَنِينَ
 الْوَابِلَةِ^(٣) إِلَى دَائِيَةِ^(٤) الْعُنْقِ فَلَمْ يَزَلْ يَنْمَى حَىٰ خَالَطَ
 الْخِلْبَ^(٥) وَأَلِمَتْ لَهُ الشَّرَاسِيفُ^(٦) فَهَلْ عِنْدَكَ دَوَاءٌ ؟ قَالَ
 أَعْيَنُ : خُذْ حَرْقَفًا وَسَلْقَفًا وَشَرْقَفًا فَزَهْزِفَهُ وَرَقْرِفَهُ وَأَغْسِلْهُ
 بِعَاءَ رَوْثٍ وَأَشْرَبْهُ بِعَاءَ الْمَاءِ . فَقَالَ أَبُو عَلْقَمَةَ : أَعِدْ وَيَحْكَ
 عَلَىَّ ، فَإِنِّي لَمْ أَفْهَمْ عَنْكَ . قَالَ لَهُ أَعْيَنُ : لَعْنَ اللَّهِ أَفْلَانَا
 إِفْهَاماً لِصَاحِبِهِ ، وَيَحْكَ ، وَهَلْ فَهِمْتُ عَنْكَ شَيْئاً مِمَّا قُلْتَ ؟
 قَرَأَتُ فِي كِتَابِ النَّوَادِيرِ الْمُمْتَعَةِ جَمْعُ أَبْنِ جِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ
 أَبْنِ الْمَرْزُبَانِ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ

(١) الجوزل : فرج الحمام قبل أن ينتهي ريشه والجوزل أيضاً : ناقه تقع
 هزاها وربما قبل الشاب جوزل والجمع جوازل أقول وأنا رأيتها مرة الجوازى
 وهى لحوم الوحش « عبد الحلاق » (٢) طساً من باب فتح :
 انضم من الشبع أو من الدسم (٣) طرف رأس العضد والنخاع أو طرف الكتف
 (٤) الدائمة والدائى : قفر الكاهل والظاهر (٥) الخلب : لحيمة رقيقة تصل
 بين الأمساك (٦) الشرسوف : غضروف معلق بكل ضلع وهو الطرف المشرف

قال : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُعاَذٍ الْبَصْرِيُّ قَالَ : يَهْنَا أَبُو عَلْقَمَةَ
 النَّحْوِيُّ يَسِيرٌ عَلَى بَغْلَةٍ إِذْ نَظَرَ إِلَى عَبْدِينَ أَحَدُهُمَا حَبَشِيُّ
 وَالْآخَرُ صِقْلِيُّ ، فَإِذَا الْحَبَشِيُّ قَدْ ضَرَبَ بِالصِّقْلِيِّ الْأَرْضَ
 وَأَدْخَلَ رُكْبَتَيْهِ فِي بَطْنِهِ ، وَأَصَابَعَهُ فِي عَيْنَيْهِ ، وَعَفَنَ
 أَذْنَيْهِ ، وَضَرَبَهُ بِعَصَمًا كَانَتْ مَعَهُ فَشَجَهُ وَأَسَالَ دَمَهُ ، بَجَعَلَ
 الصِّقْلِيُّ يَسْتَغِيثُ فَلَا يُغَاثُ ، فَقَالَ لِأَبِي عَلْقَمَةَ : أَشْهَدُنِي فَقَالَ :
 قَدْمَهُ إِلَى الْأَمْيَرِ حَتَّى أَشْهَدَ لَكَ ، فَمَضَيَا إِلَى الْأَمْيَرِ
 فَقَالَ الصِّقْلِيُّ : إِنَّ هَذَا ضَرَبِي وَشَجَنِي وَأَعْتَدَنِي عَلَى بَجَادِ
 الْحَبَشِيِّ . فَقَالَ الصِّقْلِيُّ : هَذَا يَشْهُدُ لِي ، فَنَزَلَ أَبُو عَلْقَمَةَ عَنْ بَغلَتِهِ
 وَجَلَسَ يَنْ يَدِي الْأَمْيَرِ فَقَالَ لِهِ الْأَمْيَرُ : يَمْ تَشْهِدُ يَا أَبَا عَلْقَمَةَ ؟
 فَقَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمْيَرَ ، يَهْنَا أَنَا أَسِيرُ عَلَى كَوْدَنِي هَذَا إِذْ
 مَرَرْتُ بِهَذَيْنِ الْعَبْدَيْنِ ، فَرَأَيْتُ هَذَا الْأَسْحَمَ قَدْ مَالَ عَلَى هَذَا
 الْأَبْقَعِ فَمَطَاهُ عَلَى فَدْفَدِ ، ثُمَّ ضَغَطَهُ بِرَضْفَتَيْهِ فِي أَحْشَائِهِ
 حَتَّى ظَنَنتُ أَنَّهُ تَدَمَّجَ جَوْفُهُ ، وَجَعَلَ يَلْجُ يَشْتَارِهِ فِي جَهَنَّمَيْهِ
 يَكَادُ يَفْقَاهُمَا ، وَقَبَضَ عَلَى صِنَارَتَيْهِ بِمَبْرِمِهِ ، وَكَادَ يَجْدُهُمَا

جَدًا ثُمَّ عَلَاهُ يُنْسَأَةٌ كَانَتْ مَعَهُ فَعَفَّجَهُ بِهَا، وَهَذَا أَثْرُ
الْجِرْيَالِ عَلَيْهِ يَبْنَا وَأَنْتَ أَمِيرُ عَادِلٍ، فَقَالَ الْأَمِيرُ: وَاللهِ
مَا أَفَهَمُ مِمَّا قُلْتَ شَيْئًا، فَقَالَ أَبُو عَاقِمَةَ قَدْ فَهَمْنَاكَ إِنْ
فَهِمْتَ، وَعَامَنَاكَ إِنْ عَاهَتْ، وَأَدَيْتُ إِلَيْكَ مَا عَاهَتْ، وَمَا أَقْدَرْ
أَنْ أَتَكَلَّمَ بِالفارِسِيَّةِ، بَعْلَ الْأَمِيرِ يَجْهَدُ أَنْ يَكْشِفَ
الْكَلَامَ فَلَا يَفْعُلُ حَتَّى ضَاقَ صَدْرُهُ، فَقَالَ لِاصْقِلِيٍّ: أَعْطِنِي
خِنْجَرًا فَأَعْطَاهُ وَهُوَ يُظَنُّ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَسْتَقِيدَ^(١) لَهُ مِنَ الْحَبْشَى،
فَكَشَفَ الْأَمِيرُ رَأْسَهُ وَقَالَ لِاصْقِلِيٍّ: شُجَنِي خَمْسًا وَأَعْفِنِي
مِنْ شَهَادَةِ هَذَا. «الصَّنَارَاتَانِ»: الْأَذْنَانِ لِغَةِ حِزَيرٍ. الْكَوْدَنِ:
الْفَلِيظُ مِنَ الدَّوَابَّ، مَطَاهُ: صَرَعَهُ، وَالْفَدْدُ: الْغَلِيظُ مِنَ
الْأَرْضِ، وَرَضَفَتَاهُ: رُكْبَتَاهُ، وَشَنَاءِرُهُ: أَصَابِعُهُ،
وَالْجَحْمَتَانِ: الْعَيْنَانِ لِغَةِ يَمَانِيَّةٍ، وَالْمِنْسَأَةُ: الْعَصَماً، عَجَفَهُ:
أَيْ ضَرَبَهُ بِهَا، وَالْجِرْيَالُ: الْأَمْهَرُ، فَاسْتَعَارَهُ لِلَّدَمِ». «

قالَ أَبْنُ جَنِيٍّ: وَأَخْبَرَنَا عُنْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ

(١) أَيْ يَقْتَصِ لِهِ

ابن القاسم قال : حدثني محمد بن المربزيان وأبو الحسين
 على بن محمد المقربي قال : تبیغ رأی علقة الدم وهو
 في بعض القرى فقال لابنه : جئني بحجاج فأتاه به
 فقال له : لا تتعجل حتى أصف لك ، ولا تكون كامرا
 خالفاً مما أمر به ومما إلى غيره . أشدّ قصبة المعاجم ^(١) ،
 وأذهب ظبة العشار طير ، وأسرع ^(٢) الوضع ، واحبل
 النزع ، ول يكن شرطك وخزا ، ورصلك نهز ^(٣) ، لا تردن
 أتيًا ، ولا تذكرهن أبداً . فوضع الحجاج مواجهة في
 قفته ^(٤) وقال : كلما يقطع الدم ، وقام وأنصرف .
 وفي رواية على بن إبراهيم قال : فلما سمع الحجاج
 الكلام قال ياقوم : هذا رجل قد ثار به المرأة ولا ينبغي
 أن يخرج دمه في هذا الوقت وأنصرف .

«قال أبو بكر : العصب ^(٥) : الموضع الذي يجتمع فيه
 الدم ، وتبيغ : هاج ، وهو من البغي ، أصله تبغى فقد مت

(١) في الجاخط — الملائم (٢) في الجاخط : وخف (٣) في نسخة
 يومي كهذا وفي الأصل هزا (٤) الجاخط — في جوته (٥) يفسر العصب
 والذي ذكر الفص و هو المذكور في الجاخط

إِلَيْهِ وَأَخْرَتِ الْفَيْنُ » . كَانَ أَبُو عَلْقَمَةَ النَّحْوِيَّ لَا يَدْعُ
 الْإِغْرَابَ فِي كَلَامِهِ ، فَقَالَ لِلطَّيِّبِ : أَجِدُ رَسِيسًا ^(١) فِي
 أَسْنَاخِي ^(٢) ، وَأَحِسْ وَجْهًا فِيهَا يَنْ وَالْوَابَةَ ^(٣) إِلَى
 الْأَطْرَةَ ^(٤) مِنْ دَأْيَاتِ ^(٥) الْعُنْقِ ، فَقَالَ لَهُ الطَّيِّبُ : خُذْ
 خَزَانَةَ وَسَلْقَفًا وَشَرْفَقًا ، فَرَهْزِفُهُ وَرَقْرِفُهُ ، وَأَغْسِلْهُ بِمَاءِ
 رَوْثٍ وَأَشْرَبْهُ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَلْقَمَةَ : أَعِدْ فَإِنِّي لَمْ أَفْهَمْ
 فَقَالَ : أَخْزَى اللَّهُ أَقْلَنَا إِفْهَامًا لِصَاحِبِهِ ، وَجَشَ ^(٦) أَمْرَأَةً
 كَانَ يَهْوَاهَا فَقَالَ : يَا خَرِيدَةَ ^(٧) فَذَ كُنْتُ إِخَالُكَ عَرُوبًا ^(٨)
 فَإِذَا أَنْتَ ثَوَارَ ^(٩) مَالِي أَمِيقُ ^(١٠) فَتَسْنِيَ ^(١١) فَقَالَتْ يَارَقِيعُ
 مَا رَأَيْتُ أَحَدًا يُحِبُّ أَحَدًا فَيَشْتَمِهُ سِوَاكَ ، وَقَالَ لِجَاجَمَ

(١) الرَّسِيسُ : ابتداءُ الْجَمِي (٢) الْأَسْنَاخُ جمعُ سَنَخٍ : ويطلق على أصلِ الثَّيِّهِ
 تَوْلُ : سَنَخُ الْكَلَمَةِ كَذَا : أَيْ أَصْلُ بَنَاثِهَا - وَيُرِيدُ هُنَا الْأَعْضَاءُ الَّتِي يَتَرَكُ مِنْهَا الْجَسْمُ
 (٣) هِيَ طَرْفُ رَأْسِ الْعَضْدِ وَالْفَخْذِ (٤) الْأَطْرَةُ : طَرْفُ الْأَبْرِ (٥) جَمْ دَأْيَةُ
 وَالْأَدَيَاتُ : فَقَارُ الْعُنْقِ « تَقْدَمَتِ النَّصَّةُ قَبْلَ » « عَبْدُ الْحَالِقِ »

(٦) التَّجْبِيشُ : الْمَدَاعِبَةُ وَالْفَرْسُ (٧) الْبَكْرُ لَمْ تَمْسِ وَالْأَؤُوذَةُ لَمْ تَنْتَقِبْ

(٨) « عَرُوبٌ » بَالْأَرْاءِ : الْمَرْأَةُ الْمُتَجَبِّيَةُ لِزَوْجِهَا أَوْ الْفَاحِشَةُ الْمُهَوَّبَةُ

(٩) أَيْ نَافِرَةٌ — يَقَالُ بِفَرَةِ ثَوَارٍ : أَيْ ثَنَفَ (١٠) وَمَقَهُ : أَحْبَبَهُ — وَالْمَقَهُ :

الْحَبَّةُ (١١) الْمَسْتَوْتُ مِنْ يَنْضَبُ بِغَيْرِ حَقِّ

حَجَّمَهُ أَمْدُدْ قَصَبَ الْمَلَازِمِ^(١)، وَأَرْهَفَ ظُبَاتِ الْمَشَارِطِ،
 وَأَمْرَ الْمَسْحَ، وَأَسْتَنْجَلَ^(٢) الرَّشْحَ، وَخَفَقَ الْوَطَاءَ، وَعَجَّلَ
 الْزَّرْعَ، وَلَا تُكَرِّهَنَّ أَيِّنَا، وَلَا تَمْنَعَنَّ أَتِيَّا. وَرَأَى رَجُلٌ أَبَا
 عَلْقَمَةَ عَلَى بَغْلٍ مِصْرَىٰ حَسَنٍ فَقَالَ لَهُ : إِنْ كَانَ تَخْبِرُ
 هَذَا الْبَغْلَ كَمَنْظَرَهُ فَقَدْ كَمَلَ، فَقَالَ أَبُو عَلْقَمَةَ : وَاللَّهِ لَقَدْ
 خَرَجْتُ عَلَيْهِ مِنْ مِصْرَ فَتَنَكَّبْتُ^(٣) الطَّرِيقَ شَفَافَةَ
 الْمَرْأَقِ وَجَوْرِ السُّلْطَانِ، فَبَيْنَا أَنَا أَسِيرُ فِي لَيْلَةِ ظَلَمَاءِ قَتَاهَ
 طَخِيَّاً مُذْلَمَةً حِنْدِسٍ دَاجِيَّاً فِي صَحْضَحٍ أَمْلَسَ، وَإِذَا حَلَسَ
 نَبَأَةً مِنْ صَوْتِ قَعْرٍ^(٤)، أَوْ طَيْرَانِ صَوْعٍ، أَوْ تَقْضِيَ سِبَدٍ^(٥)،
 فَاصَّ^(٦) عَنِ الطَّرِيقِ مُتَنَكِّبًا بِعِزَّةِ نَفْسِهِ وَفَضْلِ قُوَّتِهِ،
 فَبَعْثَتْهُ بِالْأَجَامِ فَعَسَلَ^(٧)، وَحَرَّكَتْهُ بِالرَّكَابِ فَنَسَلَ،
 وَأَنْتَلَ الطَّرِيقَ يَغْتَالُهُ مُعْتَرِمًا، وَأَتَحَفَ اللَّيْلَ لَا يَهَا بهُ
 مُظَلَّمًا، فَوَاللَّهِ مَا شَبَهَهُ إِلَّا يُظْبَيَّ نَاقِرَةً تَحْفِزُهَا^(٨) فَتَخَاهُ^(٩)

(١) خشتان تشد أوساطهما بجديدة وتحوها تحمل في طرفها تكون مع الصيافة
 والآبارين ومجلى الكتب (٢) نجل الشيء : رماد (٣) أي حدث عنه
 (٤) هو عصفور أحمر المنقار (٥) السبد : الذئب (٦) مال وزاغ
 (٧) أي أسرع وهي مشية الذئب (٨) تعجلها (٩) أي حامة

شَاغِبَةَ^(١) فَقَالَ الرَّجُلُ : يَا هَذَا ، أَدْعُ اللَّهَ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَخْسِرَ
هَذَا الْبَغْلَ مَعَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، قَالَ وَلِمَ ؟ قَالَ : لِيُجِيزَكَ
الصَّرَاطَ يَصْفِرُ^(٢)

﴿ ٥١ - عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ الْقُمِيِّ * ﴾

ذَكَرَهُ أَبُونَ الدِّيمِ ، وَذَكَرَهُ أَبُو جَعْفَرٍ فِي مُصَنَّفِ الْإِمَامَيَّةِ
علي بن
إبراهيم القمي
وَقَالَ : لَهُ كُتُبٌ مِّنْهَا : كِتَابُ التَّفْسِيرِ ، وَكِتَابُ النَّاسِخِ
وَالْمَسُوخِ ، وَكِتَابُ الْمَعَازِي ، وَكِتَابُ الشَّرَائِعِ ،
وَكِتَابُ الْإِسْنَادِ ، وَكِتَابُ الْمَنَاقِبِ ، وَكِتَابُ أَخْبَارِ
الْقُرْآنِ وَرِوَايَاتِهِ .

(١) شَبَّ عن الْعَرِيقِ شَبَّاً : مَالَ (٢) أَيْ يَسْرُعُ

(٢) تَرَجمَ لَهُ فِي كِتَابِ طَبَقَاتِ الْمُفَسِّرِ بَنْ صَفَحةِ ١٦٤ بِمَا يَأْتِي قَالَ :
هُوَ أَبُو الْحَسْنِ الْحَمْدِيُّ مِنْ مُصَنَّفِ الْإِمَامَيَّةِ ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقِ الدِّيمِ فِي الْفَهْرَسِ
وَقَالَ : لَهُ مِنَ الْكِتَابِ كِتَابُ التَّفْسِيرِ وَغَيْرُهُ . يَرْوَى عَنْ أَبْنَ أَبِي دَاوُدَ وَابْنِ عَقْدَةَ
بِوْجَاءَةَ . قَالَ الْذَّهَبِيُّ فِي الْمِيزَانِ : رَافِضُ جَلَدِهِ تَفْسِيرُهُ فِي مَصَابِبِهِ وَلَمْ يَؤْرُخْ وَفَاتِهِ .

﴿ ٥٢ - عَلَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ * ﴾

علي بن إبراهيم الساكت ، كان من أهل المعرفة ، وله كتاب في نسب
بني عقيل جوده ، صنفه للأمير أبي حسان العقلاء بن
المسيب بن رافع العبادي في شهر رمضان سنة أربع
وثلاثين وثلاثمائة .

﴿ ٥٣ - عَلَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّهْكِيِّ * ﴾

علي بن إبراهيم الدهكي هكذا وجدته يخط عبد السلام مكسور الدال ،
والمحذفون يفتحونها ، وهي نسبة إلى قرية من قرى
الرئيسي يقال لها دهك . ويكنى أبا القاسم ، أحد رواة
الأخبار وجماعي الأشعار . وجدت يخط عبد السلام
البصري كتاب أشعار بني ربيعة الجوع ^(١) ، وقد قرأه
عليه ، وكان الدهكي قد ^(٢) قرأ على أبي الفرج

(١) ربيعة الجوع هو ابن مالك بن زيد أبو حي من قيم

(٢) في الأصل كان بين قد وقرأ « عبد الحلاق »

(٣) لم نتز له على ترجمة سوى ترجمته في ياقوت

(٤) لم نتز له على ترجمة سوى ترجمته في ياقوت

عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَينِ الْأَصْبَهَانِيِّ كِتَابَ الْأَغَافِيِّ، وَقَعَتْ لَنَا
 إِجَازَةٌ مُتَصَلَّةٌ إِلَيْهِ عَنْهُ، وَهِيَ مَا أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ
 ذُو النُّسْبَتَيْنِ يَيْنَ دِحْيَةَ وَالْحُسَينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَبُو الْخُطَابِ
 عُمَرُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ دِحْيَةَ الْمَغْرِبِيِّ السَّبْتِيِّ يَعْصِرُ
 سَنَةَ اُثْنَتِيْنِ عَشَرَةَ وَسِتِّيْنَ إِجَازَةً قَالَ : أَخْبَرَنَا شَيْخِنَا
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ هُمَيْرَةَ الْمَرْوَزِيِّ قَالَ :
 أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُغِيْثٍ وَيُعْرَفُ
 بِابْنِ الصَّفَارِ ، عَنِ الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
 بَشِيرٍ ، عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصَّابُونِيِّ ، عَنْ
 أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الدَّهْكِيِّ ، عَنْ أَبِي الْفَرَاجِ
 الْأَصْبَهَانِيِّ ، وَقَدْ وَقَعَتْ لَنَا بِهَذَا الْكِتَابِ إِجَازَةٌ أَحْسَنُ
 مِنْ هَذِهِ . وَقَدْ كَانَ أَبُوهُ أَبُو الْفَرَاجِ إِبْرَاهِيمُ مِنْ أَعْيَانِ
 الْكِتَابِ مِنْ أَهْلِ شِيرَازَ ، وَكَانَ صِهْرًا لِأَبِي الْفَضْلِ
 الْعَبَّاسِ بْنِ الْحُسَينِ الشِّيرَازِيِّ وَزِيرًا بِخُتْبَيَارَ .

قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَلَالِ الصَّابِيِّ : خُلِعَ عَلَى أَبِي الْفَرَاجِ مُحَمَّدٍ

أَبْنَى الْعَبَاسِ ، لِلْوَزَارَةِ لِتَلَاثٍ خَلَوْنَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ
 تِسْعٍ وَّهُنَّ سِنِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَسُلَّمَ إِلَيْهِ أَبُو الْفَضْلِ وَجَمِيعُ
 أَنْهَايِهِ وَأَسْبَابِهِ ، فَأَسْتَصْنَفَ أَمْوَالَهُمْ وَجَدَ فِي مُطَالَبَةِ
 كُتَّابِهِ وَأَسْبَابِهِ ^(١) عَلَى ضُرُوبٍ مِنْ رِفْقٍ وَعَسْفٍ حِينَ
 حَصَلُوا فِي يَدِهِ ، وَتَوْبِيقَ مِنْهُمْ صَهْرٌ كَانَ لِأَبِي الْفَضْلِ مِنْ
 أَهْلِ مِشِيرَازِ يُقَالُ لَهُ أَبُو الْفَرَجِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْدَّهْكِيُّ ،
 وَكَانَ أَبُو الْفَضْلِ يَدْعُ عَلَيْهِ أَنَّهُ أَعْتَمَدَ قَتْلَهُ .

﴿ ٥٤ - عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ بَحْرٍ ﴾

﴿ القَطَانُ الْقَزوِينِيُّ ﴾ *

أَبُو الْحَسَنِ ، أَدِيبٌ فَاضِلٌ وَمُحَمَّدٌ حَافِظٌ ، لَقِيَ الْمُرَدِ
 وَنَعْلَمَا وَأَنَّ أَبِي الدُّنْيَا ، وَهُوَ شَيْخُ أَبِي الْحُسْنِ أَحْمَدَ بْنِ

علي بن
إبراهيم
القزويني

(١) أي المتصاين به

(٢) ترجم له في كتاب طبقات المفسرين بما يأنق قال :

هو الامام الحافظ الفدوة ، محدث قزوين وعالماها ورحل في هذا النيل وكتب الكثير ،
 سمع أبا حاتم الرازى ، وإبراهيم بن ديزيل ، ومحمد بن الفرج الأزرق ، والقاسم
 ابن محمد الدلال ، والحارث بن أبيأسامة ، وأبا عبد الله بن ماجة صاحب السنن ،
 ويسحاق بن إبراهيم الباري وبجي بن عبد القزوين وخلفاً سواهم ، دوى عنه الزبير —

فَارِسٌ الْقَزْوِينِيُّ وَكُتُبُهُ مَحْشُوَّةٌ بِالرَّوَايَةِ عَنْهُ، وَكَانَ يَصِفُهُ
بِالدَّرَائِيَّةِ. وَذَكَرَهُ أَبُو يَعْلَى الْخَلِيلُ بْنُ أَمْمَادَ الْخَلِيلِيُّ فِي
كِتَابِ الْإِرْشَادِ فِي طَبَقَاتِ الْبِلَادِ فَقَالَ: أَبُو الْحَسَنِ عَلَى
بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَامَةَ بْنِ بَجْرٍ الْفَقِيهِ، عَالِمٌ بِجَمِيعِ الْعُلُومِ
وَالْتَّفَسِيرِ وَالنَّحْوِ وَالْأَلْغَةِ وَالْفِقْهِ الْقَدِيمِ، لَمْ يَكُنْ لَهُ نَظِيرٌ
دِينًا وَدِيَانَةً وَعِبَادَةً، سَمِعَ أَبَا حَاتِمٍ الرَّازِيَّ، ارْتَحَلَ إِلَيْهِ
ثَلَاثَ سِنِينَ، وَمُحَمَّدَ بْنَ الْفَرَجِ الْأَزْرَقِ، وَالْحَارِثَ بْنَ أَبِي
أَسَامَةَ، وَالْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدِ الدَّلَالِ، وَذَكَرَ جَمَاعَةً ثُمَّ قَالَ:
وَخَلِقَّا مِنَ الْقَزْوِينِيِّينَ وَالرَّازِيِّينَ وَالْبَعْدَادِيِّينَ وَالْكُوفَةِ
وَمَكَّةَ وَصَنَعَاءَ الْيَمَنِ وَهَدَانَ وَحُلَوانَ وَهَمَاؤَنَّ.

سَمِعَ مِنْهُ مِنَ الْقَدْمَاءِ أَبُو الْحَسَنِ النَّحْوِيُّ، وَالزَّهْرَيُّ بْنُ

— ابن عبد الواحد الحافظ ، وأبو الحسن النحوى ، وأحمد بن على بن الأسل ، والقاسم
ابن أبي المنذر الخطيب ، وأبو سعيد عبد الرحمن بن محمد القزويني وأبو الحسين أحمد بن
فارس الفنوى ، وآخرون ، وتلا عليه بحرف الكسائى أحمد بن نصر عن فرامة
على الحسن بن على الأزرق . قال الخليلى: أبو الحسن شيخ علم جمیع العلوم ، والتفسیر
والنحو ، والنحو ، وكان له بنون : محمد ، وحسن ، وحسين ، ما توا شبابا ،
وسمعت جماعة من شيوخ قزوین يقولون : لم ير أبو الحسن مثل نفسه في الفضل والzed ،
آدم العديم ملائين سنة ، وكان يفتر على الحبز والملح ، وفناه أكثـر من أـن تـمدـ.

عبد الواحد الحافظ، ثم عمر حتى أدركه الأحداث، ولد
 سنة أربعين وخمسين وما تئن، ومات سنة خمس وأربعين
 وثلاثمائة. سمعت جماعة من شيوخ قزوين يقولون: لم ير
 أبو الحسين مثله في القضاء والزهد، أداه الصيام ثلاثة
 سنة، وكان يفطر على الخبز والملح، وقضائه أكبر من
 أن تعد، وكان له بنون ثلاثة: محمد أبو إبراهيم، والحسن
 والحسين، سمعوا أبا علي الطوسي والقدماء، وما نوا ولم
 يبلغوا الرواية، ولأبي إبراهيم أبناء سمعا جدهما ولم
 يسمع منهمما، وبقي له أسباط ليسوا من أهل العلم، وأما
 الحسن والحسين فقد انقطع تسلهما، وقرأت في أمالي ابن
 فارس قال: سمعت أبا الحسنقطان بعد ما علت سنة
 وصيف يقول: كنت حين خرجت إلى الرحلة أحفظ
 مائة ألف حديث، وأنا اليوم لا أقوم على حفظ مائة حديث.
 قال: وسمعته يقول: أصبت بصرى وأظن أنني عورقت^(۱)

(۱) أى إنسابة بصره كانت عقابا له على فراق أمه

بِكَثْرَةِ بُكَاءٍ أَمِّي أَيَّامَ فِرَاقِهَا فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ وَالْعِلْمِ .
قَالَ أَبْنُ فَارِسٍ : حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
سَالِمَةَ الْقَطَانِ رَجُلَ اللَّهِ يَقْرَأُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ يَوْمَ الْأَحَدِ
مُنْتَصِفَ رَجَبٍ سَنَةً أَلْتَتِينَ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ . وَذَكَرَ
عَمَّا اِسْنَادِ .

﴿ ٥٥ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ ﴾

« يُوسُفُ الْحُوقِيُّ * »

علي بن
ابراهيم
الحوق

أَصْلُهُ مِنْ قَرْيَةٍ تُسَمَّى شَبَرَا النَّخْلَةِ مِنْ حَوْفِ بَلْبَيْسَ

(*) ترجم له في كتاب أبناء الرواية جزء أول قم رابع بما يأتي قال :
فاضل عالم بال نحو والتفسير قيم بعلال العربية أتم قيام من أهل ضيعة من حوف مصر
واسماها شبرا النخلة دخل إلى مصر فطلب العربية وطالع الكتب ولقي جماعة من علماء
العرب القادمين على مصر وغيرهم وتصدر لافتادة هذا الثناء وصنف في النحو مصنفا
كبيرا على النحوين استوف فيه العلل والأصول وصنف مصنفات أصغر منه رأيت
الصريين يستثنون بها وصنف تصنيفا كثيرا في إعراب القرآن أبدع فيه تنافس العلماء
هناك في تحصيله وسمعت أن أحد المشهورين بهذه النوع ابناع منه نسخة بمصر
في عشرة مجلدات وأحضرها إلى مدینته بالشام وهو غير عالم بقدرها ولا عارف
بكتفها وما تنبه على جلالتها اشتهد حفظه لها وضنه بها وادخرها لولده إن طلم
من هذا الثناء وعاش الحوق رحمه الله إلى بعد الأربعين . أبناؤه أبو طاهر السقى
الاصبهاني نزيل الاسكندرية أخبرنا أبو العباس أحمد بن ابراهيم الرازى أخبرنا على بن —

مِنَ الْدِيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، أَخَذَ عَنْ أَبِيهِ بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلَىٰ
الْأَذْفَوِيِّ صَاحِبِ النَّحَاسِ ، وَكَانَ نَحْوِيًّا فَارِثًا ، مَاتَ فِي
مُسْتَهَلٍ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ ، وَلَهُ مِنَ
الْتَّصَانِيفِ : كِتَابُ الْمُوَضِّحِ فِي النَّحْوِ وَهُوَ كِتَابٌ كَبِيرٌ
حَسَنٌ ، وَكِتَابُ الْبُرْهَانِ فِي تَقْسِيرِ الْقُرْآنِ ، بَلَغَنِي أَنَّهُ
فِي ثَلَاثِينَ جُمْلَةً يُخَطِّطُ دَقِيقًا :

﴿٥٦ - عَلَىٰ بْنِ أَمْمَادِ الْعَقِيقِ الْعَلَوِيِّ *﴾

ذَكَرَهُ أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوْسِيُّ فِي مَصْنُفِ الْإِمَامَيَّةِ وَقَالَ
عَلَى بن أحمد العلوي
لَهُ مِنَ الْكُتُبِ : كِتَابُ الْمَدِينَةِ ، كِتَابُ يَنَّ الْمَسْجِدَيْنِ ،
كِتَابُ الْمَسْجِدِ ، كِتَابُ النَّسَبِ .

— إبراهيم بن سعيد الحوفي حدثنا محمد بن عبد الله النسابوري حدثنا أبو عبد الله
الشيباني أخبرنا إسحاق بن منصور أخبرنا عبد الرحمن عن مالك عن شهاب عن أبي إدریس
الخوارق عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من توضاً فليستبرئ »
ومن استجمر فليتوتر » والمدعى : من أراد التطهير بالماء فليكن كل عفو فيه من
التطهير التام ، ومن أزال نجسه بالحجارة فلينفع ذلك ثلاث مرات ، فللرائد
بالوضوء الطهارة .
« عبد الملاك »

وترجم له في كتاب بنية الوعاة صنعة ٣٢٥

(*) ترجم له في بنية الوطاء

﴿٥٧ — عَلَىٰ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دُجَانَةَ الْمِعْرِيُّ ﴾

أَبُو الْحَسَنِ الْكَاتِبُ الْوَرَاقُ جَيدُ الْخَطِّ كَثِيرُ الضَّبْطِ
عَلَى بن أحمد المصري
إِلَّا أَنَّهُ مَعَ ذَلِكَ لَا يَخْلُو خَطُهُ مِنَ السَّقْطِ وَإِنْ قَلَ، وَهُوَ
مِنْ أَهْلِ مِصْرَ وَمَقَامُهُ بِغَدَادٍ وَبِهَا كَتَبَ وَنَسَخَ الْكَثِيرَ
وَجَدَتْ بِخَطِّهِ «زَحْرٌ»^(١) سُورَ الذَّنْبِ، وَقَدْ كَتَبَهُ بِيَغْدَادِ سَنَةٍ
أَرْبَعٍ وَنَمَائِينَ وَثَلَاثِ مِائَةٍ.

﴿٥٨ — عَلَىٰ بْنُ أَحْمَدَ الدَّرِيدِيُّ * * * ﴾

يُكْنَى أَبَا الْحَسَنِ، ذَكَرَهُ الزَّيْدِيُّ فَقَالَ: أَصْلُهُ
عَلَى بن أحمد الدريدي
مِنْ فَارِسَ، وَكَانَ وَرَاقَ أَبْنِ دَرِيدٍ وَإِلَيْهِ صَارَتْ كُتُبُ
أَبْنِ دَرِيدٍ بَعْدَ مَوْتِهِ. مَاتَ «أَخْلَى مَوْضِعَ وَفَاتِهِ».

(١) كلام لا معنى له أو أني لم أفهمه، وناشر الكتاب يقول: لعله زهر سور الذنب قيضع «زَحْرٌ» بدل زَهْرٌ ولا أدرى أفهم له مراداً و موضوعاً أم لا «عبد الحافظ»

(*) ترجم له في كتاب أنساب الرواية صفحة ٤٦٥؛ جزء رابع قسم أول قال:
هو صاحب أبي بكر بن دريد وأكثر من صحبتها حتى عرف به. أصله من
فارس وكان ابن دريد يحبه ويريده وأودي بكتبه إليه فصارت له
وترجم له في كتاب بنية الوعاة صفحة ٣٢٨ وقد زيد فيها على ما ذكره ياقوت
ما يأتفي قال:

ذَكَرَهُ الْوَيْدِيُّ فِي الطَّبْقَةِ السَّابِعَةِ مِنَ الْأَفْوَيْنِ الْبَصْرَيْنِ

﴿ ٥٩ - عَلَىٰ بْنُ أَحْمَدَ الْمُهَمَّلِيِّ الْأَغْوَىُ *)﴾

أَبُو الْحَسَنِ ، كَانَ إِمَامًا فِي النَّحْوِ وَالْلُّغَةِ وَرَوَايَةً
عَلَىٰ بْنِ أَحْمَدَ الْمُهَمَّلِيِّ
الْأَخْبَارِ وَتَفْسِيرِ الْأَشْعَارِ ، أَخَذَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ
النَّجِيرِيِّ ، وَأَخَذَ عَنْهُ أَبُو يَعْقُوبَ يُوسُفَ بْنَ يَعْقُوبَ
النَّجِيرِيِّ وَابْنَهُ بَهْزَادُ وَخَلَقَ كَثِيرًا . وَمَاتَ بِعَصْرِهِ فِي سَنَةَ
خَمْسِ وَمَائِينَ وَثَلَاثِ مِائَةٍ .

وَذَكَرَ عَلَىٰ بْنُ حَمْزَةَ الْبَصْرِيِّ النَّحْوِيِّ فِي كِتَابِ
الرَّدِّ عَلَىٰ أَبْنِ وَلَادٍ فِي الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ : أَنَّ أَبَا الْحَسِينِ

(*) ترجم له في كتاب أبناء الرواية جزء رابع قسم أول صفحة ٤٦٤ بما يأنق قال :
هو نزيل مصر ، كان أدبياً نحوياً لغويًا فاضلاً كاملاً أحد علماء هذا النوع روى عنه
المصريون وأكذبوا وتنافسوا في خطه والرواية عنه إلى زماننا هذا ووصل لهم رواية
كتب كثيرة من كتب الأدب . قال عبد الرحمن بن إسماعيل المروفي : أبو عبيسي نزيل
مصر حدثني أبو الحسين على بن أحمد المهملي عن أبي الحسين محمد بن عبد الرحمن الروذباري
حدثني أبو بكر محمد بن عبد الملك التاريحي قال : حدثني يوسف بن يعقوب بن السكري
حدثني أبو عبد الله محمد بن عمرو بالبصرة سنة إحدى وأربعين ومائتين وله
سع وسبعين سنة ، قال : الحليل بن أحمد من الفراهيدين من الأسد ولد سنة مائة وتوفى
سنة خمس وسبعين ومائة

وترجم له في كتاب بينة الوعاء صفحة ٣٢٨

الْمَهْلِيَّ كَانَ لَقِيطًا ، وَكَانَ لَهُ أَخْتِصَاصٌ بِالْمُتَلَقِّبِ بِالْمَعْنَى
وَالْعَزِيزُ الْمُسْتَوْلِيُّ عَلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَمِنْ جُلُسَائِهِمَا
الْخَوَاصُ ، وَأَدْرَكَ دُولَةً كَافُورِ الْإِخْشِيدِيِّ ، وَلَهُ مَعَ
أَبِي الطَّيْبِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسِينِ الْمُتَنَبِّيِّ قِصَّةٌ حَدَّثَ بِهَا
أَبُو جَعْفَرِ الْجُرْجَانِيُّ^(١) قَالَ : قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْمَهْلِيُّ
النَّحْوِيُّ : وَقَعَ يَدِي وَيَنِي الْمُتَنَبِّيُّ فِي قَوْلِ الْعَدَوَانِيِّ :
يَا عَمْرُو إِلَّا تَدْعُ شَتَّى وَمَنْقَصِي
أَضْرِبْكَ حَتَّى تَقُولَ الْهَامَةَ أَسْقُونِي
وَذَلِكَ أَنَّ الْمُتَنَبِّيَّ قَالَ : إِنَّ النَّاسَ يَغْلِطُونَ فِي هَذَا
الْبَيْتِ ، وَالصَّوَابُ : أَشْقَوْنِي مِنْ شَقَّاتٍ رَأْسَهُ بِالْمِشْقَاتِ
وَهُوَ الْمُشْطُ ، قَالَ الْمَهْلِيُّ فَقَلَّتْ لَهُ : أَخْطَلَتِ فِي وُجُوهِ
أَحَدُهَا أَنَّهُ لَمْ يَرُوْ كَذَلِكَ ، وَالْآخَرُ أَنَّهُ يُقَالُ : شَقَّاهُ بِالْمَزْءَةِ^(٢) ،
وَأَيْضًا فَإِنِّي أَظْنُنُكَ لَا تَعْرِفُ الْخَبَرَ فِيهِ ، وَمَا^(٣) كَانَ الْعَرَبُ
تَقُولُهُ فِي الْهَامَةِ : إِنَّهَا إِذَا لَمْ يُنْتَازْ بِصَاحِبِهَا لَا زَالَ تَقُولُ

(١) أَظْنَهُ ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ الَّذِي يُرْدَ ذِكْرُهُ فِي تَرْجِمَةِ عَلَى بْنِ حَزَّةَ (٢) لَا نَمْتَنَبِي
يَقُولُ : أَشْقَوْنِي بَدْلَ اشْقَوْنِي (٣) وَمَا مَعْطُوفٌ عَلَى الْهَامَةِ فِيهِ قَبْلَهَا

أَسْقُونِي ، فَإِذَا ثَارُوا بِهِ سَكَنَ كَانَهُ شَرِبَ ذَلِكَ الدَّمَ ،
قَالَ : وَكَانَ الْمُهَلَّيُّ مِنْ جُلَسَاءِ الْعَزِيزِ وَخَوَاصِهِ .

﴿٦٠ - عَلَىٰ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَلَكٍ الْفَالِيِّ * ﴾

علي بن أحمد
القالى

بِالْفَلَاءِ ، وَلَيْسَ بِأَبِي عَلَىٰ الْفَالِيِّ بِالْفَلَاءِ ، ذَلِكَ آخِرُ أَسْمُهُ
إِنْسَمَاعِيلُ لَهُ تَرْجِمَةٌ فِي بَابِهِ ، وَكُنْيَةُ هَذَا أَبُو الْحَسْنِ يُعْرَفُ
بِالْمُؤَدِّبِ مِنْ أَهْلِ بَلْدَةِ فَالَّتَّةِ مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنْ أَيْدِيجَ ،
أَنْتَقَلَ إِلَى الْبَصْرَةِ فَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً وَسَمِعَ بِهَا مِنْ عُمَرَ
أَبْنَ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمَاهَشِيِّ وَغَيْرِهِ ، وَقَدْمَ بَغْدَادَ فَاسْتَوْطَنَهَا ،
وَكَانَ ثِقَةً لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْأَدَبِ وَالشِّعْرِ ، وَمَاتَ فِيهَا ذَكْرَهُ
الْلَّطِيفُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ثَمَانِ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمَائِةٍ
وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ جَامِعِ الْمَنْصُورِ ، وَكَانَ يَقُولُ الشِّعْرَ وَمِنْهُ :
تَصَدَّرَ لِلتَّدْرِيسِ كُلُّ مَهْوِسٍ (١)
بَلِيدٌ يُسْمَى بِالْفَقِيهِ الْمَدْرِسِ

(١) الموس: طرف من الجنون وخفة العقل وربما كانت «موس» بالمعنى

(*) راجع مرآة الزمان مجلد ١٢ ص ١٩ وقد جاء اسمه في معجم البلدان عند ذكر
فاله وضبطه باللام المشددة كما ذكر «عبد الحافظ»

نَفْقَهُ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يَتَمَثَّلُوا
 بِبَيْتٍ قَدِيمٍ شَاعَ فِي كُلِّ مَجَlisِ
 لَقَدْ هُزِلَتْ^(١) حَتَّى بَدَا مِنْ هُزَاهَا
 كُلَّاها^(٢) وَحْتَى سَامَاهَا كُلُّ مُفْلِسٍ
 وَكَتَبَ عَنْهُ الْغَطَّابِ، قَالَ أَبُو ذَرَّ كَرِيَاءَ يَحْيَى بْنُ عَلَى
 الْخَطَّابِ التَّبَرِيزِيُّ أَنْشَدَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْفَالِيُّ لِنَفْسِهِ :
 لَمَّا تَبَدَّلَتِ الْمَنَازِلُ أَوْجَاهُمَا
 غَيْرُ الَّذِينَ عَهَدْتُ مِنْ عَلَمَاهَا
 وَرَأَيْتُهَا مَحْفُوفَةً بِسِوَى الْأَلَى
 كَانُوا وُلَادَةَ صُدُورِهَا وَفِنَاءُهَا
 أَنْشَدْتُ بَيْتًا سَائِرًا مُتَقدِّمًا
 وَالْعَيْنُ قَدْ شَرِقتْ بِجَارِي مَاءِهَا
 أَمَّا الْخِيَامُ فَإِنَّهَا كَخِيَامِهِمْ
 وَأَرَى نِسَاءَ الْحَىٰ غَيْرَ نِسَاءِهَا

(١) هزل الرجل هزلا وهزا لا : ضنف (٢) جمع كلية لمنان حررا وان يغير ما
 الشعـم لازقان بعظام الصـلب عند الـحاصرـتين .

وَحَدَّثَ أَبُو زَكْرِيَّاءَ التَّبَرِيزِيَّ قَالَ : رَأَيْتُ نُسْخَةً
 لِكِتَابٍ ^(١) الْجَمْهُرَةَ لِابْنِ دُرَيْدٍ بَاعَهَا أَبُو الْحَسْنِ الْفَالِيُّ
 بِخَمْسَةِ دَنَارِيْنَ مِنَ الْقَاضِيِّ أَبِي بَكْرٍ بْنِ بُدَيْلٍ التَّبَرِيزِيِّ
 وَجَلَّهَا إِلَى تَبَرِيزٍ ، فَفَسَخَتْ أَنَا مِنْهَا نُسْخَةً فَوَجَدْتُ فِي
 بَعْضِ الْمُجْلَدَاتِ رُقْعَةً بِخَطِّ الْفَالِيِّ فِيهَا :
 أَنِسْتُ إِلَيْهَا عِشْرِينَ حَوْلًا وَبِعِتْهَا
 فَقَدْ طَالَ شَوْقِي بَعْدَهَا وَحَنِينِي
 وَمَا كَانَ ظَنِّي أَنِسِي سَأَبِيعُهَا
 وَلَوْ خَلَدْتُنِي فِي السُّجُونِ دِيْوَنِي
 وَلَكِنْ لِضَعْفِي وَأَفْتِقَارِي وَصَبِيَّةِ
 صِنَاعَيْهِمْ تَسْتَهِلُ شَتْوَنِي ^(٢)
 فَقُلْتُ وَلَمْ أَمِلَّكْ سَوَابِقَ عَبْرَةِ ^(٣)
 مَقَالَةَ مَشْوِيِّ الْفَوَادِ حَزِينِ
 وَقَدْ تُخْرِجُ الْحَاجَاتُ يَا أُمَّ مَالِكِ
 كَرَامَمْ ^(٤) مِنْ رَبِّ بَهْنَ ضَنِينِ ^(٥)

(١) في الأصل : بكتاب (٢) الشتون : الدموع وأصالها طرائق الدمع (٣) أى دمع (٤) جمع كرمية : وهو الشيء الغبيس الذي يكرم على أمره (٥) أى بخييل

فَارِيْتُ الْقَاضِيَّ أَبَا بَكْرٍ الرُّثْقَةَ وَالْأَبَيَّنَاتَ فَتَوَجَّعَ
وَقَالَ : لَوْ رَأَيْتُهَا قَبْلَ هَذَا لَرَدَمْهَا عَلَيْهِ ، وَكَانَ الْفَالِيُّ
قَدْ مَاتَ .

قَالَ الْمُؤْلِفُ : وَالْبَيْتُ الْآخِرُ مِنْ هَذِهِ الْأَبَيَّنَاتِ
تَضَمِّنُهُ قَالَهُ أَعْرَابِيٌّ فِيمَا ذَكَرَهُ الرَّئِيْسُ بْنُ بَكَارٍ عَنْ
يُوسُفَ بْنِ عِيَّاشٍ قَالَ : أَبْتَاعَ حَزَّةً بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّئِيْسِ
جَحَّالًا مِنْ أَعْرَابِيٍّ بِخَمْسِينَ دِينَارًا ثُمَّ نَقَدَهُ ثُمَّ نَهَّهُ^(١) ، فَجَعَلَ
الْأَعْرَابِيُّ يَنْظُرُ إِلَى الْجَملِ وَيَقُولُ :
وَقَدْ تُخْرِجُ الْحَاجَاتُ يَا أُمَّ مَالِكٍ

كَرَامَ مِنْ رَبِّهِنْ صَنَنِينِ
فَقَالَ لَهُ حَزَّةُ : خُذْ جَمَلَكَ وَالدَّنَانِيرَ لَكَ ، فَانْصَرَفَ
بِجَمَلِهِ وَبِالدَّنَانِيرِ . وَلَهُ أَرْجُوزَةٌ فِي عَدَدِ آيِ الْقُرْآنِ أَوْلُهَا :
قَالَ عَلَيْهِ مُدْعَى أَتَى مِنْ فَالَّهِ

قَصِيدَةً وَاضْحَىَّ الْمَقَالَةَ

وَأَنْشَدَ^(٢) السَّمْعَانِيُّ فِي «المذيل» يَأْسِنَادِ لَهُ لِائِبِي الْحَسَنِ
الْفَالِيُّ :

(١) فِي الْأُصْلِ : بِشَنَه (٢) فِي الْأُصْلِ : وَأَنْشَدَ لَهُ

فَرَجْتُ صِبْيَانِي بِسُسْتَانِكُمْ
 فَأَكْنَرُوا التَّصْفِيقَ وَالرَّقْصَانَ
 فَقُلْتُ يَا صِبْيَانُ لَا تَقْرَحُوا
 فَبَسَرُوهُمْ^(١) فِي نَخْلِهِمْ يُخْصَى
 لَوْ قَدِيمَ الَّذِي عَلَى نَخْلِهِمْ
 لَكَانَ مِنْ سَاعَتِهِ يُخْصَى
 لَوْ أَنَّ لِي مِنْ نَخْلِهِمْ بُشَرَةً
 جَعَلْتُهَا فِي خَاتَمِي فَصَانَ
 وَأَنْشَدَ أَبُو الْقَارِئِ الدِّمَشْقِي الْحَافِظُ بِإِسْنَادِهِ
 لِابْنِ الْحَسَنِ الْفَالِي^(٢) :
 دَمَيْ رَمَضَانُ شَهْنَانَا بِالْتَّفَرُّقِ
 فِيَالْيَتَهُ عَنَا تَقْضَى لِلنَّتْقِ
 لِئِنْ سَرَّ أَهْلَ الْأَرْضِ طُرَا قُدُومُهُ
 فَإِنَّ سُرُورِي بِإِنْسَلَاخِ^(٤) الَّذِي يَقِي

(١) التر قبل نفوجه (٢) أى بعد : كناية عن بخلهم به (٣) أى
 يمحف بالحصا (٤) أى باقضاه

٦١ - عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سِيدَةَ الْغَوَىِ الْأَنْدَلُسِيِّ *

أَبُو الْحَسَنِ الْفَرِيرُ، وَكَانَ أَبُوهُ أَيْضًا ضَرِيرًا مِنْ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ، هَكَذَا قَالَ الْحَمِيدِيُّ « عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ » وَفِي

(*) ترجم له في كتاب أبناء الرواة صفتة ٦٧، جزء رابع قسم أول بما يأتي قال :
وقيل ابن إسماعيل أبو الحسن التخوى اللغوى المعروف بابن سيدة الفرير الأندلسى
إمام فى اللغة والمربيه جمع فى اللغة الكتاب المحكم يقارب عشرين مجلدا لم ير مثله فى فنه
لا يعرف قدره إلا من وقف عليه وهو فى وقف الناج البندهى بدمشق فى رباط الصونية
لو حلف الحال أنه لم يصنف مثله لم يحيث ، وله غير ذلك من الكتب الأدبية وكان نادرة
وقته وله شعر جيد وكان منقطعا إلى الأمير أبي الجيش مجاهد بن عبد الله العامرى ولما
مات حدثت له نبوة ممن خلقه فرحل عن مستقره إلى بعض الأعمال المجاورة واستعطفه
بتقصيدة طويلة صرف القول فيها فعطاف له ورجع ومات قريبا من سنة ستين وأربعين
وذكره ابن بشكوال فقال : على بن إسماعيل يعرف بابن سيدة من أهل مرسيه يكنى
أبا الحسن روى عن أبيه وأبى عمر الطالنكي وصاعد اللغوى وغيرهم ، وله تواليف حسان
ذكرها يافوت ذكر الوقى عن أبي عمر الطالنكي قال : دخلت مرسيه فتشبت بي أهلا
ليسمعوا على غريب المصنف فقلت لهم : انظروا من يقرأ لكم وأمسك أنا كتابى فأتونى
برجل أعمى يعرف بابن سيدة قرأه على من أوله إلى آخره فعجبت من حفظه وكان أعمى
ابن أعمى وتوفى سنة ثمان وأربعين وأربعين وقال القاضى مساعد : توفي سنة ثمان وخمسين
وأربعين وقد بلغ ستين سنة أو نحوها

وترجم له في كتاب بغية الوعاة صفتة ٣٢٧ بما يأتي قال :

قيل اسم أبيه محمد وقيل إسماعيل كان حافظا ولم يكن في زمانه أعلم منه قال أبو عمر
الطالنكي : دخلت مرسيه فتشبت بي أهلا ليسمعوا على غريب المصنف فقلت لهم : انظروا
من يقرأ لكم : فأتوا برجل أعمى يعرف بابن سيدة ، قرأه على من أوله إلى آخره من حفظه
فعجبت منه وله مصنفات كثيرة .

كتاب ابن بشكوال « على بن إسماعيل » وفي كتاب القاضي صاعد الجياني « على بن محمد » في نسخة، وفي نسخة « على بن إسماعيل » فاعتمدنا على ما ذكره الحميدى لأن كتابه أشهر، مات ابن سيدة بالأندلس سنة ثمان وخمسين وأربعين سنة عن ستين سنة أو نحوها.

قال القاضي الجياني: كان مع إتقانه لعلم الأدب والعربيّة متوفراً على علوم الحكمة وألف فيها تأليفات كثيرة ولم يكن في زمانه أعلم منه بالنحو واللغة والأشعار وأيام العرب وما يتعلق بعلومها وكان حافظاً، وله في اللغة مصنفات منها كتاب المحسن والمحيط الأعظم رتبه على حروف المعجم أتنا عشر مجلداً، وكتاب المخصوص مرتب على الأبواب كغيره بالمصنف، وكتاب شرح إصلاح المنطق، وكتاب الآنيق في شرح الحماسة عشرة أسفار، وكتاب العالم في اللغة على الأجناس في غایة الإعماق^(١) نحو مائة سفر بدأ بالفلك وختم بالذرة^(٢)، وكتاب العالم

(١) دعوه وأوعيه: جمه (٢) الدرة: الفلة الصغيرة

وَالْمُتَعَلِّم^(١) عَلَى الْمَسَأَةِ وَالْجَوَابِ، وَكِتَابُ الْوَافِي فِي عِلْمِ أَحْكَامِ
الْقَوَافِي، وَكِتَابُ شَادُ اللُّغَةِ فِي خَنْسِ مُجَدَّدَاتِهِ، وَكِتَابُ
الْمَوْعِصِ فِي شَرْحِ إِصْلَاحِ الْمُنْطَقِ، وَكِتَابُ شَرْحِ
كِتَابِ الْأَخْفَشِ وَعَيْرُ ذَلِكَ.

قَالَ الْحَمِيدِيُّ وَابْنُ بَشْكَوَالَّ : رَوَى ابْنُ سِيدَةَ عَنْ
أَيْمَهُ وَعَنْ صَاعِدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيِّ . قَالَ أَبُو عُمَرَ
الْطَّالِمِنِيُّكِيُّ : دَخَلْتُ مُرْسِيَةً^(٢) فَقَشَبَتِي أَهْلُهَا لِيَسْمَعُوا
عَنِّي غَرِيبَ الْمُصَنَّفِ فَقَلَتْ لَهُمْ : أَنْظُرُوا مَنْ يَقْرَأُ لَكُمْ
وَأَمْسِكُ كِتَابِيِّ ، فَأَتَوْنِي بِرَجُلٍ أَعْمَى يُعْرَفُ بِابْنِ سِيدَةَ ،
فَقَرَأَهُ عَلَيَّ مِنْ أَوْلَاهُ إِلَى آخِرِهِ مِنْ حِفْظِهِ ، فَعَجِبْتُ مِنْهُ .
وَقَالَ الْحَمِيدِيُّ : كَانَ ابْنُ سِيدَةَ مُنْقَطِعًا إِلَى الْأَمِيرِ أَبِي
الْجَيْشِ مُجَاهِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَامِرِيِّ ، ثُمَّ حَدَثَتْ لَهُ نَبْوَةً^(٣)
بَعْدَ وَفَاتِهِ فِي أَيَّامِ إِقْبَالِ الدَّوَّلَةِ بْنِ الْمُوْقَّتِ فَهَرَبَ مِنْهُ
فَمُمْ قَالَ يَسْتَعْظِفُهُ :

(١) في الاصل : المتعلم بدون واو العطف (٢) من حواضر الاندلس

(٣) أى جفوة

أَلَا هَلْ إِلَى تَقْبِيلِ رَأْحِتَكَ الْيُمْنَى
 سَبِيلٌ فَإِنَّ الْآمِنَ فِي ذَاكَ وَالْيُمْنَا^(١)
 صَحِيتُ^(٢) فَهَلْ فِي بَرِدٍ ظِلَّكَ نَوْمَةُ
 لِذِي كَبِيرٍ حَرَّى وَذِي مُقْلَةٍ وَسَنَا^(٣)
 وَنِضْوٍ زَمَانٍ^(٤) طَاحَتُهُ^(٥) ظُبَاتُهُ^(٦)
 فَلَا غَارِبًا^(٧) أَبْقَيْنَاهُ مِنْهُ وَلَا مَتَنَا^(٨)
 غَرِيبٌ نَّاَيَ أَهْلُوهُ عَنْهُ وَشَفَهُ^(٩)
 هَوَافُمْ فَأَمْسَى لَا يَقُرُّ وَلَا يَهْنَى
 فِيَّا مَلِكَ الْأَمَلَاكِ إِنِّي مُحَلَّ^(١٠)
 عَنِ الْوِرْدِ لَا عَنْهُ أَذَادُ وَلَا أَذَنَى
 تَحْيَيَّفِي^(١١) دَهْرِي فَاقْبَلْتُ شَارِكِيَا

— — —

أَمَا دُونَ شَكْوَائِ لِغَزِيرِكَ مَنْ بُعْنَا؟

(١) اليَنْ : البركة (٢) ضحا الرجل يضحو ضحوا وضعوا وضحيا : ومعنى كرمي
 بُرْز للشمس (٣) الوسَن : الشهد والأرق (٤) النضو : الهرزل (٥) أعيته وألت
 عليه (٦) الظبة : حد السيف أو سنام (٧) النارب : الكاهل أو ما بين السنام والمعتق .
 وقارب كل شيء : أعلى (٨) المتن : الظاهر (٩) شفه : أهله وأضنه (١٠) حلاً
 الأليل وغيرها من الماء تحليتها وتحلتها : طردها ومنها عن وروده (١١) أى جار على

فَإِنْ تَنَأَ كَذْ فِي دَمِي لَكَ نِيَّةٌ
 بِصِدْقٍ فَإِنِّي لَا أُحِبُّ لَهُ حَقْنَا^(١)
 إِذَا مَا غَدَّا مِنْ حَرَّ سَيْفِكَ بَارِدًا
 فَقِدْمًا غَدَّا مِنْ بَرْدٍ نَعْمَائِكُمْ سُخْنَا
 وَهُنْ هِيَ إِلَّا سَاعَةٌ ثُمَّ بَعْدَهَا
 سَتَقْرَعُ^(٢) مَا عُمِّرْتَ مِنْ نَدَمٍ سِنَا
 وَمَالِيَ مِنْ دَهْرِي حَيَاةُ الْدَّهْرَا
 فَتَعْتَدَهَا نُعَيْ عَلَى وَتَنَنَا
 إِذَا مَيْتَهَا أَرْضَنَكَ مِنَا فَهَا هَنَا
 حَبِيبُ إِلَيْنَا مَا رَضِيتَ يِهِ عَنَا
 وَهِيَ طَوِيلَةٌ وَقَعَ عَنْهُ الرُّضَا مَعَ وُصُولِهَا إِلَيْهِ فَرَجَعَ .
 ٦٢ - عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ حَزْمٍ بْنِ غَالِبٍ *

أَبْنِ صَالِحٍ بْنِ خَلَفٍ بْنِ سُفِيَّانَ بْنِ يَزِيدَ الْفَارِسِيَّ
علي بن أحمد الفارسي

(١) صيانة (٢) يقال قرع سنه ندما : حرقة ندما

(٤) ترجم له في كتاب تاريخ آداب اللغة ج ثالث صفحة ٩٦ قال :
هو أبو محمد علي بن أحمد يتصل نسبه بيزيد الفارسي من موالى بي أمية ويعرف بابن حزم
نشأ في قرطبة بالأندلس وكان من علمائها في الحديث والفقه يستبطئ الأحكام من الكتاب
والسنة وكان في أول أمره شافعيا ثم مال إلى مذهب أهل الظاهر وكان مشاركا في حلوم —

مَوْلَى يَزِيدَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ
عَبْدِ شَمْسٍ^(١) الْقُرَشِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ الْإِمَامُ الْعَلَامَةُ كَنْتَى
أَبَا مُحَمَّدٍ، مَاتَ فِيهَا ذَكَرُهُ صَاعِدُ بْنُ أَمْهَدَ الْجَيَانِيُّ فِي
كِتَابِ أَخْبَارِ الْحُكَمَاءِ فِي سَلْخِ شَعْبَانَ سَنَةَ سِتٍّ

— كثيرة وبلغ من تفكيره أنه رغب عن زخارف الدنيا وبعد أن أدرك الوزارة تخلى عنها واشتغل بالتأليف في الفقه والمنطق والتاريخ واللغة والأدب وكان له علم في كل فن حق قيل: إن مؤلفاته تشمل على أربعمائة مجلد في نحو ثمانين ألف ورقة لا يزال كثير منها باقية وهناك منها كتاب الفصل في الملل والأهواه والتحلل وهو عبارة عن تاريخ انتقادى للمذاهب البشرية وفيه أبحاث فلسفية في أصل العالم على رأى الطبيعيين ومذاهب النصارى المروفة في أيامه واليهود والمسيحيين والسامريين ونظر في التوراة والإنجيل وترجمتها وأفاض في ذلك وفي الحواريين وذكر فرق الإسلام ومذاهبها وأراءها وبحث في القرآن وإعجازه وفي القدر والتعديل وفصل في الأنبياء من آدم وفيقيمة واختص شيمة الخوارج والمعزلة والمرجنة بفصول ضافية وبحث في أشياء أخرى من قبيل فلسفة الوجود والطبيعتيات في ذلك العهد وقد طبع الكتاب بمصر سنة سبع عشرة وتلثمانة بعد الألف في خمسة مجلدات .

جهزة النسب في معرفة قبائل العرب ، أو جهرة الأنساب ، منه نسخة في المكتبة الخديوية بين كتب الشنقيطي

أبطال القياس والرأي واستحسان التقليد والتعليل منه نسخة في غوطا الناسخ والمنسخ طبع بمصر على هامش تفسير الجلالين
الآحكام لا صول الآحكام في أصول الدين منه نسخة في المكتبة الخديوية في ست وأربعين وأربعين صفحة

طوق الحامة في الأدب طبع في لندن
وله ترجمة أخرى في كتاب أخبار الحكماء ص ١٥٦
(١) كانت في الأصل «السم» بلام التعريف

وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِينَ أَيَّةً ، قَالَ : وَكَتَبَ إِلَى بَخْطَلَ يَدِهِ : إِنَّهُ
وُلِدَ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبُحِ مِنْ آخِرِ يَوْمٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ
سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ أَيَّةً ، وَهُوَ أُبْنُ أَنْتَنْيَنَ وَسَبْعِينَ
سَنَةً إِلَّا شَهْرًا ، قَالَ : وَأَصْلُ آبَائِهِ مِنْ قَرْيَةٍ « مَنْتَ لِيَشَمَّ »
مِنْ إِقْلِيمِ الزَّاوِيَةِ مِنْ عَمَلِ أَوْبَنَةَ ^(١) مِنْ كُورَةِ لَبَلَةِ مِنْ
غَربِ الْأَنْدَلُسِ ، وَسَكَنَ هُوَ وَآبَاؤُهُ قُرْطُبَةَ وَنَالُوا فِيهَا
جَاهَمَا عَرِيضًا ، وَكَانَ أَبُو عَمْرُو أَمْهَدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ حَزْمٍ
أَحَدُ الْعَلَمَاءِ مِنْ وُزَرَاءِ الْمُنْصُورِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ
وَوُزَرَاءِ أَبْنِهِ الْمُظْفَرِ بَعْدَهُ وَالْمُدْبِرِينَ لِدُولَتِهِمَا ، وَكَانَ
أَبْنُهُ الْفَقِيهُ أَبُو مُحَمَّدٍ وَزِيرًا لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُسْتَظْهِرِ بِاللَّهِ ،
أَبْنُ هِشَامَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَارِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّاصِرِ لِدِينِ اللَّهِ
ثُمَّ لِهِشَامِ الْمُعْتَدِلِ بِاللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّاصِرِ ، ثُمَّ نَبَذَ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ وَأَقْبَلَ عَلَى
قِرَاءَةِ الْعُلُومِ وَتَقْيِيدِ الْأَثَارِ وَالسَّنَنِ ، فَعُيِّنَ بِعِلْمِ الْمَنْطَقِ
وَأَلَّفَ فِيهِ كِتَابًا سَمَاهُ كِتَابَ التَّقْرِيبِ لِحِدُودِ الْمَنْطَقِ

(١) وفي نسخة عباد « أولبة » قرية في غرب الأندلس على خليج البحر الخيط

بَسْطَ فِيهِ الْقَوْلَ عَلَى تَبْيَنِ طُرُقِ الْمَعَارِفِ، وَأَسْتَعْمَلَ فِيهِ
مُنْلَا فِهْيَةً وَجَوَامِعَ شَرْعِيَّةً، وَخَالَفَ أَرْسَطَالِيسَ وَاضْعَ
هَذَا الْعِلْمِ فِي بَعْضِ أُصُولِهِ مُخَالَفَةً مِنْ لَمْ يَفْهَمْ غَرَضَهُ
وَلَا أَرْتَاضَ فِي كُتُبِهِ، فَكِتَابُهُ مِنْ أَجْلِ هَذَا كَثِيرُ الْغَلَطِ
بَيْنُ السَّقَطِ، وَأَوْغَلَ بَعْدَ هَذَا فِي الْإِسْتِكْنَارِ مِنْ عُلُومِ
الشَّرِيعَةِ حَتَّى نَالَ مِنْهَا مَا لَمْ يَنْلَهُ أَحَدٌ قَطُّ بِالْأَنْدَلُسِ
قَبْلَهُ، وَصَنَفَ فِيهَا مُصَنَّفَاتٍ كَثِيرَةً الْعَدَدُ شَرْعِيَّةً مَقْصِدِهِ
مُعْظَمُهَا فِي أُصُولِ الْفِقَهِ وَفُرُوعِهِ عَلَى مَذَهَبِهِ الَّذِي يَنْتَهِلُ إِلَيْهِ،
وَطَرِيقِهِ الَّذِي يَسْلُكُهُ، وَهُوَ مَذَهَبُ دَاؤُدَ بْنِ عَلَى بْنِ خَلَفٍ
الْأَضْبَهَانِيِّ وَمَنْ قَالَ بِقَوْلِهِ مِنْ أَهْلِ الظَّاهِرِ وَنَفَّا
الْقِيَاسِ وَالْتَّعْلِيلِ .

فَالَّذِي قَالَ : وَلَقَدْ أَخْبَرَنِي أَبُوهُ الْفَضْلُ الْمُكَبَّ أَبَا رَافِعٍ :
أَنَّ مَبْلَغَ تَوَالِيفِهِ فِي الْفِقَهِ وَالْحَدِيثِ وَالْأُصُولِ وَالنَّحْلِ
وَالْمِلَلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ التَّارِيخِ وَالنَّسَبِ وَكُتُبِ الْأَدَبِ

(١) النَّفَّا جَمِيعَ نَافٍ : وَنَفَّا الْقِيَاسَ الَّذِينَ لَا يَتَبَرَّوْنَهُ أَصْلًا وَدَلِيلًا فِي الْحُكُمَ
الشَّرِيعَةِ وَلَا يَعْلَمُونَ بِهِ .

وَالرَّدُّ عَلَى الْمُعَارِضِ تَحْمُلُ أَرْبَعَمِائَةَ مُجَلَّدٍ تَشْتَمِلُ عَلَى قَرِيبٍ
مِنْ ثَمَانِينَ أَلْفَ وَرَقَةٍ، وَهَذَا شَيْءٌ مَا عَلِمْنَا لِأَحَدٍ مِنْ
كَانَ فِي دُولَةِ الْإِسْلَامِ قَبْلَهُ، إِلَّا لِأَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ
الطَّبَرِيِّ، فَإِنَّهُ أَكْثَرُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ تَصْنِيفًا، فَذَكَرَ
مَا ذَكَرْنَا فِي تَوْجِهِ أَبْنِ جَرِيرٍ مِنْ أَنَّ أَيَّامَ حِيَاتِهِ
حُسِبَتْ وَحُسِبَتْ تَصَانِيفُهُ، وَكَانَ لِكُلِّ يَوْمٍ أَرْبَعَ عَشْرَةَ
وَرَقَةً ثُمَّ قَالَ : وَلِأَبِي مُحَمَّدِ بْنِ حَزْمٍ بَعْدَ هَذَا نَصِيبٌ
وَافِرٌ مِنْ عِلْمِ النَّحْوِ وَالْلُّغَةِ، وَقِيمَتُ صَالِحٍ مِنْ قَرْضِ الشِّعْرِ
وَصِنَاعَةِ الْخُطَابَةِ .

ذُكِرَ أَنَّ أَبْنَ حَزْمٍ أَجْتَمَعَ يَوْمًا مَعَ الْفَقِيهِ أَبِي الْوَلِيدِ
سُلَيْمَانَ بْنِ خَلَفٍ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ أَيُوبَ الْبَاجِيِّ صَاحِبِ
كِتَابِيِّ الْمُسْتَقَ وَالْإِسْتِغْنَاءِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ التَّوَالِيفِ، وَجَرَتْ
بَيْنَهُمَا مُنَاظِرَةٌ فَلَمَّا أَنْقَضَتْ قَالَ الْفَقِيهُ أَبُو الْوَلِيدِ :
تَعَذُّرُنِي فَإِنَّ أَكْثَرَ مُطَالَعَتِي كَانَتْ عَلَى سُرُجِ الْحُرَامِ .
قَالَ أَبْنُ حَزْمٍ : وَتَعَذُّرُنِي أَيْضًا فَإِنَّ أَكْثَرَ مُطَالَعَتِي

كَانَتْ عَلَى مَنَابِرِ الدَّهْبِ وَالْفِضَّةِ ، أَرَادَ أَنَّ الْغَنِيَّ أَصْبِعُ
لِطَلَّابِ الْعِلْمِ مِنَ الْفَقِيرِ .

قَرَأَتْ بِخَطٍّ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنِ طَرْخَانَ بْنِ يَلْتَسِكِينَ
أَبْنَى يَحْكُمَ قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ
أَبْنُ الْعَرَبِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ : تَوْفَى الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَى
أَبْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ حَزْمٍ بِقَرْبَيْهِ وَهِيَ مِنْ غَربِ
الْأَنْدَلُسِ عَلَى خَلِيجِ الْبَحْرِ الْأَعْظَمِ فِي شَهْرِ جَمَادِيِّ الْأُولَى
مِنْ سَنَةِ سَبْعِ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَالْقَرْيَةُ الَّتِي لَهُ عَلَى بَعْدِ
نِصْفِ فَرَسْخٍ مِنْ أَوْنَبَةَ يُقَالُ لَهَا مُتَاجِمٌ^(١) وَهِيَ مِلْكُهُ
وَمِلْكُ سَلْفِهِ مِنْ فَبِلِهِ قَالَ : وَقَالَ لِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْعَرَبِيِّ :
إِنَّ أَبَا مُحَمَّدَ بْنَ حَزْمٍ وَلَدٌ بِقُرْطُبَةَ ، وَجَدُهُ سَعِيدٌ وَلَدٌ
بِأَوْنَبَةَ ثُمَّ اُنْتَقَلَ إِلَى قُرْطُبَةَ وَوَلَى فِيهَا الْوَزَارَةَ ثُمَّ أَبْنُهُ
عَلَى الْإِمَامَ وَأَقَامَ فِي الْوَزَارَةِ مِنْ وَقْتٍ بُلوغِهِ إِلَى أَنْتِهَاءِ
سَنِّهِ سِتًا وَعِشْرِينَ سَنَةً وَقَالَ : إِنِّي بَلَغْتُ إِلَى هَذَا

(١) ليس غير منت ليثم التي ضبط ابن خلكان اسمها . وفي معجم البلدان
اسمها متلجم

السن وَأَنَا لَا أَدْرِي كَيْفَ أَجْبُرُ^(١) صَلَاتَةً مِنَ الصَّلَوَاتِ قَالَ :
 قَالَ لِي الْوَزِيرُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْعَرَبِيِّ : أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ
 الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَى بْنُ أَمْهَدَ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ حَزْمٍ أَنَّ
 سَبَبَ تَعَلُّمِهِ الْفِقْهَ أَنَّهُ شَهَدَ جَنَازَةً لِرَجُلٍ كَبِيرٍ مِنْ إِخْوَانِ
 أَبِيهِ ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ قَبْلَ صَلَاتِ الْعَصْرِ وَالْخَلْقُ فِيهِ بَخْلَسَ
 وَمَرْكَنْ ، فَقَالَ لَهُ أَسْتَاذُهُ يَعْنِي الَّذِي رَبَاهُ بِإِشَارَةِ
 أَنْ قَمْ فَصَلَ تَحْيَةَ الْمَسْجِدِ فَلَمْ يَفْهَمْ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْمُجَاوِرِينَ
 لَهُ : أَبْلَغْتَ هَذِهِ السُّنْنَ وَلَا تَعْلَمُ أَنَّ تَحْيَةَ الْمَسْجِدِ وَاجِبَةٌ ؟
 وَكَانَ قَدْ بَلَغَ حِينَئِذٍ سِتَّةً وَعِشْرِينَ عَامًا قَالَ : فَقُمْتُ
 وَرَكَعْتُ وَفَهِمْتُ إِذَا إِشَارَةُ الْأَسْتَاذِ إِلَيَّ بِذَلِكَ . قَالَ :
 فَلَمَّا أَنْصَرَفْنَا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَازَةِ إِلَى الْمَسْجِدِ مُشَارِكَةً
 لِلْأَجْبَاءِ مِنْ أَقْرَبَاءِ الْمَيِّتِ ، دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَبَادَرْتُ
 بِالرُّكُوعِ فَقِيلَ لِي : أَجْلِسْ أَجْلِسْ ، لَيْسَ هَذَا وَقْتَ صَلَاةٍ
 فَأَنْصَرَفْتُ عَنِ الْمَيِّتِ وَقَدْ خَرِيتُ وَلِحَقِّي مَا هَانَتْ عَلَيَّ بِهِ
 نَفْسِي وَقُلْتُ لِلْأَسْتَاذِ : دُلَّنِي عَلَى دَارِ الشَّيْخِ الْفَقِيهِ الْمُشَاؤِرِ

(١) أي أتفى

أبي عبد الله بن دهون ، فدلني فقصدته من ذلك المشهد
 وأعلمته بما جرى فيه ، وسألت الابتداء بقراءة العلم
 وأشرحته ، فدلني على كتاب الموطأ لمالك بن أنس
 - رضي الله عنه - . فبدأت به عليه قراءة من اليوم
 التالي لذلك اليوم ، ثم تبعت قراءتي عليه وعلى غيره
 نحو ثلاثة أعوام ، وبذلت بالمناظرة قال :

وقال لي الوزير الإمام أبو محمد بن العربي : صحيحت
 الشيخ الإمام أبي محمد علي بن حزم سبعة أعوام ، وسمعت
 منه جميع مصنفاته حاشا المجلد الأخير من كتاب الفصل
 وهو يشتمل على سبع مجلدات من الأصل الذي قرأنا منه ،
 فيكون الفتاوى نحو السادس ، وقرأنا من كتاب الإ يصل
 أربع مجلدات من كتاب الإمام أبي محمد بن حزم في
 سنة ست وخمسين وأربعين ، ولم يفتني من تأليفاته
 شيء سوى ما ذكرته من الناقص وما لم أقرأه من
 كتاب الإ يصل . وكان عند الإمام أبي محمد بن حزم

كتاب الإيصال في أربعين وعشرين مجلداً بخط يده ،
وكان في غاية الإدماج ^(١) قال :

وقال لي الوزير أبو محمد بن العربي : وربما كان الإمام
أبي محمد بن حزم شئ من تواليه ألفه في غير بلده
في المدة التي تجول فيها بشرق الأندلس فلم اسمعه ، ولـ
بجميع مصنفاته ومسموعاته إجازة منه مرات عددة

كثيرة . آخر ما كان بخط اليماني - رحمة الله -

وأورد له صاحب المطمح أشعارا منها

وذى عذيل فيمن سباني ^(٢) حسنه

يطيل ملامي في الهوى ويقول

أمن حسن وجه لاح لم تـ غيره

ولم تذر كيف الجسم أنت قتيل ??

فقلت له أسرفت في اللوم فاتـ ^(٣)

فعندي رد لو آشاء طـ

(١) أي دقة الحروف أو لم يزيد الإيجاز (٢) أسرني وتملكني (٣) أي تمهل

ألم تر أنني ظاهري وأبني
 على ما بدا حي يقوم دليل
 وأنشد له :
 هل الدهر إلا ماعرفنا وأذركنا ^(١)
 بفagueه ^(٢) تبقى ولذاته تقى
 فإذا أمكنت فيه مسيرة ساعة
 تولت كمر الطرف وأستخلفت حزنا
 إلى تبعات في المعاد وموقف
 نود لذاته أنا لم نكن كنا
 حصلنا على هم وإنهم وحسرة
 وفات الذي كنا نلذ به مينا
 حنين لعما ول وشغله بما أتى
 وغم لما ^(٣) يرجى بعيشك لا يهنا

(١) قل الحيدى وغيره « وأنكرنا » (٢) أى مصائب (٣) الحيدى وسواء :

* وهو بها يفضى فيناك لا يهنا *

كَانَ الَّذِي كُنَّا نُسَرُ بِكَوْنِهِ
إِذَا حَقَّتِهِ النَّفَّةُ لَقْظًا بِلَا مَعَنِي
وَلَهُ :

وَلِنَحْوِ أَكْنَافِ الْعِرَاقِ صَبَابَةُ
وَلَا غَرَوَ أَنْ يَسْتَوِحِشَ الْكَافِ الصَّبُّ
فَإِنْ يُنْزِلَ الرَّحْمَنُ رَحْلَى يَمْهُومُ
فِينَيْذِ يَمْدُو التَّأْسِفُ وَالْكَرْبُ
هُنَالِكَ تَدْرِي أَنَّ لِلْبُعْدِ قِصَّةً
وَأَنَّ كَسَادَ الْعِلْمِ آفَتُهُ الْقُرْبُ
وَلَهُ :

لَا تَشْمَنْ حَاسِدِي إِنْ نَكْبَةُ عَرَضَتْ
فَالَّدَّهُرُ لَيْسَ عَلَى حَالٍ بِعُثْرَكِ
ذُو الْفَضْلِ كَالْتَّبْرِ طَورًا تَحْتَ مَيْفَعَةً^(١)
وَتَارَةً قَدْ يُرَى تَاجًا عَلَى مَلِكِ

(١) الميغة : التل

وَلَهُ :

لَئِنْ أَصْبَحْتُ مُرْجِلًا لِشَخْعِي
 فَرُوحِي عِنْدَكُمْ دَوْمًا^(١) مُقِيمٌ
 وَلِكُنْ لِعِيَانٍ لَطِيفٌ مَعْنَى
 لَهُ سَأَلَ الْمُعَايَنَةَ الْكَلِمُ
 وَمِنْ شِعْرِ أَبِي مُحَمَّدٍ^(٢) بْنِ حَزْمٍ :
 أَنَا الْعِلْقُ^(٣) الَّذِي لَا عَيْنَةَ فِيهِ
 سِوَى بَلَدِي وَأَنِّي غَيْرُ طَارِي
 تَقِرُّ لِي الْعِرَاقُ وَمَنْ يَلِيهَا
 وَأَهْلُ الْأَرْضِ إِلَّا أَهْلُ دَارِي
 طَوَّوْا حَسَدًا عَلَى أَدَبِي وَفَهْمِي
 وَعِلْمٌ مَا يُشَقُّ لَهُ غُبَارِي
 فَهُمَا طَارَ فِي الْآفَاقِ ذِكْرِي
 فَمَا سَطَعَ الدُّخَانُ بِغَيْرِ نَارٍ

(١) في الأصل « دَأْمًا » (٢) في الأصل : « ومن شعر محمد بن حزم »

(٣) أي النقيض الذي يضمن به

قال أبو مروان بن حيّان : كان أبو محمد حاصل فنونٍ من حديث وفقيه وجدي ونسب وما يتعلّق بأذیال الأدب مع المشاركة في كثیر من أنواع التعاليم القدیمة من المنطق والفلسفة، ولهم في بعض تلك الفنون كتب كثيرة غير أنه لم يخل فيها من غلط وسقط لحراءه على التصور على الفنون ولا سيما المنطق، فاجدهم زعموا أنه ذل هنا لك وصل في شکول المسالك، وخالف أرسطاطاليس واضعه مخالفة من لم يفهم غرضه ولا ارتاض، ومآل ولا النظر به في الفقه إلى رأي محمد بن إدريس الشافعى - رحمة الله - وناضل عن مذهبها، وأنحرف عن مذهب سواه حتى وسم به ونسب إلىه، فاستهدف بذلك لكتير من الفقهاء وعيوب بالشذوذ، ثم عدل في الآخر إلى قول أصحاب الغاير مذهب داود بن علي ومن تبعه من فقهاء الأمصار، فنقحه ومحجه (١) وجادل عنه، ووضع الكتب في بسطه (٢) وثبتت عليه إلى أن مضى لسيمه - رحمة الله -

(١) وضع مناجهه وعلقه (٢) أى شرحه والتيسير في بيانه

وَكَانَ يَحْمِلُ عَامَهُ هَذَا وَيُجَادِلُ مَنْ خَالَفَهُ فِيهِ عَلَى أَسْتِرْسَالٍ
 فِي طَبَاعِهِ، وَبَذْلٍ بِأَسْرَارِهِ، وَأَسْتِنَادٍ عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي
 أَخْذَهُ اللَّهُ عَلَى الْعَلَمَاءِ مِنْ عِبَادِهِ : « لَتَبْيَنَنَا لِلنَّاسِ وَلَا
 قَكْتَمُونَهُ » فَلَمْ يَكُنْ يُلْطِفُ صَدْعَهُ^(١) إِمَّا عِنْدَهُ يَتَعَرِّفُ
 وَلَا يُرْقُهُ بِتَدْرِيجٍ، بَلْ يُصْكِّبُهُ مُعَارِضَهُ صَكَ الْجَنْدِلِ^(٢)، وَيَنْشِقُهُ
 مُتَلْقِعَهُ^(٣) إِلَّا شَاقَ الْخَرْدَلِ، فَنَفَرَ عَنِ الْقُلُوبِ، وَتَوَقَّعَ بِهِ النُّدُوبُ،
 حَتَّى أَسْتَهِدَ فَإِلَى فُقَهَاءِ وَقِتِهِ، فَمَالُوا عَلَى بُغْضِهِ وَرَدَّ أَقْوَالِهِ،
 فَاجْمَعُوا عَلَى تَضْلِيلِهِ، وَشَنَّعُوا عَلَيْهِ وَحَذَرُوا سَلاطِينَهُمْ مِنْ
 فِتْنَتِهِ، وَهُوَ عَوَامُهُمْ عَنِ الدُّنْوِ إِلَيْهِ وَالْأَخْذِ عَنْهُ، وَطَفِقَ
 الْمُلُوكُ يُقْهِمُونَهُ عَنْ قُرْبِهِمْ، وَيُسِيرُونَهُ عَنْ بَلَادِهِمْ، إِلَى أَنْ
 انتَهَوْا بِهِ مُنْقَطِعَ أَرْهَبِ بَرْبَرَةِ بَلَدِهِ مِنْ بَادِيَةِ لَبَلَةِ، وَهِبَّا
 تُوقِّ — رَحْمَةُ اللَّهِ — سَنَةَ سِتٍّ وَجَسِينَ وَأَرْبَعَمِائَةَ، وَهُوَ فِي
 ذَلِكَ غَيْرُ مُرْتَدِعٍ، وَلَا رَاجِعٍ إِلَى مَا أَرَادُوا بِهِ، يَدْعُ
 عِلْمَهُ فِيمَنْ يَنْتَابُهُ مِنْ بَادِيَةِ بَلَدِهِ مِنْ عَامَةِ الْمُقْتَسِينَ
 رَمِيمٌ مِنْ أَصَاغِيرِ الطَّلَبَةِ الَّذِينَ لَا يَخْشَوْنَ فِيهِ الْمَلَامَةَ،

(١) أَيْ قُولَهُ وَجْهُهُ (٢) أَيْ الْحَجَرُ (٣) المُتَلْقِعُ : الَّذِي يَرِي بِالْكَلَامِ رَمِيمًا

يُحدِّثُونَ وَيُقْرَأُونَ وَيُدَرِّسُونَ ، وَلَا يَدْعُونَ الْمُتَابِرَةَ عَلَى الْعِلْمِ
وَالْمُوَاظِبَةَ عَلَى التَّالِيفِ ، وَالْإِكْتَارَ مِنَ التَّصْنِيفِ ، حَتَّى
كُلُّ مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ فِي فُنُونٍ مِنَ الْعِلْمِ وَقُرْبَيْرِ ، لَمْ
تَعْدُ أَكْثَرُهَا عَنْبَةً بَادِيَتِهِ لِتَزَهِيدِ^(١) الْفَقَهَاءَ طَلَابَ الْعِلْمِ
فِيهَا ، حَتَّى لَا هُرْقَ بَعْضُهَا يَا شَبِيلِيَّةَ وَمَرْقَةَ عَلَانِيَّةَ
لَا يَزِيدُ مُؤْلِفُهَا فِي ذَلِكَ إِلَّا يَصِيرَةً فِي نَشْرِهَا ،
وَجِدَالًا لِمُعَانِدَةِ فِيهَا ، إِلَى أَنْ مَفَى لِسَبِيلِهِ ، وَأَكْثَرُ
مَعَايِّبِهِ - زَعْمُوا - عِنْدَ الْمُنْصِفِ لَهُ جَهَلُهُ بِسِيَاسَةِ الْعِلْمِ الَّتِي
هِيَ أَعْوَصُ مِنْ إِنْقَاصِهِ ، وَتَخْلُفُهُ عَنْ ذَلِكَ عَلَى قُوَّةِ
شِيَخِهِ عِمَارَةً ، وَعَلَى ذَلِكَ كُلَّهُ فَلَمْ يَكُنْ بِالسَّلِيمِ مِنْ
أَضْطَرَابِ رَأِيهِ ، وَمَغِيبٌ^(٢) شَاهِدٌ عَلَيْهِ عَنْهُ عِنْدَ لِقَائِهِ ،
إِلَى أَنْ يَحْرُكَ^(٣) بِالسُّؤَالِ ، فَيَتَفَجَّرَ^(٤) مِنْهُ بَحْرٌ عِلْمٌ لَا تُكَدِّرُهُ
الدَّلَاءُ ، وَلَا يَقْصُرُ عَنْهُ الرِّشَاةُ ، لَهُ عَلَى كُلِّ مَا ذَكَرْنَا
دَلَائِلُ مَا نَلَهُ ، وَأَخْبَارُ مَأْثُورَةٍ ، وَكَانَ مِمَّا يَزِيدُ فِي

(١) زَهْدٌ فِي الْتَّيْمَةِ : نَفْرَهُ مِنْهُ (٢) أَيْ يَنْبَغِي عَنْهُ الدَّلِيلُ وَالشَّاهِدُ عَلَى صِحَّةِ

مَا يَنْظَرُ فِيهِ (٣) فِي الْأُصْلِ : تَحْرُكٌ (٤) فِي الْأُصْلِ : فَجْرٌ

شَنَانِهِ^(١) تَشْيِعُهُ لِأَمْرَاءِ بَنِي أُمَيَّةَ مَا ضَيَّعُوهُ وَبَاقِيهِمْ بِالشَّرْقِ
 وَالْأَنْدَلُسِ ، وَأَعْتِقَادُهُ لِصِحَّةِ إِيمَانِهِمْ وَأَنْجِرَافُهُ عَنْ
 سِوَامِهِ مِنْ قُرَيْشٍ حَتَّى نُسِبَ إِلَى التَّعَصُّبِ لِغَيْرِهِمْ . وَقَدْ
 كَانَ مِنْ غَرَائِبِهِ أَنْتَاهُهُ فِي فَارِسَ وَأَتَبَاعُ أَهْلِ يَتِيهِ لَهُ
 فِي ذَلِكَ بَعْدَ حِقْبَةِ مِنَ الدَّهْرِ تَوَلَّ فِيهَا أَبُوهُ الْوَزِيرِ
 الْمُعْقَلُ فِي زَمَانِهِ ، الْمُرْجُحُ فِي مِيزَانِهِ ، أَمْهَدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ
 حَزَمٍ لِبَنِي أُمَيَّةَ أَوْلِيَاءَ نِعَمِهِ ، لَا عَنْ صِحَّةِ وِلَا يَةِ لَهُمْ
 عَلَيْهِ ، فَقَدْ عَهِدَهُ النَّاسُ خَامِلَ الْأُبُوَةِ مُوْلَدَ الْأَرْوَمَةِ^(٢)
 مِنْ مَعْبُرِ الْبَلَةِ ، جَدُّهُ الْأَذْنِي حَدِيثُ الْإِسْلَامِ ، لَمْ يَتَقدَّمْ
 لِسَلْفِهِ نَبَاهَةً ، فَأَبُوهُ أَمْهَدٌ – عَلَى الْحَقْيَقَةِ – هُوَ الَّذِي بَنَى
 بَيْتَ نَفْسِهِ فِي آخِرِ الدَّهْرِ بِرَأْسِ رَأْيَةِ ، وَعَمَدَهُ بِالْخَلَالِ
 الْفَاضِلَةِ مِنَ الرَّجَاحَةِ وَالْمَعْرِفَةِ وَالدَّهَاءِ وَالرُّجُولَةِ وَالرَّأْيِ ،
 فَاغْتَدَى جُرْثُومَةَ^(٣) سَلْفِهِ لِمَنْ نَعَمْ أَغْنَتْهُمْ عَنِ الرُّسُوخِ
 فِي أَوَّلِ السَّابِقَةِ ، فَمَا مِنْ شَرَفٍ إِلَّا مَسْوُقٌ عَنْ خَارِجِيَّةِ ،

(١) أَيْ بَنْهُ (٢) الْأَرْوَمَةُ : الْأَنْصَلُ (٣) الْجُرْثُومَةُ : الْأَنْصَلُ

وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا كَلَامًا وَلَا^(١) حَتَّى تَخْطُى عَلَيْهِ هَذَا رَأْيَةً
لَبَلَّةً ، فَإِنْ تَقِيَ قَلْعَةً إِصْطَخَرَ مِنْ أَرْضِ فَارِسَ ، فَاللهُ أَعْلَمُ
كَيْفَ تَرَفَاهَا ، إِذْ لَمْ يَكُنْ يُؤْتَى مِنْ خَطَالٍ وَلَا جَهَالَةً ،
بَلْ وَصَلَهُ بِهَا وُسْعُ عِلْمٍ وَشَجَنَّهُ رَحْمٌ مُعْقُومَةٌ ، بَلَمْ يَـ
بِـعِـسـتـأـخـرـ الـصـلـةـ رـحـمـهـ اللهـ ، فـتـنـاهـتـ حـالـهـ مـعـ فـقـهـاءـ عـصـرـهـ
إـلـىـ مـاـ وـصـفـتـهـ ، وـحـسـابـهـ وـحـسـابـهـمـ عـلـىـ اللهـ الـذـيـ لـاـ يـظـلـمـ
الـنـاسـ مـيـنـقـالـ ذـرـةـ عـزـ وـجـهـهـ . وـلـهـذـاـ الشـيـخـ أـبـيـ مـحـمـدـ مـعـ
يـهـودـ لـعـنـهـمـ اللهـ وـمـعـ غـيـرـهـمـ مـنـ أـوـلـىـ المـذاـهـبـ الـمـرـفـوضـةـ
مـنـ أـهـلـ الـإـسـلـامـ بـجـالـسـ مـحـفـوظـةـ ، وـأـخـبـارـ مـكـتـوـبـةـ ، وـلـهـ
مـصـنـفـاتـ فـيـ ذـلـكـ مـعـرـوفـةـ ، مـنـ أـشـهـرـهـاـ فـيـ عـلـمـ الـجـدـلـ كـتـابـهـ
الـمـسـعـىـ كـتـابـ الـفـيـصـلـ يـيـنـ أـهـلـ الـآـرـاءـ وـالـنـحـلـ ، كـتـابـ
الـصـادـعـ وـالـرـادـعـ عـلـىـ مـنـ كـفـرـ أـهـلـ التـأـوـيلـ مـنـ فـرـقـ
الـمـسـائـمـ وـالـرـدـ عـلـىـ مـنـ قـالـ بـالتـقـلـيدـ ، وـلـهـ كـتـابـ فـيـ شـرـحـ
حـدـيـثـ الـمـوـطـاـ وـالـكـلـامـ عـلـىـ مـسـائـلـهـ ، وـلـهـ كـتـابـ الـجـامـعـ
فـيـ صـحـيـحـ الـحـدـيـثـ بـاختـصـارـ الـأـسـانـيدـ وـالـإـقـتـصـارـ عـلـىـ أـصـحـهـاـ

(1) أى إلا قليلا من الأمد

وَأَجْتِلَابٌ أَكْمَلٌ لِفَاظِهَا وَأَصَحٌ مَعَانِيهَا ، وَكِتَابٌ
النَّلْخِيْصُ وَالنَّلْخِيْصُ فِي الْمَسَائِلِ النَّظَرِيَّةِ وَفُرُوعِهَا الَّتِي
لَا نَعْلَمُ عَلَيْهَا فِي الْكِتَابِ وَلَا الْحَدِيثِ ، وَكِتَابٌ مُنْتَقَى
الْإِجْمَاعِ وَبَيَانِهِ مِنْ جُمْلَةِ مَا لَا يُعْرَفُ فِيهِ أُخْتِلَافٌ ،
وَكِتَابُ الْإِمَامَةِ وَالسُّيَاسَةِ فِي قِسْمٍ سِيرِ الْخُلُفَاءِ وَمَرَاتِبِهَا
وَالنَّذْبِ وَالْوَاجِبِ مِنْهَا ، وَكِتَابُ أَخْلَاقِ النَّفْسِ ، وَكِتَابُهُ
الْكَبِيرُ الْمَعْرُوفُ بِالْإِيْصَالِ إِلَى فَهْمِ كِتَابِ الْخُصَالِ ،
وَكِتَابُ كَشْفِ الْإِلْبَاسِ مَا يَنْهَا أَخْصَابُ الظَّاهِرِ وَأَخْحَابُ
الْقِيَاسِ ، إِلَى تَوَالِيفِ غَيْرِهَا وَرَسَائِلِ فِي مَعَانِ شَيْءٍ كَثِيرٍ
عَدُودَهَا .

وَمِنْ شِعْرِهِ يَصِيفُ مَا أَحْرَقَ لَهُ مِنْ كُتُبِهِ أُبْنُ
عَبَادٍ قَوْلُهُ

وَإِنْ تَحْرِقُوا الْقِرْطَاسَ لَا تَحْرِقُوا الَّذِي

تَضَمَّنَهُ الْقِرْطَاسُ بَلْ هُوَ فِي صَدْرِي^(١)

(١) هذا البيت ينظر إلى قول الفائل :

علی می حینا یعمت یتبغی صدری وعاء له لا بطن مندوق
إن كنت في البيت كان العلم فيه معي أو كنت في السوق كان العلم في السوق

يَسِيرٌ مَعِي حَيْثُ أَسْتَقْلَتْ رَكَائِنِي
 وَيَنْزِلُ إِنْ آَنْزِلَ وَيُدْفَنُ فِي قَبْرِي
 دَعْوَنِي مِنْ إِحْرَاقِ رَقٍ^(١) وَكَاغِدٍ
 وَقُولُوا يَعْلَمُ كَيْ يَرَى النَّاسُ مَنْ يَذْرِي
 وَإِلَّا فَعُودُوا فِي الْمَسَاتِبِ بَدَأَةً
 فَكَمْ دُونَ مَا تَبْغُونَ لِلَّهِ مِنْ سِرِّ
 وَلَهُ :
 كَانَكَ بِالرُّؤْوَارِ لِي قَدْ تَبَادَرُوا
 وَقِيلَ لَهُمْ أَوْدَى^(٢) عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدِ
 فِيَارُبَّ مَحْزُونٍ هُنَاكَ وَضَاحِكٍ
 وَكَمْ أَدْمَعَ تُذْرَى وَخَدَّى خَدَدٍ^(٣)
 عَفَا اللَّهُ عَنِ يَوْمَ أَرْجَلُ ظَاهِعَنًا
 عَنِ الْأَهْلِ تَمْوَلًا إِلَى صَنِيقِ مَلْحَدٍ^(٤)

(١) الرق : جلد رقيق يكتب فيه — الكاغد : الورق — معرب

(٢) أى هك (٣) خدد الأرض : شق فيها أخدود . والآخذود : شق

الارض (٤) أى لحد

وَأَتُرُكَ مَا فَدَ كُنْتُ مُغْتَبِطًا بِهِ
 وَأَلْقَ الَّذِي آتَيْتُ مِنْهُ بِعَزْصَمَهِ
 فَوَارَاحِي إِنْ كَانَ زَادِي مُقَدَّمًا
 وَيَا نَصِيٍّ^(١) إِنْ كُنْتُ لَمْ أَنْزُودِ
 وَبِالْبَدَائِعِ، هَذَا الْخُبُرُ عَلَى وُعُودَةِ مَا أَوْضَحْنَا عَلَى كَثْرَةِ
 الْأَفْنِينَ لَهَا وَالظَّامِسِينَ لِمَحَاسِنِهَا، وَعَلَى ذَلِكَ فَلَيْسَ بِيَدِنِ
 فِيهَا أُضْبَعَ مِنْهُ، فَأَزَهَدَ النَّاسُ فِي عَالَمٍ أَهْلُهُ وَقَبْلَهُ رُزْيٌ^(٢)
 الْعَلَمَاءُ بِتَزَهِيدِهِمْ عَلَى مَنْ يَقْعُرُ عَنْهُمْ، وَالْحَسَدُ دَاعٌ لَا دَوَاءَ
 لَهُ «آخِرُ كَلَامِ ابْنِ حَيَّانَ» وَلِابْنِ مُحَمَّدٍ قَصِيْدَةٌ يُخَاطِبُ
 بِهَا قَارِئِي الْجَمَاعَةِ يُقْرَطِبُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنَ بَشِيرٍ يَفْخُرُ فِيهَا
 بِالْعِلْمِ، وَيَذَكُرُ أَصْنَافَ مَا عَلِمَ يَقُولُ فِيهَا :
 أَنَا الشَّمْسُ فِي جَوِ السَّمَاءِ مُنِيرٌ
 وَلَكِنَّ عَيْنِي أَنَّ مَطْلَعِي الْغَرَبُ
 وَلَوْ أَنِّي مِنْ جَانِبِ الشَّرْقِ طَالِعٌ
 جَدَدَ عَلَى مَا صَنَعَ مِنْ ذِكْرِي النَّهَبُ

(١) النصب : التعب (٢) أى مني وأصيب — من الزينة

وَلِي نَحْوَ أَكْنَافِ الْعِرَاقِ صَبَابَةُ^(١)
 وَلَا غَرَوَ أَنْ يَسْتَوْجِشَ الْكَلْفُ الصَّبُ
 فَإِنْ نَزَلَ الرَّمَهْنُ رَحْلِي فِيهِمُ
 كَفِيلَتِهِ يَبْدُو التَّأْسُفُ وَالْكَرْبُ^(٢)
 فَكَمْ فَائِلٌ أَغْفَلْتُهُ وَهُوَ حَاضِرٌ
 فَأَطْلُبُ مَا عَنْهُ يَحْسِنُ بِهِ الْكُتُبُ
 هُنَالِكَ تَدْرِي أَنَّ لِلْبَعْدِ غُصَّةً^(٣)
 وَأَنَّ كَسَادَ الْعِلْمِ افْتَهَ الْقُرْبُ
 فَوَاعِبًا مَنْ غَابَ عَنْهُمْ تَشَوَّقُوا
 لَهُ وَدُنُونُ الْمَرْءِ مِنْ دَارِهِ ذَنبُ
 وَإِنَّ مَكَانًا صَنَاقَ عَنِ الْفَيْقَ
 عَلَى أَنَّهُ فِي مَذَاهِبِهِ سَهْبٌ^(٤)
 وَإِنَّ رِجَالًا ضَيْعَوْنِي لَضَيْعَهُ
 وَإِنَّ زَمَانًا لَمْ أَنَلْ خِصْبَهُ جَذْبُ

(١) أَيْ مِيل وَحْب (٢) يَرِيد التَّأْسُف مِنْ رَحْلِهِمْ (٣) كَانَت فِي الْأَصْل
 «قَصَّة» وَصَوَابَهُ مَا ذَكَرْنَا — أَيْ أَنَّا (٤) جَعْلُ فَيْقَعَ : الْوَاسِع (٥) السَّهْب : الْفَلَانَة

وَلَكِنَّ لِي فِي يُوسُفٍ^(١) خَيْرٌ أُسْوَةٌ
 وَلَيْسَ عَلَى مَنْ بِالنَّبِيِّ أُتَسَى ذَنْبٌ
 يَقُولُ مَقَالَ الْحَقِّ وَالصَّدْقِ إِنِّي
 حَفِظْ عَلَيْمَ مَا عَلَى صَادِقٍ عَتْبٌ
 وَلَهُ مِثْلُهُ :

يَقُولُ أَخِي : شَجَاكَ رَحِيلُ جِسْمٍ
 وَرُوحُكَ مَالَهُ عَنَّا رَحِيلُ
 فَقَاتُ لَهُ : الْمَعَانِي مُعْلَمَتٌ
 لِذَا طَلَبَ الْمَعَايِنَةَ الْخَلِيلُ
 قَالَ الْحَمِيدِيُّ وَأَنْشَدَتُهُ قَوْلَ أَبِي نُوَاسٍ :
 عَرَضَنَ لِلَّذِي تُحِبُّ بِحُبٍ
 ثُمَّ دَعَهُ يَرْوَضُهُ^(٢) إِبْلِيسُ
 فَقَالَ : أَنْتَ فِي طَرِيقِ التَّحْقِيقِ فَقَالَ :

(١) يريد أن قومه أصناعوه كما أن إخوة يوسف عليه السلام أصناعوه

(٢) راضه على الأمر : دربه وساده

أَبْنَ قَوْلَ وَجْهِ الْحَقِّ فِي نَفْسِ سَامِعٍ
 وَدَعْهُ فَنُورُ الْحَقِّ يَسْرِى وَيُشْرِقُ
 سَيُونِسُهُ رِفْقًا وَيَنْسَى نِفَارَهُ
 كَمَا نَسِى الْقِيدَ الْمُوْتَقَ مُطْلَقُ^(١)

*٦٣ - عَلَى بْنِ أَمْمَادَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلَى الْوَاحِدِيُّ *

أَبُو الْحَسَنِ ، أَصْلُهُمْ مِنْ سَاوَةَ ، وَمُمْ أَوْلَادُ عَلَى بْنِ أَمْمَادِ
 الْوَاحِدِيِّ ، وَكَانَا أَخْوَيْنِ عَلَى هَذَا وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَكُلُّ
 قَدْ دَوَى الْعِلْمَ وَحَدَّثَ . ذَكَرَهُمَا عَبْدُ الْفَافِرِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ

(١) مطلق فاعل نسى

(*) ترجم له في كتاب أبناء الرواية صفحة ٤٦٥ بما يأتي قال :
 هو أبو الحسين الإمام المصنف المفسر النحوى أستاذ عصره فرأى الحديث على
 المشayخ وأدرك الاستاذ العالى وسار الناس إلى علمه واستفادوا من فوائده وصنف
 التفسير الكبير وسماه البسيط وأكتر فيه من الاعراب وال Shawahed واللهة ومن
 رآه علم مقدار ما عنده من علم العربية وصنف الوسيط في التفسير أيضاً وهو مختار
 من البسيط أيضاً غایة في بابه ، وصنف الوجيز وهو عجيب وصنف شرح ديوان
 المتنى وهو غایة في بابه ومرض مرضاً غير طولية ومات بنيسابور في سنة ثمان وستين
 وأربعين ، وقد ذكره الباخزى وسجع له فقال : الشيخ أبو الحسين علي بن أحمد —

فِي السِّيَاقِ قَالَ : مَا تَأْتِي أَبُو الْحَسَنِ عَلَى الْوَاحِدِيِّ سَنَةً
كَمَانٍ وَسِتِينَ وَأَرْبَعِينَ ، وَمَا تَأْتِي أَخْوَهُ عَبْدَ الرَّحْمَنَ سَنَةً
سَبْعَ وَتَمَانِينَ وَأَرْبَعِينَ ، كِلَا هُمَا بِنِيَّسَابُورَ .

قَالَ عَبْدُ الْفَافِرِ : فَأَمَّا أَبُو الْحَسَنِ فَهُوَ الْإِمَامُ
الْمُعْنَفُ الْمُفَسَّرُ النَّحْوِيُّ ، أَسْتَاذُ عَصْرِهِ وَوَاحِدُ دَهْرِهِ ،

— الواحدى مستقل بما ينتبه ، وإن كان استهدافه للمختلفة ينتبه ، ولقد خبط ما عند
آئمه العرب من أصول كلام العرب خبط عهى الراعى ذرع العرب ، وألى الدلا ،
في بخارهم حتى غرفها ، و مد البناد إلى ثمارهم إلى أن قطفها ، وله في علم القرآن ،
وشرح غواصات الأشعار تصنيفات يده لا يُعْتَدُ تصريفات ، وما أندفى لنفسه وقد
دخل عليه الشيخ الإمام أبو عمر سعيد بن هبة الله المواتى ، وهو في كتابه
يتسلم الخط ككت :

إِنَّ الرَّبِيعَ بِحَسْنَهِ وَبِهَانِهِ
يَمْكِيْرُهُ مَا خَطَ الرَّئِيسُ أَبِيْ عَمْرِ
خَطَ غَدَاءَ مَلِءَ الْعَيْوَنَ مَلَاحَةَ
مَتَزَاهَا لِلْحَظَ قِدَاءَ الْبَصَرِ

وبنيسابور نوع من الحوخ يقال له مزورة أهدي منه شيئاً إلى بعض أصدقائه
وكتب معه إليه :

الْحَوْخَ أَرْسَلَ رَائِداً مُتَقَدِّماً
مَا مَثَلَهُ فِي طَبَيْهِ بِاَكْوَرَهِ
هُوَ زَائِرٌ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةٌ
عَنِ الدَّصِيفِ فَلَمْ يَقُولْ مَزُورَهِ
وَزُرْجِمْ لَهُ فِي كِتَابٍ بِغَيْرِهِ الْوَعَادَ صِفَةٌ ٣٢٧

أَنْفَقَ صِبَاهُ وَأَيَّامَ شَبَابِهِ فِي التَّحْصِيلِ ، فَاتَّقَنَ الْأُصُولَ
 عَلَى الْأَئِمَّةِ ، وَطَافَ عَلَى أَعْلَامِ الْأُمَّةِ ، وَتَنَمَّدَ لِأَبِي الْفَضْلِ
 الْعَرْوَضِيِّ الْأَدِيبِ ، وَقَرَأَ النَّحْوَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْفَرِيرِ
 الْقَهْنَدَزِيِّ ، وَسَافَرَ فِي طَلَبِ الْفَوَائِدِ ، وَلَا زَمَنَ مَجَالِسَ
 النَّعَالَىٰ^(١) فِي تَحْصِيلِ التَّفْسِيرِ ، وَأَذْرَكَ الرَّمَادِيَّ وَأَكْثَرَ
 عَنْ أَصْحَابِ الْأَصْمَمِ وَأَخْذَ فِي التَّصْنِيفِ ، جَمَعَ كِتَابَ الْوَجِيزِ ،
 وَكِتَابَ الْوَسِيطِ ، وَكِتَابَ الْبَسيطِ ، كُلُّهُ فِي تَفْسِيرِ
 الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ، وَأَحْسَنَ كُلَّ الْإِحْسَانِ فِي الْبَحْثِ
 وَالْتَّنْقِيرِ ، وَلَهُ كِتَابُ أَسْبَابِ النُّزُولِ ، وَكِتَابُ الدَّعَوَاتِ
 وَالْمَحْصُولِ ، وَكِتَابُ الْمَغَازِيِّ ، وَكِتَابُ شَرْحِ الْمُتَنَبِّيِّ ،
 وَكِتَابُ الْإِغْرَابِ فِي الْإِعْرَابِ فِي النَّحْوِ ، وَكِتَابُ
 تَفْسِيرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكِتَابُ نَفِي التَّحْرِيفِ
 عَنِ الْقُرْآنِ الشَّرِيفِ . وَقَدَّمَ لِلإِفَادَةِ وَالتَّدْرِيسِ سِنِينَ ،
 وَتَخَرَّجَ بِهِ طَائِفَةٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ سَمِعُوا مِنْهُ وَقَرَءُوا عَلَيْهِ

(١) فِي حاشيةِ الْأَصْلِ : هُنَا قَالَ النَّعَالَىٰ وَهُوَ أَبُو إِسْحَاقِ أَحْمَدِ صَاحِبِ
 التَّفْسِيرِ وَأَكْثَرُ النَّاسِ يَقُولُونَ النَّعَالَىٰ كَذَا وَجَدَتْهُ بِخَطِّهِ

وَبَلَغُوا حَمْلَ الْأِفَادَةِ ، وَعَاشَ سِنِينَ مَلْحُوظًا مِنَ النَّظَامِ
وَأَخِيهِ بِعِنْدِ الْإِعْزَازِ وَالْكَرَامِ ، وَكَانَ حَقِيقًا بِكُلِّ
أَخْتِرَامٍ وَلِإِعْظَامٍ ، لَوْلَا مَا كَانَ فِيهِ مِنْ غَمْزَهٖ^(١) وَإِذْرَائِهِ
عَلَى الْأَعْمَةِ الْمُتَقْدِمِينَ ، وَبَسْطِهِ^(٢) الْلِسَانَ فِيهِمْ بِغَيْرِ
مَا يَلِيقُ بِعَاقِبَتِهِمْ ، عَفَا اللَّهُ عَنَّا وَعَنْهُ .

قَالَ عَبْدُ الْفَارِفِ : وَأَجَازَ لِجَمِيعِ مَسْمُوعَاتِهِ . ذَكَرَهُ
الْحَسَنُ بْنُ الْمُظْفَرِ النَّيْسَابُورِيُّ فَقَالَ : أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ بْنُ
أَمْحَمَدَ الْوَاحِدِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ هُوَ الَّذِي قِيلَ فِيهِ :

قَدْ جُمِعَ الْعَامُ فِي وَاحِدٍ^(٣)

عَالِمِنَا الْمَعْرُوفِ بِالْوَاحِدِيِّ

قَالَ : وَمِنْ غُرَرِ شِعْرِهِ

أَيَا قَادِمًا مِنْ طُوسَ أَهْلًا وَمَرْحَبًا

بَقِيتَ^(٤) عَلَى الْأَيَّامِ مَا هَبَّتِ الصَّبَّا

(١) الطعن من طرف خفي (٢) أى أطلق العنوان لسانه في تنفيذه

(٣) أصل هذا المعنى بيت أبي نواس

وليس على الله بمستذكر أن يجمع العالم في واحد

(٤) بقيت على الأيام جلة دعاية

لعمرى لئن أحينا قدومك مُدْفأً^(١)
 بحبك صبئاً^(٢) في هواله معدباً
 يظل أسير الوجد هب صباباً
 ويمسى^(٣) على جهن الغضا^(٤) متقلباً
 فكم زفرا قد هجتها لو زفرها
 على سد ذي القرنين أمسى مذوباً
 وكم لوعة قاسيت يوم وركتي
 لا حظ منك البدر حين تغيباً
 وعاد النهار العلاق أسود مظلاماً
 وعاد سنا الإصلاح بعذتك غيهباً^(٥)
 وأصبح حسن الصبر عن ظاعناً
 وحدد نحوى البين ناباً ومخلباً
 فأقسم لو أبصرت طرقى باكياً
 لشاهدت دمعاً بالدماء مخضباً

(١) شديد المرض من الحب (٢) متىها (٣) في الاصل : ويشى (٤) حطب
 شديد الجر (٥) الغريب : الظلام الدامس : والنهر الطلاق : لا حر فيه ولا قر ،
 ورأى أن الطلاق هنا : المشرق يقال : وجه طلاق : أى مشرق « عبد الخالق »

مَسَالِكُ هُوٰ سَدَهَا الْوَجْدُ وَالْجَوَى
 وَرَوْضُ سُرُورٍ عَادَ بَعْدَكَ مُجْدًا
 فِدَائُكَ رُوحِي يَابْنَ أَكْرَمِ وَالِّ
 وَيَامَنَ فُؤَادِي غَيْرَ حُبِيبِي قَدْ أَبَى
 وَأَنْشَدَ لَهُ :

تَشَوَّهَتِ^(١) الدُّنْيَا وَأَبْدَتْ عَوَارَهَا^(٢)
 وَصَاقَتْ عَلَى الْأَرْضِ بِالرُّحْبِ وَالسَّعْةِ
 وَأَظْلَمَ فِي عَيْنِي صَنِيعَ هَارِهَا
 لِتَوْدِيعِ مَنْ قَدْ بَانَ عَيْ بِأَرْبَعَهُ^(٣)
 فُؤَادِي وَعَيْشِي وَالْمَسْرَةُ وَالْكَرَى^(٤)
 فَإِنْ عَادَ عَادَ الْكُلُّ وَالْأَنْسُ وَالدَّعَةُ^(٥)

وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْوَاحِدِيُّ فِي مُقْدِمَةِ الْبَسِيطِ :

وَأَظْنَى لَمْ آلُ^(٦) جَهْدًا فِي إِحْكَامِ أُصُولِ هَذَا الْعِلْمِ حَسَبَ

(١) أَيْ قَبْحٌ (٢) أَيْ عِيْبٌها (٣) أَيْ فَنَابَ بِنِيَاهُ أَرْبَعَةُ أَمْوَالٌ مُحْبَبَةٌ يَقْتَلُنَّهَا بَعْدَ بَقْولَهُ : — فُؤَادِي أَيْ قَلْبِي وَعَيْشِي — أَيْ صَفَوهُ وَنَعْيَهُ ، وَالْمَسْرَةُ : السُّرُورُ وَالْفَرَحُ (٤) الْكَرَى : النُّومُ (٥) الدَّعَةُ : الْرَّاحَةُ (٦) لَمْ أَفْصُرْ وَلَمْ أُدْخِرْ

مَا يَأْيِقُ بِزَمَنِنَا هَذَا وَتَسْعَهُ سِنُّو عُمْرِي عَلَى قِلَّةِ أَعْدَادِهَا
فَقَدْ وَفَقَ اللَّهُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، حَتَّى أَقْتَبَسْتُ كُلَّ مَا احْتَجَتُ
إِلَيْهِ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ مَظَانِهِ وَأَخْذَتُهُ مِنْ مَعَادِنِهِ ،
أَمَّا الْلُّغَةُ فَقَدْ دَرَسْتُهَا عَلَى الشَّيْخِ أَبِي الْفَضْلِ أَمْمَادَ بْنِ
مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوسُفَ الْعَروْضِيِّ رَحْمَةُ اللَّهُ ، وَكَانَ
فَدَ خَنَقَ^(١) التَّسْعِينَ فِي خِدْمَةِ الْأَدَبِ ، وَأَدْرَكَ الْمَشَائِخَ
الْكِبَارَ وَقَرَأَ عَلَيْهِمْ وَرَوَى عَنْهُمْ كَابِي مَنْصُورٌ الْأَزْهَرِيُّ ،
رَوَى عَنْهُ كِتَابَ التَّهْذِيبِ وَغَيْرَهُ مِنَ الْكُتُبِ ، وَأَدْرَكَ
أَبَا الْعَبَاسِ الْعَامِرِيَّ ، وَأَبَا الْقَاسِيمِ الْأَسَدِيَّ ، وَأَبَا نَعْمَانِ
طَاهِرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْوَزِيرِيَّ ، وَأَبَا الْحَسَنِ الرُّخْجِيَّ ، وَهُؤُلَاءِ
كَانُوا فُرْسَانَ الْبَلَاغَةِ وَأَئِمَّةَ الْلُّغَةِ ، وَسَمِعَ أَبَا الْعَبَاسِ
الْأَصَمَّ وَرَوَى عَنْهُ ، وَأَسْتَخْلَفَهُ الْأَسْتَاذُ أَبُو بَكْرِ
الْخُوَارَذِيُّ عَلَى دَرْسِهِ عِنْدَ غَيْبَتِهِ ، وَلَهُ الْمُصْنَفَاتُ الْكِبَارُ
وَالْإِسْتِدَارَاتُ^(٢) عَلَى الْفُحُولِ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِالْلُّغَةِ وَالنَّحْوِ ،

(١) كاد يبلغ التسعين (٢) استدرك عليه : تلافي ما قاله وأصلح خطأه

وَكُنْتُ قَدْ لَا زَمْتُهُ سِنِينَ أَذْخُلُ عَلَيْهِ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ
وَأَخْرُجُ لِغُرُوبِهَا، أَسْمَعُ وَأَقْرَأُ وَأَعْلَقُ^(١) وَأَحْفَظُ وَأَبْحَثُ
وَأَذَا كَرِّ أَصْحَابَهُ مَا يَنْهَا طَرَفِ النَّهَارِ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ الْكَثِيرَ
مِنَ الدَّوَائِينَ وَاللُّغَةِ حَتَّى عَابَى شَيْخِي - رَحْمَهُ اللَّهُ -
يَوْمًا وَقَالَ : إِنَّكَ لَمْ تُبْقِ دِيوَانًا مِنَ الشِّعْرِ إِلَّا فَضَيَّتَ
حَقَّهُ ، أَمَّا آنَّكَ أَنْ تَتَفَرَّغَ لِتِفْسِيرِ كِتَابِ اللَّهِ الْعَزِيزِ
تَقْرُؤُهُ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي تَأْتِيهِ الْبُعْدَاءُ مِنْ أَقْعَدِ
الْبِلَادِ وَتَرَكُهُ أَنْتَ عَلَى قُرْبِ مَا يَنْتَنَا مِنَ الْجَوَارِ ،
يَعْنِي الْأَسْتَاذُ الْإِمَامُ أَمْمَادُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّعَابِيُّ ،
فَقُلْتُ : يَا أَبَتِ إِنَّمَا أَتَدَرَّجُ بِهَذَا إِلَى ذَلِكَ الَّذِي تُرِيدُ ،
وَإِذَا لَمْ أُخِّرْكُمُ الْأَدَبَ بِحِذْرٍ وَتَعَبٍ لَمْ أَرِمْ فِي غَرَضِ التِّفْسِيرِ
مِنْ كِتَابٍ^(٢) ، ثُمَّ لَمْ أُغْبِ^(٣) زِيَارَتَهُ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ
حَتَّى حَالَ يَنْتَنَا قَدْرُ الْحَمَامِ .

وَأَمَّا النَّحُوُ فَإِنِّي لَمَّا كُنْتُ فِي مَيْعَةٍ^(٤) صِبَاعِ

(١) أَفِيدُ وَأَنْتَ (٢) أَفِي قَرْب (٣) يَقُولُ : زَارَهُ غَبَا : أَيْ فِي الْحَيْنِ بَعْدِ الْحَيْنِ

(٤) أَوْلَى الْعُمرِ

وَشَرَحَ^(١) شَبِيبِي وَقَعْتُ^(٢) إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَى بْنِ
مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْفَزَيرِ، وَكَانَ مِنْ أَبْرَعِ أَهْلِ زَمَانِهِ
فِي لَطَائِفِ النَّحْوِ وَغَوَامِضِهِ، وَأَعْلَمُهُمْ بِعَصَابِقِ طُرُقِ الْعَرَبِيَّةِ
وَحَقَائِقِهَا، وَلَعْلَهُ تَفَرَّسَ فِي وَتَوَسَّمَ الْخَيْرَ لَدَيْهِ، فَتَجَرَّدَ
لِتَغْزِيْجِي وَصَرَفَ وَكَدَهُ^(٣) إِلَى تَأْدِيبِي، وَلَمْ يَدْخُرْ عَيْنِي
شَيْئًا مِنْ مَكْنُونِ مَا عِنْدَهُ حَيَّ أَسْتَأْنِي بِالْفَلَادِهِ^(٤)،
وَسَعَدْتُ بِهِ أَفْضَلَ مَا سَعِدَ تَأْمِيزُ بِاسْتَازِهِ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ
جَوَامِعَ النَّحْوِ وَالتَّصْرِيفِ وَالْمَعَانِي، وَعَلَقْتُ عَنْهُ قَرِيبًا مِنْ
مِائَةِ جُزْءٍ فِي الْمَسَائِلِ الْمُشِكَّلةِ، وَسَعَيْتُ مِنْهُ أَكْثَرَ
مُصْنَفَاتِهِ فِي النَّحْوِ وَالْعَرْوَضِ وَالْعِلَلِ، وَخَصَّنِي بِكِتَابِهِ
الْكَبِيرِ فِي عِلْلَةِ الْقِرَاءَةِ الْمُرَتَّبَةِ فِي كِتَابِ الْفَنَاءِ لِابْنِ
عِمْرَانَ، ثُمَّ وَرَدَ عَلَيْنَا الشَّيْخُ أَبُو عِمْرَانَ الْمَغْرِبِيُّ الْمَالِكِيُّ
وَكَانَ وَاحِدَ دَهْرِهِ وَبَاقِعَةً^(٥) عَصْرِهِ فِي عِلْمِ النَّحْوِ، لَمْ

(١) أول الصبا (٢) اتصلت به (٣) راده وقصده ، وبضم الواو السمي :
والجلد (٤) أي أبنائه وأصل الفلانة : النعلمة من الأعلم يقول الشاعر :
تكنيه فلانة كبد إن لم بها من الشواه وبروى شربه الفدر

(٥) هو الذي لا يغره شيء

يَلْعَقُ أَحَدُهُمْ سَعِنَاهُ شَأْوَهُ^(١) فِي مَعْرِفَةِ الْإِعْرَابِ ،
وَلَقَدْ صَحِبَتْهُ مُدَّةً فِي مَوْقَامِهِ عِنْدَنَا حَتَّى أَسْتَزَفَتْهُ^(٢) غُرَّرَ
مَا عِنْدَهُ ، وَأَمَّا الْقُرْآنُ وَقِرَاءَاتُهُ أَهْلُ الْأَمْصَارِ
وَأَخْتِيَارَاتُ الْأَئِمَّةِ فَإِنِّي أُخْتَلَفُ^(٣) إِلَى الْأَسْتَاذِ أَبِي الْقَاسِمِ
عَلَى بْنِ أَحْمَدَ الْبُشِّيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ خَتَّمَتِ
كَثِيرًا لَا تُحْصِى ، حَتَّى قَرَأْتُ عَالِمَهُ أَكْثَرَ طَرِيقَةِ الْأَسْتَاذِ
أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَينِ بْنِ مِهْرَانَ ، ثُمَّ ذَهَبَتُ إِلَى
الْإِمَامَيْنِ أَبِي عُمَانَ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْجِبْرِيِّ وَأَبِي الْحَسَنِ
عَلَى بْنِ مُحَمَّدِ الْفَارِسِيِّ ، وَكَانَا قَدْ أَنْتَهَتِ إِلَيْهِمَا الرِّيَاسَةُ فِي
هَذَا الْعِلْمِ ، وَأُشِيرَ^(٤) إِلَيْهِمَا بِالْأَصَابِعِ فِي عُلُوِّ السُّنْنِ وَرَوْءِيَّةِ
الْمَشَايخِ وَكَبِيرَةِ التَّلَامِذَةِ وَغَرَّارَةِ الْعُلُومِ وَأَرْتِقَاعِ الْأَسَانِيدِ^(٥)
وَالْوُثُوقِ بِهَا ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِمَا وَأَخْذَتُ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
حَظًا وَأَفِرًا بِعَوْنَى اللَّهِ وَحُسْنَى تَوْفِيقِهِ ، وَقَرَأْتُ عَلَى الْأَسْتَاذِ
سَعِيدِ مُصَنَّفَاتِ أَبِي مِهْرَانَ ، وَرَوَى لَنَا كُتُبَ أَبِي عَلَى^(٦)

(١) الشأو : المدى والنهاية (٢) نزف واستزف البئر : نزح ماءها من ماء

(٣) ترددت عليه (٤) كناية عن تقدّمها بالرياسة (٥) أى صحتها على وجه التقة

الْفَسَوِيُّ عَنْهُ ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ بِلَفْظِي كِتَابَ الرَّجَاجِ بِحَقِّ
رِوَايَتِهِ عَنْ أَبْنِ مَقْسُمٍ عَنْهُ ، وَسَمِعَ بِقِرَاءَتِي إِخْلَاقُ الْكَثِيرِ ،
ثُمَّ فَرَغْتُ لِلْإِسْتَادِ أَبِي إِسْحَاقِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
الْتَّعْلَيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ ، وَكَانَ خَيْرُ الْعُلَمَاءِ بَلْ بَحْرُهُمْ ، وَنَجَمَ
الْفَضَلَاءُ بَلْ بَذَرُهُمْ ، وَزَينَ الْأَرْضَ بَلْ نَفَرُهُمْ ، وَأَوْحَدَ الْأُمَّةَ
بَلْ صَدَرُهُمْ ، وَلَهُ التَّفْسِيرُ الْمُلْقَبُ بِالْكَشْفِ وَالْبَيَانِ عَنْ
تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ ، الَّذِي رَفَعَتْ بِهِ الْمَطَائِيَّا فِي السَّهْلِ وَالْأَوْعَارِ ،
وَسَارَتْ بِهِ الْفُلُكُ فِي الْبِحَارِ ، وَهَبَتْ هُبُوبُ الرَّيْحَنِ فِي
الْأَقْطَارِ :

فَسَارَ مَسِيرَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ
وَهَبَ هُبُوبُ الرَّيْحَنِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ

وَأَضْفَقَتْ^(١) عَلَيْهِ كَافَةُ الْأُمَّةِ عَلَى أَخْتِلَافِ نِحَلَّهُمْ ، وَأَفْرَوْا
لَهُ بِالْفَضِيلَةِ فِي تَصْنِيفِهِ مَا لَمْ يُسْبِقْ إِلَى مِثْلِهِ ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ
وَصَحِبَهُ عَلِمَ أَنَّهُ مُنْقَطِعُ الْقَرَبَيْنِ ، وَمَنْ لَمْ يُدْرِكْهُ فَلَيَنْظُرْ فِي

(١) أَسْفَقَ الْقَوْمَ عَلَى كَذَا : أَطْبَقُوا عَلَيْهِ . أَى أَجْعَلُوا الْأُمَّةَ عَلَى الاعْتَرَافِ بِنَفْلِهِ

مُصَنَّفَاتِهِ لِيَسْتَدِلُّ بِهَا عَلَى أَنَّهُ كَانَ بَحْرًا لَا يُبَرِّفُ^(١) ، وَعَمَراً^(٢)
 لَا يُسْبِرُ ، وَقَرَأَتُ عَلَيْهِ مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ أَكْثَرَ مِنْ حَسْبَائِةَ
 جُزُءٍ ، مِنْهَا تَقْسِيرُهُ الْكَبِيرُ وَكِتَابُهُ الْمُعْنَوُنُ بِالْكَامِلِ فِي
 عِلْمِ الْقُرْآنِ وَغَيْرِهِمَا ، وَلَوْ أَثْبَتُ الْمَشَايخَ الَّذِينَ أَدْرَكْتُهُمْ
 وَأَقْتَبَسْتُ عَنْهُمْ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ مَشَايخِ نَيْسَابُورَ وَسَائِرِ
 الْبِلَادِ الَّتِي وَطَأْتُهَا^(٣) طَالَ الْخُطْبُ وَمَلَ النَّاظِرُ ، وَقَدِ
 أَسْتَخَرْتُ اللَّهَ الْعَظِيمَ فِي جَمْعِ كِتَابٍ أَرْجُو أَنْ يُعَذِّبَنِي اللَّهُ
 فِيهِ بِتَوْفِيقِهِ مُشْتَمِلٌ عَلَى مَا نَقَمْتُ^(٤) عَلَى غَيْرِي إِهْمَالِهِ ،
 وَنَعَيْتُ^(٥) عَلَيْهِ إِغْفَالَهُ ، لَا يَدْعُ لِمَنْ تَأْمَلُهُ حَارَّةً فِي صَدَرِهِ
 حَتَّى يُخْرِجَهُ مِنْ ظُلْمَةِ الرَّيْبِ^(٦) وَالْتَّخَمِينِ ، إِلَى نُورِ الْعِلْمِ
 وَالْيَقِينِ ، هَذَا بَعْدَ أَنْ يَكُونَ الْمُتَأْمِلُ مُرْتَاضِيًّا فِي صَنْعَةِ
 الْأَدَبِ وَالنَّحْوِ ، مُهْتَدِيًّا بِطَرْقِ الْحِجَاجِ^(٧) قَارِحًا^(٨) فِي سُلُوكِ

(١) لا يزح (٢) الماء الكبير: ويسب، أي يدرك غوره وعمقه (٣) وطا: داس
أى التي نزلت بها (٤) تم عليه كنا: أنكره عليه وعاشه وكرهه أشد الكراهة

(٥) نهى يعني: يقال هو ينهى على زيد ذنبه: أى يطرها وبشرها (٦) الريب:
الشك . والتخمين: الحدس أو الوهم (٧) المناظرة والجلد مصدر حجاج (٨) الفارح:
الذى شق نابه وطلع وهو بعنزة البازل من الأبل ، والمراد القوى قادر المتمكن

الْمِهَاجُ ، فَأَمَّا الْجَذَعُ^(١) الْمُرْخَى^(٢) مِنَ الْمُقْتَسِينَ ، وَالرَّيْضُ^(٣)
 الْكَرَّ^(٤) مِنَ الْمُبْتَدِئِينَ ، فَإِنَّهُ مَعَ هَذَا الْكِتَابِ كَمْ أَوْلَ
 غَافِلًا صَنَاعَ عَنْهُ الْمِفْتَاحُ ، وَمُتَخَبِطٌ فِي ظَلْمَاءِ لَيْلٍ خَانَهُ
 الْمِصْبَاحُ :

يُحَاوِلُ فَتَقَ غَيْرَ وَهُوَ يَأْبَى
 كَعِينٍ بُرِيدٍ نِكَاحٍ بِكْرٍ
 ثُمَّ قَالَ بَعْدَ كَلَامٍ : إِنَّ هَذَا الْكِتَابَ عِجَالَةُ الْوَقْتِ ،
 وَقَبْسَةُ الْعَجَالَانِ ، وَتَذَكِّرَةٌ يَسْتَصْبِبُهَا الرَّجُلُ حِيثُ حَلَّ
 وَأَرْتَحَلَ ، وَإِنْ أُنْسِيَ^(٤) الْأَجَلُ وَأَرْخَى^(٥) الطَّوْلُ ، وَأَنْظَرَتِي
 الْلَّيلُ وَالنَّهَارُ ، حَتَّى يَتَلَفَّعَ بِالْمَشِيبِ الْعِذَارِ^(٦) ، أَرْدَفَتِهُ بِكِتَابٍ
 أَنْضِجَهُ بِنَارِ الرَّوِيَّةِ ، وَأَرْدَدَهُ عَلَى رِوَاقِ الْفِكْرَةِ ، وَأَضْمَنَهُ

(١) الجذع من الأبل : ماطمن في الخامسة . ومن الخيل : ماطمن في الرابعة ، ومن البقر والشاة : ماطمن في الثانية والمراد الصغير الذي لم يحنك (٢) أرجاء جعله رخوا ليس به قوة والمراد بالجذع المرخى الناثي . الضعيف من المتعلمين (٣) الريض الكر : الريض الدابة أول ماتراض وهي صعبة بعد . يستوى فيها المذكر والمؤنث . والكر : الضيق الحطا الذي لم يذلل بعد ، والمراد الطالب في بدء حياته العلمية (٤) آخر العصر ومد فيه

(٥) الطول : جبل تربط به الماشية وهي ترعى ، قال طرفة :

لعمرك إن الموت ما أخطأه الفتى لـ كالطول المرخى وتنباه باليد

(٦) هو الشعر الذي يحاذى الأذن « عبد الحافظ »

مَجَابِ مَا كَتَبْتُهُ، وَلَطَائِفَ مَا جَعَلْتُهُ، وَعَلَى اللَّهِ الْمُعْوَلُ فِي
تَسْبِيرٍ^(١) مَارِمْتُ، وَلَهُ الْحَمْدُ كَمَا قَدِّمْتُ أَوْ قُمْتُ.

٦٤ - علي بن أحمد الفنجىكردى *

وَفِنْجِيَكْرِدُ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى نَيْسَابُورَ عَلَى حَدِّ الدَّرْبِ ،
كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا ، ذَكَرَهُ الْمَيْدَانُ فِي خُطْبَةِ كِتَابِ
السَّارِمِ وَأَنْتَى عَلَيْهِ ، وَمَاتَ سَنَةً أُثْنَيْ عَشْرَةَ وَخَمْسِينَةً
عَنْ ثَمَانِينَ سَنَةً ، وَذَكَرَهُ الْبَيْهِقِيُّ فِي الْوِسَاحَرِ فَقَالَ :
الْإِمَامُ عَلَى بْنُ أَحْمَدَ الْفِنْجِيَكْرِدِيُّ الْمُلْقَبُ بِشَيْخِ الْأَفَاضِلِ
أَعْبُوبَةُ زَمَانِهِ ، وَآيَةُ أَقْرَانِهِ ، وَشَيْخُ الصِّنَاعَةِ ، وَالْمُتَعَلِّي
غَوَارِبَ^(٢) الْبَرَاعَةِ . وَذَكَرَهُ عَبْدُ الْفَغَارِ الْفَارِسِيُّ فَقَالَ :
عَلَى بْنِ أَحْمَدَ الْفِنْجِيَكْرِدِيِّ الْأَدِيبُ الْبَارِعُ صَاحِبُ النَّظَمِ
وَالنَّثَرِ الْجَارِيَّاتِ فِي سِلْكِ السَّلَاسَةِ^(٣) ، قَرَأَ اللُّغَةَ عَلَى يَعْقُوبَ

علي بن أحمد
الفنجىكردى

(١) في الأصل : تفسير وهذا التصحیح من هامش الأصل (٢) غارب كل

شيء : أعلام . أى أنه بلغ أعلى درجات البراعة (٣) أى السهولة

(*) ترجم له في كتاب بنيان الوعاء صفحة ٣٢٩ بترجمة لم تزد شيئاً على مجمل الأدباء

سوى اختلاف في تاريخ وفاته فقد قال صاحب البناء :

إنه مات في ثالث عشر رمضان سنة ملايين عشرة وخمسينات .

ابنِ أَحْمَدَ الْأَدِيبِ وَغَيْرِهِ، وَأَحْكَمَهَا وَخَرَجَ فِيهَا، وَاصْبَأَتْهُ
عِلْمَةٌ لَرِمْتَهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، وَمَاتَ بِنِيسَابُورَ فِي ثَالِثِ عَشَرَ
رَمَضَانَ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشَرَةَ وَخَسِنَائِهِ . قَالَ الْبَيْهِقِيُّ : وَأَنْشَدَ فِي
لِنَفْسِهِ :

زَمَانُنَا ذَا زَمَانَ سُوءٍ
لَا خَيْرَ فِيهِ وَلَا صَلَاحًا
هَلْ يُبَصِّرُ الْمُبْلِسُونَ^(١) فِيهِ
لِلَّيلِ أَحْزَانِهِمْ صَبَاحًا
وَكُلُّهُمْ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ
طُوبَى لِمَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَاهَا
وَلَهُ :

وَلَى الشَّبَابُ بِحُسْنِهِ وَبَهَائِهِ
وَأَنَى الْمَشِيدُ بِنُورِهِ وَضِيَائِهِ
الشَّيْبُ نُورٌ لِفَقَى لَكِنَّهُ
نُورٌ مُهِبٌ^(٢) مُؤْذِنٌ بِفَنَائِهِ

(١) أَبْلَسْ : تُمَلِّكُ الْحَزَنَ فِي يَأسٍ وَقُوْطٍ . وَفِي التَّزْيِيلِ « وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَلْبِسُ

الْجَرْمَوْنَ (٢) أَهَابَ بِهِ : نَادَاهُ . وَالْمُؤْذِنُ : الْمُلْمَ

فَالْحَجَّ بِذِكْرِ اللَّهِ وَأَرْضِ حُكْمِهِ
 لَا رَوْحَ^(١) لِلْفَقَرَاءِ دُونَ إِقَائِهِ
 وَلَهُ :
 الْحُكْمُ لِلَّهِ مَا لِلْعَبْدِ مُنْقَلَّ^(٢)
 إِلَّا إِلَيْهِ وَلَا عَنْ حُكْمِهِ هَرَبَ
 وَالْمَرْءُ مَا عَاهَ فِي الدُّنْيَا أَخْوِحَهُ^(٣)
 تُصِيبُهُ الْحَادِثَاتُ السُّودُ وَالنُّوبُ
 فَإِنْ يُسَاعِدُهُ فِي أَثْنَاءِهَا فَرَجُ
 تَسَارَعَتْ نَحْوُهُ فِي إِنْزِهِ كُرَبُ
 حَىٰ إِذَا مَلَأَ مِنْ دُنْيَاهُ فَاجَأَهُ
 فِي أَرْضِهِ كَانَ أَوْ فِي غَيْرِهَا الْعَطَبُ

٦٥ — علي بن أحمد بن محمد بن الفزالي النيسابوري *

أبو الحسن، ذكره عبد الغافر في السياق فقال: مات

علي بن أحمد
النيسابوري

(١) الروح : الراحة (٢) أي مرجع (٣) المحن : المحن

(*) راجع نهاية الوعاء

فِي شَعْبَانَ سَنَةَ سِتَّ عَشَرَةَ وَخَمِائِةَ ، وَوَصَفَهُ فَقَالَ :
 الْإِمَامُ الْمُقْرِئُ الْزَاهِدُ الْعَامِلُ ، مِنْ وُجُوهِ أَئِمَّةِ الْقِرَاءَةِ
 الْمُشْهُورِينَ بِخُرَاسَانَ وَالْعِرَاقِ ، الْعَارِفُ بِوُجُوهِ الْقِرَاءَاتِ
 وَأَخْتِلَافِ الرِّوَايَاتِ ، الْإِمَامُ فِي النَّحْوِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنَ
 الْعِلْلِ ، وَإِلَيْهِ الْفَتْوَى فِيهِ ، عَهِدْنَا شَابًا كَثِيرًا إِلَاجِهَادِ
 مُقْبِلاً عَلَى التَّحْصِيلِ ، مُلَازِمًا لِاستِذَاهِ أَبِي نَصِيرِ الرَّامِشِيِّ
 الْمُقْرِئِ حَتَّى تَخْرُجَ بِهِ ، فَزَادَ عَلَيْهِ فِي الْفِقْهِ وَالْوَرَعِ
 وَقَصَرَ الْيَدِ عَنِ الدُّنْيَا ، وَلَزِمَ طَرِيقَ الْعِبَادَةِ وَطَرِيقَ التَّصَوُّفِ
 وَالْإِرْهَادِ ، حَتَّى كَانَ يُقْصَدُ مِنَ الْبِلَادِ وَيُسْتَفَادُ مِنْهُ ، وَقَاتَمَا
 كَانَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَّا فِي الْجَنَائِزِ ، ثُمَّ اخْتَلَ بَصَرُهُ فِي
 آخِرِ عُمُرِهِ ، ثُمَّ أَصَابَهُ مَرَضٌ طَوِيلٌ فَبَقَ فِيْهِ مُدَّةً إِلَى أَنْ
 سَقَطَتْ قُوَّتُهُ وَصَنَعُفَ ، وَأَذْرَكَهُ قَضَاءُ اللَّهِ عَدِيمُ النَّظِيرِ
 فَمَاتَ . وَلَهُ تَصَانِيفٌ مُفِيدَةٌ فِي النَّحْوِ وَالْقِرَاءَاتِ ، سَمِيعٌ
 الْحَفْصِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ بْنُ خَلَفٍ الْمَغْرِبِيُّ .

٦٦ — علي بن أحمد بن بكرى *

علي بن أحمد
ابن بكرى

« وَقِيلَ عَلَىٰ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِبِ بْنِ بَكْرِيٍّ »
 أبو الحسن خازن دار الكتب بالنظامية ، مات في ثامن عشرة ^(١) من شهر رمضان سنة تسعين وسبعين وخمسين وعشرين ودفن في الوردية ^(٢) ولم يعقب ^(٣) ، وكان من أهل باب الأزاج ^(٤) ، له معرفة جيدة بالأدب ، قرأ النحو على أبي منصور الجواليق وغيره ، وكان فاضلاً عارفاً حسن الأثر مليح الخط جيد الصبط ، قد كتب من كتب الأدب الكبير الذي يقوت الحضراء

٦٧ — علي بن بريد *

علي بن بريد
القيمي

أبو دعامة القيسى أبو الحسن ، أحد الكباراء من أباء الرواية النبلاء ، مات « أخلى موضعه » ، ذكره الأمير

(١) في نسخة بومباي « عشر » (٢) وفيها : بالوردية (٣) لم يترك ذرية

(٤) حي بيغداد

(*) راجع بذة الوعاة صفحه ٣٢٦

(*) راجع تاريخ الإسلام جزء أول صفحه ٢٤٣

أبو نصر ف قال : وَعَلِيُّ بْنُ بُرِيَدَةَ أَبُو دِعَامَةَ الْقِيسِيُّ صَاحِبُ
أَدْبٍ وَهُوَ يُكَنِّيْهُ مَشْهُورٌ ، وَلَهُ أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ ، رَوَى
عَنْ أَبِي نُوَاسٍ وَأَبِي العَتَاهِيَّةِ ، رَوَى عَنْهُ أَبُنُ أَبِي طَاهِرٍ
وَعَوْنَبْنُ مُحَمَّدٍ السِّكَنْدِيِّ وَغَيْرُهُمَا ^(١)

٦٨ - علي بن بسام

أبو الحسن من أهل الأندلس ، له كتاب الذخيرة على بن بسام
الأندلسي في محاسن أهل الجزيرة - يعني جزيرة الأندلس - في سبعة
أسفار ^(٢)

٦٩ - علي بن روان بن الحسن الكندي

أبو الحسن ، وهو ابن عم تاجر الدين أبي اليمن زيد
علي بن ثروان الكندي

(١) قد جرى ذكره في الفهرست (٢) السفر الكتاب : أى في سبعة أجزاء

(٢) ترجم له في كتاب أباء الرواية جزء رابع قسم أول صفحة ٤٧٤ بما يأتى قال :
كانت له معرفة حسنة بالآدب ويقول الشعر وهو الذى أقاد زيد بن الحسن ابن عميه
وأحضره مجالس مشاريع الآدب والرواية ورغبه فى ذلك وحثه عليه من صفته وأصلحهم
من بلد الخابور وقدم بغداد وأقام بها وقرأ الآدب على أبي منصور الجواليق المفوى
وعلى غيره وسمع الحديث وانتقل بعد ذلك إلى دمشق وسكنها واستفاد الناس منه وقدم
عند أمرائها وتوفي بدمشق قريباً من سنة خمس وسبعين وخمسمائة وكان يكتب خططاً صحيفاً
يشبه خط أبي منصور الجواليق في الجودة والصحةرأيت بخطه كتاب الحمامة وهو في
غاية الحسن والاقتان

وترجم له في كتاب بنية الوعاة صفحة ٣٣١

أَبْنَ الْحَسَنِ السِّكْنَدِيِّ شَيْخِنَا، ذَكَرَهُ الْعِمَادُ فِي الْخَرِيدَةِ قَالَ :
وَأَصْلُهُ مِنَ الْخَابُورِ قَالَ : وَرَأَيْتُهُ بِدِمْشَقَ مَشْهُودًا لِفَضْلِهِ
بِالْوُفُورِ، مَشْهُورًا بِالْمَعْرِفَةِ يَنْجُونُهُ، مَوْثُوقًا بِقَوْلِهِ ،
مَصْبُوحًا مَغْبُوقًا^(١) مِنْ نُورِ الدِّينِ بِطَوْلِهِ، وَكَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا
أَدِيبًا كَامِلًا، قَدْ أَتَقَنَ اللُّغَةَ وَقَرَأَ الْأَدَبَ عَلَى أَبِي مَنْصُورِ
الْجَوَالِيقِ وَغَيْرِهِ مِنْ مُعَاصِرِيهِ، وَلَهُ شِعْرٌ كَثِيرٌ قَالَ :
وَلَمْ يَقْعُ إِلَى مَا أَشَدَّ يَدَ الْإِنْتِقادِ عَلَيْهِ، وَمَاتَ بِدِمْشَقَ
بَعْدَ سَنَةَ حَنْسٍ وَسِتِّينَ وَحُمْرَائِةً . وَكَتَبَ عَلَى بَابِهِ هَذِينِ
الْبَيْتَيْنِ :

حَضَرَ السِّكْنَدِيُّ مَغْنَا كُمَّ^(٢) فَلَمْ
يَرْ كُمَّ مِنْ بَعْدِ كَدِّ وَتَعَبِّ
لَوْ رَأَ كُمَّ لَتَجَلَّ^(٣) هَمْهَ

وَأَنْتَيْ عَنْكُمْ بِخُسْنِ الْمُنْقَلَبِ^(٤)

(١) الصبور : الشرب أول النهار ، والغبوق : الشرب ليلا

(٢) المنى : المنزل الاَهل بأصحابه (٣) اى انكشف وزال

(٤) اى المرجع والمصير

وَلَهُ مِنْ فَصِيَدَةِ :
 هَتَّكَ^(١) الدَّمْعُ يَصُوبُ الْهَنَّ
 كُلُّ مَا أَصْنَمْتُ مِنْ سِرِّ خَفِيٍّ
 يَا أَخْلَانِي عَلَى الْخَيْفِ^(٢) أَمَا
 تَقْوَنَ اللَّهُ فِي حَثٍ^(٣) الْمَطْلِيٌّ

﴿ ٧٠ - عَلَى بْنِ جَعْفَرٍ الْكَاتِبُ * ﴾

أَبُو الْحَسَنِ الْفَارِسِيِّ الْكَاتِبُ النَّحْوِيُّ الشَّاعِرُ ، قَالَ
 عَلَى بْنِ جَعْفَرٍ الْكَاتِبُ
 الْحَاكِمُ فِي كِتَابِ نِيسَابُورَ : وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ الْأَدَبِاءِ وَمِنْ
 أَهْلِ الْعِلْمِ ، عَلَقَتْ عَنْهُ مِنْ كَلَامِهِ وَلَمْ أَعْرِفْهُ بِالرَّوْيَةِ^(٤)

(١) فضح وكشف (٢) اسم مكان (٣) الحث : الاسراع (٤) كانت في الأصل « الروية » وفي أصل آخر بالرواية ورأي أنها الرواية لمطابقتها لآباء الرواية ، ويريد أنه علق عنه من دون أن يقول رواية عن غيره « عبد الحافظ » (٥) ترجم له في كتاب آباء الرواية بما يأتى قال :

هو الفارسي النحوى الشاعر . ذكره الحافظ أبو عبد الله فى تاريخ نيسابور قال :
 وكان من آعيان الأدباء من أهل العلم ، علق عنده من كلامه ، ولم يعرفه بالرواية ،
 سكن نيسابور
 وترجم له فى بقية الودة

سَكَنَ نَيْسَابُورَ . قَالَ الْحَاكِمُ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْفَارِسِيَّ
 يَقُولُ : إِنَّ الَّذِينَ إِذَا لَمْ بُصْطَنُّ^(١) تَجْنَى ، كَمَا أَنْشَدُونَا
 لِعَلِيٍّ بْنِ الْجَهْمِ :
 وَخَافُوا أَنْ يُقَالَ لَهُمْ خَذَلْتُمْ^(٢)
 أَخَاكُمْ فَادْعُوا قِدَمَ الْجَفَاء^(٣)
 قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ السَّاكِنَ يَقُولُ : كَتَبَ حُمَيْدٌ
 أَنْ مَرَانَ إِلَى أَبِي أَيُوبَ الْمَاهَشِيِّ يَسْتَرِيرُهُ :
 أَقِيكَ الرَّدَى يَا قَرِيعَ الْوَرَى
 وَمَنْ حَلَّ مِنْ هَاشِمٍ فِي الدَّرَى
 وَيَفْدِيكَ^(٤) مَنْ وَدَهُ فِي الْمَغِيبِ
 إِذَا أُمْتَحِنَ الْوُدُّ وَاهِي الْقُوَى
 وِصَالِكَ يَعْدِلُ صِدْقَ الرَّجَاء^(٥)
 وَصَفَوَ الْمُدَامِ وَطَعَمَ الْكَرَى

(١) أى إذا لم يتحدد صبغة ويسرى إليه المرروف تجني (٢) خذله : قعد عن
 نصرته (٣) الجفاء : القطعية (٤) أى فذاك كل من وده ضعيف (٥) أى فربك
 بهزلة تحقيق الرجاء ، وكأنه المحر صافية أو طعم النوم

فَقَدْ تَاقَتِ النَّفْسُ مِنْ وَامِقٍ^(١)

إِلَى أَنْ يَرَاكَ فَمَاذَا تَرَى؟

﴿ ٧١ - عَلَى بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ عَلَى السَّعْدِيُّ * * * * *

يُعْرَفُ بِابْنِ الْقَطَاعِ الصَّقْلَى ، وَكَانَ مُقِيمًا بِالْقَاهِرَةِ
عَلَى بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ عَلَى السَّعْدِيِّ
مِنْ مِصْرَ ، يُعْلَمُ وَلَدَ الْأَفْضَلِ بْنِ أَمِيرِ الْجُيُوشِ بَدْرِ الْجَهَالِيِّ
وَزَيْرِ الْمُلْقَبِ بِالْأَمِيرِ بِاللَّهِ الَّذِي كَانَ يَعِصْمَرَ مُتَغَابِبًا ، وَمَاتَ

(١) أى محب

(٢) ترجم له في كتاب أنباء الرواية قسم أول جزء رابع بما يأتى قال :
يعرف بابن القطاع الأندوبي النحوي الكاتب مولده بصفلية فاضل ابن فاضل قرأ الأدب
على فضلاء صنفية كابن البر النموي وأمثاله وأجاد النحو غایة الإجاده وصنف التصانيف
الجليمة ورحل عن صنفية لما أشرف على نقلها الفرج ووصل إلى مصر في حدود سنة
خمسمائة وأكرم في الدولة المصرية وتصدر للافادة والاستفادة وقد كان نقدة المصريين
يسعوه بالمتناهى في الرواية فمن ذلك أنه لما دخل إلى مصر سئل عن كتاب الصحاح
في اللغة لجوهرى فذكر أنه لم يصل إليهم ثم لما رأى اشتغال الطلبة به ورغبة الناس
فيه ركب فيه طريقا في روايته . وأخذ الناس عنه مقلدين له إلا الأقل من محقق النقل في
ذلك الوقت وكان ذكريا قال الشعر صبيا سنة ست وأربعين وأربعمائة فمن شعره ما قاله
في الغزل وأضمر اسم حزنة :

أَبْنُ الْقَطَاعِ سَنَةً أَرْبَعَ عَشَرَةً وَخَسِنَاتِهِ يَعْصِرُ، وَمَوْلَدُهُ
سَنَةَ ثَلَاثَةِ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَةِ، وَكَانَ إِماماً وَقَتِهِ يَبْلَدُهُ
وَيَعْصِرُ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ وَفَنُونِ الْأَدَبِ. قَرَأَ عَلَى أَبِيهِ بَكْرٍ
مُحَمَّدٌ بْنُ الْبَرِّ الصَّقِيلِيُّ.

وَكَانَ مِمَّا رُوِيَ عَنْهُ كِتَابُ الصَّحَاحِ لِإِسْمَاعِيلَ بْنِ
مَحَمَّادِ الْجَوَهْرِيِّ، وَمِنْ طَرِيقِهِ أَشْتَهَرَتْ رِوَايَةُ هَذَا الْكِتَابِ
فِي جَمِيعِ الْأَفَاقِ، وَلِابْنِ الْقَطَاعِ عِدَّةُ تَصَانِيفٍ مِنْهَا: كِتَابُ

يامن رمى النار في فؤادي

وأنبط العين بالبكاء

إمساك تصحيفه بغلبي

وفي ثباتك بر دائي

أردد سلامي فان نسي

لم يبق منها سوى ذماء

وارفق بسب أنى ذليلًا

قد مزج اليأس بالرجاء

أنرك في الموى التجني

فصار في رفة المفواه

أقام بعمر على الأفاده والتصنيف إلى أن مات بها سنة خمس عشرة وخمسينه ولها

تصانيف ذكرها ياقوت .

الجوهرة الخطيره في شعراء الجزيرة - يعني جزيرة صقلية -
 أشتملت على مائة وسبعين شاعرًا وعشرين ألف ياتٍ
 شعر، وكتاب الأسماء في اللغة جمع فيه آنية الانماء
 كلها، وكتاب الأفعال هذب فيه أفعال ابن القوطية
 وأفعال ابن طريف وغيرها في ثلاث مجلدات، وله حواشٍ
 على كتاب الصحاح نفيسة وعليهما اعتمد أبو محمد بن
 بري النحو المصري فيما تكلم عليه من حواشى الصحاح،
 وكتاب فرائد الشذور وفلايد النحور في الأشعار، وكتاب

— وترجم له في كتاب بنياة الوعاء صفحة ٣٣١ قال :

هو علي بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن أحمد بن محمد بن زياده الله بن محمد بن
 الأغلب السعدي المعروف بابن القطاع الصقلي . ومن شعره :

يابدر التم على غصن من أعيننا خديك صن
 ياعذب الريق أرقت دي بوصالك هجرا عذبني
 أجريت المحر على برد يروى شفتوك وبعطفني
 شهد المساواك بأن به شهدا عطرا بعد الوسن
 روحى قد بمت له وبه ما زلت أضن بلا ثمن

ولما مات دفن بقرب ضريح الامام الشافعى

العروض والقوافي، وكتاب ذكر^(١) تاریخ صقلیة، وكتاب
 آینیة الآنساء والأفعال . ولابن القطاع آشعار ليسَتْ على
 قدرِ عالمهِ ومِنْ آجودِها قولهُ :
 إِيَّاكَ أَنْ تَذَنُوا مِنْ رَوْضَةِ
 بِوْجَنْتَيْهِ تَبَّتْ^(٢) الْوَرْدَا
 وَاحْذَرْ عَلَى نَفْسِكَ مِنْ قُرْبِهَا
 فَإِنَّ فِيهَا أَسَدًا وَرَدًا^(٣)
 وَمِنْهُ :
 أَلَا إِنَّ قَلْبِي قَدْ تَضَعَّفَ لِلْمَجْزِ
 وَقَلْبِي^(٤) مِنْ طُولِ الصُّدُودِ عَلَى الْجَمْرِ
 تَصَارَمْتِ^(٥) الْأَجْفَانُ مِنْذُ صَرَّمْتِي
 فَمَا تَلَقَّى إِلَّا عَلَى دَمْعَةِ تَجْزِي

(١) في الأصل : ذيل . وفي أصل آخر كما ذكر (٢) في الأصل
 «بنبت» (٣) الورد : الأسد الجري . (٤) مصدر قلبه قلباً أى وقلبي
 على الجر . (٥) نصارمت : تقاطعت أى لا يلتقي جفن بجفن كناية عن السهر
 وصرمتى : قطعت حبل مودتي وهمرتني

ومنه :

يَارَبُّ قَافِيَةَ بَكْرٍ^(١) نَظَمْتُ لَهَا
 فِي الْجَيدِ عِقْدًا يُدْرِرُ الْمَجْدَ قَدْ رُصِفَا
 يَوْمَ سَامِعَهَا لَوْ كَانَ يَسْمَعُهَا
 يُكْلِلُ أَعْضَائِهِ مِنْ حُسْنِهَا شَفَقًا

(١) أى لم يبني إليها أحد . والجيد : العنق .

انتهى الجزء الثاني عشر

من كتاب معجم الأدباء

﴿ ويليه الجزء الثالث عشر ﴾

﴿ وأوله ترجمة ﴾

﴿ على بن الحسن الأهمي ﴾

﴿ حقوق الطبع والنشر محفوظة للتزمه ﴾

الدكتور أَحمد فريد رفاعي بك

جميع النسخ مختومة بخاتم ناشره *الطبعة الأولى* *رفاعي*

فَهْرِسٌ

الجزء الثاني عشر

«من كتاب معجم الأدباء»

بِيَاقُوتُ الرُّوْمِي

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	إلى	من
كلمة العماد الأصفهاني	٣	٥
صالح بن إسحاق الجرجي	٥	٦
صالح بن عبد القدوس	٦	١٠
صفوان بن إدريس التجيبي	١٠	١٤
الضحاك بن سليمان المرئي الأولي	١٤	١٤
الضحاك بن مخلد الشيباني	١٥	١٥
الضحاك بن مزراحم	١٥	١٦
طالب بن عثمان بن محمد الأزدي	١٦	١٧
طالب بن محمد «المعروف بابن المراج»	١٧	١٧
طالب بن أحمد «المعروف بابن باشاذ» النحوى	١٧	١٩

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة
	من إلى
طاراد بن علي بن عبد العزيز السالمي «المعروف بالبديع»	١٩ ٢٢
طريح بن إسماعيل النقفي	٢٢ ٢٥
طلحة بن محمد أبو محمد التميمي	٢٦ ٢٧
ظافر بن القاسم الجذامي «المعروف بالحداد»	٢٧ ٣٣
ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلي	٣٤ ٣٨
علي بن عثمان بن جنى البغدادي	٣٩ ٣٩
عاصم بن عمران الغني	٣٩ ٣٩
العباس بن الأحنف اليماني	٤٠ ٤٤
العباس بن الفرج الرياشي	٤٤ ٤٦
عبد الله بن إبراهيم الخبرى	٤٦ ٤٧
عبد الله بن أحمد بن الحشاب	٤٧ ٥٣
عبد الله بن أحمد المهزمى اللغوى	٥٤ ٥٥
عبد الله بن برى بن عبد الجبار النجوى	٥٦ ٥٧
عبد الله بن محمد بن أبي بردة القصري	٥٧ ٥٩
عبد الله بن محمد بن أبي محمد اليزيدى	٥٩ ٦١
عبد الله بن محمد الأزدى	٦١ ٦٢
عبد الله بن محمد الأسدى	٦٢ ٦٨
عبد الله أبو بكر الخياط الأصبهانى	٦٩ ٧٢
عبد الله بن محمد شاهردان	٧٢ ٧٢
عبد بن سيرية الجرجي	٧٢ ٧٨
عبد بن مسعدة «المعروف بابن أبي الجليد»	٧٨ ٧٩
عتاب بن ورقاء الشيبانى	٧٩ ٨١

أئماء أصحاب التراث	الصفحة
	من
	إلى
عثمان بن جنى أبو الفتح النحوى	٨١ ١١٥
عثمان بن ربيعة الأندلسي	١١٥ ١١٥
عثمان بن سعيد «المعروف بورش»	١١٦ ١٢١
عثمان بن سعيد الأندلسى «المعروف بابن الصيرف»	١٢١ ١٢٤
عثمان بن سعيد الدانى المقرىء	١٢٤ ١٢٨
عثمان بن عبد الله الطرسوسى	١٢٨ ١٢٩
عثمان بن على المحرقوسى الصقلى	١٣٠ ١٣٥
عثمان بن على المخزرجى الصقلى	١٣٥ ١٤١
عثمان بن عيمى البلطى النحوى	١٤١ ١٦٧
عرب بن محمد القرطى	١٦٧ ١٦٨
عزيز بن الفضل المدى	١٦٨ ١٦٨
عسل بن ذكوان العسكرى	١٦٨ ١٦٩
عطاء بن مصعب الملطى	١٦٩ ١٦٩
عطاء بن يعقوب بن ناكل	١٧٠ ١٨١
عكرمة مولى ابن العباس	١٨١ ١٩٠
علاقة بن كرسم السکلابى	١٩٠ ١٩٠
علان الوراق الشعوبى	١٩١ ١٩٦
العلامة بن الحسن بن المؤصلايا	١٩٦ ٢٠٥
أبو عاقمة النحوى النميرى	٢٠٥ ٢١٥
علي بن ابراهيم القمى	٢١٥ ٢١٥
علي بن ابراهيم الساكتب	٢١٦ ٢١٦
علي بن ابراهيم الدهكى	٢١٦ ٢١٨

أئمّة أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	
	إلى	
علي بن إبراهيم بن سلمة القزويني	٢٢١	٢١٨
علي بن إبراهيم بن سعيد الحوفي	٢٢٢	٢٢١
علي بن أحمد العقيلي العلوى	٢٢٢	٢٢٢
علي بن أحمد بن أبي دجانة المصري	٢٢٣	٢٢٣
علي بن أحمد الدریدى	٢٢٣	٢٢٣
علي بن أحمد المهلبى اللغوى	٢٢٦	٢٢٤
علي بن أحمد بن سلك الفالى	٢٣٠	٢٢٦
علي بن أحمد بن سيدة اللغوى الأندلسى	٢٣٥	٢٣١
علي بن أحمد الفارمى الأندلسى	٢٥٧	٢٣٥
علي بن أحمد بن محمد الواحدى	٢٧٠	٤٥٧
علي بن أحمد الفنجىكردى	٢٧٢	٤٧٠
علي بن أحمد بن الغزال النيسابورى	٢٧٣	٤٧٢
علي بن أحمد بن بكرى	٢٧٤	٤٧٤
علي بن بريد القيمى	٢٧٥	٤٧٤
علي بن بسام الأندلسى	٢٧٥	٤٧٥
علي بن ثروان الكندى	٢٧٧	٤٧٥
علي بن جعفر الفارمى الكاتب	٢٧٨	٤٧٧
علي بن جعفر السعدي «المعروف بابن القطاع»	٢٨٣	٤٧٩

صفحة سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
٧	جاءت	جادت
٨	الأدب	الأوب
١٤	وجلسات أقران أعداد	وجلسات أقران أعداد
١٧	دغفل	دغفلا
١٨	كثيرة	كبيرة
٥١	لسوفه	يسوفه
٥٢	نظرتُ	نظرت
٦٢	علقت	عقلت
٧٠	للحاديث	للقدیم
٨٣	ولله والحمد	ولله الحمد
٨٩	الرندة	الربذة
٩١	معدو	معدو وشرح (٢) خطأً وصوابه :
		معدو من عدا المكان : تجاوزه .
		يريد أن بيته وبين من يهوى بيد
		وباج واسعة متشعبة لابد من
		تجاوزها . وفي ذلك من الصعوبة
		والمشقة ما يكفي حزنا
٩٢	تحلت	تجلت
٩٦	إن الله على كل شيء حسيبا	إن الله على كل شيء حسيبا

صفحة سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
١١١	وجفونَهم	وجفوْنَهم
١١١	وقلوبَهم	وقلوبُهُم
١١٣	مقر	فِقْرٌ
١٣٦	ما يقاسيه	ما نقاسيه
١٥٥	مكابرة	معاشرة
١٥٥	وتكافَ	وتَكْلُفُ
١٥٩	شرح (٢)	يريد أنه لا يفرح بالضيوف وشبهه ذلك بفرح حنيفة بابن الوليد. فهذا خرب من التهمم . فان فرح حنيفة بخالد محال
١٩٢	سيدناً أَمْدَ	سِيدُنَا أَمْدُ
١٩٢	قال	فَأَن
٢٠٤	ابنُ	ابنِ
٢٠٥	حظى	خطي
٢٣١	يشل الجوانح شل	يسْلُ الجوانح سل
٢٤١	ثانيةها	ثانية

صفحة سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
١٠	أَسِيرَ	أَسِيرٌ
١٢	يُلْيِهِمَا	يُلْيِهِمَا وَالْمَقْصُودُ مَدِيُّ الْحَيَاةِ
٣٩	الثَّانِي	الْأَوَّلُ
٤٩	يُرْدُ	يَرَدُ
٦١	وَرَدٌ	وَرَدٌ
٦١	طَرَبٌ	طَرَبٌ
٦١	وَآخَرٌ	وَآخَرٌ
٦٣	وَيَحْتَوِينَ	وَيَنْحَرُونَ
٧٠	عَنْدَ	عَنْهُ
٧٠	اللَّيَالِي	اللَّيَالِي
٧١	يَغْمُرُ	يَقْمُرُ
٧٢	فَتَحْمُلُ	فَتَحْمُلَ
٨١	الحاَكِمُ	الحاَكِمُ
١٣٧	شَمَائِيٍّ	شَمَاتٌ : وَيَحْذَفُ مِنْ شَرْحٍ (٤) مِنْ أَوَّلِ وَلِعْلٍ إِلَى كُلِّهِ مَفْعُولٍ
١٣٩	جَلَدٌ	جَلَدٌ
١٣٩	الوَادِيُّ ذِي الْغَوَادِي	الوَادِيُّ ذِي الْمَوَادِ
١٤٨	مَنَّ	مَنَّ
١٤٩	وَأَظَلَّ	وَأَظَلَّ

ما يجب أن تكون عليه الكلمة	الكلمة المحرفة	صفحة سطر
وتوف ^ش	وتوف ^ش	١٢ ١٥٨
مع وجود	لأنه لا يوجد	١٩ ١٦٧
خاسره	خائره	١٤ ١٧٤
معد يكرب	معد يكرب	٣ ١٩١
إذ صر	إذ حر	١٩ ١٩٥
حضرتهم	حضرتهم	١٥ ١٩٧
البر	البر	١ ٢١٦
شميل	شميل ^ش	٥ ٢٣٧
بنفسي	بنفسي	٢ ٢٣٨

صفحة سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
٤ ١٢	مغرِّمٌ	مغرماً : وفي اللسان : دعت ساق حر ترحةً وترثعاً . وذكر اللسان أيضاً عن ابن سيدة : أن الرواية الصحيحة هي دعت ساق حر في حمام ترثعاً
١١ ١٨	شاعرةً	شاعرةً
٥ ٢٨	أَفْيَح	فَيْح
١٠ ٥٣	البَرِيرِيَّةُ	الزَّيْرِيَّةُ
١٦ ٥٥	الفاخرة	الفاجرة
٤ ٦٦	وَلَهُ	وَاللهُ
١٣ ٧٢	أَذْكُر	أَذْكَى
٩ ٧٦	قَدْرٌ	قَدَرٌ
٨ ٨٦	وَمَبَايِعَةٍ	وَمُبَايِعَةٍ
٤ ١٠٩	النَّقِيمَاتُ	النَّقَمَاتُ
٦ ١٢٣	زَادَنِي تَوَدُّدَهُ	زَادَ فِي تَرَدِّيهِ
١٣ ١٤٧	فَلَحٌ	فَلَجٌ
٩ ١٧٣	الضَّمَانُ	الضَّمَائِرُ
١٣ ١٧٤	إِغْرَاقٌ	إِفْرَاقٌ

ما يجب أن تكون عليه الكلمة	الكلمة المحرفة	صفحة سطر
دعواى	دعوانى	١٤١٧٨
قس	قس	١٤٢٠٥
أبيحت	أباحت	١٤٢٠٩
لقائى	رجائى	١٤٢١١
أكتر	أكثـر	١١٢١٣
يسأله	فـسـأـلـه	٢٠٢١٤
تحذف هذه	فـقالـ لـهـ عـبـدـ اللـهـ	١٢٢٢٧
رزين	زـرـيـن	١٢٢٣٣
دمعها	دـمـعـهـمـا	١٣٢٥١
المعروف	المـعـرـوـفـ	٧٢٥٥
إـنـ سـلـيـمانـ	بـنـ سـلـيـمانـ	١٣٢٥٧
كـانـتـ إـلـيـهـ	إـلـيـهـ	٩٢٧٤
تحـذـفـ هـذـهـ الـكـامـةـ	وـإـلـاـ	٢٠٢٨٢
وـتـعـمـ	وـنـعـمـ	٤٢٨٣

ما يجب أن تكون عليه الكلمة	الكلمة المحرفة	صفحة سطر
الأدباء	الأدباء	١ ١١
قلب	قلبا	٦ ١١
على ما يأتى	مما يأتى	١٧ ١٥
ذلل	ذلل	٦ ٢٣
على خنصره	خنصره	١١ ٢٨
بأصابع	بأصابعى	١٣ ٣٣
وقيل	وسائل	١٣ ٤٥
بنية	بقية	١٦ ٦٥
بيتا	شيئا	٨ ٧١
في غلام	غلام	٩ ٨٢
تقول	يقول	١٥ ٨٢
ذرى طنب	ذرى طنب	٣ ٩٨
طرب	طرب	٦ ١٠٠
حرضوا	خرضوا	٧ ١٠٤
هذه	لهذه	٩ ١١٤
فلم	قلم	٩ ١١٥
من	محن	٢٠ ١١٦
فلا شرق	فما شرق	١٤ ١٣٦

استدراكات الجزء الثاني عشر

ما يجب أن تكون عليه الكلمة	الكلمة المحرفة	صفحة سطر
سبع عشرة	سبع عشرة	١٣٧
من	من	١٤٧
خض	حفظ	١٥٠
نضول	نضول	١٥٦
يحذف شرح (٢) من أوله إلى كامة وأجمع مظالم ويكتب بدلها: المظامة من الظلام	(٢) شرح	١٥٦
الله	الله	١٦٥
ومخلب	ومخلب	١٧٩
في كفه	كفه	٢٠٤
وأنحل	وأنحل	٢٠٦
الاجتماع	الاجتماع	٢٠٨
افر نعمت	افر نعمت	٢٠٨
ثاغية	شاغبة	٢١٥
المبرد	المبرد	٢١٨
أبو الحسين مثل نفسه	أبو الحسن مثل نفسه	٢١٩
في تطهير تام	من التطهير التام	٢٢٢
قصة	قصة	٢٤٥

ما يجب أن تكون عليه الكلمة	الكلمة المحرفة	صفحة سطر
تقرُّ	تقرَّ	٩ ٢٤٦
فيتفجرَ	فيتفجرُ	١٢ ٢٤٩
وأتركُ	وأتركَ	١ ٢٥٤



